السنـد القرآنـي (الإقرائي)

إعداد

د. سيـد محمد ولد عبـد الله

المقدمة

الحمـــد لله رب العـــالمين القائـــل ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [1] والقائل ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [2] والصلاة والسلام على محمد القائل: (من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة بن أم عبد"[3] وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإنه لما كان الإسناد ميزة هذه الأمة، وهو الركن الأساسي الذي تبنى عليه علوم الشرع، فقد اهتم به علماء الإسلام قديما وأعطوه من العناية ما لم يعطوا لغيره حتى جعلوه من الدين، يقول ابن المبارك:' الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من قال ما شاء"[4] وكيف لا يكون من الدين، وهو الأداة الأساسية التي نقل القرآن الكريم إلينا بواسطتها. وقد عده علماء القراءة أحد الأركان الثلاثة التي لا تصح القراءة بدونها، بل هو الركن الأول منها، كان على المسلمين الاعتناء به أخذا ودراسة، لما ورد في ذلك من أحاديث وآثار تحث على تعلم القرآن وترغب فيه منها ما روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من قرأ القرآن وأقرأه"، وروى البخاري عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وفي جامع الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين.

---

(1) - الأنبياء-10

(2) - الزخرف -44

(3) - فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 57 الحديث رقم 3 والبخاري ومسلم.

(4) - صحيح مسلم- باب بيان أن الإسناد من الدين

ورغم ما حصل من قلة الاعتناء بالسند في العصور الأخيرة، فإنه مازال هناك بقية من القراء يحافظون عليه إلى يومنا هذا في بقاع متعددة من العالم، ومن تلك البلاد التي لا زالت تحافظ عليه- بل تعد في واقع الحال من أكثر المناطق اعتناء وتمسكا به-، بلاد شنقيط، التي يوجد بها الآن سند قرآني لا وجود له في غيرها- حسب ما اطلعت عليه - من بلاد العالم اليوم، حتى إن بعض الباحثين والدارسين لعلوم القرآن، كانوا ينفون وجود سند آخر للقرآن غير السند القرآني المعروف في المشرق، بل إن بعضهم ينفي وجود ذلك السند القرآني في المناطق الأخرى، كما هو الحال عند الباحث عبد الهادي احميتو في موسوعته: **قراءة نافع عند المغاربة** فقد حكم فيها بعدم وجود السند القرآني إلا في مصر والسعودية و سيأتينا كلامه لاحقا ضمن هذا البحث، إن شاء الله، ولهذا السبب وغيره من الأسباب التالية وقع اختياري على دراسة هذا الموضوع (السند القرآني دراسة وتأصيل- السند الشنقيطي نموذجا)

أسباب اختيار الموضوع

- تعلق الموضوع بالقرآن الكريم، والشيء يشرف بشرف متعلقه، فأحببت أن أساهم في حفظ القرآن بالمساهمة في حفظ إسناده، ودعما لجهود أستاذنا وشيخنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي- حفظه الله- محيي فن القراءة بإنشائه لوحدة **مذاهب القراء في الغرب الإسلامي** وهي وحدة فريدة من نوعها بالغرب الإسلامي

- جدة الموضوع، حيث لم تتم دراسته من قبل في هذا القطر

- قلة الدراسات حول السند القرآني عموما وانقطاع التأليف منذ عصور.

-حاجة الأمة في هذه الظرفية بالذات لمعرفة الإسناد وضبطه والمحافظة عليه، في ظل ما يتعرض له القرآن من محاولة لرفع القداسة عنه وذلك بالتشكيك في طريق نقله، ثم بمحاولة بعض أعداء الإسلام محاكاة القرآن وتحريفه وليس كتاب (فرقان الحق) الذي ظهر في الآونة الأخيرة إلا نموذجا من ذلك.

-المساهمة في إثراء التراث الإسلامي في أحد أهم حقوله وهو علوم القرآن

-حاجة التراث الشنقيطي للدراسة والبحث وخصوصا ما يتعلق بالقرآن وعلومه إذ هو مجال تميزهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

أ- التأريخ للسند القرآني

ب-التأصيل له

ج- دراسة السند الشنقيطي والتعريف به

د- جمع ما أمكن من الأسانيد القرآنية في بلاد شنقيط وتصنيفها وأخذ نماذج منها وتصحيحها

ه- التعرف على القراءات الموجودة اليوم في موريتانيا، عددها وتاريخ دخولها

صعوبات البحث:

وهي كثيرة وخاصة في موضوع كهذا ونذكر أهمها:

- قلة المصادر التي تتناول الموضوع وعدم اختصاص الموجود منها مما يستلزم قراءة الكتاب بكامله لعله يورد ما يتعلق بالبحث.

- أن البحث في هذا الموضوع بحث تأسيسي إذ لم تسبق دراسته من قبل وللتأسيس صعوباته المعروفة

- أن أساس المصادر مصادر شفوية مرتبطة بشيوخ المحاظر والذين يصعب على كثير منهم قبول إجراء مقابلة معه.

- وأخيرا اتساع الرقعة الجغرافية مكان الدراسة.

منهجية البحث:

حين تكون الدراسة عن موضوع مثل موضوعنا يتسع مجاله الزماني والمكاني إذ منه ما هو تاريخي يتعلق بتاريخ السند، ومنه ما هو تحليلي واستقرائي يتعلق بجمع قدر من الأسانيد واستخلاص النتائج منها كما منه ما هو وصفي يتعلق بوصف الإجازة شكلا ومضمونا، فإن ذلك يجعل من الصعب على الباحث التزام منهج واحد في البحث ولهذه الأسباب فإنني لم ألتزم منهجا محددا في هذا العمل بل آخذ من كل منهج حسب ما يقتضيه كل فصل أو فقرة على حدة.

ومن الناحية الإجرائية فقد قمت بالتالي:

- خرجت الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية وكذا قمت بتخريج الأحاديث النبوية بذكر الكتاب ورقم الحديث، و بابه إن كان.

- التزمت بذكر المصدر الذي تلقيت منه المعلومة سواء أخذتها من كتاب أو مقابلة أو مجلة أو غير ذلك.

- عرفت بعض المصطلحات التي يستخدمها الشناقطة في هذا المجال

- لم أترجم لكل الأعلام الواردة في البحث نظرا لشهرة البعض منها، ولأنني إذا فعلت ذلك فقد يخرج البحث عن موضوعه نظرا لكثرة الأعلام في البحث. وإنما ترجمت لمن رأيت أن ترجمته ضرورية، كأن يكون مصدرا أو ضمن سلسلة الإسناد في الطرق التي ترجمت لها.

الخطة التي اتبعتها:

قسمت الموضوع إلى خمسة فصول:

فكانت البداية **بالفصل الأول** وهو مفهوم السند ونشأته؟ وقد شمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: **مفهوم السند وأهميته**

وفيه:

أولا: تعريف السند والإجازة

ثانيا: أهمية السند عند علماء الإسلام

ثالثا: اهتمام أئمة القراءات بالإسناد

المبحث الثاني: **أصل السند ونشأته وتطوره**

وقد تناولت فيه:

أولا - أصل السند أو دليله

ثانيا- علاقة القراءات بالقرآن الكريم

ثالثا - نشأة القراءات :

رابعا- المراحل التي مرت بها القراءات:

خامسا- مراحل تطور السند

المبحث الثالث : أنواع السند الإقرائي

1- أنواعه من حيث العلو والنزول

2 - أنواعه من حيث التواتر وعدمه

3 - أنواعه من حيث الإفراد والاشتراك

4- أنواعه من حيث الصيغة

لنخلص من هذا الفصل الذي يعتبر تمهيدا وتأسيسا إلى **الفصل الثاني** : وهو بعنوان: **السند الإقرائي في بلاد شنقيط** وقد قسمته إلى مبحثين

المبحث الأول : دخول السند الإقرائي بلاد شنقيط

أولا: دخول القرآن إلى بلاد شنقيط

ثانيا: القراء الأوائل

المبحث الثاني: اهتمام الشناقطة بالسند

أولا: أمثلة على اهتمامهم به من حيث الجمع

ثانيا :أمثلة على اهتمامهم به من حيث الاحتجاج

ثالثا: مؤلفات الشناقطة في علوم القرآن

وبعد الكلام على دخول القرآن لهذه البلاد، والقراء الأوائل، و إيراد نماذج من اهتمام الشناقطة بالسند من حيث الجمع والتأليف والاحتجاج، تناولت في **الفصل الثالث**:

"أنواع السند الإقرائي في بلاد شنقيط "

المبحث الأول: الأسانيد الأولى التي دخلت بلاد شنقيط

أولا سند: محمد بن المختار بن الأعمش العلوي

ثانيا سند ولد انبوجة: سيد محمد بن محمد الصغير بن انبوجه العلوي ت 1275

ثالثا سند : محمد الأمين بن أيد بن عبد القادر الجكني

رابعا: سند: سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي

المبحث الثاني: أنواع السند الشنقيطي من حيث مصادره

أولا- أسانيد مصدرها مغربي

أ- سند قراءة نافع

ب - سند القراءات السبع

ج- سند رواية حفص

ثانيا: أسانيد مصدرها مشرقي

أ- سند القراءات السبع

ب - سند في رواية حفص

ج - سند القراءات الثلاثة المكملة للعشر

ثالثا: سند أصله تونسي

إجازة بداه بن البصيري عن التونسيين

المبحث الثالث : أنواع السند الشنقيطي المغربي الأصل من حيث طرقه الموجودة الآن وهي أربعة،

وقد تناولت فيه ثلاثة نقاط:

النقطة الأولى : عرض طرق الإسناد الأربعة لقراءة نافع عند الشناقطة

النقطة الثانية: مقارنة بين كتابة الأسماء بين النسخ الأربعة لهذه الطرق

النقطة الثالثة: مقارنة بين الإجازات من حيث صيغة الكتابة وطريقتها

وبعد الانتهاء من الكلام عن السند وأنواعه، وجدت أن هناك أسئلة ترد عند البعض تتعلق به نحو:ما هي شروطه؟ وهل يجوز أخذ المال عليه؟ وغيرها...

فجعلت **الفصل الرابع**: عن شروط الإجازة وأحكامها

المبحث الأول: شروط الإجازة القرآنية

1- شروط الإجازة عند عامة القراء

2- شروط الإجازة عند المحاظر الشنقيطية

3- التساهل والتشدد في شروط الإجازة القرآنية.

المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالإجازة

1- الإشهاد على الإجازة

2- أخذ المال على الإجازة

3- هل الإجازة شرط في الإقراء

4- إجازة الصغير

5- الإجازة من المصحف

6- الإجازة في القرآن كُلِّه والعَرضُ لبعضه

7- الإجازة المجردة عن السماع والقراءة

وختمت الفصول **بفصل خامس** ترجمت فيه لنماذج من طرق السند الموجودة اليوم في بلاد شنقيط ذات الأصل المغربي .

وأخيرا ختمت بخاتمة بينت فيها ما توصلت إليه من نتائج في ختام هذه الدراسة.

وقبل الشروع في الموضوع أورد هنا شرحا **وتوضيحا لكلمة شنقيط** التي في العنوان والذي يحدد مجال الدراسة جغرافيا. نقلا عن المرحوم جمال ولد الحسن

أولا : لفظها وكتابتها

كلمة شنقيط تلفظ بعامية أهل البلد بـ (شنكيط، ونظرا إلى غياب الكاف الفارسية (g) من الأبجدية العربية فقد كتبت أول ما كتبت بالجيم (شنجيط) ثم عدل عن الجيم إلى رسمها بالقاف (شنقيط) وقد شاع هذا الأخير.

ثانيا : من ناحية الإطلاق :

كلمة شنقيط لها مدلولان متمايزان: أحدهما مدينة من مدن جبل آدرار، الواقع الآن في تراب الجمهورية الإسلامية الموريتانية ومهما اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيس هذه المدينة، وتقويم دورها في مسالك الثقافة فإنه من الواضح أن اسمها قد أطلق منذ ثلاثة قرون على الأقل على رقعة جغرافية بشرية تقع في الطرف الغربي

بين المغرب الأقصى وبلاد السودان، وتجدر الإشارة إلى أن إطلاق اسم شنقيط على(موريتانيا) لم يكن من فعل الشناقطة، ونجد تعليله المرتبط بالحج عند العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم (1152-1233هـ) في رسالته " صحيحة النقل في علوية ادوعل وبكرية محمد قل" يقول: " وكان الركب يمشي من شنقيط إلى مكة كل عام ويحج معهم من أراد الحج من سائر الآفاق حتى إن سائر هذه البلاد أعني الساقية الحمراء إلى السودان إلى أروان يعرفون عند أهل المشرق إلى الآن بالشناقطة" وهذا الشاعر محمد المامي بن سدينا يتخذ هذه التسمية محمدة لأهل مدينة شنقيط فيذكرها في قصيدة يمدحهم بها:

بكم تضرب الأمثال شرقا ومغربا ** وينتمي إليكم كل من جاء من قطري [1]

(1)- مقدمة- الشعر الشنقيطي في لقرن الثالث عشر مساهمة في وصف الأساليب – د- أحمد ولد الحسن – المعروف بجمال ولد الحسن

الفصل الأول:

مفهوم السند ونشأته

المبحث الأول : مفهوم السند وأهميته

أولا : تعريف السند والإجازة لغة واصطلاحا

ثانيا : أهمية السند عند علماء الإسلام

ثالثا : اهتمام أئمة القراءات بالإسناد

المبحث الثاني : أصل السند ونشأته وتطوره

أولا - أصل السند أو دليله

ثانيا- علاقة القراءات بالقرآن الكريم

ثالثا - نشأة القراءات

رابعا- المراحل التي مرت بها القراءات

خامسا- مراحل تطور السند

المبحث الثالث : أنواع السند الإقرائي

- أنواعه من حيث العلو والنزول

- أنواعه من حيث التواتر وعدمه

- أنواعه من حيث الإفراد والاشتراك

- أنواعه من حيث الصيغة

المبحث الأول: مفهوم السند وأهميته

قبل الدخول في تعريف السند ينبغي أن نتعرف على حقيقة وهي أن السند عند أهل القرآن – وخاصة المتأخرين- يرادف لفظ الإجازة، فليس هو كما عند المحدثين، فأهل القرآن يقولون فلان عنده سند بمعنى أن له إجازة في القرآن، والعكس صحيح، فإذا قالوا فلان مجاز في قراءة كذا أو رواية كذا فمعنى ذلك أنه من أهل السند، أي من أجازه أعطاه سنده الذي أخذ به تلك القراءة أو الرواية.

ونظرا لهذا الترابط الوثيق بينهما فإننا سنعرف كلا من المصطلحين: السند والإجازة

أولا: تعريف السند لغة واصطلاحا

قال صاحب القاموس المحيط في مادة السند: "السَنَد محركة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ومعتمد الإنسان، وفي الجبل صعد كأسند وأسندته، وسَنَد للخمسين قارب لها، والسِناد بالكسر الناقة القوية والمسند من الحديث ما أسند إلى قائله."[1]

وجاء في تاج العروس في معنى السند ما يلي: "السند محركة ما قابلك من الجبل وعلا من السفح، هذا نص عبارة الصحاح، وفي التهذيب والمحكم، السند ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي والجمع أسناد لا يكسر على غير ذلك، والسند معتمد الإنسان كالمسْتَنَدِ وهو مجال ويقال سيد سَنَد، وقال الزجاج سند في الجبل يَسنُد سنودا صعد ورقي، ومن المجاز حديث مسند وحديث قوي السند، والأسانيد قوائم الأحاديث، ومن الحديث ما أسند إلى قائله، أي اتصل إسناده حتى يسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والمرسل المنقطع ما لم يتصل، والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله والجمع مساند على القياس، ومسانيد بزيادة التحتية إشباعا وقد قيل إنه لغة، وحكى بعضهم في مثله القياس أيضا."[2]

---

(1) -القاموس المحيط للفيروز بادي مادة: س ن د ج 1، ص 303. والمحيط في اللغة لابن سيده

(2) - تاج العروس للزبيدي مادة: س ن د

أما في لسان العرب فقال: "السَنَد ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي والجمع أسناد لا يكسر على غير ذلك، وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مُسْنَد، وقد سَنَد إلى الشيء يَسْنُد سنودا، واستند وتسانَد وأسنَد غيره، ويقال ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه، أي أسندته إليه، وما سند إليه يسمى مسندا ومسندا وجمعه المساند، قال الجوهري: السند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح، والسند سنود القوم في الجبل. وتساندتُ إليه: استندت، وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته وكانفته، وسنَد في الجبل يسنُدَ سنودا وأسند رقي، وسند في الخمسين مثل سُنود الجبل أي رقي، وفلان سَنَدُ أي معتمد، وأسند الحديث رفعه، والمسند من الحديث ما تصل إسناده حتى يسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والمرسل والمنقطع ما لم يتصل والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله[1]. والإسناد:مصدر أسند ولذلك لا يُثنَّى ولا يُجمع، وكثيراً ما يُراد به السند فيُثنّى ويُجمع تقول: هذا حديث له اسنادان، وهذا حديث له أسانيد

وأمّا السند: فيُثنّى ولا يُجمع، تقول: هذا حديث له سندان، ولا يقال: هذا حديث له أسْناد بوزن: أوتاد وكأنهم استغنوا بجمع الإسناد، بمعنى: السند عن جمع السند، وقد ذكر بعض اللغويين أن السند بمعانيه اللغوية لم يجمع أيضاً[2]

واصطلاحاً: الطريق الموصلة إلى متن الحديث" وعند القراء الطريق الموصل إلى القرآن

والعلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، إمّا أنه أخذ مما علا وارتفع من سفح الجبل، لأن القارئ: يرفع القراءة بالسند إلى من أخذها عنه حتى تصل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أو من فلان سند: أي معتمد، فسمي في القراءة سنداً لاعتماد الحُفَّاظ عليه فيما يروونه من الروايات والحروف

ثانيا- الإجازة لغةً واصطلاحًا

الإجازة: مصدر فعل أجاز، يتضمَّن عدة معانٍ منها:

---

(1) – لسن العرب مادة س ن د . و جمهرة اللغة لابي بكر بن الحسين بن دريد

(2) – توجية النظر" للعلامة طاهر بن صالح الجزائري (ص25ط.دار الباز)

أولا : بمعنى وسط الشيء قال في مجمل اللغة: الجَوْزُ: وسطُ الشيء، والجوازُ: الشاةُ يُبيَّضُ وسطُها، والجَوْزاءُ نجم، سُميّت بذلك لأنها تعترضُ في جَوْزِ السماء أي: في وسَطِها[1].

ثانيا: بمعنى قطع الطريق أو الموضع أو المسافة.

قال الليث: جَزْتُ الطريق جَوازًا، ومجازًا وجُؤوزًا، والمجاز: الموضع، وكذلك المجازة[2].

قال أبوعُبيد: قال الأصمعيُّ: جُزتُ الموضع: سِرتُ فيه، وأجزتُهُ: خلَّفتُهُ وقطعتُه، وأجزتُهُ: أنفذتُه[3]، قال امرؤ القيس:

فلما أَجزْنا ساحة الحيّ وانتحى ∴ بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حقِافٍ عَقَنْقلِ

وقال أوسُ بنُ مغراء:

حتى يقالَ أَجيزُوا آل صَفوانا

أي: أنفِذُوهم يمدحُهُم بأنهم يُجيزون الحآج اهـ[4].

ثالثا: بمعنى إنفاذ الأمر والرأي.

يُقال: «أجاز رأيه، أنفذه كجوَّزهُ، وفي الحديث: إني لا أُجيز اليوم على نفسي إلا شاهدًا مِنّي»[5].

أي: لا أُنفِذ ولا أُمضي[6].

رابعا: بمعنى: الجائزة أو العطية:

يُقال: أجاز يُجيزُهُ، إذا أعطاهُ.

---

(1) - مجمل اللُّغة - لأبي الحُسين أحمد بن فارس (202/1) -ج-و-ز.

(2) - تهذيب اللغة - لأبي منصور الأزهري (148/11) -ج-ء-ز.

(3)-أنفذتُهُ: بالفاء. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (202/1)، تاج العروس للزبيدي (75/15) - ج- و - ز، ويروى بالقاف: هكذا رواه شِمر لأبي عبيد - تهذيب اللغة- (148/11).

(4)- تهذيب اللغة للأزهري (148/11-149)، تاج العروس للزبيدي بنحوه (75/15-76).

(5)- الحديث رواه مسلم - شرح النووي - كتاب الزهد والرقاق- (138/17) - ح2969.

(6)-تاج العروس للزبيدي (77/15) -ج - و - ز.

وفي الحديث: «أَجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزُهم به»[1].

أي: أعطوهم الجائزة[2].

ولهذه المعاني اللغوية علاقة بالمعنى الاصطلاحي عند القراء، فصاحب الإجازة الذي حصل عليها قد توسط سلسلة إسناد هو أشرف إسناد ،وهو كذلك قد قطع طريقا بحصوله عليها، وتجاوز مرحلة من مراحل التعلم. ومعطيها قد أنفذ حكما بأن صاحبها صار له الحق في الإقراء، وإعطاء الإجازة لغيره. وهي أي الإجازة في القرآن أكبر جائزة وأثمن عطية.

والإجازة في اصطلاح المحدِّثين هي: إذن في الرواية لفظًا أو خطًا[3]. أو "رفع الحديث إلى قائله مسندا" أو هو "سلسلة الرجال الموصلة للمتن"[4] وليست هذه المعاني بعيدة عن ما هي عليه عند القراء.

وأركانُها أربعة المُجيز، والمُجاز له، والمُجاز به، ولفظ الإجازة.

وألفاظها: الإذن والأهلية، ثم الإجازة والأهلية، ثم الإذن مُجرَّدًا، ثم الإجازة مُجرَّدة.

يقول ابن الجزري[5]: «وأعلى ما يكتب للمجاز الإذن والأهلية، لا يُكتب إلا

---

(1)-الحديث رواه الشيخان من حديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- فتح الباري- كتاب الجهاد - باب هل يُستشفع إلى أهل الذمة؟ ومعاملتهم (170/6) ح3053، شرح مسلم للنووي - كتاب الوصية- باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يُوصي فيه (129/11-130) ح1637

(2)-تهذيب اللغة للأزهري (149/115)، تاج العروس (79/15).

(3)-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ص(44)، كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد بن علي التهانوي الحنفي ت 1158هـ دار الكتب العلمية بيروت ص(281). معجم مصطلحات أصول الفقه، د. قطب سانو ص(26).

(4) - تريب الراوي42/1

(5)-هو أبوالخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الدمشقي، ثم الشيرازي، وُلد سنة 751هـ، قرأ على كثير من علماء عصره منهم عبدالوهاب بن السلار، وأحمد ابن إبراهيم الطحَّان، ومحمد بن أحمد اللَّبان - لـهُ غاية النهاية في طبقات القراء، التمهيد في علم التجويد، والنشر في القراءات العشر، وطيبة النشر، والدُّرة وغيرها توفي سنة 833هـ.

=

لذاك وذاك، ويجوز لهُ أن يقول: أجزتُ لهُ أن يُقرئ بكذا عند تأهله لذلك»[1].

والإجازةُ في اصطلاح القُرَّاء هي: شهادةٌ من المُجيز للمُجاز لهُ في الإقراء[2].

أو هي كما في البيت الذي يختم كثير من الشناقطة إجازاتهم به

إن الإجازة اتصال السند *** بالمصطفى خير الورى محمد

وهي شهادة من الشيخ المجيز للطالب المجاز بأنه قد قرأ عليه القرآن كاملاً عن ظهر قلب مع التجويد والإتقان، وأصبح مؤهلاً للإقراء.

وهذا التعريف الاصطلاحي هو ما أشار إليه السِّيوطيُّ في الإتقان عند حديثه عن شروط الإجازة في الإقراء بقوله: «فجُعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمُجاز...»[3]

كان ذلك عن تعريف السند والإجازة، وقد رأينا أنهما مترادفان عند القراء، إذ لايعطون السند إلا لمن أعطوه إجازة تفيد أنه أهل للإقراء والأخذ عنه، كما لايجيزون أحدا إلا وأعطوه سندا بتلك الإجازة.

ثانيا: أهمية السند عند علماء الإسلام

للإسناد أهمية كبيرة في صيانة الشريعة من التحريف والتبديل، وحفظها من الزيادة أو النقص، إذ بوساطته نتمكن من معرفة صحة الحديث أو ضعفه، أو أنه خبر موضوع لا أصل له، لأننا حين نسمع بالخبر نعود إلى طريقه وهو السند، فنتعرف على رجاله وأحوالهم وصفاتهم، ونبحث عن أخلاقهم ومدى صدقهم والتزامهم لدينهم، وعن صلة بعضهم ببعض وإمكان نقله عنه ونحو ذلك، وعندها نقبل

=

ينظر: غاية النهاية (247/2-251)، وإنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر العسقلاني (466/3).

(1)-مُنجد المُقرئين ومُرشد الطالبين - لابن الجزري - ص(16).

(2) - إجازات القراء /للدكتور. محمد بن فوزان بن حمد العُمر. أستاذ الدراسات القرآنية المساعد كلية المعلمين - بالرياض

(3) - الإتقان (135/1-136)

الحديث أو نرده، بناءً على ما نتوصل إليه بنتيجة البحث والتمحيص، ولولا السند والإسناد لما كان بالإمكان معرفة شيء من ذلك . وهذه الطريقة في رواية الأخبار بالسند لم تكن معروفة قبل الإسلام، حتى إذا جاء الإسلام وجدنا أن المسلمين يقررون: أن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم[1]، ويقررون: أن الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[2]، ويقررون: أنه لا يؤخذ بالخبر، ولا يضاف إلى النبي عليه الصلاة والسلام إلا إذا عرف من حدث به عنه، ومن نقله إلينا، وعرف حاله من الصدق والضبط وقوة الحفظ. وإذا كان الحال هذا مع السنة النبوية وهي الركن الأساسي الثاني الذي تقوم عليه الشريعة فإنه مع الركن الأول وهو القرآن،ينبغي أن يكون أهله أكثر احتياطا والتزاما بقواعد الأخذ ومناهجه لأن الطعن فيه طعن في الشريعة من أساسها ولعل هذا ما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يحرص في بادئ الأمر أن لا يكتب الصحابة شيئا مع القرآن حتى يتم حفظه بعناية، وهو الشيء الذي فهمه الصحابة رضوان الله عليهم وطبقوه حتى صاروا لا يقبلون من أحد شيئا من القرآن إلا بعد أن يتأكدوا أنه أخذه من الرسول صلى الله عليه وسلم وقصة عمر وحكيم بن حزام ومثيلاتها شاهد على ذلك وحتى في جمع القرآن كانوا لا يقبلون من أحد شيئا من القرآن إلا بعد أن يشهد عليه شاهدان، وبهذا نعرف أن الإسناد أسبق عند أهل القرآن من أهل الحديث[3]. ولهذا كان الإسناد في الأخبار من خصائص هذه الأمة الإسلامية، وهو مزيد فضل من الله تعالى على هذه الأمة ، امتن به عليها وكان سببا في تحقيق وعد الله تعالى بحفظ ما أوحى به إلى نبيها عليه الصلاة والسلام من تشريع فقال جل وعلا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[4]، وإذا كان الذكر في المعنى الأول هو القرآن الكريم، فإن حديث النبي عليه الصلاة والسلام هو المبين له، والمفصل لأحكامه، فكان حفظه بحفظه.

---

(1) - مقدمة مسلم

(2) - عبد الله بن المبارك –صحيح مسلم باب بيان أن الإسناد من الدين

(3) - سنتحدث عن هذه المسألة في مبحث خاص بها عند كلامنا على اهتمام القراء بالسند

(4) -[الحجر9]

ولهذا كثرت أقوال علماء الإسلام في فضل الإسناد والحث عليه، كما أولوه عناية خاصة وهذه بعض أقوالهم فيه، وفيها أوردنا أقوال أهل الحديث والفقه أما أقوال القراء فقد أفردناها بالكلام عليها في مبحث خاص.

قال الإمام حمد بن سيرين(ت110هـ"إن هذا العلم دِين، فانظروا عمن أخذون دينكم" وقال:"اتقوا الله يا معشر الشباب، وانظروا عمن تأخذون هذه الأحاديث، فإنها دينكم"[1] وقال مطر بن طهمان الوراق(ت125هـ)في تأويل قوله تبارك وتعالى ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾[2] قال: إسناد الحديث[3] وكان ابن شهاب محمد بن مسلم (ت124هـ) إذا حدَّثَ أتى بالإسناد وقال: "لا يصح أن يُرقى السطح بلا سلم"[4] وقال أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج (ت160هـ) إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد[5] وقال:"كل شيء ليس في الحديث سمعت فهو خلّ أو بقل[6] وقال الإمام سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ) "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل"[7] وقال أيضا- الإسناد زين الحديث، فمن اعتنى به فهو السعيد[8].

وقال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة(ت179هـ "إن هذا العلم هو لحمك ودمك، وعنه تُسال يوم القيامة، فانظر عمن تأخذه"[9] وقال الإمام أحمد بن حنبل ت241هـ "طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف"وقال: طلب علو الإسناد من السنة" [10]

---

(1)-ومسلم في المقدمة في باب بيان أن الاسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات1 / 14 و سير أعلام النبلاء للذهبي - 4 / 611

(2) - الاحقاف جزء من الآية :4

(3) - الرامهرمزي في " المحدث الفاصل"ص210رقم98

(4) - الجرح والتعديل"لابن ابي حاتم(1612)

(5) - رواه ابن عبد البر في " التمهيد"(57/1)

(6) - رواه ابن عدي في " الكامل"(48/1)

(7) - شرح المواهب "للقسطلاني(393/5)

(8) نفس المصدر السابق الورقة قراءة نافع عند المغاربة لعبد الهادي احميتو

(9) - المحدث الفاصل" الرامهرمزي(ص416)

(10) - الجامع" للخطيب 123/1

يقول: الإمام الشافعي رضي الله عنه (مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري!) وقال بعض الحفاظ: (مثل الذي يطلب دينه بلا إسناد مثل الذي يرتقي السطح بلا سلم، فأنى يبلغ السماء!)، وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى: (ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد)، وقال الحافظ يزيد بن زُرَيْعٍ رحمه الله تعالى: (لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد)، وهذا أبو العالية يقول: (كنا نسمع بالرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في البصرة فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم)، وقال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول: (طلبُ علوِّ الإسنادِ من الدين). [1]

وهذا ابن حجر يقول سمعت بعض الفضلاء يقول: الأسانيد أنساب الكتب فأحببت أن أسوق هذه الأسانيد مساق الأنساب" و يبدأ هو شرحه للبخاري بإيراد سنده إلى البخاري مؤكدا على أهمية السند [2]

وقال الحاكم- لولا حرص طائفة المحدثين على حفظ الأسانيد لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الالحاد والمبتدعة من وضع الأحاديث وقلب الإسناد، بل قيل في قوله تعالى: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [3]، إسناد الحديث.[4]

وقال النووي-وهي المطلوبات المهمات والنفائس الجليلات، التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها، وتقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهل الأنساب، وهو الصلة بينه

(1) - عن مقدمة كتاب (الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي). تأليف حسام الدين سليم الكيلاني طبع دار القلم العربي بحلب

(2) مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري

(3) هذا جزء من الآية الرابعة في سورة الأحقاف، والآية كاملة قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤﴾ [الأحقاف:4]

(4) إعلام أئمة الأعلام للكناني الورقة 4 (رقم 1606 ضمن مجموع بالخزانة الصبيحة بسلا طبعة حجرية).عن قراءة نافع عند المغاربة لعبد الهادي احميتو

وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم والشكر لهم.[1]

وقال الحطاب في شرح المختصر-الإسناد خصيصة لهذه الأمة شرفها الله تعالى به[2] -، فظهر من هذا أن طلب الإسناد من الدين، ومن الطرق الموصلة إلى سيد المرسلين، لكن مع التمسك بحبل الدراية، والإعتصام به في البدء والنهاية، وأما الاقتصار على الرواية والإعراض عن فهم المعنى والدراسة، فهو أمر مذموم، كما هو مقرر ومعلوم[3].

وبوب مسلم بن الحجاج في صحيحه فقال:

بَاب بَيَانِ أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنْ الدِّينِ وَأَنَّ الرِّوَايَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ الثِّقَاتِ وَأَنَّ جَرْحَ الرُّوَاةِ بِمَا هُوَ فِيهِمْ جَائِزٌ بَلْ وَاجِبٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ الْغِيبَةِ الْمُحَرَّمَةِ بَلْ مِنْ الذَّبِّ عَنْ الشَّرِيعَةِ الْمُكَرَّمَةِ[4]

وفي صحيح مسلم أيضا

"و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُول الْإِسْنَادُ مِنْ الدِّينِ وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ و قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ يَعْنِي الْإِسْنَاد".[5]

وقال ابن عبد البر: حدثنا محمد بن الحسين البغدادي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول الإسناد من الدين قال يحيى وسمعت شعبة يقول إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد وقرأت على خلف بن القاسم أن أبا الميمون عبد الرحمن بن عمر الدمشقي حدثهم بدمشق قال حدثنا أبو زرعة

(1)- مواهب الجليل شرح مختصر خليل للقسطلاني ج 1، ص 5، وأيضا إعلام أئمة الأعلام للكتاني الورقتين 4-5 (رقم 1606 ضمن مجموع بالخزانة الصبيحة بسلا طبعة حجرية).

(2)- مواهب الجليل شرح مختصر خليل للقسطلاني، ج1، ص 6.

(3)- الغنية للقاضي عياض تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، الصفحات 20 -28 بتصرف.

(4) - صحيح مسلم بن الحجاج القشيري - 1 / 32

(5)- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي - 1 / 25

قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا عقبة صاحب الأوزاعي قال سمعت الأوزاعي يقول ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد[1].

قال الهروي في شرح مسند أبي حنيفة، الإسناد مطلوب في الدين، رغبت إليه أئمة الشرع المتين، وجعلوه من خصائص أمة محمد سيد المرسلين، بل وحكموا عليه بكونه سنة من سنن المرسلين.

وقال أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي: لم يكن في أمة من الأمم مذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة.

وهكذا فإن الإسناد خصيصة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد موصول إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم[2].

قال ابن حجر ولكون الإسناد يعلم به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية قيل بلغوا عني يحتمل وجهين أحدهما اتصال السند بنقل الثقة عن مثله إلى منتهاه لأن التبليغ من البلوغ وهو إنهاء الشيء إلى غايته والثاني أداء اللفظ كما سمع من غير تغيير والمطلوب في الحديث كلا الوجهين لوقوع بلغوا مقابلا لقوله حدثوا عن بني إسرائيل رواه البخاري أي مجموع الحديث وكذا رواه أحمد والترمذي [3]

ويقول السخاوي ،وقد روينا من طريق أبي العباس الدغولي قال: سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول: إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإِسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإِنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات. وهذه الأمة إنما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى

(1)- التمهيد لما في موطأ مالك من الأسانيد لابن عبد البر القرطبي - (1 /) 47)
(2) - شرح مسند أبي حنيفة للقاري الهروي - 1 / ص 8
(3) ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري الهروي - 2 / 88

تناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها، أو أكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً. فهذا من أفضل نعم الله على هذه الأمة فليوزع الله شكر هذه النعمة.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد: بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: منها لإسناد..)[1]

ويقول السيوطي في تقريب النواوي شرح تدريب الراوي

"مَعْرِفَةُ الإِسْنَادِ الْعَالِي وَالنَّازِلِ: الإِسْنَادُ خَصِيصَةٌ لِهذِهِ الأمَّة، وَسُنَّةٌ بَالِغَةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَطَلَبُ العُلُوّ فِيهِ سُنَّة، وَلهذا اسْتُحِبَّتْ الرِّحْلَةُ"[2]

قال ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال، خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود، لكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد صلى الله عليه وسلم، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه.

قال: وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط. وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى.

قال : وأما أقوال الصحابة والتابعين، فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلاً، ولا إلى تابع له، ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولس.

وقال أبو علي الجياني: خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها مَنْ قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب، ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن

---

(1) - فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي - 2 / 248

(2) - النوع التاسع والعشرون : معرفة الإسناد العالي والنازل

مطر الوراق في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ (الأحقاف : 4) [1]

وأورد القرطبي عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[2] (يعني القرآن شرف لك ولأمتك ... وقال مالك : هو قول الرجل حدثني أبي عن أبيه، حكاه ابن أبي سلمة عن أبيه عن مالك بن أنس فيما ذكر الماوردي والثعلبي وغيرهما)[3]

والناظر في هذه الأقوال التي تبين أهمية السند يجد أنها صدرت من علماء مختلف العلوم في كل العصور .

ثالثا: اهتمام أئمة القراءات بالإسناد

لقد كان لعلماء القراءات القرآنية اهتماما منقطع النظير في القديم والحديث، بالأسانيد الصحيحة حيث اجتهدوا في تصحيحها وتحري رجالها، مشددين في ذلك غاية التشديد، باعتباره ضروريا وأكيدا، حتى صارت مقولة "القراءة سنة متبعة" معروفة عندهم أي يأخذها القارئ كما سمعها لا كما يقتضي القياس ولا الرأي، قال أبو عمرو الداني: عَرْضُ القرآن على أهل القراءة المشهورين بالإمامة، المُختصين بالدراية؛ سُنَّة من السُّنن التي لا يسعُ أحدًا تركُها رغبةً عنها، ولابُدَّ لمن أراد الإقراء والتصدُّر منها، والأصلُ في ذلك ما أجمع العلماء على قبوله، وصحة وروده، وهو: عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل عام على جبريل –عليه السلام–، وعرضُهُ على أُبيّ بن كعب بأمر الله عز وجل لهُ بذلك، وعرضُ أُبيٍّ عليه، وعرضُ غيرُ واحدٍ من الصحابة على أُبيّ، وعرضُ الصحابة بعضُهم على بعض، ثم عرض التابعين، ومن تقدَّم من أئمة المسلمين، جيلاً فجيلاً وطبقةً بعد طبقة.[4].

---

(1) - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي - 1 / 488

(2) الزخرف 44

(3) - القرطبي الجامع لأحكام القرآن

(4)-شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القُرَّاء وحُسن الأداء - ص(37).

ينظر: موضوع التلقي والمشافهة والعرض والسَّماع، السبعة لابن مجاهد ص(48، 144)، علل القراءات للأزهري (172/1)، التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص(82-83)، وغاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني (205/1)، والتجريد في القراءات السبع لابن الفحام ص(185)، =

ويقول أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ت 325هـ في قصيدته في التجويد التي مطلعها

أقول مقالا معجبا لأولي الحجري ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر

إلى أن يقول في البيت السابع مؤكدا على أن القراءة سنة عن الأولين، يقول:

وإن لنا أخذ القراءة سنة عن الأولين المقرئين ذوي الستر

فللسبعة القراء حق على الورى لإقرائهم قرآن ربهم التوتر

وقول هؤلاء الأئمة بعد أن عرفت القراءة كفن مستقل إنما جاء تأكيدا لما قاله الأئمة من الصحابة ومن بعدهم من القراء الأوائل.

ويورد السيوطي فيما أخرجه سعيد بن منصور عن أحد أئمة القراءة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: " القراءة سنة متبعة" قال البيهقي أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو الإمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك صائغا في اللغة وأظهر منها)[1]

وفي فضائل القرآن لأبي عبيدة عن محمد بن المنكدر: " القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول" وعن عروة بن الزبير " إنما قراءة القرآن سنة من السنن فاقرأوا كما علمتموه"[2]. قال أبو عبيدة القاسم بن سلام " وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة ثم تمسكوا بما علموا منها، مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان ولذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف وإن كانت العربية فيه أظهر بيانا من الخط ورأوا تتبع حروف المصاحف كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن

=

وغيث النفع في القراءات السَّبع للإمام الصفاقسي ص(255)، تنبيه الغافلين له أيضًا ص(19)، جُهد المقل لأبي بكر المرعشي ص(110، 320)، المنح الفكرية لملا علي قاري ص(91).

(1) الاتقان 75/1 وفضائل القرآن - 161

(2)- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ص 161 وابن مجاهد في السبعة ص 52

يتعداها"[1] والمتأمل لكلام هذا الرجل المتوفى 240هـ يعلم أن القراء اهتموا بالسند مبكرا ولكنهم أضافوا إليه شروطا أخرى تقويه كما يشير إليه قوله السابق ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، فكانت هذه بداية لتحديد أركان القراءة الصحية التي تعارف عليها القراء فيما بعد وهي: صحة السند وموافقة الرسم ولو احتمالا وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

ونظمها الإمام ابن الجزري في طيبته فقال:

فكل ما وافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

وعلق عليها تلميذه الإمام النويري رحمهما الله تعالى في شرحه للطيبة فقال: اعلم وفقني الله وإياك أن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، ولما خص الله تعالى بحفظه من اختاره من أهله أقام له أيمة متقنين تجردوا لتصحيحه وبذلوا جهدهم في ضبطه واتقانه، ونقوله من النبي صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا في أوانه، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من لم يبق عليه منه إلا أقله، وقد قام جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ والكثير والفاذ بأصول أصَّلوها وأركان فصّلوها) [2]

ويقول بن الجزري أيضا مؤكدا على أهمية الإسناد في حفظ القرآن ومنوها بجهود علماء الإقراء ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففي

(1) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ص 161

(2) شرح طيبة النشر للنويري اللوحة 23-30 بتصرف (رقم المخطوط 11339 بالخزانة الحسنية بالرباط).

الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال"إن ربي قال لي قم في قريش فانذرهم فقلت له رب إذاً يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلٍ بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان فابعث جنداً أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك"[1] فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤوه في كل حال كما جاء في صفة أمته "أناجيلهم في صدورهم"[2] وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه لا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهمٌ وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم [3]

هكذا يتأكد لدينا أن القراء اهتموا بالسند قبل أهل الحديث ففي هذه الآثار التي شملت مختلف عصور القراءة من عصر الصحابة إلى عصر ابن الجزري مرورا بعصر الداني، ولا أظن أنه يمكن أن يوجد من تكلم على أهمية السند قبل زيد بن ثابت ، مما يزيل الشك أو الوهم الذي في أذهان البعض من أن أهل الحديث سبقوا إلى الإسناد والاهتمام به وفي الفقرة الآتية توفية للكلام على هذه المسألة وتقريرها بالأدلة [4].

---

(1) -صحيح مسلم باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار برقم 2865 وابن حبان باب أصل فرض الجهاد

(2) - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي رقم 4999

(3)- مقدم النشر في القراءات العشر

(4) - ولعل سبب كون أهل الحديث اشتهروا بالإسناد هو أن الحديث نظرا لكثرة المحاولين لوضعه ، اهتم أهله بالإسناد اهتماما زائدا وألفوا فيه ، ولكن ذلك جاء متأخرا عن اهتمام القراء مع أن القراء لم يهملوا السند ولا التأليف فيه لأن التأليف في القراءة - وهو قديم - مصحوب بالسند ضرورة.

المبحث الثاني: أصل السند ونشأته وتطوره

عند الحديث عن نشأة السند القرآني ودليله لا بد من الوقوف ولو قليلا عند نزول القرآن إذ القرآن كما هو معروف نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بواسطة جبريل عليه السلام عن رب العالمين، وسنقسم الكلام على ذلك إلى نقاط الأولى عن أصل السند تبين أنه بالنسبة للقرآن وجد مع نزول القرآن ،ثم بعدها وقبل مواصلة الكلام على مراحل السند، تلزمنا الإجابة على بعض الأسئلة لعلها تساهم في جعل الموضوع في إطاره العام، وتجعل القارئ يفهم الموضوع أكثر، ولأنه لا يمكن معرفة السند ونشأته دون معرفة بالموضوع الذي يكون فيه السند وهو هنا القراءة، وتتلخص تلك الأسئلة في التالي: هل القراءات والقرآن شيئان متغايران أم أنها حقيقة واحدة؟ أم أنهما كالإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا؟ وهل هناك فرق بين نشأة القراءة وبين نزول القرآن.؟ومتى نشأت القراءة التي ارتبط السند بها؟ ثم بالإجابة عليها نكون قد تهيأنا للجواب على سؤال : ما هي المراحل التي مر بها السند حتى استقر على ما عليه اليوم ؟ أو كيف تطور مصطلح السند والإجازة؟ ذلك ما سنحاول الإجابة عليه في النقاط التالية ضمن هذا المبحث بشيء من الاختصار. مقدمين نقطة تأصيل السند.

أولا – أصل السند أو دليله

إذا كان العلماء عموما قد اهتموا بالسند وأولوه العناية اللازمة فما هو سبب اهتمامهم به وما سندهم؟ ومتى بدأ ذلك ؟

من اللحظات الأولى لنزول القرآن الكريم لم تنزل منه ولا آية إلا وهي نازلة عن طريق السند على محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين، وإن لم يكن في ذلك الوقت يسمى ذلك سندا، لكن الكيفية التي يتم بها الأخذ وطريقة التلقي هما اللتان تتم بهما دراسة القرآن وتلقيه لمن أراد أن يأخذه بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اليوم ويتضح ذلك بتتبع النصوص والوقائع التالية:

1. عرضه صلى الله عليه وسلم للقرآن على جبريل في كل عام مرة وفي العام الذي قبض فيه مرتين (عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام قالت: "أسرّ إلي النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين، ولا أُراه إلا حضر أجلي"[1]

2. حديث أبيّ رضي الله عنه "أن رسول صلى الله عليه وسلم قال إن الله أمرني أن أعرض القرآن عليك، فقال: أسماني لك ربك؟ قال: نعم، فقال أبي "بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون"[2] هكذا القراءة بالتاء. قال أبو عبيد: "معنى هذا الحديث عندنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذلك العرض على أبي أن يسمع منه القراءة، ويستثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وليس هذا على أن يستذكر النبي صلى الله عليه وسلم منه شيئا بذلك العرض"[3] قلت وكانت هذه العرضة على ما فيها من تعليم الناس كيفية أخذ القرآن، تهيئة وإعداد لأبي للمهمة التي ستناط به بعد ذلك وهي مهمة جمع القرآن فكانت هذه العرضة تزكية له فلم يستطع أحد أن يطعن في القرآن.

ولعل بعض من يشترط سماع القرآن كاملا من الطالب لإعطاء الإجازة، أخذ ذلك من هذه الحادثة والتي قبلها.

3. - وحديث استقرئوا من أربعة: "عن عمر بن مرة قال: سمعت إبراهيم يحدث عن مسروق قال: ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال: ذلك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله صلى اله عليه وسلم يقول: استقرئوا من أربعة؟ عبد الله وسالم مولى أبي حذيفة، قال شعبة: بدأ بهذين، وأبيّ بن كعب ومعاذ

---

(1) -البخاري كتائب فضائل القرآن كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى عليه وسلم والإمام أحمد وأبي داوود وفضائل القرآن للنسائي أحمد بن شعيب النسائي ت 303 هـ الحديث رقم 17 عرض جبريل القرآن وأبو عبيدة في كتابه فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ت 224 الباب 55 الحديث الثاني.

(2) -يونس 58.

(3) -فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 55 الحديث رقم 4- ورواه أحمد وفضائل القرآن للنسائي الحديث رقم 24.

ابن جبل قال: لا أدري بأيهما بدأ"[1] فهذا نص منه صلى الله عليه وسلم على الأخذ من هؤلاءالأربعة ، ويفهم منه أن القرآن لا يؤخذ من كل أحد .

4. حديث "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة بن أم عبد"[2] فهذا الحديث يعتبر إجازة منه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود.

5. حديث أبي قلابة "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أرحم أمَّتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤهم للقرآن أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت، وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"[3]. فقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث أقرؤهم للقرآن أبيّ هو كذلك إجازة له ولعل هذا الحديث هو الأساس للإجازة حتى في العلوم الأخرى وأنه لكل علم إجازة تمنح للمتخصصين فيه.

6. حديث علي رضي الله عنه قال "إن رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علّم"[4] وهذا ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم من أول الأمر فكان كل منهم يقرأ كما تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم وإذا سمع ما يخالف ذلك سارع إلى رسول الله يخبره ويتثبت منه.

7. وهذه قصة عمر مع هشام بن حكيم، "عن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، قال: فأخذت بثوبه فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتني، فقال: "إقرأ" فقرأ القراءة التي سمعت منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "هكذا أنزلت، ثم قال لي: "اقرأ" فقرأت فقال: "هكذا أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة

---

(1) -فضائل القرآن للنسائي باب ذكر قراءة القرآن الحديث رقم 21 –والبخاري في كتاب المناقب ومسلم وأبو عبيد في فضائل القرآن الباب 57 الحديث رقم 5.

(2) -فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 57 الحديث رقم 3 والبخاري ومسلم.

(3) -فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 57 الحديث رقم 6 الترمذي في مناقب الصحابة وبن ماجة.

(4) -فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 55 الحديث رقم 11 أحمد والحاكم.

أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر"[1]. يورد أصحاب القراءات هذا الحديث في الكلام على نزول القرآن على سبعة أحرف والمقصود عندنا هنا هو حرص الصحابة على أن يأخذوا القرآن مسندا إذ لم يعتمدوا على لغتهم وهم أهل فصاحة بل رأوا أنه لا بد من التحقق من أنه هكذا نزل من عند الله.

8. ومثل قصة عمر حدث كذلك مع أبي بن كعب، قال: ما حكّ في صدري شيء منذ أسلمت، إلا أني قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي فقلت: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقال أقرأينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا النبي فقلت يا رسول الله أقرأتني كذا وكذا. قال: نعم، وقال الآخر، ألم تقرئني كذا وكذا؟ قال: نعم، فقال: "إن جبريل وميكائيل، أتياني فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: أقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف كاف شاف"[2]

9. ومن حرص الصحابة على أن يبقى القرآن مرويا بالسند أنهم عند ما أرادوا جمع القرآن لم يقبلوا منه شيئا، من أحد إلا بشهادة تثبت أنه تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو داوود في كتاب المصاحف إن عمر عندما أراد أن يجمع القرآن قام وقال "من تلقى من رسول الله شيئا فليأت به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح قال: وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان".

وعن أبي داوود أيضا "أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"[3]

ونص رواية أبي داوود قال (...قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فقام في الناس فقال من تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد

(1) -فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 52 الحديث رقم 1 البخاري في كتاب الخصومات، ومسلم في مسافرين ومالك في الموطأ وغيرهما وفضائل القرآن للنسائي الحديث رقم 10.

(2) -فضائل القرآن لأبي عبيد الباب 52 حديث رقم 4، ومسلم وأحمد.

(3) -فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ص 10-17 وأبو داوود في المصاحف ص 6-11.

شيئا حتى يشهد شاهدان، فقتل وهو يجمع ذلك إليه فقام عثمان، فقال من كان عنده من كتاب الله شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان، فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني قد رأيتكم قد تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى عليه وسلم ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] إلى آخر السورة، قال عثمان وأنا أشهد أنهما من عند الله..."[2] وفي رواية أخرى أن الذي جاء بهاتين الآيتين الحارث بن خزيمة وأن الصحابة تحروا في أنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [3].

بهذه النصوص وغيرها مما تقدم ذكره في الكلام على أهمية السند عند علماء الإسلام عموما، وعلماء القراءة خصوصا، نجزم يقينا لا يداخله شك بأن طريقة أخذ القرآن لا بد فيها من سند،وأن علماء القراءة سبقوا أهل الحديث بالاهتمام بالسند لأن السند في القرآن نشأ كما رأينا مع نزول القرآن والقرآن سبق السنة.

ثانيا- علاقة القراءات بالقرآن الكريم

هذه المسألة تكلم عليها العلماء وهي ما مدى العلاقة بين القراءات والقرآن فهل هما شيء واحد؟ أم أن كلا منهما مستقل عن الآخر؟ وبناء على هذا الاختلاف حصل الاختلاف في أركان القراءة عند قول بعضهم في الشرط الأول والأساسي صحة السند فاعترض البعض على ذلك قائلا بأن الصواب هو تواتر السند لا صحته

اختلف العلماء في ذالك إلى آراء ثلاثة:

1- يرى الإمام بدر الدين الزركشي (ت: 794 هـ) أنهما حقيقتان متغايرتان، ودليله:

---

(1) -براءة الآية 128.

(2) -كتاب المصاحف ص 11 للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ت 316 هـ.

(3) -كتاب المصاحف ص 30 تصحيح "أثر حيفري الطبعة الأولى 1936م المطبعة الرحمانية بمصر.

أن القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز[1]

والقراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف، وتشديد وغيرهما. ولا بد فيها من التلقي والمشافهة لأن فيها أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة[2].

2- ويرى الدكتور محمد سالم محيسن أنهما حقيقتان بمعنى واحدا لأن القرآن: مرادف للقراءة، والقراءات جمع قرآن، إذًا فهما حقيقتان بمعنى واحد، كما أن أحاديث نزول القرآن على الأحرف السبعة تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بينهما إذ كل منهما وحي منزل[3].

3 – ويرى الدكتور شعبان محمد إسماعيل: أنهما ليستا متغايرتان تغايرا تاما، كما أنهما ليستا متحدتان اتحادا كليا، بل بينهما ارتباط وثيق كارتباط الجزء بالكل وذالك:

أ- أن القراءات لا تشمل كلمات القرآن كله بل توجد في بعض ألفاظه فقط.

ب- تعريف القراءات يشمل المتواترة والشاذة، وقد أجمعت الأمة على عدم قرآنية القراءات الشاذة[4].

ولعل هذا هو الذي يقصد الإمام الزركشي حيث قال: ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقا، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجودا بينهما بمعنى أن كل منهما شئ يختلف عن الآخر، لا يقوى التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئا واحدا فما القرآن إلا: التركيب واللفظ.

---

(1) - يقول سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في مراقي السعود في تعريف القرآن :

لفظ منزل على محمد // لأجل الاعجاز والتعبد، ولعل قول الزركشي البيان يعني بيان الأحكام والملة فيكون موافقا لما قال الناظم

(2)- راجع البرهان، 318/1.

(3)- انظر في رحاب القرآن 209/1-210.

(4)- راجع رسالة القراءات أحكامها ومصادرها، ص: 24 وما بعدها. وهامش كتاب "إتحاف فضلاء البشر" 69/1.

وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح بين[1].

والـذي أراه والله أعلـم، هـو القـول القائـل بأنـه يجـب أن نفـصل القـول فـي القراءات: فالقراءات قسمان: المقبولة والمردودة.

أ - المقبولة: وهي التي تتوفر فيها الشروط الثلاثة:

- أن تكون متواترة أو صحيحة السند

- أن تكون موافقة للغة العربية ولو بوجه

- أن توافق رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

وهذا القسم هو الذي قال فيه العلماء:

يجب على كل مسلم اعتقاد قرآنيته يقرأ به تعبدا في الصلوات وخارجها ويكفر جاحد حرف منه.

وهـذا مـا يقـال فـي القـرآن كـذالك، وهـل يقـرأ القـرآن إلا برواية مـن روايـات القراءات المتواترة وعلى هذا فالقرآن: هو عين القراءات المتواترة وبالعكس فهما حقيقتان بمعنى واحد، وعلى هذا يحمل قول الدكتور محمد سالم محسين

ب- المردودة: وهي التي اختل فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها ويطلق عليها الشاذة.

وقد قال العلماء فيها:

1- لا يجوز اعتقاد قرآنيتها

2- لا تجوز القراءة بها تعبدا

3- يجب تعزير من أصر على قراءتها تعبدا و إقراءا.

وعلى هذا فالقراءات: هي القرآن إذا أريد بها القراءات المقبولة ، وغير القرآن الكريم،إذا أريد بالقراءات القراءات الشاذة[2].

وهـذا الخـلاف فـي علاقة القـرآن بـالقراءات يقتضي منـا أن نتحـدث عـن نـشأة

(1)- البرهان 313/1.

(2)- صفحات في علوم القراءات، الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ص 24. بصرف

القراءات كما يقتضيها منا الموضوع العام للبحث وهو السند الإقرائي، فلا يمكن معرفة نشأته بدون معرفة نشأة القراءة والمراحل التي مرت بها لأنه مرتبط بها ارتباط السبب بمسببه

ثالثا – نشأة القراءات

إن الأحاديث الصحيحة الكثيرة تدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم نزل على الأحرف السبعة: وتلك الأحرف تتمثل في القراءات القرآنية التي نقلت إلينا نقلا صحيحا متواترا.

فكما أن القرآن الكريم وحي منزل من الله عز وجل، فالقراءات كذالك وحي منزل منه تبارك وتعالى:

ولكن متى كان نزول القراءة أو نشأتها وهل كان ذلك متزامنا مع نزول القرآن أم كانت بينهما مدة زمنية ؟

أو بعبارة أخرى هل كان ذالك بمكة قبل الهجرة؟ أم كان نزولها بالمدينة بعد الهجرة النبوية؟

اختلف العلماء في ذالك إلى رأيين:

1- أن القراءات نزلت بمكة قبل الهجرة النبوية، واستدلوا على ذلك بأن الأحاديث الواردة في نشأة القراءات تفيد ذلك،

- منها قوله صلى الله عليه وسلم ‹أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهي إلى سبعة أحرف›[1].

كما أن سور القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين مكية ومدنية ومعظمها مكية، وفيها من القراءات ما في السور المدنية، ولا دليل على نزولها بالمدينة مرة ثانية، فهذا يدل على أنها نزلت بمكة.

كما يدل على ذالك حديث اختلاف عمر مع هشام بن حكيم لأنهما اختلفا في

(1)- أخرجه البخاري عن ابن عباس 160/3. ومسلم 101/6 وأحمد 263/1 وأعتقد أن أصحاب هذا القول استدلوا بعموم الرواية وإطلاقها.

قراءة سورة الفرقان وهي مكية[1].

2- أنها نزلت بالمدينة بعد الهجرة:

لأنها نزلت للتيسير على الأمة ولم تكن الحاجة إليها إلا بعد الهجرة لدخول القبائل العربية في الإسلام، وكانت لهجاتها مختلفة كما أن ظهور اختلاف الصحابة في القراءات لأول مرة كان بالمدينة ولم يكن ذلك في مكة، يدل على ذلك حديث اختلاف أبي بن كعب مع أحد الصحابة وحديث اختلاف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم.

كما أن ذكر (أضاة بني غفار) وهو -ماء بالقرب من المدينة- في حديث أبي بن كعب المتعلق بنزول القرآن على الأحرف السبعة، يدل على نزول القراءات بالمدينة.

ذهب إلى هذا الرأي كثير من الأعلام أمثال ابن عبد البر، وابن أبي شامة المقدسي وغيرهما[2].

وقد حاول البعض أن يجمع بين القولين:

بأن بداية نزول القراءات كان مع بداية نزول القرآن الكريم بمكة حيث توجد القراءات في السور المكية، ولا دليل على نزولها مرة ثانية بعد الهجرة، ولكن الحاجة لم تدع إلى استخدامها إلا في المدينة حيث دخلت في الإسلام قبائل مختلفة اللهجات واللغات، فكان ورود حديث أبيّ إشعارا بالإذن فقط[3].

هكذا إذا نشأت القراءات وسواء أكان نزولها ونشأتها بمكة أم بالمدينة –على اختلاف العلماء في ذالك– إلا أنها مرت بمراحل عديدة يتداخل بعضها في بعض، حتى استقرت علما من العلوم القائمة بذاتها ومجالا من مجالات الدراسات النحوية

(1)- ذهب إلى هذا الرأي الشيخ محمد سالم محيسن في كتابه في رحاب القرآن الكريم، 234.

(2)- أنظر التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري ص96-97. وقد صرح بأن نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة جاء متأخرا عن العزيمة وهي القراءة على وجه واحد، وكان المسلمون ظلوا في مكة 13 سنة يقرؤون القرآن على وجه واحد بلهجة قريش، واقرأ كلام ابن حجر في الفتح 24/9 وما بعدها.

(3)- لقد رجح هذا الرأي السيد رزق الطويل في كتابه في علوم القرآن، ص34-35.

واللغوية بشكل عام بل أصبحت حقلا تأخذ منه جل العلوم الإسلامية والعربية.

رابعا- المراحل التي مرت بها القراءات

تطورت القراءة عبر هذه الأدوار والمراحل التاريخية من مرحلة تعليم التلاوة، ثم الحفظ للقرآن الكريم كله أو بعضه عن ظهر قلب، ثم إلى رواية تسند القراءة فيها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم إلى مجال تخصص تجرد له أساتذة، وتلامذة، ومنه إلى علم ذي قواعد وأصول ومؤلفات وأبحاث.

وهي مراحل لا شيء يحدد بالضبط متى انتهت هذه وبدأت الأخرى نظرا لتداخلها وارتباطا ولذا فإن هذا التقسيم ربما يختلف عليه البعض نظرا للتقدير الزمني لحدود كل مرحلة

أ- مرحلة تعلّم الرسول صلى الله عليه وسلم **من جبريل عليه السلام**:

نشأت القراءة بتعليم جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾[1].

وفي حديث عائشة رضي الله عنها في بداية نزول الوحي (فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ بي الجهد...) الحديث[2].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف[3].

هكذا تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءن عن جبريل عليه السلام بأحرفه المختلفة وقراءاته المتعددة مسندة عرضا وسماعا ليكون ذلك سنة ماضية في القراءة

ب- مرحلة تعلّم الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بتعليم القرآن وإقرائه للمسلمين قال تعالى:

---

(1)- النجم الآية 5.

(2)- صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم، 3/1 الرقم 3.

(3)- البخاري عن ابن عباس 160/3.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾[1]. وقال ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾[2]. فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرئ صحابته بما أقرأه جبريل عليه السلام، وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي رضي الله عنهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشرة الآيات فلا يجاوزونها إلى عشرة أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل فيعلمهم القرآن والعلم والعمل جميعا[3]. فربما أقرأ صحابيا بحرف وأقرأ صحابيا آخر بحرف آخر فكان كل واحد منهم يقرأ كما تعلم من الرسول صلى الله عليه وسلم [4].

ج – مرحلة تعليم الصحابة بعضهم لبعض وتفرغ بعضهم لقراءة القرآن :

أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم أن يقرئ بعضهم بعضا، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قصة إسلام عمر رضي الله عنه، أن خباب ابن الأرت كان يتردد على فاطمة بنت الخطاب وزوجها يعلمهما القرآن... بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل بعثات تعليمية إلى خارج مكة، فقد أورد البخاري أن مصعب بن عمير وابن أم مكتوم رضي الله عنهما أنهما أول من نزل بالمدينة فجعلا يقرئان الناس القرآن الكريم ثم جاء عمار وبلال. ولما فتحت مكة ترك الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل فيها للتعليم. وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن[5]. وهكذا تكونت جماعات من الصحابة عرفت (بالقراء) وشهرتهم بهذا اللقب تعطينا صورة جلية عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة، وقد قتل في غزوة بئر معونة سبعون رجلا من شبان الأنصار يسمون بالقراء وكانت غزوة بئر معونة على رأس 36 أو38 شهرا من الهجرة[6]. ولقد تصدى كثير من الصحابة لحفظ القرآن الكريم

(1)- المائدة الآية 67.

(2) الإسراء الآية 106.

(3)- انظر الوجيز في كتاب الله العزيز للقرطبي، ص173.

(4)- الإبانة: لمكي ابن أبي طالب، ص35-38 بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان.

(5)- تاريخ القرآن للزنجاني ص85-87.

(6)- انظر البخاري: المغازي رقم 3860-3865، وشذرات الذهب 11/1.

عن ظهر قلب في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أشهرهم:

عثمان بن عفان وعلي بن أبي طاب وأبي بن كعب وابن مسعود وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم، وهؤلاء هم الذين دارت عليهم أسانيد قراءات الأئمة العشرة[1]. وكانت قراءة الصحابة تختلف فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، ومن هنا بدأت وجوه القراءات المختلفة تأخذ طريقها في الرواية ومسارها في النقل، كما يدل على ذلك اختلاف عمر وهشام بن حكيم، واختلاف أبي بن كعب مع بعض الصحابة، وكذالك ابن مسعود مع غيره من الصحابة.

د – مرحلة تفرغ جماعة من التابعين في كل مصر من الأمصار التي أرسل إليها المصحف الإمام:

انتشر الصحابة في الأمصار، وتفرقوا فيها، وبدءوا يقرءون الناس القرآن حسبما تلقوه من الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ثم اختلف النقل في التابعين، وفي تلامذتهم، فكثرت القراءات وظهر الشذوذ فيها، وكثر النزاع بين المسلمين فيها، حتى بلغ ذالك عثمان رضي الله عنه فأمر بجمع المصاحف وكتابتها برسم يحتمل أكثر أوأغلب الأوجه الصحيحة المتواترة وأرسلها إلى المدن المشهورة مع إرسال مقرئ مع كل مصحف توافق قراءته أهل ذالك المصر في الأغلب، والأكثر، وحمل الناس على تلك المصاحف وأمر بإلغاء بقية الأوجه التي لا يحتملها رسم مصحف ذالك القطر وقد أقبل الناس على تلك المصاحف وتلقوها، فكان في كل مصر قراء من التابعين متفرغين للقراءة والإقراء و من أشهرهم:

1- **في المدينة**: معاذ بن الحارث القارئ، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن يسار، وعبد الرحمان بن الأعرج، وبن شهاب الزهري وزيد بن أسلم، وغيرهم...

2- **وفي مكة**: مجاهد بن جبر، وطاووس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم

(1)- الوجيز للقرطبي، ص177 وما بعدها. والإتقان للسيوطي 222/1.

3- **وفي الكوفة**: عمر بن شرحبيل، وعلقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع وأبو عبد الرحمن السلمي، والأسود النخعي، وزر بن حبيش وإبراهيم النخعي وغيرهم.

4- **وفي البصرة**: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وقتادة بن دعامة السدوسي، ونصر بن عاصم، ويحي بن يعمر وغيرهم.

5- **وفي الشام**: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء وغيرهم[1].

وكان ذالك في النصف الثاني من القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني

هـ – مرحلة التخصص في القراءات:

بعدما كثر أهل البدع والأهواء وبدءوا يقرئون بقراءات لا أصل لها – كما نقل عن بعض المعتزلة والروافض– فتجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في ذالك، ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم[2].

قال ابن الجزري: ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلا إليه لا غير ذالك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها: أن ذالك القارئ وذالك الإمام اختار القراءة بذالك الوجه من اللغة حسبما قرأ به فآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه.

فلذالك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد[3].

---

(1)- النشر 8/1 ومفتاح السعادة لطاش كبرى زادة 14/2-22.

(2)- النشر 8/1.

(3)- النشر 52/1. وأبي عمرو الداني عند كلامه على الأحرف السبعة

1- **وكان بالمدينة**:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة ابن نصاح، ونافع ابن أبي نعيم، وغيرهم.

2-**وبمكة**:

عبد الله بن كثير، وحميد ابن قيس الأعرج، ومحمد ابن محيصين وغيرهم.

3-**وبالكوفة**:

يحي بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان بن مهران الأعمش وحمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم

4-**وبالبصرة**:

عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، ويعقوب الحضرمي وغيرهم.

5-**وبالشام**:

عبد الله بن عامر اليحصبي، وعطية بن قيس الكلابي، ويحي الذماري، وشريح ابن يزيد الحضرمي، وغيرهم[1].

وتخصص أمثال هؤلاء القراء في القراءات وفّر المادة لوضع علم القراءات وتدوينه والتأليف فيه.

و– مرحلة التدوين في القراءات:

بدأ التأليف في علم القراءات منذ عصر مبكر، حيث كان القرآن الكريم وتلاوته شغلهم الشاغل عن كل شيء، حتى كان بعضهم يفضل تعلم القرآن وتعليمه على الجهاد في سبيل الله[2].

إلا أن المؤرخين مختلفين في تعيين أول من ألف في القراءات

فذهب الأكثر إلى أنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت:224)[3].

---

(1)- راجع النشر 1/8-9 ومفتاح السعادة لطاش كبرى زادة، ص22-23.

(2)- النشر 1 / 4.

(3)- النشر 1/33-34. وإذا كان كتاب هذا الرجل في القراءات لم يعد موجودا فإن له كتابا آخر موجود هو: " كتاب فضائل القرآن"

- وحسب الإمام ابن الجزري ،أنه الإمام أبو حاتم السجستاني (ت: 255)[1]

ثم أخذت تتطور في القرن الثالث، وبلغت ذروتها في القرنين الرابع والخامس ثم أخذت تنحسر –كما يقول الدكتور محمد سالم محيسن ابتداء من القرن السادس حتى القرن الثامن وفي القرن التاسع لا نجد سوى بضع مصنفات تكاد تعد على الأصابع وبعد القرن التاسع قل التصنيف في هذه المادة العلمية، وكانت جهود العلماء تكاد تكون مقصورة على شرح منظومة الإمام الشاطبي (ت 590هـ)، ولعل السبب في ذالك راجع إلى قلة المشتغلين بهذه المادة العلمية نظرا إلى عزوف الناس عن تلقيها لاستصعابهم إياها[2].

وممن ألف في القراءات من أئمتها المشهورين من القراء العشر أو تلامذتهم ورواتهم:

في القرن الثاني والثالث والرابع

1-أبو عمرو بن العلاء (ت: 145هـ)

2-حمزة بن حبيب الزيات (ت: 165هـ)

3-علي بن حمزة الكسائي (ت: 189هـ)

4-إسحاق بن يوسف الأزرق(ت 195هـ)

5- يحي بن المبارك اليزيدي (ت 202هـ)

6- يحي بن آدم (ت:203هـ)

7- يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت:205 هـ)

8-خلف بن هشام البزار (ت 229هـ)

9- عبد الله بن أحمد الدمشقي المعروف بابن ذكوان (ت 242هـ)

10-أبو عمرو حفص الدوري (ت 246هـ)

---

(1)- النشر 320/1.

(2)- في رحاب القرآن الكريم 486/1-487.

11-أحمد بن محمد اليزيدي المكي (ت 250هـ)[1].

وقد تتابع التأليف في هذا العلم المبارك حتى وصل في عصر ابن مجاهد إلى أكثر من أربعين كتابا.

ز – مرحلة فكرة تحديد القراءات:

ظهرت فكرة تحديد القراءات منذ القرن الثالث الهجري، حيث ألف الإمام:

-أبوعبيد القاسم بن السلاّم (ت:224) كتابا جمع فيه قراءات خمسة وعشرون قارئا منهم السبعة المعروفون وألف الإمام أحمد بن جبير (ت258هـ) كتابا في القراءة سماه (الخمسة)

- وكتب أبو بكر الداجوني (ت: 324هـ) كتابا سماه (الثمانية) جمع فيه قراءات السبعة ويعقوب الحضرمي[2].

كما ألف كل من القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت 282هـ)، وابن جرير الطبري (ت: 310هـ) في القراءات المشهورة من قراءات السبعة.

ولكن لما كثر القراء وكثرت الروايات عنهم وأوشك أن يدخل الاضطراب في القراءات فكر الإمام ابن مجاهد (ت324هـ) أن يستخلص قراءات القراء المشهورين الذين حملت القراءة عنهم في أشهر الأمصار الإسلامية التي حملت القراءات عنها.

ح – مرحلة تسبيع السبعة:

أي الاقتصار على القراءات السبع المشهورة، والمروية عن الأئمة الثقات في مؤلف خاص، بعد تنقيحها والتثبت من تواترها وقبولها لدى الخواص والعوام.

وكان ذالك في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري باختيار إمام القراءات في عصره الإمام أبو بكر بن مجاهد البغدادي حيث جمع القراءات السبعة في مؤلف سماه (السبعة)[3].

---

(1)- القراءات القرآنية أحكامها ومصادرها ص142 وما بعدها

(2)- النشر 34/1. وغاية النهاية 77/2. والإبانة في معاني القراءات ص63 بتحقيق محي الدين رمضان.

(3)- النشر 34/1.

ولم يكن ذالك بدعا منه فقد سبق هو بفكرة تحديد القراءات، وسبق بمن ألف في القراءات المشهورة، ومن ضمنها قراءات هؤلاء السبعة الذين وقع عليهم، اختياره، وقد أراد أن يستخلص القراءات المشهورة لئلاّ يتسرب الاضطراب إلى القراءات الصحيحة ويدخل الشك فيها.

والأمر الذي دعاه إلى ذلك هو: الحفاظ على منهج القراءات لئلاّ تخرج عن طريق النقل الموثوق به إلى النقل المشكوك فيه. أو عن طريق الرواية والنقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى طريق الاجتهادات الشخصية.

ولذالك نراه يقسم القراء في كتابه (السبعة) إلى أربعة أقسام، وملخص كلامه:

1-أن من حملة القرآن: من هو عالم باللغات ومعاني الكلمات وبوجوه القراءات وعيوبها وبالإعراب والآثار فهو الإمام الذي يفزع إليه

2- ومنهم من يعرب ولا يلحن، ويقرأ بلغته ولهجته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه كالأعرابي.

3- ومنهم من ليس عنده إلا الأداء بعد السماع لا يعرف الإعراب ولا اللغة فهو الحافظ، وقد ينسى و يقرأ بلحن، وقد يكون مصدقا عند الناس فيحملون ذالك عنه.

4- ومنهم من يعرف الإعراب والمعاني واللغات ولا يعرف القراءات فقد يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد قبل فهو مبتدع[1]

وكان اختيار ابن مجاهد لهؤلاء السبعة وتأليفه كتاب (السبعة) في قراءتهم، قد اشتهر في عالم القراء أكثر من غيره لأنه التزم جمع القراءات المتواترة فقط دون الشواذ، حتى ولو رويت عن أحد من السبعة، كما اشتهر اختياره لشهرته هو نفسه حيث كان حجة في القراءات ثقة ثبتا، فاق في عصره سائر نظرائه في العلم والفهم والورع وصدق اللهجة وكان أكثر القراء تلامذة في عصره.

والقراء الذين وقع اختيار ابن مجاهد على قراءتهم،هم المعروف لدينا اليوم بالقراء السبعة وهم:

(1)-كتاب السبعة ص:45-46.

1- نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم (ت:69هـ) من المدينة

2- عبد الله بن كثير (ت: 120هـ)من مكة

3- أبو عمرو بن العلاء (ت: 154هـ)من البصرة

4- عبد الله بن عامر اليحصبي (ت: 118هـ) من الشام

5- عاصم بن أبي النجود (ت 127 هـ) من الكوفة

6- حمزة بن حبيب الزيات (ت: 156هـ) من الكوفة

7- علي بن حمزة الكسائي (ت: 189 هـ)من الكوفة

وهؤلاء كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحل الناس إليه من البلدان[1].

وقيل في سبب اجتماع الناس على قراءاتهم:

1- أنهم تجردوا للقراءة والإقراء، واشتدت عنايتهم بذالك مع تبحرهم العلمي

2- أن قراءاتهم وجدت مسندة لفظا وسماعا حرفا حرفا من أول القرآن إلى آخره[2].

وكان اختيار ابن مجاهد مبنيا على القاعدة المعروفة في قبول القراءات بأن تكون القراءات صحيحة السند، وموافقة للغة العربية ولرسم المصاحف العثمانية[3].

ط - تقييم عمل ابن مجاهد

أخذت القراءات تتكاثر وتزداد، حتى وصل بها بعضهم إلى خمسين قراءة وأوشك ذالك أن يكون بابا لدخول شيء من الاضطراب والتحريف على ألسنة القراء، وكان منهم المتقن كما يقول ابن مجاهد وغير المتقن وزادت الطامة عندما كان بعض القراء -مثل ابن شنبوذ- يرويه عن أبي بن كعب وابن مسعود رضي الله

(1)- الإبانة ص63-64.

(2)- القراءات القرآنية للدكتور عبد الهادي الفضيلي ص37.

(3)- أنظر مقدمة السبعة ص18 وما بعدها. وينظر لمراحل القراءة أيضا كتاب تاريخ توثيق القرآن الكريم /خالد عبد الرحمن العك دار الفكر دمشق ط الثانية 1986م 78-86. والقراءات القرآنية للدكتور عبد الهادي الفضيلي، ص11 وما بعدها

عنهما، وكان آخرون –مثل ابن مقسم العطار (ت380هـ) -يستنبطونه بعقولهم من احتمالات القراءة لخط المصحف العثماني، مما جعل الحاجة تشتد إلى شيخ من شيوخ القراء النابهين، يضع الأصول والأركان لقبول القراءات من جهة، ولاختيار طائفة نابهة من القراء يكتفي بهم عمن سواهم حتى تستطيع عقول أوساط القراء أن تستوعبهم فجاء ابن مجاهد و اجتهد للأمة والدين والقرآن العظيم وبالغ في اجتهاده حتى استصفى سبعة من أئمة القراءة في أمصار خمسة هي أهم الأمصار التي حملت عنها القراءات إلى العالم الإسلامي (المدينة، مكة، الكوفة، البصرة، الشام).

وبذالك أصبح القراء المختارون عنده سبعة، وفي قراءاتهم ألف كتابه (السبعة) وهو عمل أجمع معاصروه ومن جاء بعده على إجلاله غير أن البعض توهم أن ابن مجاهد أراد بذالك إهدار القراءات الأخرى الصحيحة غير السبعة.

وتوهم آخرون أنه يزعم أن كل قراءة من القراءات السبع تمثل حرفا من الأحرف السبعة.

- فجاء من ألف في القراءات بالإفراد (كمفردة يعقوب لعبد الباري الصعيدي المتوفى بعد 650هـ).

- ومنهم من ألف في القراءات الست (كالكفاية) لهبة الله ابن أحمد الحريري.

- ومنهم من كتب في القراءات الثمان (كالتذكرة لابن غلبون الحلبى ت 399هـ)

- ومنهم من ألف في القراءات العشر (كالجامع لنصر بن عبد العزيز الفارسي (ت 416 هـ)

- ومنهم من كتب في القراءات الإحدى عشر(كالروضة للحسن بن محمد البغدادي (ت:438 هـ)

- ومنهم من كتب في القراءات الثلاثة عشر (كالبستان لابن الجندي (ت:769 هـ)

- ومنهم من ألف في القراءات الخمسة عشر

- ومنهم من ألف وحذف أحد العشرة ووضع مكانه واحدا من رواة الشواذ.

وتوالت المؤلفات تترى دفاعا لهذه الأوهام التي تولدت في عقول البعض[1].

والحق أن الإمام ابن مجاهد لم يقصد إهدار بقية القراءات، ولكن جعلها في مرتبة من القبول وراء السبع في علم السند والرواية، وجمعها في كتابه (الكبير) الذي كان الأساس الأول للإمام ابن جني (ت:392هـ) وعليه مدار كتابه (المحتسب) في شواذ القراءات وتوجيهها.

ومما يدل على عدم إهداره لبقية القراءات: استشهاده في كتابه (السبعة) بقراءات غير القراء السبعة كقراءة الإمام أبي جعفر، وقراءة الإمام شيبة بن نصاح وغيرهما[2]. وقد اختار ابن مجاهد ما اختاره من القراءات، لأنه أراد البلاد الإسلامية المشتهرة بالمقرئين فاختار منها أضبط القراء في رأيه فصادف العدد السبعة ولم يقصد العدد (السبعة) لذاته[3].

فكان اقتصاره على السبعة محض اتفاق دون قصد منه – كما ظن البعض– أما أن بعض العامة سبق إلى ذهنه أن ابن مجاهد اعتقد أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، فهو ليس مسؤولا عن خطأ غيره أو وهمه ولو ظن ذالك لأبطل بقية القراءات، والواقع عكس ذالك، حيث إنه لم يحكم على بقية القراءات بعدم التواتر أو الشذوذ وإنما رآها وراء السبعة في المرتبة.

ونحن نرى أن أحدا لم يستطيع أن يراجع الإمام ابن مجاهد في من رأى تقديمه من القراء السبعة على غيرهم، فقد ارتضاهم علماء الأمة جميعا وارتضوا اجتهاده في تقديمهم.

وإذا أمعنا النظر في السبعة التالية وجدنا أن أولهم الإمام أبا جعفر المدني أستاذ الإمام نافع المدني، وكأن ابن مجاهد اكتفى بالتلميذ عن الإستاذ.

لأن قراءته وإن كانت مأخوذ عن شيخه لكنها أكثر شيوعا على ألسنة الناس من

---

(1)- راجع كلام الناس في الإمام ابن مجاهد واعتراضاتهم عليه في كتاب (التبيان) لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري، ص112-114.

(2)- مقدمة السبعة ص22-28-29.

(3)- الأحرف السبعة لحسن ضياء الدين عثر ص:349-352.

القراء وغيرهم في المدينة وما حولها.

وكذالك اكتفى بقراءة أبي عمرو البصرى عن قراءة تلميذيه يعقوب الحضرمي ويحيي اليزيدي لعلو مكانة شيخهما في القراءات واللغة وقبوله لدى الناس.

ولعله ترك قراءة الإمام خلف البزار الكوفي لأن قراءته لا تخرج عن قراءات الكوفيين في حرف ما[1].

وأيضا لعله ترك قراءة الأعمش – شيخ الإمام حمزة- للسبب نفسه ولما في قراءته من شذوذ.

وقد ذكر ابن مجاهد بنفسه في حديثه عن ابن كثير المكي أن أهل مكة لم يجمعوا على قراءة ابن محيصن وهو (مكي)، وكذلك أجمعوا على قراءة ابن كثير بل إن أصحاب ابن محيصن لم يتبعوه في اختياره[2].

ويقول ابن الجزري في قراءته: (ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة[3].

فابن مجاهد لم يختر السبعة ولم يقتصر عليهم إلا بعد اجتهاد طويل ومراجعة متأنية في الأسانيد الطوال غير مدخر جهدا ولا قوة.

وكان موفقا في استخلاصه لتلك القراءات المتواترة، ثم تبعه في ذالك جمهور العلماء والقراء وحملوا عنه القراءات السبع وصار كتابه هو المعول عليه والمرجع الأساسي لكل من أتى بعده، فألفوا مصنفاتهم على ضوء ما هو معروف عن: أبي عمرو الداني –مؤلف كتاب التيسير في القراءات السبع– وأبي محمد القاسم ابن فيرّه الشاطبي -ناظم حرز الأماني- وغيرهما من العلماء، فقد أجمعوا على تواترها، وألحق بها الإمام ابن الجزري قراءات الثلاثةالمتممة للعشر

فابن مجاهد بعمله -تسبيع السبع- قدم للأمة عملا باهرا، لأن كثرة الراويات في القراءات كان قد أدى إلى ضرب من ضروب الاضطراب عند طائفة من القراء

(1)- النشر 191/1 ومنجد المقرئين ص:50.
(2)- السبعة ص65.
(3)- غاية النهاية، 167/2.

غير المتقنين، وأخذ كثيرون يحاولون أن يختاروا من القراءات لأنفسهم خاصة لينفردوا بها، كما عرف عن ابن شنبوذ، وابن مقسم العطّار.

وباختياره السبعة درأ عن القراءات مزلات كانت توشك أن تقع فيها ودرأ عن القراء اضطرابهم وخلطهم.

ومما يدل على إخلاص الإمام ابن مجاهد في عمله في القراءات:

ما يروى أن، بعض تلامذته –ممن بهرته سعة روايته للقراءات وعمله بوجوهها وضبطه لحروفها رغم كثرتها- قال له:

لم لا تختر لنفسك قراءة تحمل عنك.

فأجاب الإمام بقوله: (نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا)[1].

وبهذا نرى أن ابن مجاهد وهب نفسه للوقوف على القراءات واستيعابها ولم يفكر في أن يفرد لنفسه قراءة يشتهر بها وتعرف به وتحمل عنه، ولو فكر في ذالك لاستطاع في يسر وسهولة، ولكن لم تكن هذه وجهته، وإنما كانت وجهته أن يستخلص للأمة أهم القراءات الموثوقة التي شاعت وذاعت في الأمصار الإسلامية

ي - مرحلة تأليف بن الجزري في القراءات العشر

وذلك بتأليفه لكتبه: النشر في القراءات العشر، وتقريب النشر، وطيبة النشر وهي كتب تلقتها الأمة بالقبول وأقبل عليها القراء ودرسوها ،ويمكن القول بأن هذه المرحلة هي التي استقرت عليها القراءات إلى يومنا هذا

خامسا – مراحل تطور السند

كانت مراحل القراءة هذه مصحوبة بالسند في كل أطوارها إذ القراءة والسند لا يتصور فصل أحدهما عن الآخر لأنه لا قراءة بدون سند، ولهذا لم يأخذ الصحابة كما مر معنا حرفا من القرآن إلا بالرواية ، وطبيعي أن يصحب السند كل مرحلة من مراحل القراءة ويمكن تقسيم مراحل نشأة هذا المصطلح (الإجازة أو السند) وتطوره إلى ثلاثة مراحل:

---

(1)- معرفة القراء الكبار 271/1. وغاية النهاية 142/1.

المرحلة الأولى:

وفيها عرف ب "عرض" ودليله قوله صلى الله عليه وسلم " كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن .."

المرحلة الثانية:

تتمثل في تزكيته صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة في قراءتهم وأمره بالأخذ عن بعضهم مثل قوله صلى الله عليه وسلم" من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد "[1]، وعرضه على أبي عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأُبيّ إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك، قال: آلله سمَّاني لك؟ قال: آللهُ سمَّاك لي، قال فجعل أُبيّ يبكي"[2] وقوله صلى الله عليه وسلم "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة"[3] وقوله صلى الله عليه وسلم " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤهم للقرآن أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة عبيدة ابن الجراح "[4] فكل هذا يعتبر إجازة شفوية منه صلى الله عليه وسلم وهي لاشك أفضل الإجازات بحسب المجيز والمجاز له، ومن هذا الحديث الأخير يمكن أن نقول إنه أسس للإجازة لا في القرآن وحده بل في مختلف العلوم

المرحلة الثالثة:

وفيها عرف هذا المصطلح بأخذ وقرأ ويأخذ ذلك من تراجم القراء الأوائل،

---

(1) - رواه أبو عبيدة في فضائل القرآن الحديث3-57 سنن ابن ماجة باب فضل عبد الله بن مسعود، المستدرك للحاكم، ذكر مناقب عبد الله بن مسعود.

(2)- صحيح البخاري-كتاب مناقب الأنصار-باب مناقب أُبي بن كعب –رضي الله عنه .
صحيح مسلم-كتاب فضائل الصحابة-باب من فضائل أُبي بن كعب-.

(3) - رواه أبو عبيد في فضائل القرآن الحديث 5-57 والبخاري في المناقب أبي بن كعب ومسلم في فضائل عبد الله بن مسعود.

(4) أبو عبيد في فضائل القرآن الحديث 6-57والترمذي في مناقب الصحابة

فعند ترجمة ابن الجزري والذهبي لم نجد أنهم يستعملون مصطلح أخذ وقرأ، مثال ذلك:

1- أبي بن كعب ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري رضي الله عنه أقرأ الأمة عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم **أخذ** عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمي[1]

2- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى محمد بن ربيعة **أخذ** القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأكثر من السنن عن أبي هريرة قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره[2]

3- نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رؤيم المقريء المدني أحد الأعلام هو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب أو حليف أخيه العباس وقيل يكنى أبا الحسن وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو نعيم وأشهرها أبو رؤيم **قرأ** على طائفة من تابعي أهل المدينة وكان أسود اللون حالكا وأصله من أصبهان قال أبو قرة موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين قال أبو عمرو الداني **قرأ** على الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان وصالح بن خوات[3]

المرحلة الرابعة: بداية ظهور المصطلح

وذلك في بعض التراجم في أواخر القرن الثالث أو بداية الرابع

1- محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن شبيب أبو بكر الأصبهاني المقرئ شيخ القراء في زمانه قرأ لورش على عامر الجرشي وسليمان بن أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة وسمع القراءة على يونس بن عبد الأعلى

(1) - طبقاة القراء للذهبي – الطبقة الأولى

(2) - طبقاة القراء للذهبي – الطبقة الثالثة . وغاية النهاية الترجمة 1560

(3) - طبقاة القراء للذهبي – الطبقة الرابعة وغاية النهاية الترجمة 3630

صاحب ورش وحذق في معرفة حرف نافع ...قال أبو الفتح فارس قرأت على عبد الباقي بن الحسن قال قرأت على إبراهيم بن عبد العزيز الفارسي وأخبرني أنه لقي أبا بكر محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة مولى بني أسد من موالي بني عامر المعروف بالأصبهاني وقرأ عليه القرآن وأخبرني أنه قرأ على مواس وغيره وقال عبد الواحد بن أبي هاشم حدثنا محمد بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال قرأت القرآن على أبي الربيع ابن أخي الرشديني وختمت عليه إحدى وثلاثين ختمة وقلت له إلى من **تسند** قراءتك قال إلى ورش قال محمد بن عبد الرحيم وصار جماعة من القراء إلى يونس بن عبد الأعلى وأنا حاضر فسألوه أن يقرئهم القرآن فامتنع وقال أحضروا مواسا ليقرأ فاسمعوا قراءته علي وهي لكم **إجازة** فقرأ عليه القرآن كله في أيام كثيرة وسمعت قراءته عليه[1]"
نلاحظ وجود لفظة:إلى من تسند قراءتك، ولفظة: وهي لكم إجازة

2- محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي الحافظ الكبير، روى الحروف سماعاً عن أبي زيد سعيد ابن أوس الأنصاري عن أبي عمرو وعن المفضل الضبي وعن خلاد بن خالد، روى القراءة عنه إجازة أبو بكر بن مجاهد في كتابه وسماعاً عبد الله بن محمد القزويني والخضر بن الهيثم الطوسي، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.[2] فقوله روى الحروف سماعا وقوله روى القراءة عنه إجازة، هي ألفاظ جديدة تنبي ببداية مصطلح لم يثبت بعد.

3- عبد الصمد بن محمد بن أبي عمران أبو محمد الهمذاني المقدسي العينوني مقرىء متصدر معروف، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن عمرو بن الصباح عن حفص وعن عبيد عنه، روى القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق وصالح بن أحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن الحسن النقاش ونظيف وبالإجازة أحمد ابن يعقوب التائب وكناه أبا القاسم، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين بقرية عينون من

(1) – طبقات القراء للذهبي – الطبقة السادسة الترجمة 132
(2) - غاية النهاية الترجمة 2773

بيت المقدس.[1]

هكذا إذا تطور هذا المصطلح من عرض إلى أخذ أو قرأ تارة تصحب إحداهما بعرض إلى أن وصلنا الطبقة السادسة في القرن الثالث فنجد في الترجمة لفظ الإجازة يظهر في بعض التراجم طبعا الإجازة هنا ما زالت لفظية، لأن الأمر يتعلق بنشأة مصطلح والمصطلحات العلمية لا تأتي دفعة واحدة بل تتطور حسب الحركة العلمية ويبقى الأمر على هذا الحال إلى أن نصل زمن الداني فنجدهم يقولون " وقد روى عنه بالإجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني واحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي"[2] ولا شك أن الإجازة ستعرف تطورا في هذا العصر الذي شهدت فيه القراءات ازدهارا في التأليف، لكننا لا نجد الإجازة المكتوبة في كتاب خاص يسلم لصاحبه بعد معرفته للقراءة كما هو الحال بعد ذلك.

وأول كلام وجدته عن الإجازة المكتوبة ما ذكره أحمد بن خلف في كتابه الإقناع يقول في سرد أسانيده للقراءات السبع (وقرأت بها القرآن – أي رواية ورش- كله على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني ، وأخبرني أنه قرأ على أبي عبد الله محمد بن سعيد المعافري المقرئ الفقيه الزاهد يعرف بابن الفراء وأراني أبو محمد خطَّ أبي عبد الله المقرئ له، بقراءته القرآن بجميع السبع عليه وتاريخ الخط سنة أربع وستين وأربعمائة.)[3]- كانت هذه إذا البداية الأولى للإجازة المكتوبة في القرآن حسب ما اطلعنا عليه، ولأنها كانت بداية لم نجده يسميها الإجازة وإن كان المعنى المراد في الإجازة وهو الشهادة بالكفاءة العلمية والإذن في التدريس حاصل فيها، وأول مرة عرفت الإجازة المعروفة عند القراء.

وهي أن تكون الإجازة مكتوبة وعليها ختم الشيخ الذي أعطاها وتارة تكون مذيلة بأسماء الشهود كان في زمن الشاطبي من خلال إجازة شيخه له وهي المرحلة التي استقرت عليها الإجازة منذ زمن الشاطبي مرورا بابن الجزري وحتى اليوم وهذا

(1) - غاية لنهاية الترجمة 1602

(2) - - طبقاة القراء للذهبي – الطبقة العاشرة

(3) - الإقناع في القراءات السبع تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ت 540هـ ص 26

نموذج يعطينا صورة عن كيفية تحرير الإجازات في القرن السادس الهجري وهي صادرة عن أبي الحسن ابن هذيل أجاز بها الإمام الشاطبي.

استهل أبو الحسن بن هذيل إجازته بذكر المستجيز وأنه قرأ القرآن عليه من فاتحته إلى خاتمته ختمة واحدة بمذاهب السبعة الأئمة ، ثم يذكر كل إمام ويسمي الرواية التي قرأ عليه بها، ثم يقول:

"وقد أجزت له – وفقه الله- جميع القراءات السبع من الروايات والطرق المنصوصة على سبيل الإجازة والرواية، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ بها على حسب ما قرأها علي وأخذها عني وسمعها مني، وعلى حسب ما نص عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي أبو عمرو في مصنفاته التي سمع بعضها علي، ولا يخالف ذلك ولا يتعداه إلى غيره، فهو الطريق الواضح ...ثم ذكر سنده بالقراءات وعلومها من طريق أستاذه أبي داوود سليمان ابن نجاح وقال: فليرو ذلك عني أو ما شاء الله منه عن الإمام المقرئ أبي داوود، وليرو من أحب وليقل فيه أو ما شاء منه إذا صح عنده وعارض بكتبي أو ما ثبت عنده عني: حدثنا" أو "أخبرنا" أو " أنبأنا"[1]

(1) - نقلها السخاوي في فتح الوصيد ورقة 2-15

المبحث الثالث: أنواع السند الإقرائي

1- أنواعه من حيث العلو والنزول

عند الحديث على أنواع السند من حيث العلو والنزول ينبغي التنبيه على أن هذا الأمر – أي دراسة السند دراسة مفصلة والكلام عليه من حيث العلو والنزول- سبقت دراسته والاهتمام به من لدن أهل الحديث، ولكن بما أن الأسانيد هي نفس الأسانيد فإنه يطبق عليها عند القراء نفس المنهج عند المحدثين ولذا نأتي هنا بأنواع السند الإقرائي من حيث العلو والنزول مقارنة بما عند المحدثين.

يقول البيقوني في منظومته معرفا العلو والنزول في السند

وكل ما قلّت رجاله علا وضده ذاك الذي قد نزلا

أي كلما كان رجال السند أقل كان ذلك علوا بالنسبة إلى سند آخر أكثر منه رجالا.

ومن العلماء الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع في إطار مقارنة أسانيد القراءات بأسانيد الحديث وعمل على تخريج قواعد القراءات على غرار قواعد الحديث الإمام السيوطي رحمه الله ولذا نكتفي بما أورده، قال في إتقانه: "اعلم أن طلب علو الإسناد سنة فإنه قرب إلى الله تعالى، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ورأيتها تأتي هنا، الأول: القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف، وهو أفضل أنواع العلو وأجلها، وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان، إسناد رجاله أربعة عشر رجلا وإنما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان، ثم خمسة عشرة وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس، الثاني: من أقسام العلو عند المحدثين القرب إلى إمام من أئمة الحديث كالأعمش وابن جريج والأوزاعي ومالك، ونظيره هنا القرب إلى إمام من أئمة السبعة، فأعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالإسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عشر وإلى ابن عامر اثنا عشر، الثالث: عند المحدثين العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة بأن يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل

مما لو رواه من غير طريقها، ونظيره هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالتيسير والشاطبية، ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات، فالموافقة أن تجتمع طريقة مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون، مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن أبي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري، وقرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب، فروايته لها من أحد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح أهل الحديث، والبدل أن يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون، مثاله هنا قراءة أبي عمرو ورواية الدوري طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء عنه، رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على أبي طاهرعن ابن مجاهد وفي المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم يحيى بن أحمد السيبي، وقرأ بها على أبي الحسن الحمامي وقرأ على أبي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه، والمساواة أن يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو من دونه إلى شيخ أحد أصحاب الكتب، كما بين أحد أصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو من دونه على من ذكر من العدد، والمصافحة أن يكون أكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه وأخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن علي النفزي عن أبي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن أبي عمرو الداني عن أبي الفتح فارس بن أحمد عن عبد الباقي بن الحسن، عن إبراهيم بن عمر المقرئ، عن أبي الحسن بن بويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي جعفر الربعي المعروف بأبي نشيط عن قالون عن نافع، ورواها ابن الجزري عن أبي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبي اليمن الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري عن أبي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لأنه بينه وبين بن بويان سبعة وهو العدد الذي بين الشاطبي وبينه، وهي لمن أخذ عن ابن

الجزري مصافحة للشاطبي. ومما يشبه هذا التقسيم لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق وجه، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم، واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة، وإن كان للراوي عنه فرواية أو لمن بعد فنازلا فطريق، أو على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه. الرابع: من أقسام العلو، تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه فالآخذ مثلا عن التاج بن مكتوم أعلى من الآخذ عن أبي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي، وإن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول على الثاني والثاني على الثالث.

الخامس: العلو بموت الشيخ لامع التفات لأمر آخر أو شيخ آخر حتى يكون، قال بعض المحدثين: يوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة، وقال ابن منده ثلاثون، فعلى هذا الأخذ عن أصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لأن ابن الجزري آخر من كان سنه عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة، فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم أسبق إليه ولله الحمد والمنة"[1].

2- أنواعه من حيث التواتر وعدمه

وأما عن أنواع القراءات، فقد أورد الإمام السيوطي في الجزء الأول من كتابه الإتقان(النوع 2 و3 و4 و5 و6 و7 والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج)

ستة أنواع هي كالآتي:

-**الأول المتواتر**: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم عن الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

-**الثاني المشهور**: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ، ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري، ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم

(1)-الإتقان للسيوطي ج 1، ص 207- 209.

دون بعض، وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات، ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي و النشر في القراءات العشر وتقريب النشر، كلاهما لابن الجزري.

-**الثالث الآحاد**: وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، ولم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا أخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الإسناد

-**الرابع الشاذ**: وهو ما لم يصح سنده.

-**الخامس الموضوع**: كقراءات أبي الفضل محمد[1] بن جعفر الخزاعي، الذي جمع كتابا في القراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة، وقد كتب الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له.

-**السادس المدرج**: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد ابن أبي وقاص ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ﴾. من أم [2]

وعن مقارنة هذه الأنواع بما ورد عند المحدثين فالحديث المتواتر عندهم له شروط أربعة: "وهي عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب، رووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحس، وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه فهذا هو المتواتر"[3]. وأما النوع الثاني فهو المشهور الذي لم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم عند القراء، فإن أهل

(1)- هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الخزاعي، قال صاحب غاية النهاية حكى أبو العلاء الواسطي أن الخزاعي وضع كتابا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة فأخذت خط الدار قطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له فكبر ذلك عليه ونزح عن بغداد، قلت لم تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن بن زياد، كما تقدم وإلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراءات الموثوق بهم والله أعلم توفي رحمه الله سنة 480 هـ.
ترجمته في: -غاية النهاية لابن الجزري ج 2، ص 109.

(2)-الاتقان لسيوطي 75/1 وما بعدها ط دار الندوة الجديدة بيروت ومنجد المقرئين لابن الجزري. 15 وما بعدها.

(3)-نفس المصدر السابق، ص 3.

الحديث يقولون أن المشهور عندهم إنما: "سمي بذلك لوضوحه وهو المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء، سمي بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضا، ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور، بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك، ومنهم من غاير على كيفية أخرى وليس من مباحث هذا الفن، ثم المشهور يطلق على ما حرر هنا وعلى ما اشتهر على الألسنة فيشمل ماله إسناد واحد فصاعدا، بل ما لا يوجد له إسناد أصلا"[1]، وأما الآحاد فهو ما صح سنده وخالف الرسم والعربية عند القراء كما تبين آنفا، وأما عند المحدثين فإن: "خبر الواحد في اللغة ما يرويه شخص واحد، وفي الاصطلاح ما لم يجمع شروط التواتر"[2]، وإذا كان الشاذ ما لم يصح سنده عند القراء فإنه عند المحدثين: "ما رواه المقبول مخالفا لما هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح"[3]، والموضوع عند المحدثين هو: "المكذوب عليه صلى الله عليه وسلم من قول أو تقرير أو صفة أو غير ذلك"[4] وعند القراء القراءة المكذوبة عليه صلى الله عليه وسلم، وأما المدرج كما تبين سابقا عند القراء فهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، وأما عند أهل الحديث فإن: "مدرج الإسناد عندهم أقسام، **الأول**: أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو، فيجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف.

الثاني: أن يكون المتن عن راو إلا طرفا منه فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه راو عنه تاما بالإسناد الأول، ومنه أن يسمع الحديث من شيخه إلا طرفا منه فيسمعه عن شيخه بواسطة فيرويه عنه راو تاما بحذف الواسطة. الثالث: أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين فيرويهما راو عنه مقتصرا على أحد الإسنادين أو يروي أحد الحديثين بإسناده الخاص به لكن يزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الأول، الرابع: أن يسوق الراوي الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل

(1)- نخبة الفكر لابن حجر، ص 5.
(2)- نفس المصدر السابق، ص 6.
(3)- نفس المصدر السابق، ص 14.
(4)-حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني للبيقونية، ص 113.

نفسه فيظن من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك، هذه أقسام مدرج الإسناد، وأما مدرج المتن، فهو أن يقع في المتن كلام ليس منه، فتارة يكون في أوله وتارة في أثنانه وتارة في آخره وهو الأكثر"[1].

3- أنواعه من حيث الإفراد والاشتراك

تنقسم الإجازة القرآنية إلى الأنواع الآتية ونذكرها هنا باختصار دون التمثيل مكتفين بما سنذكره عند الحديث على أنواع السند الشنقيطي من حيث أصوله، من أمثلته

- إجازة بقراءة واحدة مثل الإجازة في قراءة نافع
- إجازة برواية واحدة. مثل الإجازة برواية حفص عن عاصم.
- الإجازة في القراءات السبع من طريق الشاطبية.
- الإجازة في القراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدرة المضيئة. وتسمى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة بالعشر الصغرى
- إجازة في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر.
- إجازة في الحفظ والتجويد دون الرسم والضبط

وتنقسم باعتبار آخر إلى:

- إجازة التأهل والتمكن من الفن وهي الإجازة العامة والتي تراد عند إطلاق الإجازة.
- إجازة خاصة في كتاب أو جزء منه.
- إجازة في المصنفات بعد سماع طرف منها وهي كثيرة عند المحدثين فيعطون الإجازة في البخاري ومسلم والموطأ لمن قرأ بعضها عليهم ، وربما يفعلها القراء فيما يتعلق برواية أحد كتب القراءة كما في قول شيخ الشاطبي المتقدم "..وعلى حسب ما نص عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي أبو عمرو في مصنفاته التي سمع بعضها علي"

(1)-نخبة الفكر لابن حجر، ص 31.

- إجازة تقديرية يعطيها بعض العلماء لبعض تأكيدا لصلاة المودة والروابط العلمية وتقديرا من بعضهم لبعض وإشارة إلى مكانته العلمية ، وهي ليست للرواية أي أن صاحبها لا يحق له أن يعطيها كإجازة علمية ، وإنما تفيد الاستئناس، وهي مثل الشهادات التقديرية أو الفخرية التي تمنحها بعض الجامعات للشخصيات العلمية أو السياسية التي تزورها.

- إجازة عامة لجميع المسلمين كما يفعل بعض العلماء فيقول وهي إجازة لكل المسلين ومثال ذلك قول ابن الجزري في ختم طيبة النشر في القراءات العشر

وقد أجزتها لك مقري*** كذا أجزت كل من في عصري.

فهي عامة في أهل عصره

وهذه الإجازة كسابقتها لا تعطي لصاحبها أي إذن في الرواية، وهي غير واردة في القرآن وإن حصلت فلا ينبني عليها شيء، وقد اختلف فيها أهل الحديث

4- أنواعه من حيث الصيغة

هذا القسم أيضا سبق المحدثون إلى تفصيله وقد ذكروا أن طرق الأخذ والتحمل ثمانية وهي باختصار: السماع من لفظ الشيخ- القراءة على الشيخ- الإجازة، المناولة- المكاتبة- الإعلام- الوصية- الوجادة. -

وتفصيل ذلك في كتب الحديث مذكور. والذي يعني القراء من هذه الأقسام ثلاثة: القراءة على الشيخ، السماع من لفظ الشيخ، الإجازة.

القسم الأول: أن يعرض الطالب على الشيخ، وهذا أعلى أنواع الإجازة، لأن الشيخ يلاحظ أثناء القراءة في كيفية أداء ما يقرؤه الطالب، عليه وهي أفضل من سماع الطالب من الشيخ لأنه ليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، وهذا ملاحظ ومجرب، فما كل من سمع قارئاً يستطيع أن يحاكيه وأن يؤدي كما يؤدي، هذا أول الأقسام. فإذا أتم الطالب القراءة على الشيخ بهذه الطريقة أي الطالب يقرأ والشيخ يستمع ويصوب، وكان الطالب متقناً ضابطاً أجازه الشيخ ولا مراء في هذه الإجازة. وصيغة الإجازة أن يقول الشيخ: أجزت الطالب أن يقرأ بما قرأ به علي، ويقول الطالب عند الأداء: قرأت على فلان. وهذا القسم سنجد أنه ما

زال موجودا عند بعض المحاظر الشنقيطية، عند كلامنا على شروط الإجازة عند الشناقطة.

القسم الثاني: السماع من لفظ الشيخ، بأن يقرأ الشيخ والطالب يسمع، وهذه هي الدرجة الثانية، ويقول الشيخ: أجزت الطالب أن يقرأ بما سمع مني، ويقول الطالب عند الأداء: رويت عن فلان سماعاً، فمن تلقى عن الشيوخ بهذين النوعين، وهما العرض والسماع وكان كامل الأهلية لما عرض وسمع جاز له أن يقرأ وإلا فلا. وهذا النوع لا أعرف له مثالا في موريتانيا حالا.قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: "ولا يجوز أن يقرئ إلا بما سمع أو قرأ، فإن قرأ الحروف المختلف فيها أو سمعها فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم بشرط أن يكون ذاكراً كيفية تلاوته به حال تلقيه من شيخه"[1].

القسم الثالث: إذن الشيخ للطالب في أن يروي عنه مروياته التي لم يقرأها عليه ولم يسمعها منه، وفي جواز الرواية بها خلاف بين العلماء، فأبطلها جماعة من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول، قال القسطلاني بعد تقريره العمل بها عند المحدثين: "وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءة، الظاهر نعم، قال ابن الجزري: "جوز العمل بها مطلقاً الجعبري ومنعه الحافظ الحجة أبو العلاء الهمداني وجعله من أكبر الكبائر .. " [2] الحاصل أن الإجازة من الشيخ إلى الطالب الذي لم يقرأ عليها منعها القراء إلا بشرط وهو أن يكون الطالب ذا أهلية وعلم الشيخ أهليته، وقد كاتب ابن الجزري بعض العلماء بالشام ومصر في أخذ الإجازة له ولابنائه فأجازوه مع أنه لم يقرأ عليه ولكن لكمال أهليته وعلمهم بمكانته ومكانة من طلب له الإجازة.

(1) - منجد المقرئين 10

(2) -نفس المصدر 11

الفصل الثاني:

السند الإقرائي في بلاد شنقيط

المبحث الأول : دخول السند الإقرائي بلاد شنقيط

أولا : دخول القرآن

ثانيا : القراء الأوائل

استنتاج وملاحظة

المبحث الثاني : اهتمام الشناقطة بالسند

أولا : أمثلة على اهتمامهم به من حيث الجمع

ثانيا :أمثلة على اهتمامهم به من حيث الاحتجاج

أ-مسألة النطق بالجيم

ب- مسألة تسهيل الهمزة بين بين أو بالهاء

ثالثا : أمثلة على اهتمامهم به من حيث التأليف

المبحث الأول: دخول السند الإقرائي بلاد شنقيط

أولا: دخول القرآن

عند الحديث عن دخول السند الإقرائي إلى بلاد شنقيط لابد من الوقوف للجواب على سؤال وهو متى دخل القرآن بلاد شنقيط؟ لأنه لا كلام على السند قبل وجود القرآن

والإجابة على هذا السؤال تقتضي الحديث عن دخول الإسلام، لارتباطه هو كذالك بالقرآن، فكما أنه لا يتصور وجود سند بدون قرآن ،فكذلك لا وجود لقرآن بدون اسلام.

دخل الإسلام إلى هذه البلاد في القرن الأول الهجري على ما يذكر المؤرخون مع عقبة بن نافع في غزوته الثانية إلى إفريقية سنة 62هـ الذي يقول عنه بن خلدون " فسار عقبة وفتح وغنم وسبي وقاتل مسوفة من أهل اللثام"[1] "وقد بث أي عقبة سراياه إلى ضواحي البلاد وأطرافها حتى بلغت لمتونه وكدالة ومسوفة وغيرهم"[2] وبديهي أن يكون الفاتحون الأوائل الذين جاءوا إلى هذه البلاد جاءوا معهم بشيء من القرآن مما لابد منه لإقامة الصلاة وغيرها من مبادئ الإسلام ، إذ لا يتصور وجود إسلام بدون قرآن .

وبتتبع بعض المصادر التاريخية نجدها تتحدث عن وجود القرآن في القرن الثاني للهجرة فهذا البكري في حديثه عن أوداغوست يقول إنها مدينة كبيرة بها جامع ومساجد كثيرة آهلة، في جميعها المعلمون للقرآن[3] لكن هذا التعليم بقي على مستوى دون مستوى التخصص إلى أن جاء المعلم الأول لهذه البلاد عبد الله ابن ياسين وقصة مجيء هذا الرجل تدل على أن تعلم القرآن دخل مرحلة جديدة

---

(1)- العبر وديوان المبتدأ والخبر – لابن خلدون. دار الكتاب اللبناني القسم 1 المجلد 4-399.
(2)- الجياش الربط في النضال عن مغربية شنقيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط 14.
(3)- المصدر السابق ص 15.

أعمق من سابقتها يقول صاحب الاستقصاء حاكيا لقصة عبد الله بن ياسين" أن أبا عمران الفاسي سأل يحيى بن عمر الكدالي عما يمنعه من تعلم العلم ، فأجابه قائلا:" ليس في بلادي من يقرأ القرآن فضلا عن العلم ومع ذلك فأهل أرضي يحبون الخير لو وجدوا من يقرئهم القرآن ويفقههم في دينهم ويعلمهم الكتاب والسنة، ولو رغبت في الثواب من الله تعالى لبعثت معي بعض طلبتك يقرئهم القرآن، فينتفعون به، ويكون لك وله الأجر العظيم عند الله، فكتب أبو عمران إلى أحد تلامذته بأرض نفيس اسمه وجاج بن زلو وكان مقيما في دار له في سوس سمّاها دار المرابطين لطلبة العلم، وإقراء القرآن، وقد ضمن كتابه ما يلي " أما بعد إذا وصلك حامل كتابي هذا وهو يحيى بن إبراهيم الكدالي فابعث معه من طلبتك من تثق بعلمه ودينه وورعه، وحسن سياسته ليقرئهم القرآن ويعلمهم شرائع الإسلام ويفقههم في دين الله ولك وله في ذلك الثواب والأجر العظيم والله لا يضيع أجر من أحسن عملا "[1] وبعد وصول الكتاب إلى وجاج في رجب 430هـ انتدب للمهمة عبد الله بن ياسين الذي كان من حذاق طلبته فخرج مع يحيى ابن إبراهيم، وكان مقدمهما عيدا على قبائل صنهاجة وشرع عبد الله بن ياسين يعلمهم القرآن ويقيم لهم رسم الدين، فاستصعبوا علمه وتركوا الأخذ عنه فارتحل عنهم صحبة يحيى بن عمر إلى جزيرة من جزائر البحر الغربي برسم الانقطاع لله والسياحة ، وصحبهما سبعة رجال من جدالة، فعسّله الله لديهم وانثالوا عليه، فلم تمر إلا أيام قليلة حتى اجتمع له نحو ألف رجل سماهم المرابطين ،ودعاهم إلى الجهاد ضد من خالفهم وأمرهم أن يبثوا الإعذار والإنذار في قبائلهم سبعة أيام ، فلما يئس من إجابتهم شرع في الغزو وقد بدأ بجدالة فأوقع فيهم وقيعة قتل منهم فيها ستة آلاف رجل وأسلم باقيهم إسلاما جديدا وحسنت أحوالهم وذلك في صفر سنة 446هـ ثم غزى لمتونة ومسوفة وقبائل صنهاجة حتى أذعن الجميع واستقامت السبل وقرئ القرآن وأديت الزكاة وأقيمت الصلاة، ثم ركب الجيوش واستولى على بلاد الصحراء واستتم أمره

(1)- الاستقصاء 2/6-7

فانثال عليه الناس"[1] ويقول صاحب الاستقصاء أنه بعد أن تابوا وجاءوه طائعين كان يطهر كل من أتاه منهم بأن يضربه مائة سوط ثم يعلمه القرآن وشرائع الدين[2]. وتدل هذه القصة على اهتمام كبير بالقرآن وبتدريسه كما أن عبد الله بن ياسين هذا يحتمل أن يكون أدخل القراءات أيضا مع القرآن لأنه كان يدرس في رباط وجاج ، ووجاج تلميذ لأبي عمران الفاسي كما توضح الرسالة التي أرسل إليه وأبي عمران الفاسي أحد القراء المغاربة.[3] والشيء الأكيد أنه أي عبد الله أسس للمحظرة القرآنية في بلاد شنقيط منذ ذلك التاريخ والذي جعلنا نشك هل جاء بالقراءات أم لا هو عدم وجود ذكر له في أحد الأسانيد الشنقيطية التي اطلعنا عليها، لكن لا مانع من أن يكون جاء بالقرآن دون أن يكون له سند أو له سند ولم يؤخذ عنه لأنه كان منشغلا بالجهاد والعمل على استقرار البلاد.

وبعد وفاة عبد الله بن ياسين سنة 451هـ بدأت المصادر التاريخية تتخلى عن ذكر هذه البلاد وتتجه كتاباتها شمالا صوب الدولة التي أسسها يوسف بن تاشفين في المغرب ، ومع إهمال المصادر التاريخية لذكر أخبار هذه البلاد ومسار تعليم القرآن فيها - إلا لقطات في بعض المصادر هنا وهناك، ربما كان ورودها عرضا- إلا أننا يمكن أن نقول بأن تعليم القرآن لم ينقطع بل استمر مع مجيء الفوج الثاني من العلماء الذين قدموا صحبة الأمير أبي بكر بن عامر، أمثال الإمام الحضرمي الذي أسس ثاني رباط للعلم بمدينة آزوك[4] وله معرفة بالقراءات القرآنية إذ يروي لنا بن بشكوال أنه درس بالقيروان تبصرة مكي بن أبي طالب على أبي مروان بن السراج.[5] ومن تلك الأخبار التي تذكر أن القرآن بقي في هذه البلاد خلال المرحلة

(1)- المغرب العربي في العصر الوسيط –القسم الثالث من كتاب إعمال الأعلام للوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب 226-228

(2)- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري ت487هـ) 164-169 و الاستقصاء 9/2

(3)- سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب 22

(4)- القراء والقراءات بموريتانيا 18

(5)- ابن بشكوال 572/2

التاريخية المجهولة من تاريخها ما نقله صاحب فتح الشكور في ترجمة علي بن أحمد بن محمد عبد الله الأنصاري الأندلسي المصري نور الدين أبو الحسن ، ناقلا عن السيوطي أنه قال: قال ابن حجر " كان أبو الحسن هذا عالما بالنحو وأصله من الأندلس رحل منها إلى التكرور، وأقرأ أهلها القرآن فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة وأخذ عنه العربية جماعة منهم جمال الدين الأسنوي توفي رحمه اله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعمائة قاله جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في طبقاة النحو"[1] ومما يؤكد تواصل تعليم القرآن في هذه البلاد رسالة محمد عالي اللمتوني إلى السيوطي يستفتيه فيها عن أمور من أحوال بلده والرسالة قد أوردها السيوطي في كتابه الحاوي، وتضمنت هذه الرسالة فقرات تدل على وجود تدريس القرآن ومعرفة بالقراءات القرآنية وهي مؤرخة بتاريخ 898هـ وهذه فقرات مما ورد فيها: (فصل ومن فقهائهم من عادته ترك القرآن والسنة وأخذ الرسالة والمدونة الصغرى وابن جلالب والطليطلي وابن الحاجب، حتى عادوا من يفسر القرآن، ويقولون قال أبو بكر إن كذبت على ربي أي أرض تحملني، وإذا سمعوا آية تتلى لتفسير نفروا عنها نفرة الحمر الوحشية) أقول ووجود من يفسر القرآن دليل على معرفة بعض القوم للقرآن بدرجة ما .

ويقول في مقطع آخر (فصل ومنهم من يقرأ بالشواذ ويترك القراءات المشهورة) ودلالة هذا المقطع على معرفة القرآن بل والقراءات بينة.

ثم يتابع واصفا حالة بلاده (فصل ومنهم من ليس له عمل إلا تلاوة القرآن والحديث والعبادة ولزوم الخلوة وقراءة الرسالة والشهاب وأمثال ذلك)

ويختم رسالته بقوله (واسمي محمد عالي اللمتوني، فلا تنساني من دعائك والسلام)[2]

تدل هذه الرسالة في مجملها على أن هذه البلاد كانت فيها حركة علمية في مختلف العلوم من قرآن وحديث وفقه ولكن عدم استقرار هذه البلاد سياسيا

(1)- فتح الشكور الترجمة 188

(2)- الحاوي للفتاوي للسيوطي 113-119

وحضريا حال دون تدوينهم لمعارفهم بما في ذلك عدم تدوينهم لأسانيدهم القرآنية في تلك الفترة إذا كانت موجودة وهذه الحال هي ما جعلت عالما جليلا منهم يعذرهم في عدم التأليف هو محمد المامي مؤلف كتاب البادية[1] قائلا:

وإنني ملتمس المعاذري بالسن والبدو من الأكابر

ولم تكن معاهد الأعراب أهلا لتأليف ولا إعراب[2]

وبعد هذه الرسالة تنقطع عنا أخبار هذه البلاد المتعلقة بالقرآن إلى القرن العاشر فنجد أحد العلماء وهو الفقيه الصالح محمد بن الفقيه المتوفى سنة 920هـ يقول إن جده السادس الحاج عثمان أخذ عن أبي عمران الفاسي[3]. وكل هذه الإشارات والأخبار تغلب الظن بأن السند الإقرائي دخل هذه البلاد قبل القرن العاشر لكن عدم وجود سند يجعلنا لا نجزم بذلك، أحرى ونحن ندرس السند فأولى بنا ألا نأخذ إلا ما وجدنا له سندا،أما في القرن الحادي عشر فدخل القرآن الكريم إلى هذه البلاد وهذه المرة بالسند، وتخبرنا المصادر عن دخول القراءات عن طريق المغاربة بالسند، ويمكن تقسيم ذلك إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى :

قراء تلقوا عن ابن القاضي ومنهم:

1- الحاج المختار بن محمد شيخ العلامة المختار ولد الأعمش العلوي ت 1107هـ[4].

---

(1)- الشيخ محمد المامي بن البخاري اليعقوبي (ت1292هـ) أحد أعلام الحياة الفكرة في بلاد شنقيط خلال القرن الثالث عشر الهجري، اشتهر بدعوته إلى إعادة فتح باب الاجتهاد.
وقد ترك مؤلفات كثيرة يقال إنها بلغت أربعمائة، ومن أشهرها كتاب: "البادية" وهو محاولة طموحة لايجاد حلول فقيهه للمشاكل المعيشة في مجتمع بدوي لا تنظمه دولة.ينظر المنارة والرباط -518.

(2)- بومية ولد ابياه: مفهوم الدولة عند الشيخ محمد المامي، مجلة الشعاع، نواكشوط تصدر عن المعهد العالي للدرسات والبحوث الإسلامية.

(3)- أساليب الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر – للدكتور جمال ولد الحسن ص 107.

(4)- فتح الشكور .

2- سيدي المحجوب الجكني شيخ سيد محمد بن أيد الأمين الجكني المشهور بدفاعه عن الجيم المتفشية

3- اتفغنا الله الديماني المتوفى في بداية القرن الحادي عشر الهجري[1]

وقراء هذه المرحلة لم نجد من أسانيدهم إلا سند ابن الأعمش ،وهو في حكم المعدوم لأنه لا وجود له الآن بين الأسانيد المتداولة اليوم في بلاد شنقيط ، ولعدم معرفة شيخه الذي بينه وبين ابن القاضي.

المرحلة الثانية :

وهي دخول القراءات على يد حامل لواء السبع على حد وصف صاحب فتح الشكور له كما سيأتينا في تعريفه إن شاء الله،سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي المتوفى 1145هـ الذي أخذ القراءة عن شيخه سيد أحمد لحبيب اللمطي السجلماسي وفي هذه المرحلة أخذت القراءات اهتماما زائدا لدى الشناقطة فتوافد الطلاب على هذا الشيخ بعدد كبير وهو ما جعل إجازته تبقى إلى اليوم متصلة بالرسول صلى الله عليه وسلم عبر أشياخه في المغرب [2] لأن كثرة الآخذين عنه

(1)- القراء والقراءات في موريتانيا رسالة الدراسات العليا المعمقة- الرباط- يحيى ولد حمود ص 20

(2)- ولهذا انطبعت علوم القرآن في بلاد شنقيط بطابع مغربي فكل الكتب المتداولة في هذا الشأن مغاربية ويمكن أن يقال نفس الشيء عن الثقافة العربية الإسلامية بشكل عام .ويروي الدكتور محمد المختار ابن اباه في كتابه تاريخ القراءات في الشرق والمغرب، ص 186. أن حركة الثقافة في بلاد شنقيط انطبعت أساسا بطابع أندلسي –مغربي- ويستعرض كدليل على ذلك المصنفات المتداولة:

- ففي علوم القرآن نجد الشاطبي والداني مرجعا في فن القراءة والتجويد ونجد في التفسير أحكام ابن العربي وتفسير القرطبي، وابن عطية.
- وفي علوم اللغة والنحو نجد نظم ابن آجروم، وألفية ابن مالك وكتب ابن حيان، وشرح الأعلم الشنتمري للشعراء الستة الجاهليين.

ويعزو الدكتور ابن أباه ضآلة إسهام الشناقطة في علوم الحديث وأصول الفقه إلى ندرة هذه الشُّعب في الأندلس إذا استثنينا أفرادا بارزين مثل ابن عبد البر وابن حزم.

جعلت بعض إجازاتهم تبقى رغم ضياع إجازات عدد ممن أخذوا عنه ونورد هنا قائمة بالقراء الأوائل – مع ذكر ما توفر من معلومات تعرف بهم - من تلامذة التنواجيوي وغيرهم لنعرف مدى اهتمام الشناقطة بالقرآن والقراءات القرآنية وأسانيدها وإلى أي مدى وصلت الدراسات القرآنية في تلك الحقبة .

ثانيا: القراء الأوائل

نبدأ هؤلاء القراء بحامل لواء السبع، في القطر الشنقيطي

1- سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي وهو كما ترجم له فتح الشكور، الشيخ الإمام الفقيه المقرئ النحوي اللغوي المتفنن العالم العلامة وحيد دهره حامل لواء السبع أبو محمد سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي رحمه الله وكان أحد الأعلام المشهورين والأئمة المذكورين، جد في طلب العلم فبلغ الغاية القصوى، رحل إلى قطب زمانه ولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب اللمطي السلجماسي، وقرأ عليه السبع، بل أزيد من السبع، ولا أدري هل قرأ العشر فقط أم بأزيد منها، وقرأ الكثير من الفنون والفقه وغيرهما، وأتى بخزانة نفيسة فوجد الناس يلحنون في القراءة ويصحفون في الحروف فأزال اللحن والتصحيف عنهم – ومن ذالك اللحن الشائع قراءة الجيم عندهم، وقد دخل في مساجلات ومعارك ساخنة مع علماء البلد في قضية الجيم والتي سنعرضها لاحقا إنشاء الله -، وصحح القرءان وجوَّده وقصده الناس وانتفعوا به وانتفع به خلق كثير (فصاروا أئمة يقتدى بهم) جعل الله بفضله ذالك له حسنات وضياء في القبر ودرجات في الآخرة آمين.

وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء في بلاد التكرور في زمانه وبعد صيته، وكان رحمه الله إماما جليلا صدرا من صدور العلماء وفخرا من مفاخر النجباء بحرا لا تكدره الدلاء، محييا للسنة مميتا للبدعة جامعا لعدة علوم منها القرءان والحديث والفقه والعربية وغير ذالك، برع في الفقه ورسخ فيه، وفي العربية وفنون شتى، ما رأيت أحسن نقلا ولا أكثر اطلاعا على المسائل منه، له فتاوى في الفقه تدل على وسع باعه وكثرة اطلاعه يدعم الجواب بالنصوص الصريحة والنقول المعتمدة، يفسر الشاطبية والخلاصة ومختصر خليل رحمه الله تعالى أخذ القراءات عن الولي الصالح المقريء المتفنن سيدي أحمد الحبيب عن فلان عن فلان...

وقرأ عليه الطالب صالح التنواجيوي، والمختار بن عمر الحاج الطيب .... وتوفي رحمه الله تعالى عام خمسة وأربعين ومائة وألف[1].

2- الحاج المختار بن محمد شيخ العلامة المختار ولد الأعمش العلوي ت 1107هـ، أخذ الإجازة في قراءة نافع عن الإمام المحقق ..أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم بن القاضي الفاسي[2]

3- محمد المختار بن الأعمش العلوي ت1107هـ [3] وستأتينا إجازته في هذا الفصل تحت عنوان الإجازات الأولى التي دخلت بلاد شنقيط

4- اتفغنا الله الديماني المتوفى في بداية القرن الحادي عشر الهجري[4]

5- محمد باب بن حبيب الله بن الفقيه المختار التنبكتي أخذ رواية ورش وقالون دراية عن حامل لوائهما في زمانه سيدي بن عبد المولى الجملالي وعن عبد الله بن الفقيه أحمد بري ت 1014هـ[5] ومن ترجمته حصلنا على قارئين هما:

6- سيدي بن عبد المولى الجملالي الذي وصفه البرتلي بأنه حامل لواء رواية ورش وقالون في زمانه وهو وصف لا يطلقه إلا نادرا مما يدل على معرفة هذا الرجل

7- عبد الله بن الفقيه أحمد بري

8- سيدي أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله المحجوبي الولاتي قال صاحب فتح الشكور في ترجمته كان ماهرا بالقرآن، وقال المختار بن حامدون عنه قاضي و لاتة وإمامها ومدرسها، قارئ فقيه نحوي لغوي أديب ورع وهو أول من ولي الإمامة من بني الفقيه أخذ عنه الحاج الحسن بن أغبدي الزيدي، وسيدي عثمان بن عمر الولي، والفقيه عمر بابا وغيرهم. [ولد لثلاث بقيت من رمضان عام

(1)- فتح الشكور 208-209
(2)- فتح الشكور الترجمة 100
(3)- فتح الشكور الترجمة 100
(4)- القراء والقراءات في موريتانيا رسالة الدراسات العليا المعمقة- الرباط- يحيى ولد حمود ص 20
(5)- فتح الشكور الترجمة 92

1034هـ وتوفي عام 1095هـ].[1]

9- الطالب سيد أحمد بن البشير بن محمد بن محمد موسى الكلسوكي[ت 1184هـ] يقول عنه صاحب فتح الشكور وكثيرا ما يرتل القرآن بقالون[2]ـ وفي ترجمته نجد قارئين آخرين شيخه الذي أخذ عليه السبع سيد الأمين بن حبيب الجكني الذي سيأي رقم 19

10 - وشيخه الآخر إبراهيم بن الإمام العلوي يقول في فتح الشكور بأنه أخذ عليهما السبع وأجازاه.

11- أحمد بن الحاج حماه الله [ت 1193هـ]له كتاب متشابه القرآن وفوائد الإتقان.[3]

12- سيدي محمد بن عبد الله بن باب التنواجيوي أخذ عن والده[4] سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي وأخذ عنه الطالب أحمد ولد محمد راره [5]

13- عمر بن أحمد بن محمد بن بوه الإيديلي (ت 1152هـ)

وقد كان عارفا بعلم أصول الدين قارئا بالسبع محدثا نحويا لغويا شاعرا مفلقا، أخذ القراءات السبع عن الشيخ تاج القراء سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي عن ولي الله تعالى سيدي أحمد السلجماسي، وأخذ عنه الفقيه البشير بن الحاج الهادي السبع، وأخذ النحو –أي الإديلبي- عن الفقيه النحوي اللغوي سيدي عمر بن بابا الولاتي رحمه الله تعالى[6]

14- الخضر بن الفقيه بن محمد الحاج عثمان بن السيد الطالب صديق الجماني ت (1154هـ).

وقد كان –كما يقول صاحب فتح الشكور – إماما عالما فقيها نبيها تقيا أديبا

(1)- فتح الشكور الترجمة20 وحياة موريتانيا الثقافية ص 212.
(2)- فتح الشكور الترجمة36.
(3)- فتح الشكور الترجمة39.
(4) - الصيح أنه ليس ابنه كما سيأتنا في باب الترجمة.
(5)- بعض نسخ الإجازة الموجودة من طريقه عن ولده.
(6)- فتح الشكور ص 184-185.

نجيبا حسن الفهم تمهّر في العلم واشتهر، وكان خطه من أحسن الخط وكان كثير الاشتغال بالعلم حريصا عليه كثير النقل، حتى أنه إذا رأيت كتبه تجد هوامش مترعة من الحواشي تجد الأوراق ممتلئة من الحواشي والمسائل والفوائد المنقولة من القسطلاني وشروح الفقه، وكان يبكي من خشية الله تعالى قرأ بقراءة نافع على الشيخ الفقيه حامل لواء السبع سيدي الحاج عبد الله التنواجيوي، وقرأ مختصر خليل على الفقيه الحاج بن أبي بكر ابن الحاج عيسى الغلاوي، وقرأ ألفية ابن مالك على الفقيه الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن بن اغبد الزيدي.[1]

15- ابوه محمد بن الحاج عثمان كان سيدا فقيها، وأورد له فتح الشكور إجازة عن محمد بن المختار بن الأعمش عن الحاج المختار بن سيدي محمد عن ابن القاضي بسنده المعروف، كما أجازه ابن الأعمش في الحديث والفقه وكتاب الشفاء، وكان محمد هذا من طبقة محمد بن أبي بكر بن هشام المتوفى سنة (1198 هـ) وجده الطالب صديق الجماني توفي سنة (1073هـ) وهو صاحب المراسلة مع الشريف الشاب.[2]

16-.الشريف أحمد بن فاضل الشريف التشيتي (ت1153 هـ)

يقول عنه صاحب الفتح إنه كان فقيها لغويا نحويا قارئا، له حظ عظيم في القراءة والحديث، وكان بارعا في النوازل وله ولأخيه محمد فتاوى في غاية الجودة والحسن وقد أخذ عن الفقيه الحسن بن أغبدي. وعنه الشريف حمى الله بن الإمام[3]

17-الطالب سيدي منير بن حبيب الله الأنفقي (ت 1162 هـ)

كان أستاذا فاضلا نحويا لغويا أديبا، له حظ في القراءة والأصول وغير ذلك، له الخلاصة على الدلاصة. قرأ عليه النحو الإمام عمر بن محمد بن أبي بكر الولاتي. وهو ممن عارض الشيخ التنواجيوي في قضية الجيم[4].

(1)- فتح الشكور 95
(2) - فتح الشور ص 95
(3)- المصدر السابق، ص 47.
(4)- فتح الشكور، ص126.

18-الطالب أحمد بن محمد بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الشغ التشييتي (ت 1179 هـ)

يقول عنه صاحب الفتح: "إنه كان محدثا فقيها قارئا نحويا عابدا قرأ بنافع والمكي والبصري على بعض تلامذة الشيخ سيدي التنواجيوي وله حظ في الحديث وقرأ الفقه على ابني فاضل الشريف"[1]

19-الفقيه سيدي الأمين بن الحبيب الجكاني (ت1108 هـ)

كان عالما فقيها فاضلا مدرسا قارئا بالسبع، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ العالم الصالح سيدي أحمد بن البشير الكلسوكي ت 1184هـ[2].

20- محمد ولد مولود

هو: محمد بن مولود بن المختار بن المصطفى بن أحمد بن يبوي: ومعناه يأبي الغلاوي، عالم جليل، وصفه المختار ابن حامد في تاريخه بقوله (العلامة الفقيه، القارئ كان من العلماء العاملين)، أخذ القراءات السبع عن الشيخ سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، من أشهر الآخذين عنه أحمد بن الخليفة العلوي [توفي رحمه الله تعالى سنة 1161 هـ].[3].

21-أحمد بن خليفة بن أحمد بن أحمد بن الحاج العلوي الشنقيطي (ت 1188 هـ)

كان قارئا بالسبع[4] متفننا، مكث نحوا من خمسين سنة يدرس العلم في مدينة شنقيط واشتهر بالعلم والحديث، كذلك والده الخليفة وجدّه أحمد أكد الحاج، وهو من شيوخ العلامة حرمة بن عبد الجليل العلوي، وورد في إجازته في القرآن[5]

(1)- المصدر السابق، ص 51-52. الترجمة 33

(2)-فتح الشكور ص 69. الترجمة 50

(3)- فتح الشكور الترجمة 38 وقلائد العقيان في التعريف بأسانيد القرآن /أحمد بن محمد فال بن أدوم وهو الكتاب الذي سنعتمده في تراجم إحدى طرق رجال السند التي سترد في باب لاحق من هذا البحث إن شاء الله

(4)- يلاحظ أنه كان قارئا بالسبع ومع هذا لا توجد عنه اليوم إلا إجازة نافع فقط

(5)- فتح الشكور، ص 56. ونسخ الإجازات أيضا تثبت ذلك

وأخذ عنه أحمد بن الحاج بن حماه الله وسيد المختار بن الطالب وسيدي مالك بن الحاج المختار الغلاويين وحرمة بن عبد الجليل وعمار بن محمد الإمام العلويين[1].

22-الحاج أبو بكر بن الفقيه الطالب محمد بن الطالب عمر البرتلي (ت 1197 هـ)

قرأ بنافع على السيد عمر بن أحمد بن محمد بن بوه الأيديلبي والرسالة علي الطالب الأمين بن الطالب الحبيب. والألفية على منير الأنفقي ولامية الأفعال على سيدي محمد بن ابه. وكان يقرئ البرية أي الدرر اللوامع لابن بري[2].

23-الطالب البشير بن الحاج الهادي الأيديلبي (ت 1197 هـ)

كان من أبرز علماء ولاته، ويقول عنه صاحب الفتح إنه عالم بلاد التكرور وفقيهها ومدرسها ومفتيها بلا مدافع، حسن الفهم سريع القلم. قرأ بالسبع على الشيخ عمر بن أحمد بن محمد بن بوه الإديلبي، فكان يحفظ الشاطبية ويقرئها للناس، والدرر اللوامع[3].

وهو من أبرز القراء العلماء بعد سيدي عبد الله التنواجيوي، تربى في بيت علم وصلاح، وكان والده مشهورا بالزهد والعبادة وله اهتمام بعلوم القرآن فكتب عن المتشابه وعن مسائل من الرسم والضبط.

24-الشيخ عبد الله بن الحاج أحماه الله (ت 1209 هـ)

أما الفقيه عبد الله فقد برع في جميع العلوم الشرعية التي تناولها بالشرح والنظم ودرس القرآن على سيدي مالك بن المختار الغلاوي، وعلى خاله سيدي عبد الله بن الفاضل الباكلاوي الشمشوي، وكان عمدته في النحو العلامة المختار بن بونا الجكني فله أرجوزة في متشابه القرآن ونظم في إعراب منصوباته، ونظم في اختصار بن بري. وشرح هذا النظم شرحا اعتمده تلميذه احميدتي العيشي،

(1)- حياة موريتانيا . 205 وفتح الشكور الترجمة 38
(2)- فتح الشكور، ص 77.
(3)- المصدر السابق، ص 78.

وهذا الشرح على اختصاره كان أهم مصدر لمن جاء بعد ابن الحاج احماه الله من تلامذته، كما أنه يعطي تنبيهات دقيقة تدل على اهتمام هذا العالم بمسائل البلاغة وقواعد النحو والصرف، كما أنه لا يخلو من الإشارة إلى الميول الأدبي لهذا العالم الذي لا ننسى أنه كان شاعرا مجيدا وناظما بارعا، ومن هذه الإشارة قوله في تفسير بيت ابن بري القائل:

والمـــد والليـــن معـــا وصفـــان للألـــف الـــضعيف لازمـــان

فقال ابن حماه الله: "وصف الألف بالضعف كلمة حق أريد بها وزن" وهو انتقاد لطيف للناظم، فنبه الشارح على أن هذا الوصف غير مألوف، وإنما ذكر لضرورة الوزن[1].

25-الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي (ت 1210 هـ)

كان فقيها نحويا منطقيا بيانيا قارئا بالسبع، أخذ عنه الفقيه محمد الأمين بن عبد الوهاب الفيلالي. وأخذ القراءات عن سيدي محمد بن عبد الله بن بابا التنواجيوي عن سيد القراء سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي والفقه عن سيدي المختار بن الطالب علي بن الوافي الجكني والفقيه أحمد بن سالم المسومي. [2]
كما أخذ عنه الشيخ المهدي ولد الطالب سيد محمد التنواجيوي ت 1907م[3]

26- الطالب صالح التنواجيوي أخذ عن التنواجيوي [4] وإجازته موجودة اليوم ضمن الإجازات المتداولة.

27- المختار بن عمر بن الحاج الطيب أخذ عن التنواجيوي

28- الياس بن الفقيه محمد بن الحاج عثمان أخذ عن التنواجيوي [5]

---

(1)- تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب.
(2)- فتح اشكور الترجمة 41.
(3) - مقابلة مع محمد المحفوظ ولد محمد الأمين المرشد الديني إذاعة موريتانيا 1991م25/12 نقلا عن أعلام المحاظر في الحوض الغربي 53 .
(4)- فتح الشكور 209.
(5)- ذكروا ثلاثتهم في الترجمة 200 للتنواجيوي .

29- الطالب أعمر الملقب بالكنزي لم أجد له ذكرا في فتح الشكور ولا في غيره ولكن نسخ الإجازات تثبت أخذه عن التنواجيوي وإجازته من الإجازات الموجودة اليوم وسنقدمها حين نذكر الطرق عن التنواجيوي .

30- سيدي محمد الأمين بن الطالب سيد أحمد البشير بن محمد السوقي نسبا الجبيهي دارا ووطنا ، متقنا للقراءات السبع فاق أشياخه فيها وفيما قرأ عليهم[1]

31- عبد الله بن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج المصطفى الغلاّوي الأحمدي الشنقيطي 1209هـ من مؤلفاته نظم في المتشابه من القرآن على نمط السخاوي- وتأليف في القراءات السبع- ونظم في اختصار ابن بري[هو الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمـــام نـافع لابـــن بـري و يقتـصر الـشناقطة عـادة على تـسميه بـابن بـري] وشرحه [2].

32- الطالب محمد بن أبي بكر بن الشيخ المحدث بابا بن عمر نض بن اند عبد الله بن سيد أحمد، القارئ المقرئ الفقيه المتكلم من بيت علم وصلاح أخذ عن والده وعن الطالب الأمين بن الحاج الحبيب الخرشي[توفي يوم الأحد أوائل رجب عام 1191هـ][3]

33- أبو بكر الصديق بن عبد الله بن محمد بن الطالب اعلي البناني ،أخذ عن الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الخرشي وعن الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي وعن منيرة بن حبيب الله السمسدي، وأخذ القراءات عن عمر بن أحمد بن محمد بوه الإديلبي، وأخذ عنه مؤلف فتح الشكور.[ولد يوم الخميس 25 شوال عام 1112هـ وتوفي عام 1148هـ][4]

34- الحاج بوبكر بن الطالب محمد بن الطالب اعمر العالم الفقيه النحوي العروضي القارئ المحدث من بيت علم وصلاح ، قرأ بقراءة نافع على السيد اعمر

(1)- فتح الشكور الترجمة 142
(2)- فتح الشكور الترجمة 167
(3)- حياة موريتانيا ص 214
(4)- حياة موريتانيا 216

ابن أحمد بن محمد بن ابوه الإديلبي، وممن أخذ عنه مؤلف فتح الشكور حج عام 1157هـ [وتوفي عام 1179هـ][1]

35 – الطالب صالح بن الفقيه عبد الله بن الطالب أبي بكر بن محم بن أبابك الزحافي الفقيه المتكلم القارئ، [ولد ليلة الجمعة 26 ربيع الثاني عام 1141هـ وتوفي في حجته الثانية في ذي الحجة عام 1205هـ][2]

36- عبد الرحيم بن أحمد الولي العالم الفقيه المؤلف القارئ [ولد 11 شعبان عام 1078هـ وتوفي عام 1130هـ][3]

37- سيدي مالك بن الحاج المختار بن الحاج محمد طالب الأحمدي الفقيه المحدث النحوي القارئ المشارك، أخذ عنه عبد الله بن الحاج حماه الله العلاوي [ت عام 1201هـ][4]

38- عثمان بن عبد الرحمان الملقب أبو التلاميذ الأحمدي الفقيه النحوي القارئ المتكلم المنطقي البياني المنجم المؤرخ [توفي يوم الأربعاء 2 رمضان عام 1212هـ][5]

39 – القاضي محمد بن ايدغور الفقيه المتكلم النحوي القارئ المحدث [توفي في 28 شوال 1188هـ] [6]

40- محمد بن الحاج محمد عبد الرحمان بن الشغ الفقيه القارئ المفسر [توفي عام 1171هـ][7]

41- محمد بن باب عبد الله بن بابا هندي اليعقوبي الفقيه النحوي اللغوي البياني المنطقي المقرئ [ولد عام 1163هـ أو في الذي يليه وتوفي أوائل جمادى

(1)- حياة موريتانيا 217
(2)- حياة موريتانيا 224
(3)- حياة موريتانيا 212
(4)- حياة موريتانيا 210
(5)- حياة موريتانيا 210
(6)- حياة موريتانيا 204
(7)- حياة موريتانيا 203

الأخيرة عام 1215هـ][1]

ثالثا: استنتاج وملاحظة

نأخذ من قراءة قائمة القراء الأوائل الاستنتاجات التالية

أ- أن القراء الكبار غير التنواجيوي هم :

1- محمد المختار ولد الأعمش ت 1107هـ وشيخه - قرءا بالقراءات السبع

2 - محمد بابا بن محمد الأمين بن حبيب الله بن الفقيه المختار التنبيكتي ت 1014هـ

3 - سيدي بن عبد المولى الجملالي – قرأ بقراءة نافع .

4 - سيدي محمد بن سيدي عثمان بن عمر ، أخذ القراءة عن قطب سجلماسة سيد أحمد لحبيب شيخ التنواجيوي و لم نعرف ماهي القراءة التي أخذ بها

5- الفقيه سيدي الأمين بن الحبيب الجكاني (ت1180 هـ)

6-اتفغنا الله الديماني المتوفى في بداية القرن الحادي عشر الهجري

7- سيدي المحجوب الجكني و شيخ سيد محمد بن أيد الأمين الجكني المشهور بدفعه عن الجيم المتفشية

1- ولد انبوجة

ب- أن تلامذة التنواجيوي الذين أخذوا عنه مباشرة هم :

1- محمد بن مولود الغلاوي الشنقيطي(نسبة إلى مدينة شنقيط) وحسب الإجازات الموجودة فقد أخذ عنه قراءة نافع

2- سيدي محمد بن عبد الله بن باب ابن عم التنواجيوي، وحسب الإجازات الموجودة فقد أخذ عنه هو أيضا قراءة نافع كسابقه

3- عمر بن محمد بوه الإديلبي أخذ عنه القراءات السبع

4- البشير بن الحاج أحمد الهادي ،وأخذ هو أيضا عنه القراءات السبع

(1)- حياة موريتانيا 200

5- الطالب صالح بن الطالب المختار[1] التنواجيوي ، أخذ عنه القراءات السبع أيضا

6- الخضر بن الفقيه محمد بن الحاج عثمان بن السيد الطالب صديق الجمّاني، أخذ عنه قراءة نافع .

7- الطالب اعمر الملقب بالكنزي أخذ عنه قراءة نافع حسب الإجازات الموجودة.

8- المختار بن عمر بن الحاج الطيب، ولم نعرف القراءة التي أخذ عنه

9- إلياس بن الفقيه محمد بن الحاج عثمان ،أخو الخضر بن الفقيه المتقدم ذكره،لم نعرف القراءة التي أخذ عنه

ويلاحظ المطلع على نسخ الإجازات الموجودة اليوم أنها تدور على أربعة من هؤلاء الرجال التسعة، أما البقية فلا ذكر لها في الأسانيد الشنقيطية اليوم

- كما يلاحظ أن من بين هؤلاء التسعة الذين أخذوا عن التنواجيوي مباشرة أربعة أخذوا علية القراءات السبع ولم يعد اليوم موجود منها إلا سند واحد هو سند الطالب صالح التنواجيوي

ج- تلامذة التنواجيوي الذين أخذوا عنه بواسطة:

1- الطالب أحمد بن محمد بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الشغ بن محمد بن مسلم، قال عنه صاحب فتح الشكور قارئ بالسبع على بعض تلامذة التنواجيوي.[2]

2- أحمد بن الخليفة العلوي الشنقيطي أخذ عنه بواسطة محمد ولد مولود الغلاوي

3- الطالب أحمد ولد محمد راره أخذ عنه بواسطة سيد محمد بن عبد الله ابن باب التنواجيوي.

---

(1)- ذكره صاحب فتح الشكور قائلا: الطالب صالح التنواجيوي بدون أن يذكر اسم أبيه وإنما وجدت نسبته في بعض نسخ الإجازات، ولم أطلع على مصدرهم في ذلك لعدم وجود ترجمة له

(2)- فتح الشكور الترجمة 33

د- أن عمر بن محمد بوه الإديلبي مع أنه هو الوحيد من بين تلامذة

التنواجيوي الذين أخذ عنه عدد من هؤلاء القراء الكبار ، لم يبقى له ذكر في الأسانيد الموجودة اليوم والذين أخذوا عنه هم:

1- أبو بكر الصديق بن عبد الله بن محمد بن الطالب اعلى البناني

2- الحاج أبو بكر بن الفقيه الطالب البرتلي

3- الطالب البشير بن الحاج الهادي الإديلبي

4- الحاج بو بكر بن الطالب محمد بن الطالب أعمر

هـ - أن من بين هؤلاء القراء وعلى وجه الخصوص من بين الأربعة التي توجد إجازاتهم اليوم قارئان أحدهما لم تذكره المصادر التاريخية وهو الطالب "أعمر الملقب بالكنزي" وإنما حكمنا بأنه أحد تلامذة التنواجيوي المباشرين بما وجدناه من نسخ الإجازة التي تواترت على ذكره

والثاني: ذكره صاحب فتح الشكور خلال ترجمته للتنواجيوي بسمه الشخصي فقط ولم يفرده بترجمة ، وهو الوحيد الذي توجد الإجازة في القراءات السبع من طريقه عن التنواجيوي.وهو" الطالب صالح"

و- يعطينا هذا العدد الكبير من القراء في هذه الفترة كم كان الشناقطة مهتمين بالقرآن وبقراءاته

ولكن ظروفهم المعيشية التي تقتضي منهم الترحال الدائم بسبب أنهم كانوا أصحاب مواشي، وكذا أيضا حالتهم السياسية المليئة بالنزاعات، هذا وغيره كان السبب وراء ضياع جهود هؤلاء القراء وغيرهم، وبقاء هذا الكم الموجود منه اليوم يدل على أنه كان جهدا كبيرا.وقد اعتنى الشناقطة بالسند عموما والسند القرآني خصوصا وسنتناول ذلك في المبحث التالي.

المبحث الثاني: اهتمام الشناقطة بالسند

لقد اهتم الشناقطة بالسند اهتماما كبيرا وظهر ذلك جليا في حرصهم على ألا يأخذوا علما إلا بالسند من قرآن وحديث وفقه ونحو وتصوف .. وكانوا بطبيعة الحال أشد حرصا على السند القرآني فقل أن تجد حافظا لكتاب الله إلا وله إجازة فيه وللتدليل على أهمية السند عندهم نورد أمثلة ممن جمع أكثر من سند من القراء الكبار ثم من القراء المعاصرين ثم نتبع ذلك باهتمامهم به عمليا أي من حيث أنهم يحتجون به في المسائل محل الخلاف بينهم كقضايا التجويد ،ثم نورد قائمة بمؤلفات الشناقطة في علوم القرآن، لنعرف من خلالها كم كان اهتمامهم بعلوم القرآن وبعلوم المقريء- التي ترتبط عندهم بالسند- خاصة

أولا: أمثلة على اهتمامهم به من حيث الجمع

أ- من القراء الأوائل

1- محمد المختار ولد الأعمش

أما سنده في القرآن فنتركه الآن لنحدث عنه لاحقا في الفصل الثالث من هذا البحث عند الكلام على أنواع السند عند الشناقطة .

وهذه إجازاته : في صحيح البخاري وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض وفي الفقه كما أوردها صاحب فتح الشكور[1]

سنده لصحيح البخاري

قال بن الأعمش :" وأجزت له أيضا[أي تلميذه: محمد بن الحاج عثمان بن السيد بن الطالب صديق الجماني] كما أراد وفقه الله تعالى لمرضاته وبشرط الطاعة، أن يروي عني صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى وقد رويته بأسانيد متعددة، أعلاها إجازتي من الشيخ الإمام عالم المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، الشيخ المحقق المجاور

(1)- فتح الشكور 16-117-118

أبي إسحاق إبراهيم بن حسن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري نفعنا الله تعالى ببركته. قال ومن خطه نقلت، قال حدثنا شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني، قدس الله تعالى روحه، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي، قدس الله تعالى سره، عن القطب محمد بن العلاء أحمد النهروالي ثم المكي، عن والده العلاء أحمد بن محمد، عن زين الحفاظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن المعمر أبي يوسف الهروي المشهور بسيف دُسالة عن المعمر أبي عبد الرحمان محمد بن شادنجت الفرغاني، عن المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار الختلان، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف العديدي عن الإمام الحجة أمير المؤمنين محمد بن إسماعيل البخاري رحمهم الله تعالى. قال الشيخ أبو إسحاق المذكور رحمه الله تعالى: فتقع لنا ثلاثيات البخاري وهي أعلى ما فيه بثلاثة عشرة واسطة بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أعلى ما يؤخذ في زماننا لأمثالنا، والحمد لله رب العالمين."

سنده لكتاب الشفا: بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم

قال ابن الأعمش :" وأجزت له أيضا أن يروي عني كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، للقاضي عياض رحمه الله تعالى، كما سمعه مني بحق إجازتي، عن السيد الفقيه النبيه الوجيه الحاج عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى المغربي، رحمه الله تعالى، عن الإمام الحافظ الجليل ذي التصانيف العجيبة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي، عن والده الإمام محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي الشهير بالقصار، عن الغزي، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري، عن ابن الفرات، عن الدلامي عن ابن تاميت، عن ابن الصائغ، عن مؤلفه الإمام القاضي عياض رحمه الله تعالى."

سنده في الفقه

قال ابن الأعمش: وأجزت له أيضا رواية الفقه عني، وقد أخذته والحمد لله رواية ودراية عن شيخيْ بلدتنا، عمرها الله تعالى، وهما الفقيه الجليل سدينا أبو محمد الحاج عبد الله بن الفقيه محمد ، والفقيه النبيل أبو العباس أحمد بن احمد بن الحاج رحمهما الله تعالى ، وهما أخذاه قراءة عن شيوخ بلدهما ودّان. وأعلى

سندهما في بلدتنا روايتهما عن الفقيه الجليل أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الوداني، عن الفقيه الجليل أبي العباس أحمد المسك والد سيدي أحمد بابا التنبكتي، عن الحطاب شارح المختصر بسنده المذكور في كتابه." وذكر أيضا سندا آخر له في الفقه أوصله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

سنده في تواليف الشيخ خليل

قال ابن الأعمش: "وأما سند تواليف الشيخ خليل رحمه الله تعالى، فهو عن شيخنا الحاج عبد الله ، عن الشيخ علي الأجهوري بسنده إلى نور الدين السنهوري، عن العلامة محمد الباسطي، عن تاج الدين برهام بفتح الباء وكسرها، عن الشيخ المواق، عن خليل رحمه الله تعالى."

هكذا عند النظر في هذه الأسانيد يظهر جليا حرص الشناقطة على السند حتى في غير القرآن والسنة

2- سيد محمد بن محمد الصغير بن انبوجه

و سنده في القرآن سيأتينا أيضا في الفصل الثالث. وهذا سنده في التجانية وفي الفقه

- سنده في التجانية

قال ابنه في ضالة الأديب[1] وكان الوالد وفقه الله من أئمة الظاهر والباطن، وممن اشتهر في هذه الأقطار التكرورية والمغربية.

وكان أولا قادريا، فانتقل تجانيا، وله في أئمة القادرية قصائد أنشأها مدته متعلقا جنابهم.

وهو بحمد الله تعالى من أئمة التجانية، أخذ الطريقة الأحمدية المحمدية الإبراهيمية الحنفية التجانية أولا عن سيدي بانمو محمد المختار الحاجي الواداني عن سيدي مولود فال اليعقوبي عن سيدي محمد الحافظ عن الشيخ سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنهم.

(1)- ضالة الأديب 148-149-150

و ذكر له سندا آخر للتجانية أيضا وقال ابنه بعد أن ذكر أسانيد والده وفروعها وأخذته والحمد لله تعالى عن الوالد وفقه الله تعالى بالأسانيد المتقدمة، ولم أر مقدما في الطريقة إلا وجدته عليه، فلي والحمد لله تعالى من الأسانيد فيها ما ينيف على العشرة، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، فالحمد لله تعالى رب العالمين حمدا كثيرا دائما."

- سنده في الفقه:

قال ابنه: لا خفاء أن الوالد أخذ الفقه عن أئمة منهم المختار اسري بن موز الحاجي، وأخذ عن محمد المعروف بالعالم ابن يدغوري، عن الأخوين الشريفين حمى الله. وأخيه الشريف المختار ابني أحمد بن الإمام أحمد، عن خاليهما محمد وأحمد ابني فاضل الشريف، عن الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي، عن سيدي أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد المحجوبي الولاتي وعن سيدي أحمد أبي الاوتاد الحنشي بواسطة علمين. وهما القاضي الفقاري عن أبي بكر بن أحمد بن الشغ المسلمي، عن سيدي أحمد أبي الأوتاد، وهو أول من جاء بمختصر الشيخ خليلي إلى تشيت.

وأبو الأوتاد هذا أخذ عن الشيخ سيدي أحمد أيد القاسم بن سيدي أحمد بن علي ابن يعقوب الحاجي الواداني وسيدي أحمد أبو القاسم المذكور ترجع إليه أسانيد الأئمة في هذه البلاد. انتهى[1]

من خلال إجازات هذين القارئين الذين يمثلان بداية ونهاية ما أطلقنا عليه القراء الأوائل في بلاد شنقيط يتضح كم كان الشناقطة مهتمون بالإسناد وباحثون عنه في مختلف العلوم بل إنهم يحرصون على تعدد السند في المجال الواحد كما عند ابن الأعمش في الفقه وعند الأخير في التجانية حيث ذكر أن عنده من أسانيدها ما ينيف على العشرة ، وما هذه إلا أمثلة وإلا لو تتبعنا قائمة القراء الأوائل فسنجد أن أغلبهم له أسانيد متعددة إما في علوم مختلفة وإما في علم واحد.

---

(1)- ضالة الأديب ص 22 نقلا عن التسهيل نظم دباجة خليل -27-28

ب- من المعاصرين: نأخذ

***- الفقيه والقارئ محمد مختار بن محمد عبد الله بن محنض التاشدبيتي**

إجازاته : [1]

1- ممن أجازه العالم النحرير نافع بن حبيب بن زائد بقوله :

أما بعد فإني أنا الكاتب وإن كنت لست أهلا أن أجاز أحرى أن أجيز . فقد أجزت السيد العلامة محمد المختار بن محنض إجازة تامة عامة كما أجازني شيخي محمد سالم بن ألما رضي الله عنه وعنا به.

قال :

ما كل من زار الحمى سمع الندا من أهله أهلا بهذا الزائر

وكتبه عبد الله المعترف بقصوره وتقصيره.

2- وأجازه أيضا العلامة محمد بن فال بن المرابط محمد سالم بن ألما: فقال: وبعد فإن أرفع أنواع الإجازة تعيين المجاز له والمجاز فيه.

قال العراقي في ألفيته:

أرفعها بحيث لا مناوله ** تعيينه المجاز والمجاز له

وبحسب ذلك أشهدت من نظره أني أجزت محمد مختار بن محنض في جميع مسموعاتي ومروياتي إجازة مطلقة والسلام . جمادى الآخرة في عام 1404هـ

3- وأجازه أيضا محمد الحسن بن أحمدو الخديم بقوله :أما بعد فإن أرفع أنواع الإجازة تعيين المجاز له والمجاز فيه.

قال العراقي في ألفيته:

أرفعها بحيث لا مناوله تعيينه المجاز والمجاز له

وبحسب ذلك أشهدت من نظره أني أجزت أخانا في الله الفهامة المحقق الورع

(1)- مصدر هذه الإجازات كتابه المسمى : التسهيل في نظم ديباجة خليل ص 53-54-55

السني محمد مختار بن عبد الله بن محنض في جميع مسموعاتي ومروياتي إجازة مطلقة والسلام.

4- وأجازه أيضا والده العلامة محمد عبد الله بن محنض بقوله: وبعد فإن أرفع أنواع الإجازة تعيين المجاز له والمجاز فيه.

قال العراقي في ألفية الحديث:

أرفعها بحيث لا مناوله ** تعيينه المجاز والمجاز له

وبحسب ذلك أشهدت من نظره أني أجزت محمد مختار ابني في جميع مسموعاتي ومروياتي إجازة مطلقة والسلام . 26 شوال 1411هـ .

5- وأجازه أيضا محمد عبد الله بن أحمد الملقب (ءابت) بقوله: أما بعد فإني قد أجزت أخي في الله محمد مختار الملقب محنض بن محمد عبد الله بن محمد مختار الخراشي بن محنض في قراءة نافع من روايتي ورش وقالون . وأوصيه ونفسي بتقوى الله العظيم وكثرة تلاوة كتابه وترتيله وتدبر معانيه وتعليمه وامتثال كل ما أمر به وترك كل ما نهى عنه وقد أجازني فيها شيخنا السني العارف بالله يحيى بن سيد المختار بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا. ربيع الأول 1416هـ وقد أوصلها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6-وأجازه أيضا محمد عبد الله بن احميت الجماني النعماوي، في الحديث: كالصحاح الست والموطأ والشفا. والبيان كنظم نور الأقاح. والفقه كخليل والرسالة والعاصمية. والنحو كالألفية واللامية واحمرارهما وطرتهما. متصلة بالحطاب. وكتبها 1413هـ.

7-وأجازه محمد شيخنا ابن إبراهيم الملقب المرابط(اباه) بن محمد الأمين اللمتوني يقول فيها بعد الترجمة: وبعد فقد أجزت فيه بالقراءات السبع السيد الفاضل محمد المختار بن محمد عبد الله الملقب (محنض) التاشدبيتي السعدي. وقد أجازني بها ولله الحمد شيخي ابن عمي سيد المختار بن محمد الأمين ...إلى أن أوصلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صفر الخير 1418هـ.

* **القارئ المقرئ والباحث المحقق أحمد ولد محمد فال ولد إدوم** المؤلف

لكتاب قلائد العقيان في التعريف بأسانيد القرآن، والمقدم والمخرج للأعلام في كتاب التسهيل نظم دباجة مختصر خليل المتقدم ذكره

لهذا الرجل عدة إجازات:

1- إجازة في قراءة نافع

2- إجازة في القراءات السبع

3- إجازة في القراءات العشر

4- سند في الصحيحين والموطأ

5- سند في متن الشاطبية، قال تلقيت اللامية المعروفة بالشاطبية عن شيخنا الشيخ عبد الرافع الشرقاوي. عرضا وسماعا يقول: "فبيني وبين الإمام الشاطبي باتصال التلاوة تسعة عشر رجلا".

6- سند في متن الدرة عرضا وسماعا عن الشيخ عبد الرافع الشرقاوي. يقول: "فبيني وبين الإمام بن الجزري باتصال القراءة والتلاوة أربعة عشر رجلا"[1].

بالنسبة لأسانيد الحديث ذكرها في المقابلة التي أجريت معه ولكني لم أستلم نسخة منها. وأما إجازاته في القراءات فقد سلمني نسخة من إجازته في القراءات السبع وقد أوردتها عند الكلام على أنواع السند عند السناقطة، وسنده في قراءة نافع هو الذي سنذكر في باب الترجمة نموذجا لطريق محمد ولد مولود

يلاحظ أن كلا من الرجلين جمع عدة إجازات وفي علوم متعددة ، مع أن كل واحد منهم أميل إلى جانب من الآخر فنجد عند الأول عدة إجازات في الفقه بينما عند الآخر عدة إجازات في القرآن.

وبإضافة هذين العلمين إلى سابقيهما لا يبقى معنا شك في أن الشناقطة اهتموا بالسند قديما ولا يزالون يحافظون عليه إلى اليوم.

ثانيا: أمثلة على اهتمامهم به من حيث الاحتجاج

أ- مسألة النطق بالجيم

وهي من مسائل الإقرائية التي حظيت بالدراسة والتأليف من القراء الشناقطة

(1)- ذكر هذا السند والذي قبله في كتابه قلائد العقيان ص 33- 35

ويمكن القول بأنها كانت بداية التأليف في مجال القراءات في هذا البلد، وبدا الجدال حول هذه المسألة مبكرا في القرن الحادي عشر إثر مجيء شيخ القراء سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي بالقراءة من المغرب وجاء معها بإنكاره لبعض مسائل التجويد من أبرزها قضية الجيم التي ألف فيها تأليفا ينكر فيه ما كان عند القوم فتلقى علماء الشناقطة ذلك بالرفض من بعضهم والقبول من البعض الآخر وكتبت الكتابات المنتقدة له والمؤيدة له وكان من بين ما يحتج به الجميع بل من أول الأدلة والتي يوردها الطرفين السند وسنذكر أمثلة على ذلك تخدم ما أردناه من التدليل على أهمية السند تاركين الأدلة الأخرى والترجيح لأحد الأقوال على الآخر لأنه يبعدنا عن موضوعنا ولقيام آخرين بذلك.[1]

يقول ابن أيد الأمين في رسالته في الدفاع عن الجيم الحسانية يقول في المطلب الثاني " وأما طرق أخذه عن حفاظه ، فكفى في ثبوتها أنكم لا تنكرون أنه هو القديم في عامة البلاد من حضر وباد، وأن ما تدعون هو الحادث فيها ، وقد علمتم أن سابقة الإسلام ترجح على غيرها وأنكم لا تنكرون أن كل إجازة في هذه البلاد على الجيم القديم وأن إجازتكم على ما تدعون لم تسبق هذا الشيخ رضي الله عنه [يعني التنواجيوي] وليست لها ثانية في قاطبة أرضنا. وقد علمتم أيضا أن كثرة القائل من المرجحات ، وأنكم لا تنكرون عدالة العالم المحقق النحوي اللغوي الفقيه المحدث سيدي محمد المحجوب، وهو أخذ عن شيخه إمام هذا الفن وقطب دائرته، وأجازه بيده، وهذه إجازته موجودة عندنا وإن قلتم من أخذ عنه قلنا لا يعد كثرة وكفى عن عدهم وعدالتهم ثبوت إجازة وعدالة العالم النحوي الفقيه المقرئ محمد بن المختار الأعمش العلوي، فلا يخفى أن رواية الشيخين المذكورين أكثر قائلا فترجح بذلك ، وترجح أيضا بوجود إجازة أخرى عن ابن القاضي بموافقة الشيخين .."[2]

(1)- ينظر في المسألة تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب للدكتور محمد المختار ولد اباه فقد تناول الموضوع بالتفصيل

(2)- كتاب تحقيق في حرف الجيم تأليف حامد بن محمد بن محنض الديماني الشنقيطي ت – المطبعة الملكية بالرباط 1974م ص 38 -40 وتاريخ القراءات بالمشرق والمغرب .678-679

ويقول ابن حامن ّ مدافعا عن الجيم المعقود ذكرا من ضمن الحجج الإقناعية أن منها أن هذه الجيم الصنهاجية لا يقرأ بها من له سند صحيح" وبعد ذكره لحججه يختم بذكر سنده عن ابن القاضي. مبينا أن حروف القرآن وتجويده لا يعلم إلا بالرواية وتحقيقه من أفواه القراء "[1]

يقول محمد عبد الرحمان بن الحاج العلوي[2] في إبطال الجيم الرخوة في تأليف سماه " المباحث السديدة في إبطال الجيم غير الشديدة" قال فيه " وما أظن أن الجيم الرخوة مع استقباحها وشذوذها عن الدراية تكون بها رواية فينتفي فيها ركنان، [يريد من أركان القراءة أي الصحة وموافقة العربية] فإني تتبعت القراء اليوم فلم أجد قارئا له سند محفوظ يقرأ بغير الجيم الشديدة، وما سألت أحدا منهم عما يقرأ به أشياخه إلا وقال: يقرؤون بالجيم الشديدة ،و كذلك يقرأ أشياخهم وهلم جرا. وما سألت أحدا ممن يقرأ بالجيم الرخوة عن روايته ويزيدني على علمني فلان هذا الذي أقرأ به"[3] ويقول محمد عبد الرحمن العلوي في مقطع آخر من تأليفه معلق على قول خصمه أن الجيم الرخوة متواترة عند أهل هذا البلد " ..غير صحيح فإن المتواتر في هذا القطر لا يقرأ إلا بالجيم الشديدة ولا تجد من عنده إجازة يقرأ بغيرها أعني الشديدة التي يسميها المعترضون عليها جيم السودان.وأما من ليست عنده إجازة ولا سند محفوظ ولا له اشتغال متقدم بدرس القرآن وأخذه من أهل الدراية والرواية فليس معه كلام، ولا عبرة بما يقرأ به، لأن ما ليست له رواية ولا دراية، ليس بقرآن كالجيم الرخوة مع مخالفتها لخط المصحف. حاصله أن أهل القرآن من أهل هذا القطر يقرؤون كلاّ بالجيم الشديدة آخذين لها بالرواية الصحيحة المتصلة المرفوعة لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم الموافقة للدراية"[4]

ب – مسألة تسهيل الهمزة بين بين أو بالهاء

فهذا العلامة محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولاتي

(1)- تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب 702-705

(2)- وصفه ولد اباه بأنه مقرئ محقق قال وهو صاحب المناظرة حول الجيم مع العلامة حامد بن محنض بابا

(3)- تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب .705

(4)- تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب .712

يقول:.....

فبـــان أن مـــن يقـــول العمـــل بالهـــاء خالـــصا لمـــا يـــسهل

لـيس لـه فـي ذي الـثلاث مـن سـند فـــصار محـــدثا لقـــول انفقـــد

ومـــن يقـــل رويتـــه فليـــأت لـــي بـــالعزو فـــي مطـــولات الأول

فيمـــا رواه وإلـــى مـــن الـــسند فيـــه وهـــل قـــال بـــه مـــن يعتمـــد

ويقول العلامة الشيخ عبد الله بن داداه :

ونحـــن ننكـــر وجـــود ســـند بالهـــاء للـــداني بـــلا تـــردد

المـــدعي لـــه بـــذك ســـندا يـــأبى علـــى الـــذي ادعـــى مـــستندا

لايثبـــت القـــرآن إلا مـــن ســـند متـــصل مـــن عـــدد جـــم ورد

إن قال ذو الها قد روى ابن القاضي ذا الهـــا ومـــا قـــد قـــال ماضـــي

وقـــد عـــزى مـــا قالـــه للـــداني وهـــــو بـــــالقرآن ذو عرفـــــان

فقـــل لـــه الـــداني مـــا إن ذكـــرا إبـــدال ذي الهمـــز ولكـــن فـــسرا

همـــزة بـــين بـــين فهـــي قربـــت مـــن مخـــرج للهـــاء ذا وضـــعفت.[1]

وقد قال لي أحد الشيوخ وهو محمد محفوظ ولد محمد الأمين[2] أنه رفض إعطاء الإجازة لمن يقرأ بالجيم المتفشية، وأنه كذلك كان يفعل شيخه سيد محمد ابن إبراهيم التنواجيوي الذي أخذ عنه الأجازة في القراءات السبع، وكان إذا لم يقبل الطالب ترك القراءة بالجيم يكتب له أنه يعرف الشاطبية، ولا يسلمه الإجازة. لأنه إنما أخذها بالجيم المعقودة ويعطيها كذلك، هكذا وجدنا استدلالهم بالسند في

(1)- تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب 660-661

(2)- هو محفوظ بن محمد الأمين بن أب التنواجيوي الإدريسي ،المرشد الديني لإذاعة مورتانيا لـه عـدة تـآليف فـي التـاريخ واللغـة والفقـه .رحمـه الله قـال لـي هـذا فـي مقابلـة لـي معـه 2005/01/08 نواكشوط وستأتي ترجمته في الصفحة 269 -270

غير ما مرة، جاعلينه أهم حجة لديهم في مسائل الخلاف في القراءة، لأن القراءة سنة متبعة تأخذ بالرواية، ولا مجال للرأي أو الاجتهاد فيها.

ثالثا: مؤلفات الشناقطة في علوم القرآن

وسنقوم هنا بعرض لأسماء ما أمكن الحصول عليه من مؤلفات في علوم القرآن مكتفين باسم المؤلف وتأليفه وتاريخ وفاته إن وجد، تاركين عرض مواضيعها لأنه سيطول علينا ويبعدنا عن الموضوع فتتحول الدراسة من دراسة للسند ،إلى دراسة للمؤلفات، وقبل البداية بعرض القائمة نقول بأنه

لسائل أن يسأل ما علاقة المؤلفات في علوم القرآن بالسند؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول أولا: بأن في ذكر هذه المؤلفات وأصحابها بعض تعريف بهم وهو جزء من موضوعنا، سنتناول جزءا منه في فصل مستقل، ولكن طبيعة البحث وتقسيم مواضعه تجعلنا نقوم بذلك في مواضع مختلفة من هذا البحث.

وثانيا: بأن العلاقة بين التأليف في علوم القرآن وبين السند أو الإجازة هي علاقة السبب بالمسبب أو المؤثر بالمتأثر والناتج بالأثر، وخصوصا إذا كان أكثر هذه التآليف في المقرأ والرسم وما شبههما، إذ التأليف في كل منهما علامة صادقة في الأول وراجحة في الثاني،على أن صاحبه يحمل سندا في القراءة. وقد جرت العادة في موريتانيا بأن يقوم كل شيخ محظرة من المحاظر ذات الوزن التي تعطي السند بتأليف في المقرأ أو في الرسم أو فيهما معا، وهذا ما جعلنا نقوم بجرد هذه القائمة من مصادر مختلفة، وليس قصدنا ذكر المؤلفات وأصحابها، وإنما لأننا نعتبر كثرة التآليف هذه دليلا على اهتمام الشناقطة بالسند ثم إن في جرد هذه القائمة من المؤلفين ومؤلفاتهم في علوم القرآن وجمعهم في ثبت واحد فائدة أخرى وهي تسهيل مهمة البحث عنهم.

المؤلف	التأليف
التنواجيوي	رسالة في الجيم
الشيخ بن حامن	ملاحن القراء
سيد الأمين ابن أيد الأمين	تأليف في انتقاد الجيم المنعقدة
حامد بن محنض باب	تأليف في الجيم
أبو بكر بن سيد أحمد الديماني ت 1363هـ	- منظومة في تفسير بعض غريب القرآن
أحمد بن الحاج حماه الله الغلاوي ت 1193هـ	فوائد الإتقان لجلال الدين السيوطي كتاب متشابه القرآن
أحمد بن محمد الحاجي ت 1351هـ	نظم الضبط في القرآن نظم التنزيل في القرآن منظومة المبين وتعليق في رسم القرآن منظومة القول المفيد فيما في الرسم لا اللفظ يعد وتعليق المقنع في القرآن قراءة قالون شرح الشاطبية في القراءات السبع منظومة الجوهر المكنون في رسم الكتاب المعظم وشرحها منظومة الجوهر في أوقاف القرآن منظومة تحفة الأصاغر فيما يخفى من النظائر وتعليق
احميتي (أحمد بن الطالب محمود بن اعمر الادوعيشي ت1257هـ)	الأخذ منظومة في التجويد إرشاد القرئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع على مقرأ الإمام نافع لابن بري
اعمر بن محم بوب الجكني	منظومة في مقرأ الإمام نافع
الإمام مالك	شرح الدرر اللوامع

بداه بن البصيري التندغي	مبادئ الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ
بدي بن سدينا العلوي	الدرع الدلاص في سور القرآن وما لها من خواص
بلا (عبد الله بن الفاضل الحسني ت 1223هـ)	تأليف في غريب القرآن
بيدار بن الإمام الجكني	تفسير القرآن منثور في غريب لغة القرآن
حبيب الله بن الأمين الحسني ت 1270هـ	تفسير القرآن
زين بن اجمد اليدالي ت 1359هـ	نظم ترتيب سور القرآن بحسب عد الآي .....النزول نظم في القراءات السبع وتعليق عليه نظم تفسير مبهمات القرآن
سيد أحمد بن اسمه الديماني ت 1971م	تأليف في علوم القرآن
سيد أحمد محمد بن معلوم السباعي	كتاب الإرداف تأليف في التجويد
سيدي عبد الله بن سيدي بوبكر المسومي	منظومة فيما يكتب بالواو أو غيره من القرآن تأليف في القراءات
سيدي بن أحمد بن حبت الغلاوي ت 1954م	فيض المنان في خواص الحروف وبعض القرآن
سيدي بن اخليل السمسدي 1365هـ	نظم غيث النفع في القراءات السبع وشرحه
سيدي عبد الرحمان بن سيدي بو بكر المسومي	حملة المسومي(في الرسم)
سيدي محمد بن حبت الغلاوي (1288)هـ	تأليف في اتفاق الأئمة واختلافهم. هكذا بدون تعيين هل أئمة القراءة أم أئمة الفقه. مع العلم بأن المؤلف قارئ بالسبع
الشيخ بن حبت الغلاوي ت 1299هـ	القراءات السبع
الشيخ أحمد بن سليمان الديماني ت 1300هـ	تأليف في القرآن

الشيخ سيدي محمد بن سليمان الديماني ت 1339هـ	تأليف في رسم القرآن كتاب يحتوي على كلمات القرآن المفردة والمكررة
الشيخ ماء العينين ت 1328هـ	منظومة في مخارج الحروف وصفاتها
الشيخ محمد أحمد بن الرباني التندغي	نظم في سور القرآن وناسخها ومنسوخها نظم في غريب القرآن
الشيخ محمد حبيب الله بن ما يابى الجكني ت 1364م بالقاهرة	إيقاظ الأعلام في اتباع مصحف الإمام تحفة المجيد في وجوب التجويد التحفة المجزاة في أحكام الإجازة وشرحها تيسير العسير من علوم التفسير وشرحه حلية المعاصم في رواية جعفر عن عاصم كنز المطالع في شرح ألفاظ الدرر اللوامع في مقرأ نافع لابن بري منظومة في أحكام الإرداف في قراءة نافع نظم التيسير لأبي عمر الداني في القراءات
الشيخ محمد بن حنبل الحسني ت1302هـ	ري الظمآن في تفسير القرآن
الشيخ محمد العاقب بن ما يابى الجكني	رغم الحفاظ المقصرين على المحتوى الجامع المعين ضبط ورش وقالون منظومة كشف العمى والرين عن ناظر مصحف ذي النورين وشرحها في الرسم
الشيخ محمد محمود بن بي المسومي ت 1316هـ	منظومة في الناسخ والمنسوخ
الشيخ محمد المامي الشمسوي ت 1282هـ	نظم مقدمة تفسير بن جزي
الشيخ المصطفى بن العربي الإبييري ت 1920م	رسالة على حياة القراء العشرة
الطالب عبد الله الجكني المتوفي بعد 1250هـ	منظومة ضبط القرآن الكواكب في متكرات القرآن

	المحتوى الجامع على رسم الصحابة نظم أعداد الراء والسين والصاد والغين في القرآن نظم الحملة نظم المشدد من الواو و الياء في القرآن
الطالب عبد الله بن الحاج محمد الرقيق العلوي ت 1220هـ	البدر الساطع على الدرر اللوامع لابن بري
عبد الله بن أبين الديماني ت 1328هـ	تحفة الإخوان في تجويد القرآن السلم والمعراج في اختصار السراج (تفسير القرآن للشربيني)
عبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي ت 1209هـ	شرح حرز الأماني (الشاطبية) اختصار الدرر اللوامع لابن بري تأليف في القراءات تعليق على الدرر اللوامع منظومة في إعراب منصوبات القرآن منظومة في الحذف
عبد الرحمان بن الشيخ بن متالي التندغي	نظم في مصطلح القرآن والحديث
عبد الرحمان بن بلال الجملي	نظم في القرآن
محمد بن أحمد الصغير بن انبوجة التيشيتي	البحر المحيط في ألفاظ القرآن (المعدود والمتشابه والمحمول والمحذوف)
محمد أحيد بن سيدي عبد الرحمان المسومي	تعليق على الدرر لابن بري منظومة في رسم القرآن نظم آيات القرآن وشرحه
محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني ت 1335هـ	الرجز المفيد في غريب القرآن منظومة آداب التلاوة
محمد سالم بن المختار بن آلما اليدالي ت 1383هـ	شرح نظم الطالب عبد الله الجكني فيما يشدد من الواو والياء في القرآن
محمد عبد الله بن اعوينات الجكني	منظومة في القرآن

محمد عبد الله بن اغشممت المجلسي	شرح الدرر اللوامع لابن بري
محمد عبد الله بن الشيخ أحمد الجكني	شرح المحتوى الجامع في الرسم للطالب عبد الله
محمد عبد الله بن يحظيه القناني ت 1347هـ	منظومة في ناسخ القرآن ومنسوخه وأسباب نزوله
محمد فال بن العاقل الديماني ت 1334هـ	دمية المحراب فيما للقرآن من تصريف وإعراب رسالة في حرف الجيم نظم فواصل القرآن نظم ما انفرد به نافع عن سائر القراء السبعة
محمد المحجوب بن الطالب الفاضل المسومي	منظومة في القرآن
محمد بن محمد فال التندغي	نظم في حرف الجيم
محمد محمود بن الشيخ محمد سيدي الجكني ت 1924م	تفسير القرآن
محمد محمود بن محمد الأمين اللمتوني	- شرح المحتوى في الرسم - بيان البغية في شرح الحملة المسومية - تبصرة المبتدئين في الدرر لابن بري - - ثمرة الجوامع في قراءة نافع - شرح منظومة النابغة الغلاوي : دليل الحيران في حكم تعليم الصبيان - شرح منظومة الإدغام - شرح منظومة محمد أحيد المسومي في الرسم - الفوائد المهمة شرح مقدمة بن الجزري - مَين الأحكام شرح ضبط القرآن للطالب الجكني - قربة البعيد في قراءة نافع منظومة في القراء العشر وشرحها - نظم جامع الدر النثير في قراءة ابن كثير
محمد المختار بن أحمد فال العلوي ت 1341هـ	منظومة في رسم القرآن منظومة في متجانسات القرآن

محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي ت 1352هـ	شرح نظم عبد الرحمان بن الإمام الغلاوي في القراء نظم في الجيم
محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي ت 1323هـ	منظومة آداب التلاوة وشرحها بصائر التالين في تجويد القرآن تعليق على الدرر لابن بري رسالة في مسائل قد تخفى على القارئ رسالة في النهي عن مس الأطفال لألواح القرآن والأمر بتجليدها نظم في غريب القرآن نظم في المترادف من القرآن وشرحه
محمد اليدالي الديماني 1166هـ	الذهب الإبريز تفسير القرآن منظومة مورد الظمآن في محذوف القرآن
محمذ بن محنض بابا الديماني ت 1319هـ	رسالة في الجيم
محنض بن فتى الحسني	رسالة في الجيم
اباه (محمد فال) بن عبد الله	تفسير للقرآن
محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي	البشائر في تفسير القرآن العظيم تأليف في القراءات القول السديد في وجوب التجويد [1]
عبد الله بن داداه	نظم في الجيم
محمد عبد الرحمن بن الحاج	نظم في الجيم
القاضي محمذن بن محنض بابا بن المرزوق الديماني	نظم في قراءة نافع
محمد أحيد بن الطالب اعل العلوي	المقبول النافع شرح الدرر اللوامع
زين العابدين بن محمد بن اجمد اليدالي ت 1358هـ	طريق السداد في أمر الضاد

(1)- المنارة والرباط للخليل النحوي 535 وما بعدها

محمد عبد الودود بن حميه	نظم في القراءات سماه : المأمول في المتواتر والمقبول نظم : المصفى في الرسم الذي يخفى
الدنبجة ولد معاويه	واضح البرهان في ترجمة أشياخي في القرآن نظم المقرب المبسوط في الذكر من مرسوم ومضبوط
أحمد بن محمد بابه بن أحمد يوره المشهور بكراي	نظم في الرسم ، لتبسيط رسم الطالب عبد الله
محمد عالي المعروف بمع	رسالة في الجيم
المختار ولد اكليب	نظم يوضح فيه خطأ الجمهور بالنطق بالضاد عند الجمهور سماه" الدرر الغائص في التجويد "
محمد فال بن بابا العلوي والد محمد المختار ولد اباه	أرجوزة في النطق بالضاد
الشيخ سيديا بابا	منقول في الضاد
محمد فال بن عبد الله بن محمد فال	تأليف في الضاد
عبد الله بن سيد المختار الشمشاوي	الكواكب الدرية في الطرق العشرية[1]
محمد ولد أعمر ولد بكار ت 1223هـ	أنظام في الرسم مركب الهمزة
محمد يحيى بن لمرابط عبد الفتاح	نظم في ترقيق الراء وتغليظه على مقرأ قالون نظم المهموز على مقرأ الأمام قالون نظم تحقيق الهمزة عن البدل بالهاء نظم الحملة في كتابة القرآن نظم الردف عند قالون وورش نظم في الوقف على الواو المفتوحة والياء الساكنة نظم في المتشابه من القرآن نظم الحذف الإرشاد على ضبط القرآن

(1)- تاريخ القراءات بالمشرق والمغرب الطبعة الثانية 579-715

أحمد ولد امّود ت 1992م	الناسخ والمنسوخ في القرآن
محمد موسى بن سيد المختار ت 1307هـ	نظم الضبط وشرحه نظم الكوكب في متشابه القرآن الكريم نظم في الياءات والواوات المشددة في القرآن الكريم نظم الحملة إيضاح السامع على المحتوى الجامع لرسم الصحابة وضبط التابع نظم في الفرق بين العين والقاف والصاد والسين وشرحه
سيد عبد القادر بن محمد ت 1334هـ	المهموز والممدود لقالون وورش نظم فوائد السور القرآنية نظم رسم القرآن اختزل فيه الأمهات سفينة النجاح في الوقف وسيلة السائل على بيان الآي والفواصل تعريف المكي والمدني نظم الردف وضبط قالون أرجوزة في متشابه القرآن نظم أسماء السور وأماكنها
محمد بيب ولد سيد أحمد ولد المقاري ت 1307هـ	منظومة في رسم القرآن منظومة في الآي والفواصل ضبط قالون منظومة في الردف
إبراهيم بن محمد محمود الحاج ت 1307هـ	شرح الحملة تأليف في علم القرآن
محمد حبيب ولد ادّ ت 1987م	قصيدة في متشابه القرآن
محمد بن امّود الجكني ولد 1930م	تفسير القرآن الكريم
حبيب الله القاضي ت 1240هـ	تأليف في تجويد القرآن

الشيخ أحمد ولد الشيخ محمد الأمين ت 1233هـ	كتاب في التجويد مكمل لنظم الشاطبية على القراءات السبع
سيد ولد حين الجكني	نظم في الحذف نظم في ثنائيات القرآن العظيم
سيدي عالي بن سيدي بن ديدي بن مولاي الزين ت1966م	كتاب عن فصيحة الجيم المشددة
الشيخ أحمد ولد الشيخ محمد الأمين المشهور بالشيخ القرآني الجكني	شرح بن بري نظم في القرآن
سيد جعفر ولد بادي ت 1326هـ	كتاب في الرسم والتجويد [1]
محمد ولد سيد محمد ولد عمار الشيخ الغلاوي	شرح ابن بري شرح رسم الطالب عبد الله تأليف في ضبط القرآن
محمد أحيد بن الطالب اعل العلوي	القول النافع شرح بن بري آخر غير الذي تقدم معنا ابن ميناء (نظم في رواية قالون عن نافع) شفاء الصدور نظم فيما اختلف فيه ورش وقالون شرح رسم الطالب عبد الله شرح للضبط
محمد الأمين بن سعيد الفوتي	طرة في شرح الرسم طرة في الضبط [2]
أبو عبد الله سيد اعلي الجكني	تسهيل حفظ الحذف
عبد الله بن أبي بكر القدامي	منافع القرآن
عمر الملقب انبوي بن الإمام محمد عبد الله	نظم المتشابه من القرآن الكريم

(1)- المؤلفون والمؤلفات في ولاية تكانت من القرن 11هـ وحتى القرن 14هـ إعداد خديجة بنت السجاد وهو رسالة تخرج من المعهد العالي بموريتانيا سنة 1993م 1992م

(2)- أعلام المحاظر في الحوض الغربي –محمد الاغاثة رسالة تخرج من المعهد العالي بموريتانيا سنة 93/1992

سيد عبد الله بن الفقيه	المغنية في الرسم للمبتدئين
حبيب الله المسومي	حملة المسومي
يب بن أيد بن محمد اطفيل	منظومة لضبط الخلاف بين القراء السبعة[1]
محمد عبد القادر بن أحمد المالكي الشنقيطي	نزهة السامع بإيضاح المكنون من الدرر اللوامع
الداه ولد محمد موسى التندغي	نظم قراءة السوسي
محمد ولد سيد عبد الرحمن	نظم وشرح ضبط قالون
مختور ولد اجميل	شرح طيبة النشر
عبد الله ولد عبد الله	نظم رموز الشاطبية- نظم قراءة بن كثير- نظم قراءة البصري- قراءة حمزة [2]
محمد الحسن بن سيد محمد الشنقيطي الملقب إزيد بيه ولد يحفظ	الخل الأثير في الخلف بين حفص وابن كثير نظم في رواية حفص
الشيخ محمد عبد الله بن الصديق الجكني	المقتطف من إملاء ما من به الرحمان فيما يشكل إعرابه من كلمات القرآن
العلامة محمد بن محفوظ بن الشيخ بن دهمد الشنقيطي الحوضي	الغيوث الهوامع على الدرر اللوامع
محمد ولد موسى	شرح الرسم [3]
الشيخ عبد الرحمان بن بلال الكبير ت 1360هـ	شرح نظم الطالب عبد الله في الرسم
لمرابط عبد الفتاح ولد سنة 1279هـ	شرح ابن بري نظم الردف شرح نظم الأخذ نظم في تحقيق الهمزة
محمد المختار بن الطيب بن اجميل "الجملي"	طيبة النشر على القراءات العشر

(1)- مكتبة المخطوطات بمدينة ولاتة

(2)- محمد عبد الله ولد عبد الله إ مام مسجد لله بعرفات – نواكشوط وهو قارئ بالسبع

(3) - يحيى ولد سيدأحمد التنواجيوي شيخ محظرة الرشاد بوخزامة

محمد فاضل بن عبد الرحمان السالك بن محمد	الواضح المبين على حل ألفاظ الدرر اللوامع للمبتدئين
محمد عبد الله بن الإمام الجكني	حلية المسامع بمكنون الدرر اللوامع
محمد محمود ولد الحاج أحمد	مضيء الاختلاف (وهو نظم في رواية قالون)
محمد المحفوظ ولد محمد الأمين	الإيجاز النافع على مقرأ الإمام نافع
سيد الفاضل ابن محمودا الفال بن حيمود المجلسي	لؤلؤة الأصداف في حكم الإرداف ونظم في أصحاب نافع
أحمد بن محمد بن البخاري بن المعمر التندغي	نظم في القراءات السبع وشرح على مقدمة ابن الجزري[1]
محمد فضل الله ولد أهل أيد الوسري الجكني ت 1987م	تأليف في الضبط. سماه ضابط القرآن ونافع الشيوخ والصبيان
محمد احمد ولد أهل الياس الجماني	تأليف في حروف القلقلة
النجاشي ولد محمد أحيد ولد سيدي عبد الرحمن المسومي ت 1347هـ	تأليف في ضبط قالون[2] نظم في الردف - نظم في رسم القرآن – نظم في عد الآي والفواصل
محمد المصطفي ولد سيدي يحيى ت 1393هـ	التطريز الدري على منظومة بن بري
محمود بن حبيب الجكني	شرح الدرر اللوامع- نظم في الرسم
محمد عبد الله بن سيد محمد بن الإمام الجكني ت 1993م	شرح لابن بري – تحبير الدرر اللوامع للقراءات السبع
محمد الخضر بن اعبيدي الجكني ت 1956م	شرح بن بري بالقراءات السبع – شرح الرسم - شرح حملة المسومي
محمد الحسن بن محمد الإمام الجكني ت 1373هـ	نظم في رسم القرآن وشرحه

(1)- المؤلفون والمؤلفات في ولاية لابراكنه رسالة تخرج من المعهد العالي بموريتانيا السنة 1993/1992م محمد سالم بن الغلاوي

(2) - الشيخ محمد الأمين ولد العالم الجكني- إمام الجامع بمدينة النعمة وشيخ محظرة تعطي الإجازة في مقابلة معه بتاريخ:12-03-2009

محمد حبيب الله بن سيدي عبد الله بن ما يابى الجكني	نظم النشر في القراءات العشر لابن الجزري
محمد الأمين بن سيد محمد بن مالك ابن الإمام الجكني ت 1363هـ	نظم في رواية قالون عن نافع – نظم في اختلاف المصاحف وشرحه – منظومة في رسم القرآن – التحرير في عد آي القرآن
محمد أحيد بن سيدي عبد الرحمن بن محمد بن الطالب عيسى المسومي ت 1335هـ	شرح الدرر اللوامع لابن بري – نظم في الرسم
سيد محمد بن محمد المختار بن أحمد نوح الجكني	الخريدة في القراءات
سيدي بن حين الجكني ت 1357هـ	نظم في الحذف – نظم في ثنائيات القرآن - نظم في حركات القرآن
عبد الرحمان بن الطالب عبد الله بن عبد الرحمن بن المقري العلوي	شرح على نظم الهبهوب في القراءات لمحمد محمود بن الشيخ أحمد ت 2002م
الشيخ أحمد بن محمد بن سيدي الجكني ت 1973م	شرح على ضبط قالون
الإمام بن محمد آب الكنتي	نظم في الرسم
إسماعيل بن عبد الفتاح التركزي ت 1345هـ	نظم الإرشاد في ضبط قالون – نظم في ترقيق الراءات وتغليظها - نظم في الحملة – نظم في الحذف
أحمد بن أعمر بن المختار بن علي بن أبي بكر بن الحاج الجكني كان حيا سنة 1120هـ	كتاب السراج في رسم القرآن [1]
محمد الإغاثة بن الشيخ الشنقيطي	رسالة القراء في إفراد روايتي قالون وورش عن نافع والدوري عن أبي عمر وحفص عن عاصم المقروء بها اليوم. الطبعة الأولى 2003م
عبد الرحمن بن باب أحمد المحجوبي	نظم وشرحه في القراءات السبع

(1) - معجم المؤلفين في ولايتي لعصابة وتكانت – رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية من إعداد الطالب يحيى بن محمد بن احريمو 2004-2005م

ت 1277هـ	
الشيخ سيد محمد بن سليمان الديماني ت 1339هـ	تأليف في رسم القرآن
الشيخ بن حبت الغلاوي الشنقيطي (1233-1299هـ)	شرح نظم عبد الرحمن بن الإمام في القراءات
الشيخ أحمد بن اسليمان الديماني ت1300هـ	تأليف في علوم القرآن
سيد محمد بن داداه الإبييري ت 1360هـ	رسالة في حكم الجمع بين القراءات
أحمد بن محمد الحاجي	شرح الشاطبية في القراءات [1]
الشيخ محمد عبد الرحمن بن أبي بكربن فتى بن فال الحسن بن يوسف الصديق المولود 1311هـ	نظم في قراءة ابن كثير
سيد الفال ولد محمود المجلسي	نظم في الوقف[2]

يتضح من خلال هذه القائمة أنها تتوزع مختلف علوم القرآن، لكن النصيب الأوفر كان للمقرأ والرسم، ثم إن كتب المقرأ جاءت في القائمة موافقة لما عليه الإجازات القرآنية، فكما أن أكثر الإجازات إجازة نافع فكذلك أكثر التآليف كان حول قراءة نافع ثم السبع ثم حفص وابن كثير والسوسي والبصري، مع أننا لم نجد إجازات خاصة بالثلاثة الأخيرة، تفردها عن السبع كما هو الحال في رواية حفص.

(1) - معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي تأليف سيد محمد بن محمد عبد الله ولد بزيد – منشورات سعيدان –سوسه تونس 1996م

(2) - عن أحمدو ولد أحمد رسالة تخرج من المعهد العالي بعنوان : تحقيق المفردا ت والثنائيات من كتاب البحر لابن انبوجة التشيتي

الفصل الثالث:

أنواع السند الإقرائي في بلاد شنقيط

المبحث الأول : الأسانيد الأولى التي دخلت بلاد شنقيط

أولا سند : محمد بن المختار بن الأعمش العلوي

ثانيا سند :ولد انبوجة : سيد محمد بن محمد الصغير بن انبوجه العلوي ت 1275

ثالثا سند : محمد الأمين بن أيد بن عبد القادر الجكني

رابعا سند : سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي

المبحث الثاني : أنواع السند الشنقيطي من حيث مصادره

أولا- أسانيد مصدرها مغربي

سند قراءة نافع

سند القراءات السبع

سند رواية حفص

ثانيا : أسانيد مصدرها مشرقي

سند القراءات السبع

سند في رواية حفص

سند القراءات الثلاثة المكملة للعشر

ثالثا : سند أصله تونسي

إجازة بداه بن البصيري عن التونسيين

ملاحظات

المبحث الثالث : أنواع السند الشنقيطي المغربي الأصل من حيث طرقه الموجودة الآن وهي أربعة

النقطة الأولى : عرض طرق الإسناد الأربعة لقراءة نافع عند الشناقطة

1- طريق الطالب اعمر الملقب بالكنزي

2- طريق محمد ولد مولود الغلاوي

3- طريق الطالب صالح بن الطالب مختار

النقطة الثانية : مقارنة بين كتابة الأسماء

النقطة الثالثة : مقارنة بين الإجازات من حيث صيغة الكتابة وطريقتها

أ- الافتتاحية

ب - بعد المقدمة

ج- متن الإجازة

د- الوصية

هـ - نهاية سلسلة الإسناد

و - الخاتمة :

ز- شكل الكتابة

ح- الصيغة.

المبحث الأول: الأسانيد الأولى التي دخلت بلاد شنقيط

ينقسم السند الإقرائي ذي الأصل المغربي – وهو المراد عند الإطلاق- في بلاد شنقيط إلى أربعة أنواع من حيث الشيوخ الذين جاء على أيديهم.

أولا سند: محمد بن المختار بن الأعمش[1] العلوي

أوردها صاحب فتح الشكور عند ترجمته لتلميذ بن الأعمش محمد بن الحاج عثمان بن السيد بن الطالب صديق الجماني قال: " قال شيخه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى:" أجزت له قراءة نافع كما أجازنيه الحاج بن سيدي محمد رحمه الله تعالى، عن الإمام المحقق أستاذ المغرب كله بل أستاذ الدنيا كلها أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم بن القاضي الفاسي، عن شيخه عبد الرحمن بن عبد الواحد، عن الشريف المريني، عن القاسم بن إبراهيم الدكالي عن الإمام بن غازي عن الصغير، عن أبي العباس أحمد الفلالي، عن أبي عبد الله الفخار، عن أبي العباس أحمد الزواوي، عن أبي الحسين[2]،عن سليمان[3] عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الوليد[4] عبد الله بن عمر عن أبي معشر الطبري، عن أبي نفيس.(كذا) والحمد لله."[5]

يلاحظ على هذه الإجازة كثرة الأخطاء وسقوط بعض رجالات السند منها، إلا أنه ورغم عدم وجود تعريف بشيخ ولد الأعمش هذا الذي أخذ عنه فإننا نستطيع القول بأن هذا السند متصلة بابن القاضي وذلك بالنظر في تاريخ وفاة كل من ابن

---

(1) سبقت ترجمته في القراء الأوائل

(2) هكذا في الأصل والصواب كما في ترجمته أبو الحسن.

(3)هكذا أيضا في الأصل عن سليمان وهو خطأ سبب زيادة رجل في السند لاوجود له والصواب هو:"عن أبي الحسن سليمان"

(4) سقط من السند أربعة رجال هم أبي بكر ابن حسنون عن أبي محمد بن بقى،عن أبي عبد الله بن عمر بن العرجاء، عن أبي معشر

(5)- فتح الشكور ص 116 الترجمة 100

الأعمش ووفاة ابن القاضي فالأول توفي 1107هـ والثاني توفي 1082هـ فمعقول أن يكون بينهما رجل واحد في السند كما ذكر ابن الأعمش، إذ لا مانع من الناحية الزمنية من ذلك .

كما يلاحظ أن الإجازة اقتصرت على ابن نفيس ولم تتعداه وربما يكون الداعي لذلك هو علمه بعدم اختلاف السند بعد ابن نفيس والله أعلم.

ثانيا سند: ولد انبوجة: سيد محمد بن محمد الصغير بن انبوجه العلوي ت 1275هـ

وقد أوردها ابنه في كتابه ضالة الأديب بتحقيق الدكتور جمال ولد الحسن رحمه الله قال ابنه أما شيوخه في القرآن فأخذ عن عدة أعلام: القرآن وأنواعه بأداء ورسم وما يتعلق بذلك عن والده جدّنا محمد الصغير رحمه الله تعالى وهو صغير.

والقراءات السبع برواياتها المتفرعة عن والده، وعن شيخه محمد الأمين بن طوير الجنة ابن عبد الله بن محمد بن الصائم الحاجي الوادانى[1] أخي العلامة صاحب الرحلة المشهورة المعروف بالطالب أحمد بن طوير الجنة[2]، ووالد علامة الدنيا ومنطقيها وبيانيها وأصوليها محمد بن محمد الأمين المذكور[3] رحم الله تعالى الجميع بمنه، وأجازه فيها إجازة تامة هي بخط يده عندنا، ونص ما كتبه بعد البسملة والحمدلة وتوابعهما:

"وبعد فليعلم من وقف على هذا الصك من أئمة المسلمين وعلمائهم أني

(1)- محمد الأمين بن طوير الجنة: شيخ المؤلف في القرآن، ترجم له ابن حامد (ايدو الحاج) وقال أنه يعرف بمحمد وأثنى على علمه وتدريسه ولم يذكر تاريخ وفاته.

(2)- الطالب أحمد بن طوير الجنة الحاجي (ت 2 رمضان 1265 ه) فقيه مؤرخ جليل من مدينة وادان، اشتهر بحولياته المعروفة بتاريخ ابن طوير الجنة، وبرحلته الهامة التي ضمنها مشاهداته في طريقه إلى الحج سنة 1250 هـ، ترجم له المحجوبي: منح الرب الغفور، ص 97، والنحوي: بلاد شنقيط، ص 519.

(3)- محمد بن محمد الأمين بن طوير الجنة (ت 1273 ه) فقيه جليل من أسرة آل طوير الجنة، كان وثيق الصلة بآل انبوجة ترجم له المحجوبي: منح الرب الغفور، ص 57، وعلى فتوى صاحب الديوان المرفقة بكتاب ضالة الأديب تسليم بخطه.

سيدي محمد بن محمد الصغير شهدت له على معرفة قراءة الأئمة السبعة وأجزته وهم نافع والمكي والبصري والشامي وعاصم وحمزة والكسائي معرفة تامة كما رواه المروي عنه سالما من الشبه والإهمال والتركيب والقهقرة عن شيخه سيدي محمد بن منصور الدكالي[1] عن شيخه سيدي محمد الملقب بالكرطي[2]، عن شيخه الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن[3]، عن الشريف مولاي عبد الرحمن[4]، عن أبيه مولاي إدريس[5]، عن أبيه مولاي عبد الرحمن[6]، عن قدوة الإسلام ابن القاضي عن شيخه المفتي، عن الدكالي عن ابن غازي عن الصغيري عن الهلالي، عن السماتي، عن الزواوي عن أبي الحسن عن أبي جعفر عن شيخه العطار عن ابن حسنون عن ابن بقي عن شيخه ابن العرجاء عن الطبري...[7] عن ابن سيف عن يوسف الأزرق عن ورش عن نافع عن سليل هرمز، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"[8] انتهى[9]

- هذه إجازة سبعية لا تمر على سيدي عبد الله التنواجيوي ولكنها للأسف لم تبقى موجودة

- الرجال الواسطة بين صاحب السند وابن القاضي لم توجد لهم ترجمة وهذا

(1)- محمد بن منصور الدكالي: لم نقف على ترجمته.

(2)-سيدي محمد الملقب بالكرطي: لم نقف على ترجمته.

(3)- سيدي محمد بن عبد الرحمن: لم نقف على ترجمته.

(4)- مولاي عبد الرحمن: لم نقف على ترجمته.

(5)- مولاي ادريس: لم نقف على ترجمته.

(6)- مولاي عبد الرحمن: لم نقف على ترجمته.

(7)- سقط هنا من السند في الأصل رجلان هما:
ابن نفيس: أبو العباس أحمد بن سعيد المصري الطرابلسي الأصل (ت 453 هـ)
وابن الإمام: أبو عدي عبد العزيز بن علي (ت 381 هـ)

(8)- يلاحظ أن الإجازة في القراءات السبع، بينما اقتصر السند على طريق الأزرق من رواية ورش لقراءة نافع، ويبدو لنا أن أصل هذا السند ما اقتصر عليه ابن غازي في فهرسه تبركا (ص 7 من المخطوط رقم 311-404ع بمؤسسة علال الفاسي بالرباط).

(9)- ضالة الأديب تحقيق الدكتور أحمد ولد الحسن98-102

ربما يكون ساهم في اختفاء هذه الإجازة.

ثالثا سند : محمد الأمين بن أبد بن عبد القادر الجكني[1]

وهذا نص إجازته

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أولي الألباب. وبعد فقد طلب مني محمد الصوفي بن محمد الأمين أن أجزيه وأحلي إبريزه في قراءة نافع التي هي لورش وقالون وأحدثه بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم أكن أهلا لأن أجاز فضلا عن أن أجيز وقد أخذتها عن شيخي أعمر بن محم بوب وهو أخذها عن شيخه محمد الأمين بن محمود بن عبد القادر وهو أخذها عن أبيه وشيخه محمود بن لحبيب وهو أخذها عن مين بن اعبيد وهو أخذ عن شيخنا وقدوتنا محمد الخرشي بن عيسى بن كباد وهو أخذ عن شيخنا وقدوتنا سليمان بن المهاجر بن احميد وهو أخذ عن الطالب أحمد بن محمد راره وهو عن سيدي محمد بن عبد الله الفلاني عن سيدي إبراهيم الأسكوري عن شيخ الجماعة بفاس عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار، عن الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي، عن شيخه محمد الشريف الحسني بمدينة فاس، عن أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي[2]، عن الإمام بن غازي المكناسي الأصل الفاسي الدار، عن شيخه أبي عبد الله الصغير الدركلي[3]، [4] عن أبي العباس أحمد الزواوي، عن أبي الحسن علي بن سليمان، عن أبي جعفر بن

(1)- هو شيخ الصوفي ولد محمد الأمين الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بنواكشوط عنه أخذ الإجازة المذكورة

(2)- في الأصل الدركالي وهو خطأ والصواب ما أثبتناه

(3)- هذه النسبة غير موجودة في ترجمته

(4)- سقط من هنا رجلين من رجال السند هما أحمد بن محمد بن موسى الفلالي ، و أبي عبد الله محمد بن الفخار السماتي

الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل، عن أبي بكر بن سحتون[1] الحميري، عن أبي عبد الله[2] محمد بن بقي، عن أبي محمد بن عمر بن العرجاء، عن أبي معشر الطبري، عن ابن نفيس، عن أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج، عن شيخه أبي بكر بن سيف[3]،عن أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش شهر به ،عن الإمام نافع، عن ابن هرمز،عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن جبريل عن رب العزة جل جلاله.

وأما رواية قالون فبالسند المتقدم إلى ابن نفيس، عن أبي[4] البغدادي عن أحمد الفرضي عن ابن بويان عن ابن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون، عن الإمام نافع بسنده المتقدم إلى رسول الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح عن القلم عن رب العزة وإلى ربك المنتهى".

وإنما يقريها ويجيزها لمن شاء بشرط تحقيق ما لكل قارئ عن نافع وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

محمد الأمين بن أيد بن عبد القادر الجكني

بتاريخ 29/محرم سنة 407هـ وفاق 3/ أكتوبر تشرين الأول عام 1986م[5]

هذه هي الإجازات الثلاثة التي لا تمر على التنواجيوي

أما الأولى والثانية فصحيح أنهما لا تمران على التنواجيوي كما هو واضح من خلال قراءتهما ولكن لانقطاعهما وعدم وجودهما في الإجازات اليوم فإن قيمتهما العلمية تبقى محصورة في القيمة التاريخية التي لهما ، كمصدر من مصادر تاريخ القرآن والقراءات في هذا البلد لا أكثر.

---

(1)- هكذا في الأصل بالتاء والصواب حسنون بالنون

(2)- في ترجمته أبو محمد بدل أبو عبد الله

(3)- الصواب بن يوسف المعروف بابن سيف

(4) - الصواب ابي نصر البغدادي

(5)- هذه الإجازة موجودة عندي بخط صاحبها وسأثبت صورتها في الملحقات

أما الإجازة الثالثة وهي إجازة محمد الأمين بن أيد بن عبد القادر الجكني فقد أخطأ بعض الباحثين[1] وشيوخ المحاظر[2] حين عدوها من الإجازات التي لا تمر على سيدي عبد الله التنواجيوي. ولأنها مازالت موجودة ومتداولة، فقد حرصت على الحصول عليها وهو ما تيسر لي بعد مقابلة مع الشيخ الذي يحملها فسلمني نسخة منها بخطه عليها طابع شيخه. وعندما قرأت هذه الإجازة لاحظت أنها تمر على أحد من أبرز تلامذة التنواجيوي غير المباشرين وهو الطالب أحمد ولد محمد راره، فدعاني ذلك للشك في كونها لا تمر على التنواجيوي فعمدت إلى مقارنتها ببعض نسخ الإجازة للتأكد من كونها لا تمر على التنواجيوي، وبعد مقارنتها ببعض النسخ اهتديت إلى أنها تتوافق مع إحداها توافقا تاما بدءا من الشيخ الذي أعطاها إلى أن تصل الشيخ الذي أخذ عنه الطالب أحمد ولد محمد راره وهو سيد محمد بن عبد الله، وحينها وقع الخطأ الذي أدى إلى غلط البعض فيها، وهو أن من قام بنسخ هذه الإجازة أخطأ في نسبة هذا الرجل فنسبه قائلا: "سيد محمد بن عبد الله الفلالي" وأدت هذه النسبة الفلالي التي توحي بأن صاحبها مغربي بقارئ هذه الإجازة وخصوصا إذا كان من غير أهل الاختصاص أن يقول هذه الإجازة لا تمر على سيدي عبد الله لأن الطالب أحمد ولد محمد راره أخذها عن الفلالي وهو مغربي، وهذا خطأ بين لأنه سبق معنا أن الطالب أحمد ولد محمد راره أحد تلامذة التنواجيوي غير المباشرين روى عنه القراءة بواسطة سيد محمد بن عبد الله بن باب التنواجيوي.

ويؤكد لنا ذلك أكثر أن الطالب أحمد بن محمد راره لم يأتي في ترجمته أنه أخذ القراءات إلا عن سيد محمد بن باب التنواجيوي هذا.

ثم إن التوافق التام بين هذه الإجازة وإجازة أخرى عن نفس الشيخ يقطع شك

---

(1)- من الباحثين الذين تكلما على هذه الإجازة الباحث يحيى ولد حمود في رسالة للدراسات العليا- القراء والقراءات بموريتانيا - المعدة بكلية الآداب الربط . أتى الباحث بهذه الإجازة تحت عنوان" إجازة بقراءة نافع من الأسانيد النادرة التي لا تمر التنواجيوي" ص 139-140

(2)- أما شيوخ المحاظر ففي المقابلات التي أجريتها مع عدد منهم عندما أسأل بعضهم هل هناك سند لا يمر على التنواجيوي يذكر لي هذه الإجازة

باليقين على أن هذا الخطأ سببه الكتابة لا غير

لا سيما والإجازة التي حصل مع التوافق من الإجازات المعتمدة اليوم في شنقيط ومشهورة في كافة أطراف الوطن نظرا لكثرة عدد من يحملونها، ولأن صاحبها له محظرة كبيرة وشهيرة في نواكشوط ،ويقدم درسا من التجويد عبر الإذاعة الوطنية في برنامج يسمعه المواطنون في كافة أرجاء الوطن وخارجه، ويشارك بعض طلبته في المسابقات الدولية لتجويد القرآن، وقد وردت هذه الإجازة ضمن الإجازات الأربع التي اعتمدتها لتصحيحها والتعليق عليها والمقارنة بينها، وهي إجازة الشيخ ولد الشيخ أحمد الجكني.

ويؤكد أيضا قولنا أن الخطأ سببه النسخ ما وقع في هذه الإجازة من إسقاط لرجلين من رجال السند بين أبي عبد الله الصغير وأبي العباس الزواوي هما: أحمد بن محمد بن موسى الفلالي، و أبي عبد الله محمد بن الفخار السماتي.

وبناء على هذا نقول أن هذه الإجازة تمر على التنواجيوي مما لاشك فيه غير أن سقوط اسمه منها بسبب خطأ في النسخ أدى بالبعض إلى الاعتقاد بأنها لا تمر عليه.

رابعا: سند: سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي

وهي الإجازة الوحيدة المتداولة اليوم بالنسبة للسند القرآني المغربي الأصل حسب ما أفادني به من التقيت معهم من شيوخ المحاظر والباحثين ، وحسب ما جمعت من نسخ الإجازة من أكثر من ثمانين محظرة، فلم أجد أي إجازة لا تمر عليه إلا ما تقم معنا في الإجازة السابقة التي كان البعض يحسبها لا تمر عليه وقد رأينا أن ذلك غير صحيح. وسنترك هنا إيراد نسخة منها لأننا سوف نفعل ذلك لاحقا في حديثنا عن مصادر السند الشنقيطي ، وعند المقارنة بين طرق الإجازة الموجودة اليوم .

المبحث الثاني: أنواع السند الشنقيطي من حيث مصادره

أولا- أسانيد مصدرها مغربي

أذكر هنا الإجازة بالصيغة التي كتبت بها لكي تعطي صورة عن الطريقة التي تكتب بها الإجازة عند الشناقطة اليوم.

أ- سند قراءة نافع

شهادة إجازة في القرآن الكريم بقراءة الإمام نافع[1]

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب المبين وجعل له منهم نقادا ينفون عنه جهل الجاهلين والصلاة والسلام على محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

وبعد فإن السيد: يعقوب بن أحمد سالم بن محمود بن النينّ

المولود عام : 1989م في نواكشوط

قد أجزته في قراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني من رواية قالون وورش عنه عن طريق أبي نشيط عن قالون والأزرق عن ورش على ما للحافظ الكبير الداني نسأل الله تعالى لي وله التوفيق والإعانة وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى العظيم في السر والعلانية.

وأخبره بسلسلة أشياخي إلى النبي صلى الله تعلى عليه وسلم، فقد أجزته بما قرأت به على شيخي الشيخ أحمد سالم ولد الحاج المتوفى سنة 1421هـ وهو أخذها عن شيخه محمد المصطفى ولد سيدي يحيى المتوفى سنة 1394هـ وهو أخذها عن شيخه عبد الرحمن بن شب المتوفى وهو أخذها عن شيخه محمد فال ولد أحمد وهو أخذها عن شيخه القرشي ولد صالح ولد الطالب محمود الإييجي وهو أخذها عن محمد ولد الطالب اعل التنمزي وهو أخذها عن الطالب عبد الرحمن بن محمت بن أحمد وهو أخذها عن الطالب اعمر الملقب بالكنزي وهو

(1) - هذه الإجازة هي نفس الإجازة التي ذكرنا في مجال المقارنة بين إجازات نافع عند الشناقطة

أخذها عن سيدي الحاج عبد الله بن سيد أبي بكر التنواجيوي المعروف بالسيد وهو أخذها عن الشيخ سيد ي ومولاي سيد أحمد لحبيب الفلالي اللمطي السجلماسي وقرأ سيدي ومولاي على سيدي إبراهيم السكوري[1] نسبة إلى سكورة قرية من سجلماسة وذلك أخذها عن الشيخ المحقق سيدي عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار،المتوفى سنة 1082هـ وهو أخذها عن الولي الصالح سيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الفلالي العباسي المتوفى سنة 1029هـ، وهو أخذها عن شيخه أبي عبد الله محمد المري الشريف الحسني[2] الفاسي المتوفى سنة 1010هـ [3] وهو أخذها عن أبي القاسم بن إبراهيم الدكالي الشيرازي الفاسي المتوفى سنة 978هـ وهو أخذها عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد غازي العثماني الفاسي المتوفى سنة 919هـ وهو أخذها عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن حامن[4] الأوروبي الشهير بالصغير الفاسي سنة 887هـ [5] وهو أخذها عن أبي العباس[6] أحمد بن محمد بن موسى الشهير بالفلالي الفاسي ،وهو أخذها عن أبي عبد الله محمد الإمام السماني[7] المدعو بالفخار الفاسي ،وهو أخذها عن أحمد بن علي الزواوي المتوفى سنة 749هـ وهو أخذها عن شيخه أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري الأندلسي القرطبي المتوفى سنة 730هـ[8] وهو أخذها، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير الثقفي الأندلسي الجبائي شيخ أبي حيان وغيره المتوفى سنة 708هـ، وهو أخذها عن أبي الوليد إسماعيل بن يحيى

(1)- هكذا في الأصل والصواب الأسكوري كما في ترجمته وقد وقع الخلاف في اسمه كثيرا في نسخ الإجازات

(2)- هو" أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني المري

(3)- توفي 1018هـ وما في النسخة خطأ لعله مطبعي

(4)- هكذا في الأصل والصواب : محمد بن الحسين بن حمامة

(5)- الصواب 878هـ

(6)- لم أجد في ترجمته أبو العباس

(7)- الصواب السماتي بالتاء كما في ترجمته

(8)- في ترجمته أنه توفي 749هـ

ابن إسماعيل[1] الأزدي الأندلسي القرطبي الشهير العطار،وهو أخذها عن العلامة الحافظ المتقن القاضي أبي بكر محمد بن علي[2] بن عبد العزيز بن زكرياء بن سحنون الحميري الأندلسي المتوفى سنة 604هـ وهو أخذها عن الأستاذ الحافظ أبي محمد عبد الله محمد بن بغى[3]القيسي الأندلسي المتوفى سنة540هـ [4] وهو أخذها عن الأستاذ الحافظ أبي محمد عبد الله الشهير بالعرجاء أو الملقب بابن العرجاء إمام مقام دار الخليل[5] عليه الصلاة والسلام بقي إلى حدود 500هـ وهو أخذها عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري كان مقرئ أهل مكة توفي سنة 487هـ[6] وهو أخذها عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس المصري الطرابلسي وهو أخذها عن أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري يعرف بابن الإمام المتوفى سنة 381هـ[7] وهو أخذها عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق المصري قرأ على ورش عشرين ختمة توفي سنة 240هـ وهو أي الأزرق أخذها عن الإمام نافع أحد القراء السبعة المشهورين المتوفى سنة 169هـ وهو أخذها عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني المتوفى سنة 117هـ وهو أخذها عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو أخذها عن أبي ابن كعب رضي الله تعالى عنه وهو أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم عن الله تعالى رب العزة جل جلاله.

---

(1)- وقع خلط وزيادة في اسم هذا الرجل واسمه كما ورد في ترجمته هو: إسماعيل بن يحي ابن أبي الوليد العطار، أبو الوليد الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار

(2)- في هذه النسخة "محمد ابن علي" وهو خطأ تواطأ عليه ناسخوا الإجازات واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي

(3)- في الأصل ابن بغي والصواب بقي بالقاف

(4)- جاء في ترجمته توفي بعد الأربعين وخمسمائة

(5)- لم أفهم ما المراد بدار الخليل والذي في ترجمته إمام المقام المكي

(6)- توفي سنة 478هـ ولعل ما في النسخة خطأ بسبب الطباعة

(7)- سقط من هذا السند أحد الرجال من بين أبي عدي والأزرق هو: عبد الله ابن مالك ابن عبد الله بن يوسف المصري التجيبي المعروف بابن سيف

وأما رواية قالون: فبالسند المتقدم إلى أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس، عن أبي نصر البغدادي، عن أحمد الفرضي عن ابن بويان، عن ابن الأشعث، عن أبي نشيط، عن قالون، عن الإمام نافع، بسنده المتقدم .

إن الإجازة اتصال السند بالمصطفى خير الورى محمد

وكتبه أحوج وأفقر العبيد إلى ربه تعالى

سيدي عالي ولد مولاي أحمد بن ديدي[1] غفر الله له ولوالديه ولأشياخه آمين

ب - سند القراءات السبع

القراءات السبع عن صدافة[2] طريق المغاربة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأرباب، الذي أنزل على عبده الكتاب ، وأمره بتنزيله[3] على ممر الأحقاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحابته الطاهرين الطيبين، الذين ورد فيهم ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[4] فنقلوه عن نبينا حتى وصل إلينا من غير تحريف ولا تبديل، فجازاهم الله على عملهم الجليل أفضل ما جازى به أحدا من خلقه إلى يوم الدين.

وبعد فقد طلب مني: محمد المصطفى بن اطفيل، أن أجيزه في قراءات الأئمة السبعة والذين هم: نافع المدني بن أبي رؤيم، وعبد الله بن كثير المكي، والإمام أبي عمرو البصري زبان، والإمام عبد الله بن عامر الشامي، والكوفيون عاصم بن أبي

---

(1)- شيخ محظرة أهل ديدي بمقاطعة كرو التابعة لولاية لعصابة سيتم التعريف به وبرجال هذا السند في فصل الترجمة طريقة – الطالب اعمر الملقب بالكنزي .

(2) - صدافة ولد محمد البشير قارئ بالسبع شيخ محظرة النصر والتيسير لتعليم القراءات السبع والعشر بنواكشوط كان رحمه الله متواضعا ماهرا بالقرآن والقراءات يدرس الشاطبية من دون أن ينظر إلى كتاب توفي رحمه الله تعالى 4/21/2007 بمدينة كيفة ، سيأتي تعريفه والتعريف ببقية رجال هذا السند في فصل الترجمة – طريقة الطالب صالح القراءات السبع .

(3) - لعله بترتيله

(4) - فاطر - 32

النجود والإمام حمزة بن حبيب الزياتي، والإمام علي بن حمزة الكسائي، فأجبته لما طلب، وإن كنت غير صالح لذلك، وكنت قد أخذتها من شيخي محمد شيخنا بن اباه[1]، وهو أخذها عن شيخه سيد المختار بن محمد الأمين ، وذلك أخذها عن شيخه الشيخ أحمد بن محمد الأمين بن الطالب مختار البصادي، عن شيخه محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولاتي[2]، عن الأمين[3] بن حامن[4] عن سيد محمد بن حبت[5] عن عبد الرحمان بن الجود الغلاويين عن سيد المختار بن المحجوب المسومي عن الطالب عبد الرحمان الجكني عن الطالب صالح عن سيدي عبد الله عن سيد أحمد بن [6]الحبيب ولد محمد بن صالح، عن سيدي إبراهيم الأسكوري - عن شيخه حافظ المغرب كله عبد الرحمان بن القاضي، عن العالم عبد الرحمن الفلالي[7] عن المفتي بمدينة فاس أبي عبد الله محمد الشريف [8] بالمري، عن أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي، عن أبي عبد الله محمد بن غازي[9] العثماني، عن عبد الله محمد بن الحسين بن[10] حمامة الشهير بالصغير، أحمد بن محمد بن موسى الفلالي، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم

(1) - محمد شيخنا بن اباه بن محمد الأمين اللمتوني تأتي ترجمته في فصل الترجمة ضمن طريق الطالب صالح للقراءات السبع

(2) - أخذ عنه السبع الشيخ ولد محمد البوصادي ت 1954م وعن البوصادي أخذ المصطفى ولد أيد حوالي 1954م= الإجازة في القراءات السبع أيضا المصطفي ولد أيد (ص و33وص 53 أعلام المحاظر في الحوض الغربي) وستأتي ترجمته في فصل الترجمة طريق الطالب صالح للقراءات السبع

(3)- الصواب عن الشيخ ولد حامن

(4) - هو الشيخ ولد حامّن: العالم الذي ذاع صيته في عصره فكان الطلاب يقصدونه في مدينة شنقيط ستأتي ترجمته في فصل الترجمة طريق الطالب صالح للقراءات السبع

(5)- ستأتي ترجمته في فصل الترجمة طريق الطالب صالح للقراءات السبع

(6) - في ترجمته سيد أحمد لحبيب بدون "ابن"

(7) - الفلالي ليست في ترجمته والذي فيها هو: عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الأصل

(8) - الشهير بالمري

(9)- في الأصل الغازي بالتعريف وهو خطأ والصواب ماأثبتناه

(10) - فسقطت من الأصل" ابن" حمامة

السماتي الشهير بالفخار، عن أحمد بن علي الزواوي، عن علي بن سليمان القرطبي الأنصاري، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير الجياني، عن أبي الوليد إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار، عن أبي بكر محمد بن علي[1] بن سحنون الحميري، عن أبي عبد الله محمد بن بقي[2]، عن عبد الله بن العرجاء ،عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس.

أما إلى ورش فابن نفيس:

عن أبي بكر[3] بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان ورش عن الإمام نافع عن أبي[4] هرمز ،عن أبي هريرة عن أبي ابن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام عن اللوح عن الخاتم[5] المأمور من رب العزة جل جلاه.

وأما إلى قالون :

فابن نفيس عن أبي نصر البغدادي، عن أبي أحمد الفرضي ، والفرضي عن ابن بويان عن ابن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون عن الإمام نافع لآخر السند المتقدم.

وأما رواية البزي :

فابن نفيس عن السامري عن أبي بكر البصري عن البزي عن عكرمة عن شبل عن الإمام بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي ابن كعب عن رسول الله صلى

---

(1)- في هذه النسخة كما في كثير من النسخ "محمد ابن علي" وهو خطأ تواطأ عليه ناسخوا الإجازات واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي ، وفي الأصل حستون بالتاء وهو خطأ

(2) - هذه الكنية أبو عبد الله غير موجودة في ترجمته وإنما كنيته أبو محمد ، وقد وقع في هذه النسخة خطأ آخر وهو أنها كتبت ابن التقي والصواب ابن بقي كما أثبتنا

(3) - سقط أحد رجال السند من بين ابن نفيس والأزرق والصواب هو: " عن أبي عدي عبد العزيز بن علي، عن شيخه أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق"

(4) - الصواب عن ابن هرمز

(5) - سنجد في آخر هذه الإجازة عن القلم المأمور بدل الخاتم هنا

الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ، وإن إلى ربك المنتهى.

وأما رواية قنبل :

فبالسند المتقدم إلى السامري عن أبي مجاهد عن قنبل عن القواس عن أبي الإخريط عن إسماعيل القسطي عن شبل عن الإمام ابن كثير لآخره.

وأما الرواية عن الإمام أبي عمر البصري، فابن نفيس عن السامري عن الباهلي عن الدوري عن يحيى اليزيدي عن الإمام أبي عمر البصري عن مجاهد ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما رواية السوسي: فابن نفيس عن السامري عن موسى عن السوسي عن يحيى اليزيدي عن الإمام البصري إلى آخره.

وأما قراءة الإمام ابن عامر الشامي في رواية هشام عنه، فابن نفيس عن السامري عن مجاهد[1] أحمد الحلواني عن هشام عن أيوب التميمي، عن يحيى الذماري عن الإمام عبد الله بن عامر عن المغيرة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأمارواية ابن ذكوان، فابن نفيس عن السامري عن مجاهد عن أبي الحسن الأخضر عن عبد الله بن ذكوان عن أيوب عن يحيى الذماري عن الإمام ابن عامر إلى آخره.

وأما قراءة الإمام عاصم :

فرواية شعبة عنه فابن نفيس عن السامري عن يحيى بن آدم عن شعبة عن الإمام عاصم عن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما رواية حفص، فابن نفيس عن السامري عن أحمد بن سهر عن عبيد بن الصباح عن حفص عن الإمام عاصم إلى آخره.

---

(1) - سقطت عن من هنا

وأما قراءة الإمام حمزة من رواية خلف، فابن نفيس عن السامري عن إدريس عن عبد الله الكريم عن خلف عن سليم عن الإمام حمزة بن حبيب الزياتي عن حمران بن أعين عن أبي الأسود الدؤلي، عن علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

وأما رواية خلاد : فابن نفيس عن السامري عن أبي بكر بن شنبوذ عن خلاد عن سليم عن الإمام حمزة إلى آخره.

وأما قراءة علي بن حمزة الكسائي، فابن نفيس عن السامري عن الباهلي عن محمد الليث عن الإمام علي الكسائي عن حمزة بسنده المتقدم.

وأما رواية الدوري عن الكسائي فابن نفيس عن السامري عن الباهلي عن الدوري عن الإمام علي الكسائي إلى آخر السند.

أكرم بهذا السند، المتصلة روايته برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ، عن القلم المأمور من رب العزة جل جلاله العليم الخبير.

اللهم حقق نسبتنا لهذا السند الذي لا سند أشرف منه وثبتنا بحقهم عندك على كلمة الشهادة عند مفارقة الروح الجسد، وارض عنا رضي لا سخط بعده، واستجب لنا دعوتنا، وأعطنا رغبتنا، واقض حوائجنا وحوائج المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه : المصطفى الملقب صدافة بن سيدي بن محمد البشير المسومي نسبا.

في يوم السبت الثامن عشر من شوال قيلولة سنة ألف وأربعمائة وأربعة عشر هجرية (1414هـ)

ح- سند رواية حفص

"ويمكن القول بأنه سند شنقيطي"

بمعنى أن أول مرة يأخذ شنقيطي رواية حفص بمفردها أخذها عن شنقيطي ، لكن أصلها مغربي لأنها فرع عن الإجازة في القراءات السبع التي أخذها التنواجيوي عن المغاربة

إجازة حفص عن صدافة شنقيطية عن مغاربة

شهادة سند في رواية حفص عن عاصم

الحمد الله رب العالمين القائل ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[1] الآية والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا والقائل: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " والقائل : " أهل القرآن أهل الله وخاصته " وعلى آله وصحابته الكرام البررة الذين نقلوا القرآن كما أنزل ولم يغيروا منه حرفا ولم يبدلوا الطاهرين الطيبين والذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران 79 وعلى من تبعهم بإحسان وصدق وأمانة إلى يوم الدين.

وبعد فإني أجزت الطالب المسمى: محمد هارون صو المولود سنة: 1964م ببلدة: دار السلام بوكّى

في رواية حفص بن سليمان الكوفي عن عاصم بن أبي النجود ، وكنت قد أخذتها عن شيخي محمد شيخنا بن لمرابط أباه بن محمد الأمين وهو أخذها عن شيخه وعمه سيدي المختار بن محمد الأمين وذاك أخذها عن شيخه الشيخ أحمد بن محمد الأمين بن الطالب مختار البوصادي عن شيخه محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولاتي عن الشيخ ابن حامّن عن سيد محمد بن حبت عن عبد الرحمان بن الجود القلاويين عن سيدي المختار بن المحجوب المسومي عن الطالب بن عبد الرحمان الجكني عن الطالب صالح بن[2] سيدي عبد الله عن سيد أحمد بن أحمد الحبيب بن محمد صاح الفلالي ثم اللمطي عن سيدي إبراهيم الاسكوري عن شيخه حافظ المغرب كله سيدي عبد الرحمان بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار، عن العالم الولي الصالح سيدي عبد الرحمان بن عبد الواحد الفلالي[3] السجلماسي عن المفتي بمدينة فاس أبي عبد الله

(1) - فاطر - 32

(2) - لعله سبق قلم – الصواب عن الطالب صالح عن سيدي عبد الله

(3) - الفلالي ليست في ترجمته والذي فيها هو: عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الأصل

محمد الشريف الحسني الشهير بالمري عن أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي عن أبي عبد الله محمد بن غاز العثماني عن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن حمامة الشهير بالصغير الدركلي [1] عن أحمد بن محمد بن موسى الفلالي عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم السماتي الشهير بالفخار عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوي عن أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي الأنصاري عن أبي جعفر أحمد بن الزبير الجياني عن أبي الوليد إسماعيل الغرناطي الشهير بالعطار عن أبي بكر محمد بن علي بن حستون[2] الحميري عن أبي عبد الله محمد بن تقي[3] عن أبي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس عن السامري عن أحمد بن سهل عن عبيد بن الصباح عن حفص عن الإمام عاصم عن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم المأمور من رب العزة جل جلاله.

اللهم بوجهك الكريم وأسمائك الحسنى وصفاتك العلى حقق نسبتنا لهذا السند الذي لا سند أعلى منه فوق الأرض وتحت أديم السماء.

وصلى الله وسلم على محمد وعلى أله وصحبه .

صدافة بن محمد البشير

التاريخ 1423/5/16هـ

الموافق 2002/7/27م

---

(1) - هذه النسبة الدركلي غير موجوده في ترجمته

(2)- في هذه النسخة كما في كثير من النسخ "محمد ابن علي" وهو خطأ تواطأ عليه ناسخوا الإجازات واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي ، وفي الأصل حستون بالتاء وهو خطأ

(3) - هذه الكنية أبو عبد الله غير موجودة في ترجمته وإنما كنيته أبو محمد ، وقد وقع في هذه النسخة خطأ آخر وهو أنها كتبت ابن تقي بالتاء المثناة من فوق، والصواب ابن " بقي" بالباء الموحدة

ثانيا: أسانيد مصدرها مشرقي

أ - سند القراءات السبع

الإجازة في القراءات السبع عن الشيخ: أحمد ولد محمد فال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: فقد أجزت الأستاذ الفاضل الشيخ محمد عبد الرحمن بن الشيخ محمد الحجّاجي، في القراءات السبع- بشرط الإجازة المعروفة عند أهل العلم – كما أجازني الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عبد الكريم مكتي الأزهري المولود بمحافظة القليوبية بمصر سنة 1938م والمدرس بالجامعة لإسلامية بالمدينة المنورة.

كتبه أحمد بن محمد فال

بتاريخ 12 من رجب الفرد سنة 1418هـ

الموافق 13 نوفمبر سنة1997م

أقول وسلمه نص إجازته كما أعطاها له شيخه المصري وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي جمع في الفرقان العظيم كنوز معاني دقائق حقائق العلوم وأعطى من اصطفاه من خلقه مفاتيحها فاستخرج ما انطوى من المنطوق والمفهوم وخص من شاء من عباده بحفظ كتابه وألهمه العمل بشروطه وآدابه. أحمده على ما وفقنا واصطفانا وجعلنا من حملة هذا الكتاب وأشكره على ما أولانا وهدانا لطريق الصواب وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها ليوم العرض والحساب وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أحب الأحباب إلى رب الأرباب وعلى آله وصحبه أولى الألباب.

أما بعد:

فإن أهم العلوم علم القراءات لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات لاسيما

وقد تصدى له رجال محققون وفحول مدققون فكشفوا عن وجوه خرائده اللثام وتلقوه على تحرير تام، قال ابن الجزري في طيبته:

لذاك كان حاملوا القرآن: أشراف الأمة أولى الإحسان ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبيّ أرسل وكانت أمته أفضل أمة أخرجت للناس، وكانت حملته أشرف هذه الأمة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل" وروى الطبراني عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من قرأ القرآن وأقرأه"، وروى البخاري عن عثمان ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وفي جامع الترمذي من حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن" وقال عليه الصلاة والسلام "من قرأ القرآن ورأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظمه الله" وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "من جمع القرآن أدرجت النبوة بين كفيه إلا أنه لا يوحى إليه"، وقال عليه الصلاة والسلام" من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت" وقال عليه الصلاة والسلام" ما من شفيع أعظم عند الله منزلة يوم القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره"، وقال عليه الصلاة والسلام "من مات وهو يقرأ القرآن حجت الملائكة قبره كما يزار البيت العتيق" والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فكان الاشتغال به تعلما أو تعليما أفضل نعمة وأربح تجارة فهو أولى ما تصرف إلى تحصيله الهمم العوالي وأجدر وأجل ما تبذل في تنقيحه وتحرير أوجه قراءاته المهج الغوالي إذ أن المتمسك به متمسك بحبل متين وطلب العلو في معرفة علومه قربة من رب العالمين، ولما كانت قراءته وإقراؤه بأوجه الروايات لا تجوز بدون دراية وأخذ من رواة متصل سندهم بأخذ من الرسول الأمين، إذ حقيقتها لا تعلم إلا من أفواه الجهابذة المتقنين الذين هم لكيفية النطق محررة المقادير والصفات عن[1] العارفين ولا يعلم ذلك إلا ممن عاين تلقيه بالقراءة على

(1) - يجب حذف عن والتعريف ليستقيم الكلام

وجه التعيين، وأخذ العلم عن أهله دليل على نجابة المرء وفضله وكان ممن انتظم في هذا السلك البهي النضيد وتحلى بشرف جوهر عقده النضر الفريد اللوذعي الأريب[1] الصالح النجيب ذي الفصاحة الحادة والقريحة الصافية والبراعة والدراية المرضية نتيجتنا الكبرى والسعيد دنيا وأخرى ولدنا الفاضل/ أحمد بن محمد فال بن إيدوم الشمشوي الألفغي فتح الله علينا وعليه وعلى من سلك هذا الطريق والفريق، فقد شمر عن ساعد الجد والاجتهاد وبحث عن دقائق هذا الفن ففاز بتحقيق المأمول والمراد، فقد جاء إلي وقرأ علي ختمة كاملة بالقراءات السبع قراءة بحث وتحقيق من طريق الشاطبية وقد حررت له هذا السند والإجازة عند فراغ تلاوته للقرآن العظيم كما أخذ عني بالتحقيق وأجزته بالقراءة والإقراء في أي مكان حل وفي أي قطر نزل وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم من هذا الطريق على شيخي الشيخ حسن عبد السلام حسن أبو طالب وأخبرني بأنه تلقى ذلك على شيخه الشيخ عامر السيد عثمان بجمعية المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة المحروسة وأخبره بأنه تلقى ذلك على شيخه الشيخ إبراهيم بن مرسى بن بكر وأخبره بأنه تلقى ذلك على شيخه الشيخ غنيم بن محمد غنيم وأخبره أنه تلقى ذلك على الأستاذ الجهبذ الكبير الشيخ حسن الجريسي الكبير وأخبره أنه تلقى ذلك على أستاذه السيد أحمد الدري التهامي أحسن الله إليهم وأفرغ رحمته عليهم وأخبر أنه تلقى ذلك على الشيخ أحمد سلمونه عن الشيخ السيد إبراهيم العبيدي عن مشايخ منهم المتقن المحقق الشيخ عبد الرحمان الأجهوري المالكي المقرئ الأزهري الأحمدي الأشعري الشاذلي المصري وطنا، والعمدة الفاضل والمحقق فريد العصر السيد علي البدري الأزهري الشاذلي الأحمدي المصري وطنا والعمدة الفاضل الشيخ محمد المنير، فأما الشيخ الأجهوري فقد قرأ على الشيخ عبده السجاعي والشيخ أحمد البقري والشيخ أحمد الإسقاطي ويوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار القسطنطينية عام 1151 هجرية بقلعة مصر وقت قدومه للحج الشريف وكذا الشيخ محمد الأزبكاري الشهير نسبه بالجامع الأزهر وكذا على الشيخ عبد الله الشماظي المغربي وقت رحلته إلى المدينة المنورة سنة 1153 من الهجرة وأما السيد على

(1) - هكذا في الأصل ولعله الأديب

البدري فقد قرأ على الشيخ أحمد الإسقاطي وكذا يوسف أفندي زاده وكذا الشيخ محمد الأزبكاري وكذا على الشيخ محفوظ وكذا على الشيخ عبد الله المغربي وأما الشيخ عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر والأوان أبي السماح المرحوم الشيخ أحمد البقري وأما الشيخ أحمد الإسقاطي فقد قرأ على أبي النور الدمياطي ،على كل من المحقق الشيخ أحمد البناء صاحب الإتحاف والشيخ أحمد سلطان المزاحي محرر الفن وقرأ الشيخ أحمد سلطان علي سيف الدين البصير وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ أحمد المنصوري بالديار القسطنطينية وقت رحلته إليها وإقامته بها وقرأ المنصوري على الشيخ سلطان وعلى الشيخ على الشبراملسي وقرأ الشيخ أحمد البقري على الشيخ عبد الرحمن اليمني على والده الشيخ شحاذة اليمني وعلى الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي وكذا قرأ على الشيخ الشبراملسي على الشيخ عبد الرحمن اليمني وقرأ سيف الدين البصير على السنباطي وقرأ الشيخ محمد الأزبكاري على الشيخ محمد البقري وقرأ الشيخ محفوظ على الشيخ على الرملي وقرأ الرملي على الشيخ محمد البقري وقرأ الشيخ عبد الله الشماظي على رجال كثيرين منهم الشيخ عبد الخالق الشماظي المتصل سنده بشيخ الإسلام عبد الله الهبطي صاحب الأوقاف الشهيرة المتصل سنده بأبي عمرو الداني وقرأ الشيخ شحاذة أيضا على الناصر الطبلاوي وقرأ السنباطي والطبلاوي على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على شيخه رضوان العقبي على الشيخ محمد النويري شارح الطيبة والشيخ محمد القلقيلي عن شيخهما محمد بن الجزري محرر الفن عن شيخه الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الواسطي ثم المصري عن شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بالصائغ عن شيخه أبي الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير صهر الشاطبي عن الشاطبي عن شيخه أبي الحسن علي بن هذيل على شيخه أبي داود سليمان بن نجاح على الحافظ أبي عمرو الداني مؤلف التيسير قال فيه:

إسناد قراءة نافع

فأما رواية "قالون" فقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقري الضرير وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقري وقال: قرأت على إبراهيم بن عمر المقري

وقال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد الأشعث وقال: قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون وقال: قرأت على قالون وقال: قرأت على نافع..

وأما رواية "ورش" فقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف ابن إبراهيم بن محمد خاقان المقري بمصر وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي جعفر محمد بن أحمد بن أسامة التجيبي وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس وقال: قرأت على أبي يعقوب يوسف ابن عمر بن يسار الأزرق وقال: قرأت على ورش وقال: قرأت على نافع وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز وقرءوا على عبد الله ابن عباس على أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة ابن كثير

فأما رواية البزي فقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد القمرئ الفارسي وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش وقال لي: قرأت بها على أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربعي وقال: قرأت على البزي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي مولى لبني محزوم ويكنى أبا الحسن ويعرف بالبزي قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة ابن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكي النبال المعروف بالقواس وقرأ القواس على أبي الإخريط وهب بن واضح المكي وقرأ البزي أيضا على أبي الإخريط وعلى أبي القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير ابن عامر وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله بن يسار وقرأ الثلاثة على أبي إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي المعروف بالقسط وقرأ القسط على أبي الوليد معروف بن مشكان وعلى شبل ابن عباد المكيين وقرأ القسط أيضا ومعروف وشبل على أبي معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز الداري المكي وقرأ ابن كثير على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي وعلى درباس مولى ابن عباس، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب رضي الله

عنهما وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب، وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي كعب وزيد بن ثابت وقرأ أبي وزيد وعمر رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما رواية قنبل "فقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضرير وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين البغدادي وقال قرأت بها على محمد بن مجاهد وقال قرأت على قنبل وقال قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس وقال: قرأت على أبي الإخريط وهب بن واضح وقال قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط وقال: قرأت على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وقالا: قرأنا على ابن كثير.

إسناد قراءة أبو عمرو بن العلاء

فأما رواية أبي عمر، فقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمرو على شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد إسحاق البغدادي المقريء وقال: قرأت بها على أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ ما لا أحصيه كثرة وقال لي: قرأت على أبي بكر بن مجاهد وقال: قرأت على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وقال: قرأت على أبي عمر وقال: قرأت بها على اليزيدي وقال: قرأت بها على أبي عمرو.

وأما رواية أبي شعيب: فقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين وبإدماغه على فارس بن أحمد المقرئ وقال لي: قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال لي: قرأت بها كذلك على أبي عمران موسى بن جرير النحوي وقال: قرأت على أبي شعيب وقال: قرأت على اليزيدي وقال: قرأت على أبي عمرو وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمارة بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم ابن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم واسم أبي عمرو زبان وقيل العريان وقيل يحيى وقيل اسمه كنيته، وقرأ على جماعة من أهل الحجاز ومن أهل البصرة فمن أهل مكة مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وحميد بن قيس

الأعرج، ومن أهل المدينة يزيد ابن القعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن ناصح، ومن أهل البصرة الحسن بن أبي الحسن ويحيى بن يعمر وأخذ هؤلاء علم القراءة عمن تقدم من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة ابن عامر

فأما رواية هشام: فقرأت بها القرآن الكريم كله على أبي الفتح شيخنا وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال: قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبدان وقال: قرأت على الحلواني وقال: قرأت على هشام على عراك بن خالد المري وقال: قرأت على يحيى بن الحارث الذماري وقال: قرأت على عبد الله بن عامر.

وأما رواية ابن ذكوان: فقرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسي المقرئ وقال لي: قرأت بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش وقال لي: قرأت بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريط الأخفش رواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان عن أيوب بن تميم التميمي قال: حدثنا يحيى ابن حارث الذماري قال: قرأت على عبد الله بن عامر وقرأ عبد الله بن عامر على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة عاصم

فأما رواية أبي بكر: فقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن المقرئ وقال لي: قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن المقرئ البغدادي وقال: قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطي وقال: قرأت على شعيب بن أيوب الصريفيني وقال قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم ح[1] قال لي فارس ابن أحمد: وقرأت بها أيضا على عبد الله بن

(1) -(ح) إشارة إلى الانتقال من سند إلى سند جريا على مصطلح أهل الحديث، قال الحافظ العراقي (فتح المغيث، ص 252): "جرت عادة أهل الحديث وكتبته أنه إذا كان للحديث إسنادان فأكثر وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد أنهم إذا انتقلوا من سند إلى إسناد آخر =

الحسين وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن يوسف الباقلاني وقرأ أحمد على الصريفيني عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم.

وأما رواية حفص: فقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن وقال لي: قرأت على الهاشمي وقال: قرأت على الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص بن سليمان بن المغيرة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان وعن علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وأخذ عاصم على أبي مريم زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة حمزة

فأما رواية خلف: فقرأت بها القرآن كله على أبي الحسن شيخنا وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهاد الحرتكي بالبصرة وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن محمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وقال لي: قرأت على إدريس بن عبد الكريم قبل أن يقرأ باختيار خلف وقال: قرأت على خلف وقال قرأت على سليم وقال: قرأت على حمزة.

وأما رواية خلاد: فقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح الضرير شيخنا وقال لي: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال: قرأت بها على محمد بن أحمد بن شبنوذ وقال: قرأت على أبي بكر محمد ابن شاذان الجوهري المقرئ وقال: قرأت على خلاد وقال: قرأت على سليم على حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات وقرأ حمزة على جماعة منهم أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي وحمران بن أعين وأبو إسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب وأخذ يحيى عن جماعة من أصحاب ابن مسعود كعلقمة والأسود وعبيد بن نضيلة الخزاعي وزر بن حبيش وأبي عبد

=

كتبوا بينهما حاء مهملة مفردة صورة ح".

الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وغيرهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة الكسائي

فأما رواية أبي عمر الدوري: فقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح وقال: قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن وقال: قرأت بها على محمد بن علي الجلندي الموصلي وقال: قرأت بها على جعفر بن محمد النصيبي وقال: قرأت بها على أبي عمر حفص بن عمر الدوري وقال: قرأت على الكسائي.

وأما رواية أبي الحارث: فقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد وقال: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ وقال: قرأت على زيد بن علي وقال: قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبطي وقال: قرأت على محمد ابن يحيى الكسائي الصغير وقال قرأت على أبي الحارث الليث بن خالد البغدادي وقال: قرأت على الكسائي علي ابن حمزة النحوي وقرأ الكسائي على حمزة بن حبيب الزيات وقرأ أيضا على عيسى بن عمر الحمداني ومحمد بن أبي ليلى القاضي وغيرهم من مشيخة الكوفيين غير أن مادة قراءته واعتماده في اختياره عن حمزة وتقدم اتصال سنده.

والله الموفق.

انتهى ملخصا من التيسير"

وقد جاءت إلينا هذه الروايات رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسانيد المذكورة فليعرف صاحب الإجازة قدر ما وصل إليه وأغدق عليه من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة وليعلم كتاب الله راغبا وليخفض جناحه لمن أتاه طالبا ولا يقتصر على ما عنده بل يطلب الزيادة ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ وليزده العلم محاسن أخلاق وحلما وأوصيه بما أوصاني به مشايخي من تقوى الله في السر والجهر يسهل الله له أمره ويرزقه ويحفظه في البر والبحر وأن يستخير للصواب فيما يرضيه وأن يتبع من مضى فيما يقرؤه ويقريه وأعاهده الله على ألا يأنف من الرجوع عن الغلط وألا يتبع

هوى نفسه فيما منه سقط وأن يرحم الصغير ويوقر الكبير ويسامحه فيما يسيئه به لو حصل وأن يكون طويل البال خاليا من العلل وأن يجعل رأس ماله العفو عن ظالمه مع حب الإخوان وأن يحسن إليهم ولا يشينهم بالنقصان وأن يطيب لفظ اللسان فيتواضع يرفع قدره وتفاض النعم عليه والله ينظر إليه بعين الرحمة والرضوان، وإني أرجو الله أن يجعل القرآن العظيم شاهدا لي وله لا عليّ ولا عليه وأن يسهل لنا ببركته من فضله ما نحتاج إليه وأطلب من نتيجتنا المذكور ألا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته خصوصا بحفظ الإيمان ومغفرة جميع الذنوب والآثام وأن يجمعنا وأحبتنا وقرابتنا في دار السلام وأن يوفقنا للصواب في القول والعمل وأن يمن علينا ويحفظنا من الخطأ والزلل إنه سميع قريب وبالإجابة جدير، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم

مكتي

1413/6/26هـ

الشهود

عبد العزيز عبد الله الحافظ

مقيم بالمدينة المنورة

و جود الله إبراهيم الرجلي

ومنصور... العمري

انتهى

ب - سند في رواية حفص طريق المشارقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : 629

التاريخ : 25ذي الحجة 1426هـ

الموافق : 2006/01/25م

الإجازة

الإجازة في حفظ وتجويد القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بتقدير: ممتاز

الحمد لله الذي خص من شاء من عباده بحفظ كتابه، وألهمهم العمل بشروطه وآدابه، وأحمده على ما وفقنا واصطفانا وجعلنا من حملة هذا الكتاب، وأشكره على ما أولانا وهدانا لطرق الصواب، والصلاة والسلام على خير مرسل بخير كتاب، وعلى آله ومن تبعهم من أولى الألباب.

وبعد فقد أجزت: سالم ولد محمد أحمد، المولود سنة 1976 م، في، نواكشوط، في رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي عن عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي، وذلك بتوسط المد المنفصل من طريق الشاطبية، وأجزته ليقرئ بهذه الرواية من شاء بشرطها المعتبر عند أهل الأثر.

وقد أخذتها عن محمد الأمين بن سيدات بن البان التنواجيوي وهو عن شيخه الجليل محمد عبد الحميد بن أحمد أبو رواش، وهو عن الشيخ/ أحمد عبد العزيز الزيات، وهو عن الشيخ/ عبد الفتاح هنيدي عن شيخ القراء بمصر الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، عن الشيخ أحمد الدري التهامي عن شيخ قراء وقته الشيخ محمد بن أحمد المعروف بسلمونة عن شيخه السيد إبراهيم العبيدي عن العالم الشهير الشيخ عبد الرحمن الأجهوري عن العالم العلامة أحمد البقري، عن شيخ قراء مصر في وقته الشيخ محمد بن قاسم البقري عن شيخ قراء عصره الشيخ عبد الرحمن اليمني عن الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي عن الشيخ شحاذة اليمني عن العلامة الشيخ ناصر الدين الطبلاوي عن شيخ الإسلام أبي يحي زكريا

الأنصاري عن شيخ شيوخ وقته أبي النعيم رضوان العقبي وعن الحافظ الحجة محرر الفن الشيخ/ محمد بن محمد بن محمد الجزري عن الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ عن شيخ إقراء مصر في زمنه الإمام أبي الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي عن الإمام أبي القاسم الشاطبي عن الشيخ علي بن هذيل بالأندلس عن أبي داوود سليمان بن نجاح عن الحافظ أبي عمرو الداني عن أبي الحسن طاهر بن غلبون عن أبي الحسن الهاشمي الضرير عن أبي عباس الأشناني عن أبي محمد عبيد بن الصباح عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر بن حبيش وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين. وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وابن مسعود رضي عنهما وهم جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم الآخذ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه.

واسأل الله تعالى أن ييسر له أمره ويوفقه لكل خير وأن ينفع به ابناء المسلمين، وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وأن يدعو لي بالخير في خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصدر هذه الإجازة الشيخ ولد الشيخ أحمد

ج- **سند القراءات الثلاثة المكملة للعشر** – ولا توجد إلا عن طريق المشارقة

عن صدافة طريق المشارقة

وأما سنده في الثلاثة المكملة للعشر وهم : أبو جعفر، يزيد بن القعقاع وراوياه: ابن وردان، وابن جماز، ويعقوب الحضرمي، وراوياه: رويس، وروح، وخلف الكوفي، وراوياه: إسحاق وإدريس، فقد أخذت إجازتهم عن سليمان محمد إدريس السداني عن أمين محمد إبراهيم خادم القرآن الكريم المصري عن الشيخ محمد الأبياري عن العلامة المتقن المحقق فريد عصره ووحيد دهره الشيخ حسن الجريسي الشافعي عن العلامة الشيخ متولي محمد عن الشيخ المتقن المحقق السيد

أحمد التهامي عن الشيخ سلمونه عن السيد إبراهيم العبيدي عن مشايخ منهم المتقن المحقق الشيخ عبد الرحمان الأجهوري المالكي المقرئ الأزهري الأحمدي الأشعري الشاذلي الأحمدي المصري وطنا، والعمدة الفاضل الشيخ مصطفى العزيري، وأخذ الأجهوري عن الشيخ عبده الشجاعي وأخذ أيضا عن الشيخ أحمد البقري والشيخ أحمد الاسقاطي ويوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار القسطنطينية والشيخ الأزبكاري الشهير بالجامع الأزهري والشيخ عبد الله السباطي المغربي، وأخذ شيخه الشجاعي عن محقق عصره ابن السماح الشيخ أحمد الاسقاطي، وأخذ الشيخ الاسقاطي عن أبي الدمياطي وأخذ عن الشيخ المحقق أحمد البنا صاحب الاتحاف وأخذ عن الشيخ أحمد سلطان المزاحي عن سيف الدين البصري عن الشيخ الشبراملسي عن أحمد البقوي عن الشيخ محمد البقوي[1] عن الشيخ عبد الرحمان اليمني عن والده الشيخ شحاذه اليمني عن الشيخ عبد الحق السباغي، وأخذ هذا عن رجال كثيرين منهم الشيخ عبد الخالق الشماطي المتصف[2] سنده بشيخ الإسلام الشيخ عبد الله الرسغي وأخذ أيضا عن الشيخ شحاذة عن الناصر الطبلاوي عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري عن شيخه رضوان العقيب عن الشيخ محمد النويري عن شيخه محمد بن الجزري عن شيخه إمام الأزهر المعروف بابن اللبان عن الشيخ أحمد صهر الشاطبي [3]عن الشيخ أبي الحسن عن ابن هذيل عن أبي داوود سليمان بن نجاح عن الحافظ أبي عمرو الداني، قاله بن الجزري في التحبير في إسناد قراءة أبي جعفر رواية ابن وردان أخذها عن أبي حفص عمرو بن الحسين بن يزيد الخزاعي عن عبد الواحد السعدي عن زيد بن الحسن اللغوي عن عبد الله بن علي البغدادي عن الشريف بن الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي عن أبي عبد الله محمد بن الحسن الكارزيني عن الفرج محمد

(1) - الصواب أحمد البقري في هذا الاسم والذي قبله ،حسب ما في إجازة أحمد ولد محمد فال السبعية المشرقية وإجازة الشيخ ولد الشيخ أحمد برواية حفص المشرقية

(2) - هكذا في الأصل والصواب: المتصل

(3) - في إجازة أحمد ولد محمد فال السبعية – المشرقية : عن صهر الشاطبي عن الشاطبي . وبهذا يكون سقط من هذه النسخة الشاطبي

بن أحمد بن إبراهيم الشطوري عن أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الزاوي عن أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي عن أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني عن عيسى بن تالون عن عيسى بن مردان.

وأما رواية ابن جماز فعن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم الخزاعي عن أبي حفص عمر بن عزير بن القواس الدمشقي عن أبي اليمن الحسن البغدادي عن أبي محمد سيد سبط الخياط عن الأستاذ أبي نصر منصور بن أحمد عن أبي الحسن بن محمد اليازي عن الجوهري عبد الرحمان بن الفضل عن محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي الكسائي عن محمد بن عبد الله الشاكر الصيرفي عن أبي العباس أحمد بن سهر الطباب عن أبي عمران موسى بن عبد الرحمان البزاري عن محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني عن سليمان بن داوود بن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدلي بن سليمان بن مسلم بن جماز ، وقرأ بن جماز وابن وردان على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي كان تابعيا أخذ عن أبي ربيعة المخزومي وعبد الله بن عباس وأبي هريرة ، وأخذ الثلاثة عن ابن المنذر أبي بن كعب وقرأ أبو هريرة أيضا وابن عباس على زيد بن ثابت وقرأ زيد وأبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة يعقوب:

أما رواية رويس فعن الإمام أبي العباس أحمد بن محمد الحنفي عن أحمد بن أبي طالب عبد اللطيف الصالحي عن ابن محمد الغبيطي عن أبي بكر أحمد بن علي بن المقاري الكوخي عن أبي طاهر أحمد بن علي المقاري عن أبي الحسن بن علي الخياط عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس عن أبي بكر محمد بن هارون بن نافع التمار البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن المتوكل المعروف برويس.

وأماراوية روح فعن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن الشرازي عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي عن أبي اليمن الكندي عن أبي محمد البغدادي عن أبي الفضل عن الشرف المكي عن محمد بن الحسن الفارسي عن علي بن محمد عن إبراهيم بن خشتان المالكي المصري عن أبي العباس محمد

بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية النخعي عن أبي بكر محمد بن وهب بن يحيى الثقفي البغدادي عن روح بن عبد المؤمن البصري، وقرأ روح ورويس على يعقوب الحضرمي عن ابن سليمان المدني وعن شهاب بن شريفه وعلى مهد بن ميمونه وعلى جعفر بن حبان الطارئ وأبي عمر، وقرأ سلام على عاصم الجحدري وأبي عمر سندهما معروف قرأ شهاب على هارون بن موسى وقرأ هارون على أبي عمر في سنده عن عاصم بن الصباح بن الجحدري عن الحسن البصري عن أبي العالية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة خلف:

أما رواية إسحاق عن أبي الحسن عمر بن الحسن عن الإمام خطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر عن أبي السعادات الأسعد بن سلطان الواسطي عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله عن بن محمد بن مرة الطوسي المعروف بابن أبي عمر النقاش عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق عن كل من الشيخين أبي عبد الله الحنفي وأبي محمد الشافعي المصريين وقرأ كل منهما على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري عن الكمال بن فارس عن زيد بن الحسن وكذلك أخذ عن أبي القاسم عن هيبة الله بن أحمد الطبري البغدادي وكذلك أخذ عن أبي بكر محمد بن علي بن موسى خياط وقرأ بها على خلف.

وأما رواية إدريس عن أحمد بن محمد بن الحسين الفارسي عن زيد بن الحسن البغدادي عن أبي القاسم بن أحمد الحريري عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد الخياط عن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحداد عن إدريس بن عبد الكريم الحداد وعن الشيخ أبي محمد عبد الرحمان بن أحمد الواسطي عن محمد بن أحمد بن عبد القادر عن إبراهيم بن أحمد عن محمد سبط الخياط عن الإمامين الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بشر بن إبراهيم البقال وأخذ الشريف عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المبطوعي ، وأخذ أبو المعالي عن الإمام علي القاضي أبي العلاء محمد بن علي عن أبي يعقوب الواسطي عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن جهان بن مالك القطيعي عن إدريس عن خلف ، فهو خلف بن هشام بن ثعلب البزار راوي حمزة .

تم هذا السند بتاريخ 1417هـ

مصدق من طرف

إدارة المحاظر والتعليم الأصلي

وإدارة التوجيه الإسلامي بناء على التصديق السابق2001/11/25

ثالثا : سند أصله تونسي

إجازة بداه بن البصيري عن التونسيين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدينا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وعلى آله الطيبين وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإنه لما كان الإسناد من الدين ولولاه لقال من شاء في دين الله ما شاء وكان من طريقة الإجازة فقد أجزت في قراءة نافع من رواية قالون طريق أبي نشيط وراية ورش طريق أبي يعقوب ، أخي محمد يحيى ولد طالبن ولد ناجم بن اعل ، وقد أخذت هذه الإجازة عن شيخي العلامة محمد عبد الله بن الإمام بن عبد الجليل الجكني وهو أخذ هذه القراءة من طريق الشاطبية إجازة له من العلامة الفقيه المحدث المقرئ محمدُ الملقب بداه ولد البصيري عن شيخه محمد بن محمدا فال عن شيخه علي بن محمد التريكي عن شيخه الحجة الأوحد سيدي محمد بن الخطاب الجريد وهو عن شيخه سيدي محمد بن الطاهر الأخضر عن شيخه أبي العباس سيدي أحمد الماطري التونسي عن شيخه أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد الشتاري عن شيخه أبي عبد الله سيدي أحمد السنان عن شيخ القراء بالديار التونسية وإمام جامعها الأعظم سيدي حموده بن إدريس عن شيخه سيدي محمد الحرفامي البصير الصفاقسي نزيل تونس المتوفى سنة 1154هـ عن شيخه سيدي علي النوري الصفاقسي عن شيخه أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد الأفراني عن شيخه سيدي سلطان بن أحمد المزاحي البصير عن الشيخ الكبير شمس الدين البصري عن الشيخ شحادة اليمني عن سيدي ناصر الدين الطبلاوي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن سيدي رضوان العقبي عن الشيخ المحقق محيي هذا

الفن شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري عن جماعة منهم الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي عن شيخه الإمام أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ شيخ القراء بمصر عن الشيخ بن شجاع الهاشمي الضرير عن الإمام المحدث المحقق أبي محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد العيني الشاطبي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي عن الإمام أبي داوود سليمان بن نجاح الأندلسي عن الحافظ الكبير الشهير الإمام أبي عمرو سيدي عثمان الداني ، وأخذ الداني رواية قالون عن فارس بن أحمد عن الحسن بن عبد الباقي عن الحسن المقري عن إبراهيم بن عمر المقري عن الحسن بن بويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون عن نافع ، وأخذ قراءة[1] ورش عن أبي القاسم بن خاقان عن جعفر التجيلي عن إسماعيل بن عبد الله النحاس عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع إمام المدينة ومقرئها وهو عن سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن ناصح وعبد الرحمن بن هرمز وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي هريرة وعبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم .

وكتب يوم 1420/06/25هـ الموافق 1999/10/04م

خطري بن كابر بن عدي بن محمد رار

عاملهم الله بلطفه الجميل وأفاض عليهم من فيضه الجزيل وجميع المسلمين آمين آمين آمين.

ملاحظات:

الملاحظة الأولى: أننا نكون قد أثبتنا أنه يوجد سند للقرآني شنقيطي أصله مغربي ما زال يتداول وإلى اليوم في بلاد شنقيط، لا يلتقي مع السند المشرقي إلا عند الأزرق بالنسبة لورش، ووجود هذا السند كان إلى عهد قريب من المستحيلات عند أكثر القراء والمتخصصين فما بالك بغيرهم، وهو ما أدى ببعض الباحثين المختصين إلى القول بأنه لا وجود للسند القرآني خارج المشرق يقول عبد الهادي

(1) - هكذا في الأصل والصواب رواية ورش

احميتو " وإلا فإن الإجازة المكتوبة الموقعة من لدن المشايخ المذيلة بأسماء الشهود لا أعرف لها اليوم في علم القراءة وجودا إلا بقية من ذلك في الشرق العربي وخاصة في مصر والجامعة الإسلامية بالمدينة "[1]. وكان هذا الباحث قد بنى حكمه هذا على نتيجة أوصله بحثه إليها مفادها :أن المغرب الذي عرف ازدهارا في علم القراءة لا مثيل له في القرون الأولى، أدى إلى أن صار المغرب الإسلامي مصدر القراءة، ومنه جل أئمتها كالداني والشاطبي وغيرهم ، لا يوجد به سند قرآني في الوقت الحاضر، يقول: " ولقد سألت في كل جهة من جهات المغرب خلال هذه العشر من السنوات التي استغرقها مني انجاز هذا البحث عددا كبيرا من المذكورين بالمعرفة في هذا العلم 'علم القراءات' من أهل السبع والعشر ، فما وجدت أحدا يتجاوز لي في تسمية أشياخه أكثر من شيخين من أهل القرن الماضي، ولا وقفت على أحد كتب لأحد قرأ عليه شيئا من القراءة أجازه به سمى له فيه من قرأ عليه ، بل ولا وقع لأحد من القراء بال أن يطالب أحدا من المشايخ بذلك ، ومضى على ذلك الناس حتى نسوا السند وضاع "[2] ويؤكد الباحث هذا الحكم ويكرره مرة أخرى في موسوعته هذه تحت عنوان : **دروس العلم بأهمية الإسناد بالمغرب وانقطاع الأسانيد في الجملة في الوقت الحاضر** يقول: " ولا أعلم في المغرب في وقتنا الآن من مشيخة الإقراء في المغرب من يسند شيئا من القراءات أو الروايات باتصال القراءة من شيخه إلى إمام معتمد من أئمة المدارس المغربية. ولقد طلبت ذلك في حواضر المغرب وبواديه عموما وسألت حفاظ السبع والعشر الكبير والصغير فما وجدت أحدا عنده سند بالقراءة ولا إجازة من أحد الشيوخ، بل وجدت أكثر من سألتهم لا يدري شيئا عن نظام المشيخة والإجازة ولا يدرك لاتصال السند بالقراءة معنى." [3] و كان محمد بن عبد السلام الفاسي في فهرسته في القراءات قد نبه على هذا الأمر خشية من وقوع ما حصل يقول في مقدمة

(1) - الدكتور . عبد الهادي احميتو – قراءة لإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائة ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري . 456/4

(2) - قراءة الإمام نافع عند المغاربة 419/4

(3) - المصدر السابق .455/4

فهرسته متكلما عن دوافع تأليفه له " ..إلا أنه لم تكن لأهل المغرب وخاصة في هذا الزمن به عناية ، ميلا منهم على سبيله بالدراية ، حتى لا يعلم الآخذ منهم إلا معلمه دينه وإن طولب بأعلى منه عجز عن الوصول إليه بلا مرية رغبت أن أذكر سندي الذي به وصلت وأبين أشياخي الذين بهم اتصلت "[1]

الملاحظة الثانية:

أن السند الشنقيطي المغربي الأصل لا يمر في سلسلة رجاله على أحد من أئمة القراءة المشهورين اليوم لدى الناس [كابن الجزري والشاطبي والداني] وهو أمر يستغربه الكثيرون وينكرونه إذ كثير من الناس من المتخصصين وغيرهم لا يظن أنه يوجد سند للقراءة إلا عن طريق أولئك الأئمة، بل إن بعض الشناقطة والذين لديهم سند يتفاجأ حين تخبره بأن السند الذي يحمله لا يمر بواحد من الأئمة الثلاثة،وهو أمر فطن له المغاربة قديما ولكنهم اختاروا هذه الطريق ، لما سيأتينا في الملاحظة التالية لكن مع وجود هذا السند عند الشناقطة متصلا بل ومتواترا تبدد ذلك الوهم والظن.

والغريب في الأمر هو أن المغاربة وبالتالي الشناقطة الذين نقلوا عنهم علوم القراءة يعتمدون في دراستهم لعلوم القرآن كتب الداني والشاطبي سواء في قراءة نافع أو في القراءات السبع أوفي علوم القرآن الأخرى ، ففي قراءة نافع نجد عمدتهم كتاب الدرر اللوامع لابن بري[2] ويقول صاحبه مبينا طريقه

سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ وذا إتقان

حسب ما قرأت للجميع عن ابن حمدون أبي الربيع

(1) - مقدمة فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي في القراءات القرآنية - دراسة وتحقيق / محمد أمين زلو وهو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة كلية الآداب بالرباط سنة 1991-1992

(2) - ويتضح ذلك في عنايتهم به شرحا ونظما واختصارا وتوسيعا كما يتبين ذلك من قراءة قائمة المؤلفات في علوم القرآن المتقدمة

وفي القراءات السبع يدرسون متن الشاطبية الذي هو نظم للتيسر في القراءات السبع

يقول الشاطبي:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره *** فأدت منه بعون الله مؤملا.

كما يعتمدون مؤلفات الداني والشاطبي الأخرى في الرسم والعدّ والفواصل.

ومع هذا لا وجود لأحد الرجلين في إسنادهم المغربي الأصل.

الملاحظة الثالثة:

أنه عند قراءة هذه الأسانيد يتبين للقارئ أنها تنقسم إلى قسمين من حيث الشيوخ التي تعتمد عليها

القسم الأول: يعتمد على الإمام ابن نفيس ومن عنده تتفرق الروايات وهو سند قراءة نافع وسند القراءات السبع عن طريق المغاربة، وكما سبق لا يمر هذا السند على ابن الجزري والداني والشاطبي.

وقد اختار المغاربة هذه الطريق على غيرها للمزايا التالية:

1-" لما امتاز به من العلو وقلة الوسائط.

2- لتسلسله بالأئمة من أول السند إلى منتهاه .

3-لاتصاله بالقراءة والعرض وخلوه من الرواية بواسطة الإجازة الساذجة لتي كان يروي بها بعض القراء بعض الطرق أو الروايات دون أن يقرأ بها على الشيخ كما هو الشأن بالنسبة لبعض روايات " التيسير" من طريق ابن أبي جمرة أو أبي العباس الخولاني" [1]

4-كما يلاحظ القارئ للأسانيد المتقدمة أنه في السند المغربي عن ابن نفيس يبدأ السند بفلان عن فلان إلى آخره، بينما نجد في السند الآخر عن الداني كما قال في التيسير أو انتهى منه ملخصا في التيسير أو كما قال ابن الجزري في التحبير ، وهو وإن كان لا يطعن في ذلك السند إلا أن المغاربة فضلوا الأول لتصريحه بالأخذ المباشر عن الشيخ.

---

(1)- قراءة الإمام نافع عند المغاربة 334/4

القسم الثاني : يعتمد على الأئمة الثلاثة في سنده فيمر على ابن الجزري وعلى الشاطبي وعلى الداني، وتفترق روايات هذا القسم عند الداني، وذلك في سند القراءات السبع وسند رواية حفص عن المشارقة وسند القراءات الثلاثة ولم أجده إلا عند المشارقة، وسند القراءات العشر من طريق التونسيين

المبحث الثالث: أنواع السند الشنقيطي المغربي الأصل من حيث طرقه الموجودة الآن وهي أربعة

ونتناول في هذا المبحث ثلاث نقاط:

الأولى: عرض نسخ من الطرق الأربعة الموجودة الآن في بلاد شنقيط عن التنواجيوي وتصحيح ما فيها من أخطاء ، مثبتين الصواب في الهامش.

الثانية: مقارنة كتابة أسماء رجال السند في هذه النسخ من خلال إيراد الاسم كما ورد في كل واحدة منها بجانب ما في النسخ الأخرى، لنأخذ من هذا صورة عن الاختلاف الواقع بين نسخ الإجازات عموما وحجم الأخطاء فيها، مما يؤكد ضرورة تصحيحها كلها أو بعضها على الأقل ، واعتماده خاصة في رجال السند بعد الشناقطة إذ لا مبرر لوجود اختلاف في كتابة أسمائهم .

وفي الثالثة: نضع مقارنة بين نسخ الإجازة من حيث كتابتها، مقدمة ومتنا وخاتمة

النقطة الأولى: عرض نسخ من طرق الإسناد الأربعة لقراءة نافع عند الشناقطة

تقدم معنى في القراء الأوائل أن عددا كثيرا أخذوا عن التنواجيوي السند، ولكن بمرور الزمن وطول العهد لم يبقى من طرق الذين أخذوا عنه سوى أربعة طرق، وهي الموجودة بكثرة في كل مناطق البلاد، حسب ما جمعنا من النسخ. ونورد من كل منها نموذجا للمقارنة بينها ثم تصحيحها وترجمة ما أمكن الحصول على ترجمته من رجالها- في فصل الترجمة- مكتفين بنسخة واحدة من كل طريق، عن باقي النسخ.

1- طريق الطالب اعمر الملقب بالكنزي

وهو أحد تلامذة التنواجيوي المباشرين، كما تثبت ذلك نسخ الإجازات،وإن لم يذكره صاحب فتح الشكور ولا غيره ممن ترجموا للتنواجيوي.

وتوجد هذه الطريق في شرق البلاد ووسطها وغربها أي أنها من أكثر الطرق انتشارا من حيث الجغرافيا، وبما أن أكثر مكان توجد فيه هو الوسط فقد اخترنا

للتمثيل لها إجازة صادرة عن إحدى المحاظر في منطقة الوسط في ولاية لعصابة – مدينة كرو.

وسنثبت الإجازة هنا أيضا كما كتبها صاحبها الذي أعطاها دون تعديل.

نص الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"

مدرسة أهل ديدي للعلوم الشرعية[2] التاريخ : 1427/07/23هـ الموافق 2006/08/17م

بكرو- ولاية لعصابة - موريتانيا

شهادة إجازة في القرآن الكريم بقراءة الإمام نافع

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب المبين وجعل له منهم نقادا ينفون عنه جهل الجاهلين والصلاة والسلام على محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

وبعد فإن السيد: يعقوب بن أحمد سالم بن محمود بن النينّ

المولود عام : 1989م في نواكشوط

قد أجزته في قراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني من رواية قالون

---

(1) - الإسراء - 9

(2) - تأسست مدرسة أهل ديدي للعلوم الشرعية منذ حوالي سبعين عاما على يد/ سيدي جعفر ابن ديدي وإخوته وبرعاية من والدهم سيد محمد الذي كان يقدم مصلحة الطلاب على مصلحة حيّه وكانت تدرس بها جميع العلوم القرآنية والفقهية والنحوية والأصولية ، وبعد وفاة الشيخ سيدي جعفر عام 1987م توفي أيضا أخوه الذي كان يدرس معه المصطفى بن ديدي بعده باثني عشر يوما وتولى التدريس أخوهم محمد بن ديدي ويساعده ابن أخيهم الأستاذ سيدي عالي بن مولاي أحمد ، وبعد وفاة المرحوم محمد تولى سيدي عالي التدريس وتسيير أمور المدرسة إلى اليوم .
سيدي عالي ولد مولاي أحمد في كتابة كتبها لي بتاريخ 10-03-2009م بخطه

وورش عنه عن طريق أبي نشيط عن قالون والأزرق عن ورش على ما للحافظ الكبير الداني نسأل الله تعالى لي وله التوفيق والإعانة وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى العظيم في السر والعلانية، وأخبره بسلسلة أشياخي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، فقد أجزته بما قرأت به على شيخي الشيخ أحمد سالم ولد الحاج المتوفى سنة 1421هـ وهو أخذها عن شيخه محمد المصطفى ولد سيدي يحيى المتوفى سنة 1394هـ وهو أخذها عن شيخه عبد الرحمن بن شب المتوفـ وهو أخذها عن شيخه محمد فال ولد أحمد وهو أخذها عن شيخه القرشي ولد صالح ولد الطالب محمود الإييجي وهو أخذها عن محمد ولد الطال اعل التنمزي وهو أخذها عن الطالب عبد الرحمن بن محمت بن أحمد وهو أخذها عن الطالب اعمر الملقب بالكنزي وهو أخذها عن سيدي الحاج عبد الله بن سيد أبي بكر التنواجيوي المعروف بالسيد وهو أخذها عن الشيخ سيد ي ومولاي سيد أحمد لحبيب الفلالي اللمطي السجلماسي وقرأ سيدي ومولاي على سيدي إبراهيم السكوري[1] نسبة إلى سكورة قرية من سجلماسة وذلك أخذها عن الشيخ المحقق سيدي عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار،المتوفى سنة 1082هـ وهو أخذها عن الولي الصالح سيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الفلالي العباسي المتوفى سنة 1029هـ، وهو أخذها عن شيخه أبي عبد الله محمد المري الشريف الحسني[2] الفاسي المتوفى سنة 1010هـ [3] وهو أخذها عن أبي القاسم بن إبراهيم الدكالي الشيرازي الفاسي المتوفى سنة 978هـ وهو أخذها عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد غازي العثماني الفاسي المتوفى سنة 919هـ وهو أخذها عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن حامن[4] الأوروبي الشهير بالصغير الفاسي سنة

(1)- هكذا في الأصل والصواب الأسكوري كما في ترجمته وقد وقع الخلاف في اسمه كثيرا في نسخ الإجازات

(2)- هو" أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني المري

(3)- توفي 1018هـ وما في النسخة خطأ لعله مطبعي

(4)- هكذا في الأصل والصواب : بن حمامة

887هـ[1] وهو أخذها عن أبي العباس[2] أحمد بن محمد بن موسى الشهير بالفلالي الفاسي ،وهو أخذها عن أبي عبد الله محمد الإمام السماني[3] المدعو بالفخار الفاسي ،وهو أخذها عن أحمد بن علي الزواوي المتوفى سنة 749هـ وهو أخذها عن شيخه أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري الأندلسي القرطبي المتوفى سنة 730هـ[4] وهو أخذها، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير الثقفي الأندلسي الجبائي شيخ أبي حيان وغيره المتوفى سنة 708هـ، وهو أخذها عن أبي الوليد إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل[5] الأزدي الأندلسي القرطبي الشهير العطار،وهو أخذها عن العلامة الحافظ المتقن القاضي أبي بكر محمد بن علي[6] بن عبد العزيز بن زكرياء بن سحنون الحميري الأندلسي المتوفى سنة 604هـ وهو أخذها عن الأستاذ الحافظ أبي محمد عبد الله محمد بن بغى[7] القيسي الأندلسي المتوفى سنة540هـ [8] وهو أخذها عن الأستاذ الحافظ أبي محمد عبد الله الشهير بالعرجاء أو الملقب بابن العرجاء إمام مقام دار الخليل[9] عليه الصلاة والسلام بقي إلى حدود 500هـ وهو أخذها عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري كان مقرئ أهل مكة توفي سنة 487هـ[10] وهو أخذها عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس المصري الطرابلسي وهو أخذها عن أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري يعرف بابن الإمام

(1)- الصواب 878هـ

(2)- لم أجد في ترجمته أبو العباس

(3)- الصواب السماتي بالتاء كما في ترجمته

(4)- في ترجمته أنه توفي 749هـ

(5)- وقع خلط وزيادة في اسم هذا الرجل واسمه كما ورد في ترجمته هو: إسماعيل بن يحي بن أبي الوليد العطار، أبو الوليد الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار

(6)- في هذه النسخة "محمد ابن علي" وهو خطأ تواطأ عليه ناسخوا الإجازات واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي

(7)- في الأصل ابن بغي والصواب بقي بالقاف

(8)- جاء في ترجمته توفي بعد الأربعين وخمسمائة

(9)- لم أفهم ما المراد بدار الخليل والذي في ترجمته إمام المقام المكي

(10)- توفي سنة 478هـ ولعل ما في النسخة خطأ بسبب الطباعة

المتوفى سنة 381هـ [1] وهو أخذها عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق المصري قرأ على ورش عشرين ختمة توفي سنة 240هـ وهو أي الأزرق أخذها عن الإمام نافع أحد القراء السبعة المشهورين المتوفى سنة 169هـ وهو أخذها عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني المتوفى سنة 117هـ وهو أخذها عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو أخذها عن أبي ابن كعب رضي الله تعالى عنه وهو أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم عن الله تعالى رب العزة جل جلاله.

وأما رواية قالون فبالسند المتقدم إلى أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس،عن أبي نصر البغدادي ،عن أحمد الفرضي عن ابن بويان، عن ابن الأشعث، عن أبي نشيط، عن قالون، عن الإمام نافع، بسنده المتقدم.

إن الإجـــازة اتـــصال الـــسند بالمـصطفى خيـر الـورى محمـد

وكتبه أحوج وأفقر العبيد إلى ربه تعالى

سيدي عالي ولد مولاي أحمد بن ديدي[2] غفر الله له ولوالديه ولأشياخه آمين

2- طريق محمد ولد مولود الغلاوي

وهـو أحـد تلامـذة التنواجيـوي المباشـرين وهـو ممـن ذكـرهم صـاحب فـتح الشكور،وتكثر هذه الطريق أو تكاد تنحصر في المنطقة الغربية وهي كثيرة متداولة، ومـن أشـهر المحـاظر التـي كانـت تعطيهـا محظـرة الإمـام بـداه ولـد البـصيري والآن محظرة تلميذه الإمام محمد محمود ولد أحمد يوره.

نص الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

(1)- سقط من هذا السند أحد الرجال من بين أبي عدي والأزرق هو: عبد الله ابن مالك ابن عبد الله بن يوسف المصري التجيبي المعروف بابن سيف

(2)- شيخ محظرة أهل ديدي بمقاطعة كرو التابعة لولاية لعصابة ، وسنعرف به أكثر في فصل الترجمة.

أما بعد فإني قد أجزت أخي: سليمان بن محمد محمود، بعد أن رتل علي القرآن في مقرإ الإمام نافع في روايتي ورش وقالون بعد أن سبرته فوجدته أهلا لذلك، كما أجازني فيه إمام القراء شيخنا محيي السنة الشيخ محمدو بداه بن البصيري عن شيخه جعبري زمانه وداني أوانه العلامة سيدي الفالي بن محمود بن اعديج المجلسي نجارا البنعمري منشئا ودارا عن شيخه العلامة أبي بكر بن فتى الحسني ثم الشقروي،عن شيخه أحمد بن محمد الملقب بدي ولد سيدي عبد الله بن الفقيه سيدي أحمد العلوي، عن شيخه أحمد بن البخاري التندغي عن شيخه حرمة بن عبد الجليل العلوي، عن شيخه الطالب أحمد بن الخليفة العلوي أيضا الشنقيطي وهو أخذ عن المقرئ محمد بن مولود، عن شيخه أبي محمد عبد الله الحاج بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحيى التنواجيوي وهو عن شيخه سيد أحمد لحبيب ولد محمد بن صالح الفلالي ثم اللمطي، عن سيدي إبراهيم الأسكوري -و أسكورة قرية بدرعة- عن شيخه داني زمانه وجعبري أوانه وفريد عصره ووحيد دهره الشيخ الأمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم[1] القاضي، عن شيخه عبد الرحمن بن عبد الواحد الفلالي[2]، عن شيخه المفتي بمدينة فاس أبي عبد الله محمد الشريف الحسني شهر بالمري، عن شيخه أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي، عن الإمام الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني، عن شيخه أبي عبد الله محمد بن حسين بن حمامة الشهير بالصغير الدركلي[3] عن أبي العباس[4] أحمد بن محمد بن موسى الفلالي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله السماني[5] الشهير بالفخار عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوي، عن أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي، عن أبي جعفر أحمد

(1)- هناك خطأ صاحب الإجازة فقال "بن القاسم القاضي" . والصواب هو: عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي أبو زيد

(2)- في ترجمته السجلماسي بدل الفاسي

(3)- هذه النسبة غير موجودة في ترجمته

(4)- لم أجد في ترجمته أبو العباس

(5)- الصواب السماتي بالتاء كما في ترجمته

ابن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار، عن أبي بكر محمد بن علي[1] بن سحنون، عن أبي محمد بن بقي، عن أبي عبد الله محمد[2] بن عمر بن العرجاء ،عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس، عن أبي عدي عبد العزيز بن علي، عن شيخه أبي بكر بن سيف[3]، عن أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش شهر به عن نافع عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة عن أبي ابن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عن اللوح ثم عن خالقنا سبحانه.

فهكذا سندنا من رواية ورش عن نافع.

وأما قالون عنه فقرأ أبو العباس بن نفيس المتقدم ذكره في سند ورش، على أبي نصر، وأبو نصر قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن أحمد بن مهران بن أبي مسلم الفرضي، والفرضي قرأ على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان بباء موحدة من أسفل مضمومة بعدها واو ساكنة فمثناة تحتية وابن بويان قرأ على أحمد بن محمد بن الأشعث ، وابن الأشعث قرأ على أبي نشيط، وأبو نشيط قرأ على قالون وهو قرأ على نافع وتقدم رفع سنده للحضرة العالية.

بتاريخ 10ربيع الثاني 1418هـ الموافق 1997/08/13م

وصية:

وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى والنصح لكتابه بتدبره وتعلمه وتعليمه والدعوة والوقوف عند حدوده والله يوفقنا وإياه وجميع المسلمين .

محمد محمود بن أحمد يوره بن الشيخ الرباني[4]

---

(1)- في هذه النسخة كما في كثير من النسخ "محمد ابن علي" وهو خطأ تواطأ عليه ناسخوا الإجازات واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي

(2)- هو: عبد الله بن عمر أبو محمد . وليس أبي عبد الله محمد بن عمر

(3)- أبو بكر بن يوسف المعروف بابن سيف

(4)- أحد أشهر تلامذة بداه بن البصيري وكان نائبه في الجامع الكبير بنواكشوط والآن إمام

3- طريق الطالب صالم بن الطالب مختار

وهو أحد تلامذة التنواجيوي المباشرين وقد ذكره صاحب فتح الشكور باسمه الشخصي فقط دون اسم أبيه ، وإنما وجدت اسم أبيه في عدد من نسخ الإجازة وكثير منها ينسبه فيقول التنواجيوي تبعا لما عند فتح الشكور، وسيأتينا في ترجمته خلاف في نسبته .

وتتميز طريق هذا الرجل بأنها الوحيدة التي تروى من خلالها الإجازة في القراءات السبع ، كما تروى من خلالها إجازة قراءة نافع . مما يجعل طريقه طريقين.

وتكثر هذه الطريق في المناطق الشرقية ، ومن أهم المحاظر التي تعطيها محظرة أهل أحمد سيلوم بمدينة- عدل بكرو

نص الإجازة

شهادة إجازة في القرآن الكريم

التاريخ 1418/2/2هـ،

الموافق 1997/6/27م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبصرة وذكرى لأولي الألباب وشرف من اصطفاهم لقربه وحبه وجعلهم من أوليائه وحزبه وجعل له منهم نقادا ينفون عنه جهل الجاهلين وانتحال المبطلين وأصلي وأسلم على خير خلق الله القائل "حملة القرآن أهل الله " سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تلاه.

وبعد فإني أنا الكاتب المنتمي بعد أجزت أخي في الله سيد محمد بن محمد عبد الله في قراءة نافع وذلك بعد التجربة الكاملة وطول الصحبة لاستحقاقه لذلك وأهليته له مع حسن ظننا فيه وأصيه ونفسي بتقوى الله لتحصل له السعادة الأبدية

=

جامع جابر بن عبد الله ، وشيخ محظرته الربانية لدراسات القرآن والحديث والعلوم الإسلامية بمقاطعة دار النعيم شرقي مطار نواكشوط

وأخبره بسلسلة أشياخي واحدا بعد واحد مسندة إلى أن يتصل السند بالنبى صلى الله عليه وسلم، فإنى أخذت إذن هذه القراءة بالرواية دون السند من أستاذي وشيخى شيخ العافية ابن أستاذنا آل محمد الفقيه وهو أخذها بالسند عن خاله وشيخه محمد عبد الله بن محمد فاضل، كما أخذتها عن خالى وشيخى سعد أبيه بن شيخنا محمد تقى الله وهو أخذها عن ابن عمه وشيخه محمد عبد الله بن محمد فاضل المذكور، كما أخذتها بالسند عن أستاذي وشيخى إزيد بيه بن بابت بن الشيخ الطالب عن شيخه محمد عبد الله بن محمد فاضل المذكور، وهو أخذها عن شيخه محمد الأمين بن أحمد اجيد وذلك أخذها عن أخيه لأمه أحمد اجيد بن الب وهو أخذها عن عثمان بن عبد الرزاق وهو أخذها عن شيخنا

محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالى وهو أخذها عن سيدي محمد بن الطالب أعل التنمزي[1] وهو أخذها عن سيدي الطالب عبد المالك بن الطالب أحمد وهو أخذها عن سيدي الطالب صالح بن الطالب المختار وهو أخذها عن سيدي الجامع بين الشريعة والحقيقة الحاج عبد الله بن سيدي أبى بكر التنواجيوي وهو أخذها عن سيد أحمد لحبيب الفلالى ثم اللمطى وهو أخذها عن سيد إبراهيم اسكوري[2] وهو أخذ عن سيدي عبد الرحمن بن القاضى المكناسى الأصل الفاسى المنشأ والدار، وهو أخذ عن الولى الصالح سيدي عبد الرحمن ابن عبد الواحد السجلماسى، وهو أخذ عن شيخه محمد الشريف الحسنى بمدينة فاس، عن القاسم ابن إبراهيم الدكالى[3] عن الإمام محمد بن غازي عن شيخه أبى عبد الله الصغير، عن أبي العباس أحمد الفلالي[4] عن أبي عبد الله الفخاري[5]، عن أبي العباس أحمد

(1)- في نسخة أخرى التلمزي بدل التنمزي

(2)- هكذا في الأصل والصواب الأسكوري كما في ترجمته وقد وقع الخلاف في اسمه كثيرا في نسخ الإجازات

(3)- هو محمد ابن إبراهيم، أبو القاسم الدكالي وليس القاسم

(4)- هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى الفلالي وليس في ترجمته أبو العباس

(5)- الصواب الفخار بدون ياء

الزواوي، عن أبى الحسن على بن سليمان، عن أبى جعفر عن[1] الزبير[2]، عن أبى الوليد إسماعيل العطار، عن أبى بكر ابن[3] حستون[4] عن أبى عبد[5] الله محمد بن بقى[6]، عن أبى عبد الله بن عمر[7] عن [8] أبى العرجاء، عن أبى معشر الطبري، عن ابن نفيس، عن أبى عدي عبد العزيز بن على بن محمد ابن إسحاق ابن فرج ،عن شيخه أبى بكر بن يوسف ابن أبى يعقوب[9]، عن يوسف بن يسار الأزرق، عن أبى سعيد عثمان بن سعيد ورش شهر به، عن نافع عن ابن هرمز عن أبى هريرة عن أبى ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما رواية قالون فبالسند المتقدم إلى أبى نفيس، عن أبى نصر البغدادي ،عن أحمد الفرضى عن ابن بيان،[10] عن أبى[11] الأشعث، عن ابن[12] نشيط، عن قالون، عن نافع، بسنده المتقدم عن السامري عن ابن مجاهد عن ابن عباس عن أبى ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(1)- في الأصل عن وهو خطأ ينتج عنه زيادة رجل في السند والصواب " ابن الزبير"

(2) اسمه الكامل هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الغرناطي الثقفي

(3) سلمت هذه النسخة من الخطإ في اسم هذا الرجل بسبب اختصارها لاسمه . واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي

(4) هكذا في الأصل بالتاء والصواب حسنون بالنون

(5) في ترجمته أبي محمد وليس أبي عبد الله

(6) اسمه الكامل كما ورد في ترجمته هو: عبد الله بن خلف بن بقي –كرضي- أبو محمد القيسي الأندلسي القرطبي، ويقال البياسي

(7) لم أجد في ترجمته أبي عبد الله

(8) هكذا في الأصل والصواب" عبد الله بن عمر بن العرجاء" وهذا الخطأ كذلك ينتج عنه زيادة في رجال السند بسبب إبدال كلمة ابن ب'عن'

(9) زادت هذه النسخة أبي يعقوب على اسم هذا العلم واسمه الكامل هو: عبد الله ابن مالك ابن عبد الله بن يوسف المصري التجيبي أبو بكر المعروف بابن سيف

(10) هكذا في الأصل بيان والصواب " بويان"

(11) الصواب" ابن الأشعث" ، وليس أبي الأشعث

(12) الصواب أبي نشيط عكس ماهو مثبت

اللهم إنى أسألك بحرمة كتابك ومن علمته له ممن اصطفيته من عبادك أن توفقنا لما فيه رضاك وأن تحول بيننا وبين كل عمل ليس لك فيه رضى وأن لا تسلط علينا كافرا ولا فاسقا ولا ظالما ولا تجعل لهم علينا ياربنا سبيلا، وأن تنفعنا بكتابك وتجعله لنا حجة ولا تجعله علينا حجة، وتنفع به كل من أخذه علينا وتنفع على يديه المسلمين آمين يارب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.اهـ

هذا وأوصيه بتقوى الله والاشتغال بطلب العلوم النافعة والإعراض عن الدنيا الفانية والتلطخ بأوساخها وأقذارها والإقبال على الله والمسارعة في طاعته.

على يد كاتبها عبد ربه باب بن فضيل بن أحمد سيلوم [1]

ملاحظة:

يلاحظ أن صاحب هذه النسخة لا يذكر فى الغالب من أسماء رجال السند إلا اسم الشهرة، ولهذا لم نصحح من الأسماء إلا ما وقع فيه خطأ بيّن فى الكنية أو اسم الشهرة أو زاد فيه ما ليس منه ولمعرفة الأسماء كلها بشكل كامل ومفصل يرجع إلى الفصل الخاص بترجمة رجال السند.

4- طريق الطالب أحمد ولد محمد راره (بواسطة سيد محمد بن عبد الله)

وهو من تلامذة التنواجيوي غير المباشرين، أخذ الإجازة عن سيدي محمد بن عبد الله بن باب، ولكن لشهرته نسبت إليه الطريق .

وهذه الطريق وإن كان محلها الأصلي وسط البلاد، إلا أنها الآن توجد في غربها وفي مدينة نواكشوط بالتحديد. ومن أشهر المحاظر التي تعطيها محظرة المحسنين ولذا وقع اختيارنا عليها ، لتكون نموذجا لهذه الطريق.

---

(1)- شيخ محظرة أهل أحمد سيلوم الخيرية لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الدينية والعربية بمدينة عدل بقر التابعة لمقاطعة أمرج في ولاية الحوض الشرقي وقد تأسست هذه المحضر عام 1985م وفيها الآن ما يزيد على مائة طالب وقد تخرج منها عدد كبير من طلاب القرآن الحاصلين على الإجازة وستأتي ترجمته في فصل الترجمة طريق الطالب صالح لقراءة نافع

نص الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجازة في حفظ وتجويد القرآن الكريم بمقرإ الإمام نافع المدني رحمه الله

الرقم : 728

التاريخ 24جمادى الثانية 1427هـ

الموافق:20-07-2006م

بتقدير: جيد جدا

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أولي الألباب،

وبعد فقد أجزت / الشيخ ولد أحمدُ بن محمد إبراهيم ، المولود سنة: 1972م، في نواكشوط، أجزته بعد الاستحقاق في قراءة الإمام نافع المدني ، من روايتي ورش وقالون عنه، وقد أخذتها عن شيخي الماهر في القرآن الكريم سيد أحمد الحبيب بن أهل اعل القلقمي عن شيخه العلامة الجليل أعمر بن محم بوب الجكني عن شيخه محمد الأمين بن عبد القادرعن محمد الأمين بن محمود بن احبيب الجكني عن شيخه وأبيه محمود بن احبيب عن شيخه ميني بن اعبيدي الجكني عن محمد الخرشي بن عيسى بن كباد المسومي عن سليمان بن مهاجر بن احميد التنواجيوي عن الطالب أحمد ولد محمد راره عن الطالب سيد محمد بن عبد الله بن باب عن سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيويين عن سيد أحمد لحبيب بن محمد بن صالح الفلالي ثم اللمطي، عن سيدي إبراهيم الأسكوري، عن شيخ الجماعة بفاس سيدي عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار، عن الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي، عن شيخه محمد الشريف الحسني بمدينة فاس، عن أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي، عن الإمام محمد بن غازي المكناسي الأصل الفاسي الدار، عن شيخه أبي عبد الله الصغير الدركلي[1]، عن أحمد بن محمد بن موسى الفلالي، عن أبي عبد

(1)- هذه النسبة غير موجودة في ترجمته

الله محمد بن الفخار[1] السماني[2] عن أبي العباس الزواوي، عن أبي الحسن علي بن سليمان، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل العطار، عن أبي بكر محمد بن علي[3] بن سحنون الحميري، عن أبي عبد الله[4] محمد بن بقي الأندلسي القرطبي، عن أبي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء المكي،عن أبي معشر عن[5] عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المكي، عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس المصري، عن أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج، عن أبي بكر بن عبد الله بن سيف[6] التجيبي المصري ،عن أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان ورش شهر به ابن سعيد ،عن الإمام أبي رؤيم نافع بن عبد الرحمان المدني، عن عبد الرحمن بن هرمز،عن أبي هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي، عن أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهم، عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عن رب العزة جل جلاله.

وأما رواية قالون فبالسند المتقدم إلى بن نفيس، عن أبي نصر البغدادي عن أحمد الفرضي عن ابن بويان عن ابن الأشعث عن أبي نشيط محمد بن هارون المروزي عن عيسى قالون بن مينا ،عن نافع بسنده المتقدم.

وإنما يقرئها لمن شاء بشرط تحقيق ما لكل راو وطريق عن نافع.

أصدر هذه الإجازة : الشيخ ولد الشيخ أحمد[7]

---

(1)- هو: أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الفخار، السماتي. وأخطأ صاحب النسخة فقال بن الفخار

(2)- الصواب السماتي بالتاء كما في ترجمته

(3)- نفس الخطأ في الإجازة السابقة وهو زيادة" بن علي "

(4)- في ترجمته أبو محمد بدل أبو عبد الله

(5)- الصواب عن أبي معشر عبد الكريم بحذف عن لأنها تؤدي إلى زيادة رجل في السند لا وجود له

(6)- الصواب بن يوسف المعروف بابن سيف

(7)- شيخ محظرة المحسنين - نواكشوط مقاطعة توجنين

وهي من أشهر المحاظر اليوم في بلاد شنقيط- وإن كانت حديثة النشأة مقارنة بغيرها، وقد بلغ

النقطة الثانية: مقارنة بين كتابة الأسماء

نورد هنا الاسم كما جاء في النسخ دون تغير وحسب ترتيبها ليتضح مدى الخلاف الحاصل بين كتاب الإجازات في طريقة كتابة أسماء رجال السند رغم أن أصل السند متحد ، فلا نجدهم يتفقون فيما تتفق فيه النسخ وهو ما فوق التنواجيوي بل يختلفون اختلافا تارة يسبب إخلالا بالسند من نقص لأحد رجالاته أو زيادتهم

وهذه الأسماء نوردها كما وردت بدءا بالشيخ سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي إلى نهاية السند التي لم تسلم هي الأخرى من الخلاف:

1- سيدي الحاج عبد الله بن سيد أبي بكر التنواجيوي المعروف بالسيد

- أبي محمد عبد الله الحاج بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحيى التنواجيوي

- سيدي الجامع بين الشريعة والحقيقة الحاج عبد الله بن سيدي أبي بكر التنواجيوي

- سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي

2- الشيخ سيدي ومولاي سيد أحمد لحبيب الفلالي اللمطي السجلماسي

- سيد أحمد لحبيب ولد محمد بن صالح الفلالي ثم اللمطي

- سيد أحمد لحبيب الفلالي ثم اللمطي

- سيد أحمد لحبيب بن محمد بن صالح الفلالي ثم اللمطي.

3- سيدي إبراهيم السكوري نسبة إلى سكورة قرية من سجلماسة

- سيدي إبراهيم الأسكوري -و أسكورة قرية بدرعة-

- سيد ابراهيم اسكوري

- سيدي إبراهيم الأسكوري

=

عدد الإجازات التي أصدرها إلى هذا التاريخ 28-03-2009 ما يزيد ألف ومائةوسبعة عشر إجازة(1117). ولها فرع آخر في نواكشوط يسمى صلاح الدين . وآخر في مدينة كرو يرأسه سيد المختار ولد عبد المالك.

4- سيدي عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار،المتوفى سنة 1082هـ

- شيخه داني زمانه وجعبري أوانه وفريد عصره ووحيد دهره الشيخ الأمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم القاضي.

- سيدي عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار

- شيخ الجماعة بفاس سيدي عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المنشأ والدار

5- الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الفلالي العباسي المتوفى سنة 1029هـ،

-عبد الرحمن بن عبد الواحد الفلالي

- الولي الصالح سيدي عبد الرحمن ابن عبد الواحد السجلماسي

- الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي

6- أبي عبد الله محمد المري الشريف الحسني الفاسي المتوفى سنة 1010هـ

- المفتي بمدينة فاس أبي عبد الله محمد الشريف الحسني شهر بالمري

- محمد الشريف الحسني بمدينة فاس

- محمد الشريف الحسني بمدينة فاس

7- أبي القاسم بن إبراهيم الدكالي الشيرازي الفاسي المتوفى سنة 978هـ

- أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي

ـ القاسم بن إبراهيم الدكالي

ـ أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي

8- الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد غازي العثماني الفاسي المتوفى سنة 919هـ

ـ الإمام الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني،

ـ الإمام محمد بن غازي

ـ الإمام محمد بن غازي المكناسي الأصل الفاسي الدار

9- أبي عبد الله محمد بن الحسين بن حامن الأوروبي الشهير بالصغير الفاسي سنة 887هـ

ـ أبي عبد الله محمد بن حسين بن حمامة الشهير بالصغير الدركلي

ـ أبي عبد الله الصغير

ـ أبي عبد الله الصغير الدركلي

10- أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى الشهير بالفلالي الفاسي

ـ أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى الفلالي

ـ أبي العباس أحمد الفلالي

ـ أحمد بن محمد بن موسى الفلالي

11- أبي عبد الله محمد الإمام السماني المدعو بالفخار الفاسي

ـ أبي عبد الله محمد بن عبد الله السماني الشهير بالفخار

ـ أبي عبد الله الفخاري

ـ أبي عبد الله محمد بن الفخار السماني.

12 - أحمد بن علي الزواوي المتوفى سنة 749هـ

ـ أبي العباس أحمد بن علي الزواوي

ـ أبي العباس أحمد الزواوي

ـ أبي العباس الزواوي.

13- أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري الأندلسي القرطبي المتوفى سنة 730هـ

ـ أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي

ـ أبي الحسن علي بن سليمان

ـ أبي الحسن علي بن سليمان .

14- أبي جعفر أحمد بن الزبير الثقفي الأندلسي الجبائي شيخ أبي حيان وغيره المتوفى سنة 708هـ

ـ أبي جعفر أحمد بن الزبير.

ـ أبي جعفر بن الزبير

ـ أبي جعفر أحمد بن الزبير.

15- أبي الوليد إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل الأزدي الأندلسي القرطبي الشهير العطار

ـ أبي جعفر أحمد بن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار

ـ أبي الوليد إسماعيل العطار

ـ أبي الوليد إسماعيل العطار

16- العلامة الحافظ المتقن القاضي أبي بكر محمد بن علي بن عبد العزيز بن زكرياء بن سحنون الحميري الأندلسي المتوفى سنة 604هـ.

ـ أبي بكر محمد بن علي بن سحنون

ـ أبي بكر ابن سحنون

ـ أبي بكر محمد بن علي بن سحنون الحميري.

17- الأستاذ الحافظ أبي محمد عبد الله محمد بن بغي القيسي الأندلسي المتوفى سنة 540هـ

ـ أبي محمد بن بقي

ـ أبي عبد الله محمد بن بقي

ـ أبي عبد الله محمد بن بقي الأندلسي القرطبي .

18 - عن الأستاذ الحافظ أبي محمد عبد الله الشهير بالعرجاء أو الملقب بابن العرجاء إمام مقام دار الخليل عليه الصلاة والسلام بقي إلى حدود 500هـ

ـ أبي عبد الله محمد بن عمر بن العرجاء

ـ أبي عبد الله بن عمر

ـ أبي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء المكي.

19 ـ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري كان مقرئ أهل مكة توفي سنة 487هـ

ـ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري

ـ أبي معشر الطبري

ـ أبي معشر عن عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المكي.

20ـ أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المصري الطرابلسي

ـ أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس

ـ ابن نفيس

ـ أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المصري .

21ـ أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري يعرف بابن الإمام المتوفى سنة 381هـ

ـ أبي عدي عبد العزيز بن علي

ـ أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد ابن إسحاق ابن فرج

ـ أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج.

22-[1] .....

ـ أبي بكر بن سيف

ـ أبي بكر بن يوسف ابن أبي يعقوب

ـ أبي بكر بن عبد الله بن سيف التجيبي المصري .

23ـ أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق المصري

- أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق

ـ يوسف بن يسار الأزرق

ـ أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق.

(1)- سقط من هذه النسخة أحد رجال السند وهو: أبو بكر بن يوسف المعروف بابن سيف

24ـ قرأ على ورش عشرين ختمة توفي سنة 240هـ وهو أي الأزرق

ـ أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش شهر به

ـ أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش شهر به

ـ أبي سعيد عثمان ورش شهر به ابن سعيد.

25ـ الإمام نافع أحد القراء السبعة المشهورين المتوفى سنة 169هـ

ـ نافع

ـ نافع

ـ الإمام أبي رؤيم نافع بن عبد الرحمان المدني.

26ـ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني المتوفى سنة 117هـ

ـ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج

ـ ابن هرمز

ـ عبد الرحمن بن هرمز.

27ـ أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

ـ أبي هريرة

ـ أبي هريرة

ـ أبي هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي.

28- أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه

ـ أبي بن كعب

ـ أبي بن كعب

ـ أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.

ـ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ـ النبي صلى الله عليه وسلم

ـ سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ـــ عن جبريل

ـ عن جبريل

ـ .....[1]

ـعن جبريل

ـعن اللوح المحفوظ

ـ عن اللوح

ـ .[2]

ـ ..[3]

ـ عن القلم

ـ [4]

ـ [5]

ـ [6]

النقطة الثالثة: مقارنة بين الإجازات من حيث صيغة الكتابة وطريقتها

أ- الافتتاحية:

تختلف بدايات الإجازات، فمن بادئ بمقدمة قصيرة نحو» بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله «مثال آخر " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أولي الألباب"

مثال آخر للمقدمة القصيرة جدا :

---

(1) - أوقفت هذه النسخة السند عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(2) - أوقفت هذه النسخة السند عند جبريل عليه السلام

(3) - أوقفت هذه النسخة السند عند جبريل عليه السلام

(4) - أوقفت هذه النسخة السند عند اللوح

(5) - أوقفت هذه النسخة السند عند اللوح

(6) - أوقفت هذه النسخة السند عند اللوح

"والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعل له نقادا ينفون عنه جهل الجاهلين" وهي كثيرة.

يليها مباشرة وبعد فإني قد أجزت:... أو وبعد فقد طلب مني: ...

إلى مقدمة متوسطة نحو "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، اللهم صل وسلم أفضل صلاة وأكمل تسليم على سيدنا محمد سيد العرب والعجم الذي شرفته بكتابك المحكم وعلى آله وصحابته وأمته أفضل الأمم وبعد فقد أجزت:...

مثال آخر: الحمد لله الذي أجزل الثواب لمن حفظ وتمهر في هذا الكتاب، وورثه من اصطفاهم من عباده وجعلهم من أوليائه وأحبائه، وأصلي وأسلم على خير خلق الله القائل "حملة القرآن أهل الله" وبعد فإني أنا الكاتب:...

-**وبعضهم يبدأ بصلاة الفاتح** : "اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب المبين وجعل له نقادا ينفون عنه جهل الجاهلين وبعد فإن أخي في الله من الله إلى الله عند الله.

وفي بعض الإجازات

مقدمة طويلة: نحو بسم الله الرحمن الرحيم﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾آمين

قال تعالى ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٦ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٧ ﴾. الجاثية 36- 37

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾. فاطر 32

وفي الحديث: "أهل القرآن أهل الله وخاصته".

وفيه أيضا "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"

فالحمد لله تبارك وتعالى بمحامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على نعمه

كلها ما علمت منها وما لم أعلم، وأحمده عز وجل على أن جعلنا من حملة كتابه العزيز، وأسأله عز وجل أن يمهر به قلوبنا ويهدي به جوارحنا لطاعته ويتقبل منا بفضله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:...

وفي القراءات السبع الطريقة الشنقيطية، تبدأ الإجازة ب"الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب المبين، وجعله المعجزة الخالدة على مر العصور ومهيمنا على ما قبله من الكتب مدى الدهور والمحفوظ من التغيير والتبديل، مدة بقاء الدنيا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل: "أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه" تهوينا وتيسيرا على الأمة، وعلى آله وصحابته الذين نقلوه لنا بجميع وجوهه كما أنزل فلم يزيدوا فيه حرفا ولم ينقصوا منه آخر وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين حتى وصل إلينا كما أنزل. وبعد فإني قد أجزت:...

ب – بعد المقدمة:

تأتي كتابة اسم الطالب

– تكون بعد المقدمة مباشرة.

-أكثرهم يكتب اسمه المجازى واسم أبيه.

-وبعضهم يكتب ذلك ويزيد تاريخ الميلاد ومحله كما يفعل الشيخ ولد الشيخ أحمد.

وبعض يزيد اسم أمه كما يفعله محمد عبد الرحمن ولد محمد محمود ومحمد المهدي ولد محمد سالم ولد أبي.

ويزيد بعضهم ولست أهلا بأن أجيز وإنما قضى الوقت برقي الدون مرقى الأكابر، ولكن البلاد إذا اقشعرت نبتها رعي الهشيم. وبعضهم يقول: ولست أهل لأن أجازي فضلا عن أن أجيز.

وبعض يأتي بفتوى نصها: "وبعد فاعلم أن الإجازة غير مشروطة في التعليم بل من علم من نفسه أنه أهل للإجازة جاز له أن يجيز له، ولكن الإجازة بمنزلة الشهادة

من الشيخ للمتعلم. وأغلبية النسخ لا تأتي بشيء من هذا

ج- متن الإجازة:

كثيرا ما يكتبها الشيخ حيث شاء، بأن يزيد أوصافا لم يأت بها شيخه، أو يفصل أو يختصر، كما يتضح ذلك جليا من خلال المقارنة السابقة بين النسخ الأربعة

ولم أر من يلتزم بكتابة الإجازة حرفيا كما كتبها شيخه، دون زيادة أو نقصان غير الشيخ بداه ولد البصيري فإنه يذكر اسم المجازى ويقول أخذته على شيخي ثم يأتي بنص كلام شيخه.

وكذا فعل أحد تلامذة بداه فذكر أنه أخذ الإجازة على بداه وقال وهذا نص إجازته

د- الوصية:

أغلبية النسخ تأتي بها بعد اسم المجاز وقبل سلسلة الإسناد والبعض يأتي بها في الختام وبخط اليد إذا كانت الإجازة مطبوعة.

وفي بعض النسخ تتضمن الوصية، فائدة مثل ما في الإجازة الصادرة عن لمرابط بن محمد أحمد، شيخ محظرة العرفان لكتاب السبحان بنواكشوط. يقول ما نصه: (وبعد أوصيك وأوصي نفسي بتقوى الله العظيم في السر والعلانية، فاتقى رأس كل حكمة، وبكثرة تلاوة القرآن والتدبر في معانيه.

وحقيقة الإجازة هي من استحق فنّا فله إجازة كالحديث والفقه والقرآن وغير ذلك.

وفائدة الإجازة هي إبقاء السلسلة إلى يوم الدين، ومن فوائدها أن من كانت عنده، ومن لم تكن عنده والحال أنهما سواء في مرتبة العلم، فبينهما ما بين متقن وجاهل، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلوا المشايخ فإن تبجيلهم من تعظيم جلال الله[1].

(1)- جاء هذا الحديث في اللآلئ المصنوعةفي الأحاديث الموضوعة للسيوطي - (ج 3 / ص 182)

وكيفية الإجازة هي: أجزت فلانا هذا تلميذنا في الفن أنه يستحق إعطاءه لمن شاء منه، انتهى والله ولى التوفيق).

نماذج أخرى من الوصية:

1- ."ومن حقي عليك إذا علمت بموتي تختم علي القرآن مرتلا وتهدي لي ثوابه، وتتصدق عني بمدٍّ من الزرع" محمد شيخنا بن لمرابط اباه بن محمد الأمين[1].

2-"وأوصيه ونفسي بتقوى الله لتحصل له السعادة الأبدية".

3- هذا وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى والنصح لكتابه بتدبره وتعلمه وتعليمه والدعوة والوقوف عند حدوده والله يوفقنا وإياه وجميع المسلمين".

هـ – نهاية سلسلة الإسناد:

البعض يوقف الإسناد كما مر معنا في مقارنة الأسماء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثل : باب ولد فضيلي ومحمد عبد الرحمن ولد محمد محمود وعبد العزيز سي إمام الجامع المغربي بنواكشوط وسيدي عالي ولد ديدي

والبعض يزيد:

عن جبريل عن رب العزة جل جلاله. مثل: الشيخ ولد الشيخ أحمد ومثله لكن بتغيير قليل :عن محمد محمود ولد أحمد يوره (عن جبريل عن اللوح ثم عن خالقنا سبحانه) وكذا عند شيخ محظرة بدر، محمد الحسن بن عبد الله بن أبي و عبد الرحيم بن محمد موسى إمام جامع الصلاح بدار النعيم وكذا عن بداه بن البصري.

و يزيد البعض :

عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن القلم المكنون عن رب العزة جل جلاله. مثل الإجازة الصادرة عن محمد الأمين ولد الحسن المسومي شيخ محظرة العون بنواكشوط ، ومحمد شيخنا بن لمرابط أباه بن محمد الأمين الجكني و محمد الأمين بن محمد عبد الله بن محمد محمود المشهور بامّحود الحاجي اليوسفي الجكنيي

(1) - تأتي ترجمته في فصل الترجمة عند الترجمة لطريق الطالب صالح للقراءات السبع

ويزيد صدافة ولد محمد البشير [1]عن القلم المأمور من رب العزة جل جلاله.

ويزيد البعض (وإن إلى ربك المنتهي) مثل محمد العاقب بن آدّ شيخ محظرة أهل آدا بكيفية.

وفي بعضها تقديم القلم على اللوح : عن جبريل عن القلم عن اللوح عن رب العزة تبارك وتعالى – مثل محمد المهدي بن محمد سالم بن أبي التنواجيوي ومحمد عبد الله بن عبد الله الإجبي [2]

و – الخاتمة:

وفيها يحصل الخلاف أكثر مما يحصل في غيرها فتارة بالدعاء وتارة بفائدة وكثيرا من الأحيان ببيت من الشعر ومرة بوصية أو بالشهادة وهذه أمثلة على ذلك:

1- بعضهم يختمها بقوله: وإنما يعطيها لمن شاء بشرط ما لكل قارئ عن نافع.

2- وبعضهم يختمها بقوله: واعلم أن هذه الحكمة لها فائدتان، إحداهما: فإنها ستكون سببا للمدرسة.

والثانية: صاحبها إن مات يجعلها الله عن يمينه فإذا أتته ملائكة السؤال فأخذها فحين ينظرونها يستحيون منه، ولكن ذلك، مقيد بأخذها للإفادة والتبرك بها، ومما يعين على ذلك برور الشيخ كما قال صاحب إتحاف البرية.

إن الإجـــازة اتـــصال الـــسند مـــن شـــيخنا إلـــى النبـــي محمـــد

ومـــن أراد النفـــع كـــان مـــشتغلا للـــشيخ فـــي بـــروره ممتثـــلا

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

3- ونفس الشيء في إجازة أخرى صادرة عن محمد شيخنا بن لمرابط اباه بن

---

(1) - صاحب الإجازة في القراءات السبع والعشر التي أثبتنا عند حديثنا عن أنواع السند عند الشناقطة

(2) - أمام مسجد لله بعرفات وأستاذ بالمعهد العالي لدراسات والبحوث الإسلامية وشيخ محظرة ويعطي الإجازة في السبع

محمد الأمين. إلا أن بعدها.

"ومن حقي عليك إذا علمت بموتي تختم على القرآن مرتلا وتهدي لي ثوابه وتتصدق عني بمد من الزرع، استودعت هنا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

4- -وقريب منها- مختومة بوصية وفائدة بالإجازة (تقدمت معنا في الوصية) وكثير من الإجازات يختم بالبيت.

إن الإجـــازة اتـــصال الـــسند بالمـصطفى خيـر الـورى محمـد

5- والبعض يزيد بعده كتابة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم إنا نسألك سعادة الدارين.

6- والبعض يختمها بقوله اللهم اجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم إنا نسألك خير الدنيا والآخرة.

7- وبعضهم يختم بدعاء للمجاز والمجيز "غفر الله تعالى للمجيز وللمجاز له وجعلهما ممن سبقت لهم الحسنى والسعادات بمحض الفضل والعنايات ولا تضرهم المعاصي والجنايات، ومن قيل لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم جميع المخالفات وأبدلت لكم جميع السيئات بالحسنات فضلا منك ومنًّا منك يا من بيده خزائن الرحمات آمين".

8- والبعض يختم بالدعاء والتنويه بالسند: "أكرم بهذا السند المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح عن القلم عن رب العزة، اللهم بحق أهل هذه السلسلة الأكرمين المتصل سندهم برب العالمين ثبتنا على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وحقق نسبتنا لهذا السند الذي لا سند فوقه عند الله، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

9-وهناك إجازات بدون وصية وأخرى بدون خاتمة وهي كثيرة بل هناك منها من لا يكتب تاريخ إعطاء الإجازة ولا مكانه.

ز- شكل الكتابة

منها ما هو مكتوب في ورقة لها رأسية تحمل اسم المحظرة وعنوانها ومنها - وهو الغالب- ما ليس له ذلك بل إن أكثرها مخطوط باليد ومنها المخطوط بالقلم الخشبي وبمداد الصمغ الذي تكتب به الألواح. وتارة تكون بخط من لا يحسن الخط العربي، مما يسبب أحيانا عدم التمكن من قراءتها بشكل كامل أو جزئي. وسنورد في نهاية البحث صورا لبعض الإجازات

م- الصيغة:

للصيغة في الإجازة أهمية خاصة عند الطلاب وكذا الشيوخ فهي توحي بمدى إتقان الطالب وإجادته للقراءة التي أجيز فيها، ولذا فيمكن القول بأنها بمثابة ميزة التقدير المعروفة اليوم في التعليم النظامي من مقبول ومستحسن وجيد وممتاز...

وتأخذ هذه الصيغة أشكالا عدة منها (استحق عندي- حتى استحق الإجازة- لما تبينت معرفته،- قد امتحنته- شهدت - قد وجدته أهلا لذلك - أجزت- طلب مني، أجزت بمقتضى...).

وعند قيامي بعملية إحصائية لما جمعت من نسخ الإجازة وجدت أن غالب الإجازات كان بصيغة أجزت أي أربعة وتسعون إجازة[94] –وهذه الصيغة دون صيغة استحق عندي وفوق صيغة طلب مني ويمكن موازاتها بميزة مستحسن.

-ثم تلى صيغة أجزت في الكثرة صيغة طلب مني وهي صيغة لا يحبذها كثير من الطلاب لدلالتها على أن صاحبها ربما أعطيت له الإجازة مع عدم إكماله للشروط أو للتخفيف عليه. يقول **إدوم ولد فضيلي الغلاوي** شيخ محظرة الإمام نافع بالحوض الغربي :" لفظة طلب مني أن أجيزه يحسبها الطلبة طعنا في الإجازة تضعف من قيمتها ، وهي تقدير، بينما الطالب المستحق لها يكتب له شيخه : استحق الإجازة فأعطيتها له"[1]

ويمكن أن نساويها بصيغة مقبول وقد وردت في واحد وستون إجازة [61].

---

(1) - في مقابلة معه بتاريخ 27-07-2005 نواكشوط

ثم المرحلة الثالثة هي صيغة استحق عندي وما في معناها مثل حتى استحق الإجازة، وقد امتحنت، وكما تبينت وشهدت وهي من أقل الصيغ وهي تدل على تميز الطالب وتمكنه من الفن الذي أجيز فيه ويمكن مساواتها بجيد جدا أو ممتاز وقد وردت هذه الصيغة [14] مرة.

ثم هناك صيغة أخرى وردت مرتين وهي أجزته بمضمون.

ومنهم من يزيد بعد هذه الصيغ زيادة أخرى مثل بعد التجربة الكاملة وطول الصحبة لاستحقاق لذلك –وطلب من تلميذي النحرير أو البارع –وقد أجزت له لحسن تجويده وصحة رسمه –وقد أجزت بمقتضى الدرر اللوامع –وقد أجزت بعد الاستحقاق –طلب مني واستحق عندي.

ونأخذ من هذه الزيادات بعد الصيغة الأولى أنه لا يمكن القول بشكل قاطع بأن كل صيغة تدل على مرادها فالشيوخ بعضهم يتعود الصيغة ويقولها حال إجازته لأحد تلامذته البارعين دون أن يغيرها، فهم أهل بادية ولا يهتمون بهذه المسائل الشكلية في نظرهم، لكن يمكن القول على العموم بأن الصيغة إما أن تدل على مستوى الطالب وتحصيله في القراءة التي منح الإجازة فيها، وإما أن تدل على منهج الشيخ الذي أعطى الإجازة، فإن كان من الشيوخ الذين يتشددون في تحقيق شروط الإجازة فإنه يستعمل غالبا استحق وما في معناها وإن كان دون ذلك بقليل يستعمل أجزت وإن كان يخفف أكثر يستعمل صيغة طلب مني، والله أعلم.

ملاحظة:

توجد الإجازات القرآنية في كافة مناطق بلاد شنقيط وخاصة في الفترة الأخيرة لكن المناطق التي تكثر فيها الإجازة هي المناطق التالية:

منطقة اترازه: وفيها على سبيل المثال- محظرة أهل داداه - ومحظرة أهل الدولة – وزاوية أهل أواكه – ومحظرة بئر الرحمة

ومنطقة لعصابة: وفيها محظرة أهل ديدي ومحظرة أهل آد ، ومحظرة أهل سيدي يحيى

ومنطقة الحوضين: ومحظرة أهل دهمد – محظرة الإمام نافع – و محظرة

أهل أحمد سيلوم – محظرة المبروك ، ومحظرة بوخزامة

ولبراكنه : مثل محظرة محمد المهدي بن محمد سام بن ءأبي

ونواكشوط : أما نواكشوط فيه عدد كبير من المحاظر منها محظرة العون- محظرة المحسنين – محظرة معهد الفاروق - محظرة إعليه

الفصل الرابع:

الإجازة شروط وأحكام

المبحث الأول: شروط الإجازة القرآنية

1- شروط الإجازة عند عامة القراء

2- شروط الإجازة عند المحاظر الشنقيطية بين التساهل والتشدد في شروط الإجازة القرآنية.

المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالإجازة

1- الإشهاد على الإجازة

2- أخذ المال على الإجازة

3- هل الإجازة شرط في الإقراء

4- إجازة الصغير

5- الإجازة من المصحف

6- الإجازة في القرآن كُلِّه والعَرضُ لبعضه

7- الإجازة المجردة عن السماع والقراءة

المبحث الأول: شروط الإجازة القرآنية

عند الحديث على شروط الإجازة نجد أن القراء في هذا المجال يكادون لا يفرقون بين القارئ والمقرئ والمجيز و المجاز له لأن بين الاثنين تداخل أو عموم وخصوص من وجه فكل مجيز قارئ ومقرئ ولا كل قارئ مجيز، وكل مجاز له قارئ إما الفعل أو بالقوة وليس كل مقرئ وقارئ مجاز له لما سيأتينا من قولهم أنه لا تشترط الإجازة في الإقراء. وسنقسم الكلام على هذه الشروط إلى شطرين الشطر الأول عن شروط الإجازة عند عامة القراء ، والثاني عن شروطها عند الشناقطة

1- شروط الإجازة عند عامة القراء

و تنقسم هذه الشروط إلى : شروط مشتركة بين المجيز والمجاز. وشروط يلزم تحققها في المتصدر للقراءة أو الإجازة وشروط في المجاز له.

أولا: شروط مشتركة بينهما

نظرا للعلاقة بين المجيز والمجاز له فإنهما يشتركان في بعض هذه الشروط وهي بالجملة: أن يكون مسلمًا عاقلاً بالغًا ثقَة مأمونًا ضابطًا خاليًا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة، يقول ابن الجزري"وأما إذا كان مستورا وهو أن يكون ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أن يضره كالشهادة ، والظاهر أنه لايضره لأن العدالة الباطنة تعسر معرفتها على غير الحاكم ففي اشتراطها حرج على الطلبة والعوام"[1].

ثانيًا: شروط خاصة بالمُجيز

هناك من الشروط ما هو خاص بالمُقرئ بالإضافة إلى ما تقدَّم وهي:

أ- العلمُ الشرعي

ويشملُ هذا النوع الفقه في الدين. ويجب عليه قبل أن ينصب نفسه للاشتغال

(1)- ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين - للإمام المحقق ابن الجزري ص11، وغيث النفع في القراءات السَّبع - لأبي الحسن علي بن محمد الصفاقسي ص(19)،.

بالقراءات أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، وتندب الزيادة حتى يرشد جماعته في وقوع أشياء من أمر دينهم، ويعلم من الأصول ما يدفع به شبهة من يطعن في القراءات وهذا من أهم مايحتاج إليه .[1]

ب- معرفة أحكام التجويد خاصةً إذ به يُعرف وبعلمه يتصدَّر

يقولُ مكي بن أبي طالب في الرعاية: «والمقرئ إلى جميع ما ذكرناهُ في كتابنا هذا - أي من أحكام التجويد- أحوج من القارئ؛ لأنه إذا علمه علَّمه، وإذا لم يعلمه لم يُعلِّمه، فيستوي في الجهل بالصَّواب في ذلك القارئُ والمقرئُ، ويَضِلُّ القارئُ بضلال المقرئ، فلا فضل لأحدهما على الآخر.

فمعرفةُ ما ذكرنا لا يسعُ من انتصب للإقراء جهلُهُ، وبه تكمُلُ حالُه.... إلى قوله: فلا يرضينَّ امرؤ لنفسه في كتاب الله جلَّ ذكرُه وتجويد ألفاظه، إلا بأعلى الأُمور، وأسلمها من الخطأ والزَّلل، والله المُوفِّق للصواب» [2].

ويقول أبوعمرو الداني: «وقد أغفل الناسُ معرفةَ التجويد، وتهاونوا بتفقد التلاوة، حتى صار الغالب على طالبي القراءة ترك استعمال ذلك والأخذ به، ووجدوا من المُتصدِّرين من يُسهِّل لهم فيه، ويُرخِّص لهم في تركه والأخذ به، فجرتْ على ذلك عادتهم، وتحكَّمتْ عليه طباعُهُم، وقد كان لتجويد التلاوة، وتحقيق القراءة، وأداء ذلك على حقه، واستعمال النطق به على واجبه، في قديم الدَّهر عند الأئمة خطر، وعند جميع المُتصدِّرين من المشيخة بال، لكن بدروس العلم، وذهاب أهله، وغلبة الجهل، وكثرة منتحليه، أُضرب عن ذلك، واستُخِفَّ به، واستُجيز غيرُهُ، واستُعمل ضدُّه، فدُرِستْ آثارُهُ ودُثِرتْ أعلامُهُ»[3].

ومعرفته لأحكام التجويد تشملُ مخارج الحروف وصفاتها، فضلاً على أحكام التجويد الأخرى .

---

(1) - مقدمة إبراز المعني في القراءات السبع شرح الشاطبية – 13و منجد المقرئين ص9

(2)-كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ص(253-254)، ينظر: في هذا الشرط جهد المقل للإمام المرعشي المُلقب بـ ساجقلي زاده ص(306).

(3)- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراءة وحُسن الأداء ص(50).

ج - معرفة علم الوقف والابتداء

يقول السيوطي في الإتقان: «ومن ثمَّ اشترط كثير من الخلف على المُجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بمعرفته الوقف والابتداء»[1]. وهل يجيزه إلا بما يعرف

د - معرفة الرسم والضبط

يقول أبوبكر المَرْعشي[2] في جُهد المُقل: «وليكُن أيضًا عالَماً برسم المصحف ليُنبِّه المُتعلِّم عليه، إذ قد لا يُساوي رسمُها التَّلُّفظَ، ولا يُقاس رسمُها على الخط العربي.... وبيانُه في كتب رسم المصاحف مثل: المُقنع للداني، والرائية للشاطبي»[3].

هـ - يتأكد في حقه تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو أهم ما يحتاج إليه، وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالا وسموا آخرين بغير أسمائهم، وصحفوا أسماء رجال "[4] ويقول ابن الجزري " ولابد للمقرئ من التنبيه بحال الرجال والأسانيد مؤتلفها ومختلفها وجرحها وتعديلها ومتقنها ومغفلها ."[5] وهذا الشرط يتأكد أكثر في زمننا هذا، وقد وجدت كلامه هذا ينطبق على كثير من الأسانيد التي عندنا فتجد فيها ما قال من الأخطاء وزيادة وليس ذلك إلا بسبب جهل بعض القوم برجال الأسانيد

---

(1)-غيث النفع ص(42-43)، والإتقان في علوم القرآن (110/1)، ينظر: بنحوه المنح الفكرية على متن الجزرية لملا علي بن سلطان القاري ص(269)، ذكر هذا الشرط أيضًا المرعشي في جهد المقل ص(309).

(2)- هو محمد بن أبي بكر المرعشي المُلَّقب بساجقلي زاده وساجقلي لفظة تركية معناه ذو هَدَب، وزاده: هي لفظة تركية أيضًا ومن معانيها: الأصيل. والمرعشي: نسبة إلى بلدته مرعش، مدينة في الثُّغور بين الشام وبلاد الرُّوم، لهُ جُهدُ المقل في التجويد، رسالة في الضاد وغيرها. توفي سنة 150هـ.

ينظر: هدية العارفين (322/2)، الأعلام للزركلي (60/6)، ومقدمة جهد المقل -د. سالم قدوري الحمد- ص(11-38).

(3)- جهد المقل ص(306-309).

(4) - مقدمة إبراز المعني في القراءات السبع شرح الشاطبية -14

(5) - منجد المقرئين 11

و - واشترط بعضهم علم العدد والفواصل

وأما توقف هذا علم - علم القراءات- على العدد فلأن بعض القراء زاد على رسم الخط ستين ياءً في رؤوس الآي، وبعضُهم أمال رؤوسَ الآي من بعض السُّور، وبعضٌ من أصحاب الأزرق عن ورش رقَّق ما غلَّظهُ من اللاَّماتِ الواقعة في رؤوس الآي [1]

ز - تحصيله طرفا من علوم القرآن والتفسير

ح - حفظ كتاب حاو لما يقرئ به من القراءات أصولا وفرشا لئلا يداخله الوهم والغلط

يقول ابن الجزري " ويلزمه أيضا أن يحفظ كتابا مشتملا على ما يقرئ به من القراءات أصولا وفرشا وإلا داخله الوهم والغلط في كثير ، وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ له فلا بد من أن يكون ذاكرا كيفية تلاوته حال تلقيه من شيخه ، مستصحبا ذلك، فإن شك في شيء فلا يستأنف أن يسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق بطريق القطع أو غلبة الظن وإلا فلينبه بخطه على ذلك في الإجازة"[2]

ط - ألا يقرئ إلا بما سمع

يقول ابن الجزري ولا يجوز له أن يُقرئ إلا بما قرأ أو سمع فإن قرأ الحروف المختلف فيها أو سمعها ، فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم بها بالشرط المتقدم وهو أن يكون ذاكرا.."[3]

ي- العلم باللغة العربية

وأن يعلم من النحو والصرف طرفا لتوجيه ما يحتاج إليه ، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ ، وإلا فخطؤه أكثر من إصابته ، ويعلم من اللغة والتفسير طرفا .[4]

---

(1) مقدمة - كتاب الضوابط والإشارات للقسطلاني ص(39-40).

(2) - منجد المقرئين 10 وغيث النفع 31-32

(3) - منجد المقرئين 10

(4) - مقدمة إبراز المعني في القراءات السبع شرح الشاطبية – 13و منجد المقرئين ص(50).

وقسم ابن مجاهد في مقدمة كتابه السبعة طبقات المقرئين المعربين إلى أربعة يقول:" فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد الآثار، فذلك الإمام الذي يَفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين.

ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه.

ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم و لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك كالحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرىء نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدقا فيحمل ذلك عنه، وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه أو يكون قد قرأ على من نسي وضيع الإعراب، ودخلته الشبهة فتوهم ، فذلك لا يقلد القراءة ولا يحتج به.

ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا وقد رويت في كراهة ذلك وحظره أحاديث)[1] .

والناظر لهذه الشروط يجد أن أكثرها وللأسف لم يعد اليوم يشترطه إلا قليل من الناس

ثالثا شروط خاصة بالمُجاز

أ- حفظ كتاب مشتملا على ما يقرأ به من القراءات كالدرر اللوامع لقراءة نافع

(1) - مقدمة السبعة 45-46 نقلا عن مكي في الرعاية 90 والبقاعي في ضوابط الإشارات 33-34 وبمعناه منجد المقرئين

أو الشاطبية للقراءات السبع والطيبة للقراءات العشر ،وقد تقدم معنا نحو هذا الشرط فيمن يتصدر للقراءة

ب- أن يحفظ كتابا في الرسم

ج- أن يعلم حقيقة التجويد

د- وأن يأخذ من العربية والفقه والأصول طرفا، وإن كان ممن يريد التصدر للقراءة فيلزمه ما يلزم المجيز مما سبق

هـ- أن يقرأ على الشيخ مشافهة لأن في القراءات أمور لا تعرف إلا بالمشافهة

و- أن يكون الشيخ الذي قصده للتعلم وأخذ الإجازة عنه، قد كملت أهليته وظهرت ديانته لأن فاقد الشيء لا يعطيه يقول مكي بن أبي طالب: يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة، والفهم في القرآن، والنفاذ في علم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم. فإذا اجتمع للمقرئ صحة الدين، والسلامة في النقل، والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علوم اللغة العربية، والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن، كمُلت حاله، ووجبت إمامته[1] ويقول النووي: " ولا يتعلم إلا ممن كملت أهليته وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته، فقد قال السلف: (هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم).[2]

ز- أن يسمع الأسانيد من الشيخ أو يسلمها له مكتوبة

ح- أن يكون ذا أدب مع الشيخ الذي يقرأ عليه

ط- أن يكون حريصا على التعلم متصفا بالأخلاق الحميدة التي تليق بحامل كتاب الله

وقبل هذا كله يجب عليه أن يخلص النية لله

هذه الشروط الثلاثة الأخيرة ليست لازمة ولكنها مؤكدة في حق من يطلب

---

(1) - الرعاية باب صفة مايجب على طالب العلم

(2) - التبيان في آداب حملة القرآن للنووي الفصل الرابع

الإجازة[1]

ي- يعلم من الفقه ما يصلح به فرض العين الذي لا يسقط عن المرء إلا بتعلمه

ك- كما ينبغي له الاهتمام بمعرفة رجال سنده لأنهم آباؤه في الدين فيلزمه برُّهم بمعرفتهم ودراسة سيرتهم.

ل- وأن يحرص على علو السند بشرط ألا يؤدي به ذلك إلى الأخذ عمن لا ثقة فيه أو لا خبرة له فقد كان العلماء يحرصون على علو السند ويرغبون فيه كما تقدم معنا

2- شروط الإجازة عند المحاظر الشنقيطية:

بعد أن ذكرنا شروط الإجازة عند المتقدمين من القراء لا بأس أن نذكر تلك الشروط عند بعض المحاظر الشنقيطية التي مازالت تطبقها عمليا[2]، وقد اخترت

---

(1) - هذه الشروط أخذتها من شروط المجيز لأن المجاز غالبا مايكون شيخا يعطي الإجازة، كما أخذت بعضها من الصفات التي وضع العلماء لطالب العلم ، ولذا قد يلاحظ القارئ بعض التداخل بينها وبين سابقتها

(2) - يقول محمد عبد الرحمن ولد محمد محمود شيخ محظرة الفاروق :" وقد رأيت كثيرا من الناس يستغربون شيوع الحفظ فينا ويسألون ما هي الطريق وكيف نلتم ذلك، يقول أخبرتهم بأنه سهل لقول الله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) لكن يجب أن يتفرغ له من يريد حفظه ولا يكتب معه غيره وتكفي مدة ثلاث سنوات للمتوسط أما النجباء فتكفيهم سنة أو سنتين والذي سبب للناس ضعف الحفظ هو ترادف الفنون وهو ممنوع عندنا كما قال بعض مشايخنا :

وفي ترادف الفنون المنع جا *** إذ توأمان استبقا لن يخرجا

فطريقتنا للعلوم هي أن يكتب الطالب الفن ويعيده لأن مرادهم تعليم الناس وذلك لا يمكن إلا بقراءة الفن مرتين حتى يستظهر المعنى مع النص قال قائلهم :

اخدم العلم خدمة المستفيد *** وأدم درسه بعقل جديد

وإذا مـــا حفظت شيئا أعده *** ثم أكده غاية التأكيد

ثم يقول ونقتدي بالأئمة في الحفظ ، ونحن لانعد من لا يحفظ عالما يقول الشافعي :

علمي معي حيثما يممت يتبعني *** صدري وعاء له لاجوف صندوقي

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي*** وإن كنت في السوق كان العلم في السوق معي =

نماذج مختلفة لكي تعطي القارئ صورة صادقة عن هذه الشروط وكيفية تطبيقها والعمل بها عند الشناقطة وسأعرض ذلك بأن أذكر الشيخ ثم آتي بشروطه لإعطاء الإجازة ، لأن معرفتنا لهذه الشروط نظريا تقتضي منا معرفة مدى تطبيقها .

1-الصوفي ولد محمد الأمين:

مجازى على يد محمد الأمين ولد أيد وهو أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة وهو صاحب الإجازة التي كان البعض يظن بأنها لا تمر على التنواجيوي.

شروطه لإعطاء الإجازة:

أ- كتابة ابن بري

ب-ختمة القرآن مكتوبا

هذا ما اشترطه عليه شيخه وهو ما يشترطه هو[1].

2- **محفوظ ولد محمد الأمين التنواجيوي**: مفتي إذاعة موريتانيا وهو عالم وقارئ بالسبع[2]

شروطه:

أ- قراءة الطالب بالرواية على الشيخ.

ب -.كتابة قدر من القرآن كتابة صحيحة خطا ورواية، يقول وبعضهم يكتفي بسماع ربع القرآن بالرواية، وبعضهم لا بد له من كتابة القرآن من أوله إلى أخره كما

=

ويقول أحدهم بالحسانية :

كوم نصك يلّ يرعاك / واحذر من نص بْلا معنَ / والنص إلى ما تم امعاك/ يتافك هو والمعن.

معنى هذا : حافظ على المتن واحذر من أن تحفظ متنا بدون معناه ، واعلم أنه إذا ضاع منك المتن فإن المعنى سوف يتبعه.

(1) -(في مقابلة معه بتاريخ 21-07-2005م نواكشوط)

(2) - له سبع إجازات في الحديث ، وإجازة في الفقه المالكي كاملا وتشمل النحو والبيان والمنطق و أخذ سند القراءات السبع على شيخه سيد محمد ولد إبراهيم التنواجيوي عن محمد ولد أحمد التشيتي عن طريق ولد حامّن ،له عدة تآليف في النحو والفقه والأصول والتجويد والتاريخ...إلخ مقابلة لي معه بتاريخ 01/08/2005.

يفعل محمد ولد موسى[1]

ج -حفظ القرآن لفظا ورواية.

د-كتابة وإتقان ابن بري.

هـ -أن يمضي مدة يكتب حزبا لليوم ولا يخطئ فيه، ويسمع حزبا كل ليلة أربعاء ولا يخطئ فيه أمام زملائه وهو ما يسمونه (بالزركة)[2]. بالكاف المعقودة [3]

3- **محمد الأمين ولد الطالب يوسف البرتلي**.[4] شيخ محظرة وإمام جامع في مدينة النعمة

شروطه:

أ -معرفة القرآن والتجويد.

ب -جودة الحفظ.

ج -صحة الكتابة.

---

(1) -محمد ولد موسى التنواجيوي عرف بإتقانه للقرآن وبتشدده في شروط إعطاء الإجازة توفي رحمه الله في الثمانيات من القرن الماضي. -وسبب عمله ذلك أنه كان يخطأ في نطق كلمة لم يصحح له ذلك الخطأ إلا بعد كتابة القرآن كاملا في اللوح والكلمة هي ا(هديناه النجدين" كان يكسر النون من النجدين، أخبرني بذلك محمد المحفوظ ولد محمد الأمين في مقابلة لي معه

(2) - وصفتها أن يجتمع الطلبة . ويوقفوا أحدهم أمامهم متجها إلى جهة القبلة ثم يختارون له مقطعاً من القرآن " حزب أو نصفه" ويتلوه عليهم وإذا لاحظوا عليه خطأ تركوه حتى ينهي ، ثم يقولون له عاود القراءة مرة ثانية فإذا أصلح الخطأ تركوه يتجاوز وإذا لم يصلحه أعادوه مرة ثالثة وفيها يصلحون له ، فيدع مكانه لآخر ، وتارة يصلحون الخطأ عند قراءة واحدة خصوصا إذا كان الطلبة ممن يحضرون لمرحلة الإجازة

(3) -(في مقابلة معه بتاريخ 01-08-2005م نواكشوط)

(4) - مجازى علي يد إزيد بيه ولد يحفظ شيخ محظرة المبروك التي كانت تعرف بمحظرة [لكويسي] وله إجازة في الحديث في البخاري ومسلم والموطأ، وإجازة في مرويات الشوكاني على يد إسحاق العماني

د -كتابة السلكة[1] فإذا كتب 20 أو 22 وتأكد الشيخ من صحة كتابته أعطاه السند ولا نشترط العربية وإنما نرشده إليها.

وهذه أمثلة لبعض المحاظر قال بأنها تشترط كتابة القرآن كاملا

- محظرة أهل الطالب محمود بقرية المبروك شيخها محمد الحسن الملقب إزيد بيه ولد يحفظ

- محظرة أهل خيّن "الطلابة" في مدينة أمرج في الحوض الشرقي

- محظرة محمد أحمد ولد الطالب الياس في مدينة "جكياي" [2]

وهناك مرحلة تسبق مرحلة الإجازة تسمى عندهم ب: "الردفة" وهي عند المحاظر في الحوض عموما وبعض المحاظر الأخرى وتعني أن صاحبها أصبح مؤهلا عندهم لطلب الإجازة وذلك بأن:

- يحفظ القرآن حفظا جيدا

- ويكتب الرسم ويتقنه

- ويكتب خمسا من القرآن [خمسة أحزاب] بدون أخطاء.[3]

- ويكتب نصا يشتمل على رواية قالون، ويشتهر عندهم كتاب مضيء الاختلاف لمحمد محمود ولد الحاج أحمد

---

(1) - يعني هذا المصطلح أن الطالب إذا أتقن الرسم والضبط ، يبدأ بكتابة القرآن من حفظه فيكتب ربع حزب أو نصفه لليوم ، ويقدمه للشيخ المحظرة أو من ينوبه ليلاحظ عليه الأخطاء في الرسم والضبط وفي النص أيضا وفي المرحلة الأولى من هذه السلكة لا يسامحه في الأخطاء ، إلا بعد أن يكمل الطالب كتابة خمسة أحزاب بدون خطإ ، وإذا أخطأ قبل إتمامها يبدأ من جديد ، وإذا أتمها بدون خطأ حينها يسامح بأن يرد له الشيخ اللوح إذا وجد فيه خطأ ليصلحه هو بنفسه ، بدون أن يقول له في أي شيء حصل الخطأ هل في النص أم في الرسم. ثم يختلف الشيوخ بعد ذلك فمنهم من يشترط كتابة نصف من القرآن دون أخطاء، ومنهم من يقبل بأقل من ذلك.هذا نموذج من السلكة ومنها نموذج آخر يكون المراد به أساسا هو إتقان الحفظ.

(2) -(في مقابلة معه بتاريخ 26-08-2005م بالنعمة)

(3) - أي لاتعطى للطالب فرصة في أن يصلح الخطأ بعد أن يسلم اللوح للشيخ فلا يسامح في أي خطإ ولو كان غلطا

4- **إدوم ولد فضيلي الغلاوي**: شيخ محظرة الإمام نافع بقرية الصفا في الحوض الغربي

يقول ننظر إلى حال الطالب فإن كان يجد فراغا في وقته أخذنا له بالشروط كاملة وإن ظننا أنه سيتجه إلى العلم نعطيه إياها.لكي يلزمه ذلك متابعة تحصيل العلم[1]

5- **الشيخ ولد الشيخ أحمد الجكني**: شيخ محظرة المحسنين بنواكشوط [2]

(1) -(في مقابلة معه بتاريخ 27-07-2005م نواكشوط)

(2) - هو الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد ، وجده الشيخ أحمد ولد الشيخ محمد الأمين عمّ الشيخ القرآني صاحب الرسم المعروف عند الشناقطة برسم الطالب عبد الله. وله أي الشيخ ولد الشيخ أحمد شيخ محظرة المحسنين : ثلاث إجازات: إجازتان في نافع وثالثة في حفص ،أولى إجازتي نافع أخذها عن شيخه سيد أحمد ولد احبيب ولد أهل اعل ، يقول عنه وهو من الماهرين بالقرآن في منطقة لعصابة يحفظ طررا جميلة على الرسم وعلى ابن بري ومن المحافظين على التجويد بما فيه الأمداد والغنة ، وفي أثناء التدريب عليه لا يترك أحدا يتجاوز غنة، والتدريب عليه يبدأ من بداية السلكة ، وليلة الأربعاء ، وعند مرحلة طلب السند ، ويتابع قائلا أخذت هذه الإجازة سنة 1974م وأنا أول من أخذ عنه الإجازة لأنه كان من المتمسكين بالشروط التي تميل إلي التشدد ، وإجازته هي التي أعطي لطلابي الآن ، وكان الطلبة الذين يقدمون على شيخي لما يأتي أحدهم وهو حافظ ويطلب منه كتابة الرسم من جديد يغضب ويرحل عنه قبل أن يحصل على الإجازة ، وأنا قبلت شروطه وحصّلتها حتى أعطاني الإجازة، وكنت أتمثل ببيت سيد عبد الله ولد الحاج إبراهيم : بمصر لازم لذويه تسعد** وارحل إذا حصلت علم البلد .

أما إجازة حفص فقد أخذها على محمد الأمين ولد سيدات ولد البان التنواجيوي ، الذي أخذها فترة دراسته بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويعتبر من الأوائل الذين انتشرت على أيديهم رواية حفص من الطريقة المشرقية ، وذلك لشهرة الشيخ الذي أخذها عنه .

كانت بداية فكرة تأسيس هذه المحظرة بعد أن كلف صاحبها مع مجموعة من أهل القرآن في عام 1987 بإحصاء المحاظر القرآنية وفي أثناء عملهم يستمعون لقراءة بعض الطلاب في تلك المحاظر وقال بأنه لما سمع قراءة بعضهم وعدم مبالاتهم بالتجويد دهش لذلك وحسر له قلبه لأنه كما قال قد درس القرآن على شيخه الذي كان يطبق التجويد كاملا ولا يتساهل في شيء منه فهم من ذلك الوقت بإنشاء محظرة تعيد الإهتمام بالتجويد فبدأ الأمر أولا بحلقات في مسجد السنة بكرفور ثم انتشرت تلك السنة في عدة مساجد. وكان الشيخ أيضا يقدمها في التلفزة والإذاعة الوطنيتان . وفي عام 1992 م بدأت المحظرة بقسمين قسم

أولا: شروط شيخه وشيوخه والتي قال بأنهم لا يحبون خرقها

أ- إعادة الرسم أي كتابته مرة الثانية.

ب - كتابة ثلاثة أجزاء أو جزءان ونصف (خمسة أحزاب) بدون غلط في الرسم ولا في الضبط ولو كان المجاز جاءهم حافظا فلا بد له من أن يخضع لهذه الشروط.

ج -عرض ختمات غير محدودة لا تقل عن ثلاثة أو أربعة يسمع الشيخ القرآن كاملا.

د - سلكة الأربعين [1]

هـ- كتابة ابن بري مع التدريب على التجويد.

هذه شروط شيخه عليه، أما هو فيشترط على تلامذته:

أ- معرفة الرسم معرفة جيدة حتى تكون أخطاء الطالب في رسم القرآن معدودة

ب - حفظ القرآن حفظاً جيدا.

=

للتلاميذ المتابعين لدراسة القرآن وتحصيله وقسم للتجويد في حلقة في المسجد بعد صلاة المغرب يحضرها الكبار والصغار جميعا وقد ختم القرآن في تلك الحلقات في مدة خمس سنوات . ومحظرة هذا الشيخ من أشهر المحاظر اليوم في بلاد شنقيط- وإن كانت حديثة النشأة مقارنة بغيرها- إذ بلغ عدد الإجازات التي أخذت عنه إلى هذا التاريخ 28-03-2009 ما يزيد ألف ومائةوسبعة عشر إجازة(1117). ولها فرع آخر في نواكشوط يسمى صلاح الدين . وآخر في مدينة كرو يرأسه سيد المختار ولد عبد المالك . ولهذا الشيخ مؤلفات منها: 1- تحقيق رسم الطالب عبد الله وقد طبع مرتين. 2- شرح لرسم الطالب عبد الله سماه : الكنز الثمين على رسم الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين . 3- دراسة في الرسم المقارن (الخلافات في الرسم) . 4- تحقيق نازلة في الحيازة للقاضي محمد المصطفى ولد الشيخ أحمد . 5- تحقيق وغربلة لكتاب : الوسائل في علم الفواصل لصدافة ولد محمد البشير . 6- تحقيق النظم المسمى : سيف الدواة واليراع، وهو كتاب في فقه الاستحقاق . -(في مقابلة معه بتاريخ 28-03-2009 نواكشوط)

(1) - نوع آخر من السلكة وهي: أن يسمع الشيخ الحزب من الطالب ويقرأه الطالب بعد ذلك أربعين مرة في اليوم، مع التدريب المستمر على التجويد شفويا خلال ذلك..

ج - صحة الآداء.

د - نحاول أن يكون المجاز ملما بشيء من العربية.

ويوزع هذا الشيخ الطلبة إلى قسمين:

القسم الأول: طلبة قاطنون في المحظرة وغير مستعجلين هؤلاء نعطيهم السند حسب الشروط المألوفة.

القسم الثاني: طلبة حصلوا على مستوى علمي خارج المؤسسة وجاءو يطلبون سندنا فهؤلاء، نختبرهم ونصحح لهم بعض الأخطاء، ونرقيهم إلى المـــــــستوى المطلوب، ثم نعطيهم الإجازة.[1]

6- **محمد عبد الرحمن ولد محمد محمود التنواجيوي**: شيخ محظرة معهد الفاروق بنواكشوط[2]

شروطه لإعطاء الإجازة:

أ-حفظ القرآن حفظا جيدا بحيث تكون الأخطاء تعد على رؤوس الأصابع في المقرأ وفي النص مع إتقان قراءة نافع إمام المدينة.

ب -إتقان رسم المصحف وضبط التابعين.

ج -أن يمر الطالب بالقرآن كله كتابة عن ظهر قلب وكلما كتب منه ثمنا أو ربعا (ثمنان) يجوده على الشيخ ويحاسبه عليه حسابا عسيرا في ذلك التجويد على الإدغام والترقيق والإمالة والمد... ثم يذهب الطالب بعد ذلك ويقرأ ما كتب

---

(1) -(في مقابلة معه بتاريخ 30-03-2007م نواكشوط وأخرى بتاريخ 28-03-2009 نواكشوط)

(2) - أخذ إجازة نافع على شقيقه محمد محفوظ ولد محمد الأمين سنة 1966م ، وإجازة في رواية حفص عن عاصم على محمد شيخنا ولد محمد الأمين، وإجازة في الفقه المالكي متصلة السند إلى مالك عن الشيخ محفوظ ولد محمد الأمين المتقدم ذكره ، ولإجازة في الحديث عن علماء مكة – تأسست محظرته بداية السبعينات 1974م في المقاطعة الخامسة بنواكشوط حيث يوجد الآن مقرها ولها فرع في مقاطعة الميناء ، وتجوزت الإجازات التي أعطى حتى الآن مائتا إجازة 200 كلها في قراءة نافع و كان يعطي الإجازة وهو مدير لمحظرة العون قبل مديرها الحالي محمد الأمين ولد الحسن المسومي .

ثلاثمائة أو أربعمائة ثم يغسله، ويجعل مكانه آخر حتى ينتهي من كتابة القرآن على هذه الطريقة، ويصبح الطالب قادرا على كتابة المصحف حفظا ورسما وضبطا من دون أخطاء[1].

وبإكمال الطالب هذه الشروط يستحق الإجازة.

-أما المال فلا يشترطه ولكن إذا أعطاه الطالب قبل منه، يقول عقلنا ونحن في البادية أن من أعطيت له الإجازة يعطي جذعة، الشيخ لا يسأل عنها لكن جرى العرف بأن يعطيها والد الطالب.[2]

7- **أحمد ولد محمد فال ولد إدوم** [3]:

قارئ مجود ومتخصص في علوم القرآن وهو ممن يعطي السند في القراءات السبع والعشر.

شروطه:

أ- حفظ القرآن.

ب- كتابة خمس من القرآن على الأقل بالرسم العثماني.

ج- كتابة خمس بالرواية التي يريد الطالب الإجازة فيها.

د- حفظ كتاب حاو لما يقرأ به الطالب كالدرر اللوامع أو الشاطبية.

هـ - معرفة الوقف والابتداء.

و- أن يكون: مسلما، عاقلا، بالغا، مأمونا، خاليا من مسقطات المروءة، ويختص المجيز بأن يكون ذا أهلية لما يجيز فيه[4].

---

(1) - هذا نموذج من نماذج السلك وهو الجمع بين إتقان الكتابة والحفظ.

(2)- (في مقابلة معه بتاريخ 26-08-2008م نواكشوط)

(3) - القارئ المقرئ له ثلاث إجازات واحدة في نافع من طريق الشناقطة عن اباه ابن الحسين ابن محمذا بن حيمود الجكني والثانية في السبع من طريق المشارقة وقد أوردنا نصها والثالث في القراءات العشر من طريق التونسيين عن شيخه القاضي محمد بن محمذ فال الأبيري. له تأليف قلائد العقيان في أسانيد القرآن ، الذي أخذنا منه ترجمة لأحدى طرق إجازة نافع عند الشناقطة وقد أخذ عنه إجازة السبع عبد الرحمان ولد الشيخ محمد شيخ محظرة قباء بنواكشوط

(4) -(في مقابلة معه مكتوبة بتاريخ 18-07-2005م نواكشوط)

8- **محمد عبد الرحمن ولد الشيخ محمد الحاجي**[1]: شيخ محظرة مسجد قباء بنواكشوط

أ- سماع القرآن كاملا وكتابته.

ب- ختمة بورش وأخرى بقالون وبعضهم يجيز الردف وهو الجمع بين القراءات.

ج- الكتابة بالرسم دون الضبط.

ثم يعلق قائلا: أرى أن إكمال الختمة ليس شرطا لكثرة المعوقات حينما أرى إتقانهم وأهليتهم.[2]

9- **اباب ولد فضيل ولد أحمد سيلوم الغلاوي** : شيخ محظرة أهل أحمد سيلوم بمدينة عدل بكر. ستأتي ترجمته في فصل الترجمة

أ-حفظ القرآن حفظاً جيدا.

ب -إتقان الرسم والضبط.

ج- كتابة مضيء الاختلاف

د -كتابة بن بري.

هـ -كتابة نصف من القرآن بدون أخطاء نصا ورسما.

و- كتابة مختصرات في الفقه والنحو والعقيدة ولا يشترط المال.

10- **يحيى ولد سيد أحمد**[3] التواجيوي شيخ محظرة الرشاد بمدينة بوخزامة (النعمة)

---

(1) - شيخ محظرة قباء التي تأسست 1993م في نواذيبو ثم انتقلت إلى نواكشوط ، له سندان في القرآن الأول في قراءة نافع والثاني قي القراءات السبع عن الشيخ احمد ولد محمد فال ، كما له أيضا سند في الحديث وسند عام في العلوم الممتازة ، ثبت محمد الطاهر بن عاشور بواسطة الشيخ محمد سالم بن عدود.

(2) - (في مقابلة معه بتاريخ 30-09-2005م نواكشوط)

(3) - درس القرآن على محمد ولد موسى وأخذ الإجازة على عبد فال كما درس اللغة العربية على الشيخ محمد سالم ولد عدود له بعض الأنظام في العربية وفي الفواصل والوقف

أ- الحفظ الجيد للقرآن كاملا .

ب-الرسم والضبط.

ج-كتابة القرآن في اللوح: ثمنين يوميا يقرؤهما الطالب واحد وأربعين مرة في الأوقات الثلاثة (الصبح – الظهر- المغرب) الجميع (123 عرضة) حتى يكمل القرآن كله بذلك[1]

د- يكتب خمسة أحزاب بدون أخطاء في الرسم وفي النص ، ثم يتوقف ويكتب ما يتعلق بالردفة[2]وهو: 1- مخارج الحروف من المقدمة الجزرية

2- كتاب مضيء الاختلاف لمحمد محمود ولد الحاج أحمد 3- نظم الوقف والابتداء لبداه ولد البصيري 4- ميزان التداخل لمحمد ولد موسى 5- المقدمة الآجرومية.

هـ - وبعد الردفة يواصل كتابة القرآن بثمنين ولكن بطريقة أخرى وهي أن يكتب أحدهما بالرسم وحده والآخر بضبط قالون ، حتي يسلك[3] بهذه الطريقة عشرة أحزاب.

و- دراسة الفواصل بالرموز- لكل سورة حروف تنتهي عليها آياتها - حسب المدني الأخير، يدرس الطالب في ذلك نظم لشيخ المحظرة يحيى ولد سيد أحمد ويطبقه التلميذ حتى يصير ماهرا به

ز- كتابة الدرر اللوامع لا بن بري

ح- أن يمر الشيخ على القرآن كاملا في اللوح بكتابة التلميذ ولو كتب ما يطلب منه في الإجازة فلابد من إكماله حتى يراه الشيخ ويسمعه من التلميذ كاملا[4].

---

(1) - هذا الشرط حسب علمي ينفرد به هذا الشيخ والشيخ محمد عبد الرحمن ولد محمد محمود شيخ محظرة الفاروق المتقدم . في وقتنا الحاضر

(2) - قد سبق معنا معنى هذا المصطلح في الصفحة 175 عن إيراد شروط الإجازة عند محمد الأمين ولد الطالب يوسف

(3) - أي يكتب بدون أخطاء في الرسم والنص

(4) - وهذا الشرط أيضا حسب علمي ينفرد به هذا الشيخ في وقتنا الحاضر

ط- أن يسمع الشيخ القرآن كاملا من التلميذ برواية قالون.

ولا يشرط المال . وإن كان هو قد أعطى ناقة من الإبل في الردفة والإجازة[1]

11- **محمد الأمين ولد العالم الجكني** [2] شروطه لإعطاء الإجازة

أ- الرسم العثماني

ب- ضبط ورش وقالون

ج- كتابة شيء من القرآن بالرسم دون الضبط بروايتي ورش وقالون

د- كتابة شيء من القرآن بالضبط بروايتي ورش وقالون

هـ- استعمال الدواة الحمرة[3] والصفرة والخضرة[4]

و- كتابة الدرر اللوامع لابن بري

ز – كتابة 10 أحزاب، يقول الشيخ وإذا تأكدت من معرفته للقرآن أعطيته الإجازة وتارة ألزم الطالب بكتابة 15 أو 20 حزبا حسب حال الطالب

ح- سماع القرآن كاملا بكل من روايتي ورش وقالون

ط- كتابة شيء من النحو والفقه يقول الشيخ وهذا نص عليه محمد العاقب ولد ما يابى في رشف اللّما ومحمد فضل الله ولد أهل أيده

ي- ويشرط البلوغ لأن الصغير قد يعطيها لمن لا يستحقها وهي أمانة ولا

---

(1) - مقابلة معه بتاريخ 17-03-2009م نواكشوط

(2) - هو محمد الأمين ولد العالم الجكني إمام المسجد الجامع بمدينة النعمة وشيخ محظرة تعطي الإجازة درس على والده وعليه حفظ القرآن وهو بن تسع سنوات وتوفي عنه قبل أن يعطيه الإجازة لصغره ، وأم دراسته على محمد ولد البخاري. ومن تلامذته التراد ولد محمود ومحمد ولد محمد محمود ولد محمد سيدي التنواجيوي – وحد معلوم ولد الويس ولد باب الكنتي ، يعكف الآن على جمع وتأليف كتاب في الأنظام القرآنية (في مقابلة معه 12-03-2009م النعمة)

(3) - وكيفية ذلكأن يكتب بالدواة الحمراء كل الضبط ما عدى الهمزة القطعي ونقطة الابتداء نحو نقطة الاختلاس والإشمام والإمالة وشكل الحروف.. – ويكتب بالدواة الصفراء الهمزة القطعية - ويكتب بالدواة الخضراء : نقطة الابتداء

(4) - هذا الشرط حسب علمي ينفرد به هذا الشيخ في وقتنا الحاضر.

يشرط المال وقال بأنه أعطى لشيخه شيئا من المال ولم يقبله منه .[1]

تلك هي شروط الإجازة عند القراء وهذا هو تطبيقها العلمي عند المحاظر الشنقيطية ، والتي تعتبر من أقرب المحاظر اليوم لما كان عليه الحال في العهد الأول وفي عهود ازدهار القراءة .

ومن خلال تطبيق هذه المحاظر لهذه الشروط نكتشف أن ثمة تفاوت في الأخذ بها فمنهم من يأخذ بها كاملة ومنهم من يأخذ ببعضها أو بعبارة أخرى منهم من يتساهل في تحقق تلك الشروط فيمن يعطيه الإجازة ومنهم من يشدد في ذلك ، فهل هذا أمر طارئ ؟ أم هو تقليد قديم عند القراء؟، ذلك ما نتناوله في الفقرة التالية

بين التساهل والتشدد في شروط الإجازة القرآنية

ظهر في هذه الآونة الأخيرة إقبال كبير من طلبة العلم على حفظ القرآن، وأصبح الكثير يقبلون على طلب الإجازة من الشيوخ لمعرفة أهميتها، فكثر الإقبال على المقرئين، وبعد أن كاد الأمر يختفي إلا من ثلة قليلة في الشرق وثلة في الغرب الإسلامي أصبح الآن يكون عند الشيخ الواحد عدد كثير ممن يطلبون الإجازة، ويظهر ذلك عند الشناقطة في بعض الإجازات التي تحمل رقما ترتيبيا يبين كم أخذها على الشيخ، وهذا أمر طيب يحمد الله تعالى عليه، إلا أن هناك إفراطا وتفريطا، في التساهل والتشدد في الإجازة القرآنية.

فأصبح الكثير يتساهلون في الإقراء، ويحتجون بأن هذا العصر لم يكن كغيره فكل الأمور تغيرت وبالتالي يجب أن تتغير شروط الإجازة ويخفف منها، حتى لا ينفر الناس عن القرآن وتعلمه، وهذا الترغيب في القرآن أمر مطلوب لكن شرط ألا يصل الأمر إلى درجة الإخلال بقواعد الإجازة وشروطها التي وضعها علماء هذا الفن، أما أن تعطى الإجازة لطالب يقع في أخطاء كثيرة دقيقة وغير دقيقة، ثم يذهب ويقول أنا معي إجازة من فضيلة الشيخ الفلاني، وهو عنده أخطاء كثيرة في القراءة، ويجهل أحكامها ، فهو أمر خطير يؤدي إلى أن تكون الإجازة مثل الكثير من الشهادات في تعليمنا النظامي التي لا تدل على مستوى حاملها، إلا في حالات

(1) - في مقابلة معه في مدينة النعمة يوم12-03-2009م

قليلة.

وإذا كان صحيحا أن ظاهرة التشدد والتساهل قديمة حسب ما سنورده من النصوص، فإننا نقول بأن ما كان يقع من بعض الشيوخ من التسامح مقابل ما يقع من البعض الآخر في التشدد فلا شيء فيه لأنه لم يكن يصل إلى ما يصل إليه الأمر اليوم في بعض الأحيان وهذه أمثلة مما كان عليه القوم في القديم،ومما عليه الشناقطة الذين هم أقرب الناس اليوم – في أغلب محاظرهم- إلى التمسك بالطريقة القديمة في إعطاء الإجازة والسند في القرآن.

قال الإمام الذهبي في ترجمة محمد بن أحمد بن سعود، المعروف بابن صاحب الصلاة، المتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة، قال ابن الأبَّار : " لم آخذ عنه لتسامحه في الإقراء والإسماع، سامح الله له .

قال الذهبي قلت ": وأنا رأيت له ما يدل على تسامحه بخطه أن بعض القراء قرأ عليه في ليلة واحدة ختمة كاملة بقراءة نافع " [1] وجاء في ترجمة ابن الوثيق إبراهيم بن محمد أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي المتوفى سنة أربع وخمسين وستمائة : " أن عبد الله بن منصور المكين الأسمر دخل يوما إلى الجامع الجيوشي بالإسكندرية فوجد شخصا واقفا وسط صحنه وهو ينظر إلى أبواب الجامع فوقع في نفس المكين الأسمر أنه رجل صالح..... إلى قوله فابتدأ عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراءات السبع من أولها وعند طلوع الفجر إذا به يقول " من الجنة والناس " فختم عليه الختمة بالقراءات السبع في ليلة واحدة، وكان ابن الوثيق إماما مجودا بارعا في معرفة وجوه القراءات وعللها كثير الترحال والتنقل، أقرأ بالموصل وبالشام وبمصر[2].

وأما التشدد فيقول أبو عمرو الداني: "لم يمنعني أن أقرأ على أبي طاهر إلا أنه كان فظيعاً وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح فكان ربما يضرب بها رأس

(1) - معرفة القراء الكبار الترجمة 582 الطبقة 14

(2) - غاية النهاية الترجمة 97 ومعرفة القراء الكبار الترجمة 624الطبقة 15

الطالب إذا لحن فخفت ذلك فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه".[1]

مثال للتشدد في الإجازة

جاء في ترجمة محمد الأمين بن سعيد الفوتي[2] أنه قرأ على محمد ولد محمد الحنفي العلوي[3] حتى توفي قبل أن يأخذ عنه الإجازة فاختار أمثل تلامذة شيخه

(1) - إجازات القراء ص 56

(2) - (محمد الأمين بن سعيد الفوتي ، كان من الأفذاذ في فن القرآن لا يبارى في معرفته وإتقانه وقد مكث مدة طويلة عند شيخه سيدي محمد ولد الحنفي العلوي حتى توفي شيخه قبل أن يأخذ السند فاختار أمثل تلاميذ شيخه وهو محمد المختار بن بوبه البوصادي فقضى عنده فترة من الزمن دون أن يجازيه ، وكان محمد المختار متشددا في إعطاء السند لا يعطيه إلا لشخص قضى عنده فترة طويلة وبعد ذلك أعطاه الإجازة ، كما أخذ إجازة أخرى عن محمد بن الحسن السنوكي وهو من تلاميذ شيخه سيد محمد ولد محمد الحنفي، وقد اشتهر بتدريس القرآن أكثر من غيره مع أنه كان مشاركا في العلوم الأخرى كالفقه والنحو، قيل إنه شرح رسم وضبط الطالب عبد الله ،أخذ عنه كثيرون منهم كابر بن سيدي عبد الله العلوي ومحمد أحيد بن محمد عبد الله البوصادي، توفي حوالي سنة 1960م) عن أعلام المحاظر في الحوض الغربي ص 33

(3) - سيدي محمد بن محمد الحنفي توفي سنة 1925م عن عمر يناهز سبعين سنة حسب ابنه محمد محمود كانت له محظرة متنقلة في ضواحي تامشكط

تخرج على يد سيدي محمد بن الحنفي كثير من العلماء ومن بينهم على سبيل المثال محمد الأمين بن سعيد الفوتي من الزنوج وبو بكر بن مكي من الزنوج وإبراهيم بن داوود وكلهم عادوا إلى مناطقهم بعد أن نالوا الإجازة من شيخهم المذكور إلا محمد الأمين بن سعيد الذي أسس محظرة في نفس المنطقة التي كان بها شيخه .

وأخذ عنه أيضا - حمود بن لمرابط وحم بن القاسم وسداتي بن الرقاد من قبيلة أولاد الناصر – محمد المصطفى بن محمد محمود ، والداه بن محمد محمود وصدافة بن محمد محمود من قبيلة اديبوسات

- المصطفى بن السود وسيدي عبد الله بن خير وسيد محمد بن إبراهيم ومحمد المختار بن محمد من قبيلة إدواعل أباء عمومته

- ومن شيوخه :

شيخه محمد الأمين ولد سيد ولد الإمام الغلاوي وأخذ الإجازة في السبع عن علي بن ألفا أعلام المحاظر في أفل ص 40-41 و ص 48-49 المحاظر في الحوض الغربي

وهو محمد المختار بن بوب البصادي، فقضى عنده فترة من الزمن دون أن يجازيه وكان محمد المختار متشددا في إعطاء السند لا يعطيه إلا لشخص قضى عنده فترة طويلة ، فمكث عنده حتى أعطاه له وأخذ الفوتي إجازة أخرى عن محمد بن الحسن السنوكي وهو من تلامذة شيخه. توفي حوالي 1960م[1]

ويمكن أن نأخذ ما عليه الشناقطة من حيث التشدد والتساهل في الإجازة من خلال شروطهم لإعطاء الإجازة والتي تقدمت معنا ففيها أن بعضهم يشترط كتابة القرآن كاملا في اللوح كتابة صحيحة نصا ورسما كما قال محمد عبد الرحمان ولد محمد محمود. وفيها أن بعضهم يشترط سلكة الأربعين كما يقول الشيخ ولد الشيخ أحمد أنه ممن اشترط عليه شيخه ذلك وكان بعض الطلبة يستعجلون فيذهبون عنه قبل الحصول على الإجازة وأنه هو ممن صبر معه حتى نال على يده الإجازة، وذكر مثالا آخر من شيوخه ممن يتساهل في شروط الإجازة، وأما في هذا الوقت، فأكثر المحاظر متوسطا بين التشدد والتساهل كما عند الشيخ ولد الشيخ أحمد، وأكثرهم تشددا حسب علمي هو الشيخ يحيى ولد سيد أحمد الذي يشترط سلكة الأربعين وكتابة القرآن كاملا في اللوح، واباب ولد فضيلي، وقد مرت معنا شروطهما لإعطاء الإجازة.

(1) - أعلام المحاظر في ولاية الحوض الغربي .وهو رسالة تخرج من المعهد العالي بموريتانيا - محمد الإغاثة بن مختور .

المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالإجازة

1- الإشهاد على الإجازة:

ومعنى ذلك أن يشهد شاهد أو اثنين على الإجازة ويوقع هذا الشاهد مع كتابة اسمه، وهو عمل جائز لا شيء فيه، وليس من البدع المحدثة كما يظن البعض، بل هو من الأشياء المهمة في توثيق الإجازة وثبوتها، كما توثق سائر العقود الأخرى فالإجازة أحرى.

والإشهاد على الإجازة يكون بحضور من هم في طبقة الشيخ ما أمكن ذلك، أو من أحد تلاميذته، أو من غيرهم ممن هم من أهل الثقة والعدالة، والأحسن أن يكون من ضمن الشهود بعض رفقاء الطالب في الدراسة حتى إذا ذهب الشيوخ بقي عند الطالب من يشهد له بذلك، بشرط شهرة من يشهد، وإلا فلا قيمة كبيرة لشهادة من لا يُعرف. يقول ابن الجزري:

"وأما ما جرت به العادة من الإشهاد على الشيخ بالإجازة والقراءة فحسن يرفع التهمة، ويُسكن القلب، وأمر الشهادة يتعلق بالقارئ يُشهد على الشيخ من يختار، والأحسن أقرانه النجباء من القراء المنتهين؛ لأنه أنفع له حال كبره "[1] ومن الشواهد على الإشهاد على الإجازة : ما ذكره ابن الجزري في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبي الحسن شمس الدين بن الصائغ الحنفي، ت 776 هـ ما نصه:

فقرأت عليه فلما أن ختمت عليه الختمة الثانية وكتب لي الإجازة بخطه سألته أن يذهب إلى شيخنا جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي شيخ الشافعية، فذهب إليه وهو بالمدينة الناصرية من القاهرة فأشهده وما كان شيخنا الأسنوي يعلم أني أقرأ القراءات فقال له : والقراءات أيضا، فقال: وغيرها من العلوم .."[2]. ومما جاء في الإشهاد على الإجازة أيضا ما ذكره ابن الجزري في ترجمة القاضي محب الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية – ت 708 هـ:

---

(1) - منجد المقرئين 16

(2) - غاية النهاية الترجمة 3037

قلت : وقرأت عليه جمعا من البقرة إلى قوله " ختم الله " وأجازني وشهد في إجازتي.[1]

وقد عرفت ظاهرة الإشهاد على الإجازة عند المغاربة أيضا فهذه إجازة أبو عبد الله البوعناني لأبي عبد الله الشرقي الصادرة بتاريخ 1038هـ تحمل شهادة خمسة وعشرون قارئا وعالما[2].

أما في موريتانا فلم يكونوا يشهدون على الإجازة ويظهر ذلك في أن هذا العدد الكبير من الإجازات التي جمعت لم تحمل أي منها شهادة شهود إلا ما وجدته على بعض الإجازات من تصديقها من طرف إدارة المحاظر والتعليم الأصلي أو من طرف إدارة المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، وهو أمر حديث النشأة .

2- أخذ المال على الإجازة

جرت العادة عند الشناقطة أن الطالب إذا أتم حفظ القرآن وكتب الرسم والمقرأ واستحق الإجازة أن يقدم الطالب لشيخه مبلغا ماليا كان في العهد الأول يكون جذعة من الإبل أو البقر سواء طلب الشيخ ذلك أم لم يطلبه، هذا في العموم لكن هناك منهم من لا يعطي الإجازة إلا لمن دفع ذلك المبلغ، ويجعله من شروط الإجازة.

وكنت أظن أن هذا الأمر خاص بالشناقطة لكن عندما بحثت وجدت أنه تقليد عام عند جميع من يعطون الإجازة ،وقد تكلم عليه القراء والفقهاء قديما وحديثا ففي القديم نجد قول ابن الجزري: وأما قبول الهدية ممن يقرأ عليه ؛ فامتنع من قبولها جماعة من السلف تورعا من أنها تكون بسبب القراءة[3]. قال الإمام النووي : ولا يشين المقرئ إقراءه في طمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه، سواء

---

(1) - غاية النهاية الترجمة 3464

(2) - قراءة الإمام نافع عند المغاربة 349 وأصل هذه الإجازة محفوظ بالخزانة الحسنية بالرباط برقم 9977 وتقع في 15 لوحة والقارىء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب -130

(3) - منجد المقرئين ص 12

كان الرفق مالا، أو خدمة وإن قلّ، ولو كان على صورة الهدية، التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه "[1]. قال ابن الجزري تعليقا على كلام النووي: وحسن التفصيل، كما قيل في القاضي : لا يخلو؛ إما أن يكون القارئ كان يهدي للشيخ قبل قراءته عليه، أو لا، فإن كان ؛ فلا يكره".[2]

ويظهر من كلام ابن الجزري أنها تمنع إذا اشترطت قطعاأما إذا أعطى الطالب شيخه الهدية برغبته ودون عسر عليه فلا شيء في ذلك، وإنما مربط الكلام في الذين يشترطون ويشقون على الطالب وإذا لم يستطع أن يأتي بالهدية، منعت منه الإجازة حتى يأتي بالهدية. يقول السيوطي: " ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلها لا يجوز إجماعا، بل إن علم أهليته وجبت عليه الإجازة أو عدمها حرم عليه، وليست الإجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز أخذه عنها ولا الأجرة عليها"[3]

ويقول العلامة شيخنا ولد محمد يربى: بعد أن ذكر قول السيوطي أنه " لا يجوز أخذ الأجرة على الإجازة" وعندي أنها ثلاثة أقسام:

الأول: إجازة بمعنى الشهادة على المهارة والاتقان وهي غالب ما كان عليه الشناقطة .

القسم الثاني: إجازة بمعنى الترخيص من الشيخ للمجاز في التدريس والإفتاء وهي المشار إليها بقول النابغة الغلاوي في نظمه 'بوطليحية'

فمالـــــك أجـــــازه ســـــبعونا محنكـــــا للـــــصحب يتبعـــــون

والـــــشافعي أجـــــازه الإمـــــام بحـــــان أن تفتـــــي يـــــاغلام

وعلى هذين القسمين يتنزل النص المتقدم المتضمن المنع من أخذ الأجرة ووجهه ظاهر لأنها شهادة وتزكية وقد قال تعالى ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ﴾[4].

(1) - النووي– في التبيان ص الفصل الرابع 45/44

(2) - منجد المقرئين 12

(3) - الإتقان في علوم القرآن باب في آداب التلاوة 136/1

(4) - الطلاق - 2

الثالث: إجازة بمعنى الإذن من المجيز للمجاز أن يروي عنه مسموعاته كلها أو بعضها، فهي نوع من التحديث ويقال فيها ما يقال فيه، وفي أخذ الأجرة عليه خلاف ذكره السيوطي في التدريب بقوله" العاشرة من أخذ على الحديث أجرا لا تقبل روايته عند أحمد وإسحاق وأبي حاتم وتقبل عند أبي نعيم الفضل بن دكين وعلي بن عبد العزيز وآخرين وأفتى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي بجوازها لمن امتنع عليه الكسب لعياله بسبب التحديث"[1]

ونظمه- السيوطي- في الألفية بقوله :

وآخـــذٌ أجـــر الحـــديث يقـــدح جماعـــــة وآخـــــرون ســـــمحوا

وآخـــرون جـــوزوا لمـــن شـــغل عـــن كـــسبه فـــاختير هـــذا وقبـــل[2]

وهذا الخلاف قريب من الخلاف في حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن، ولكنه غيره، لعدم وجود الإجماع على تحريم أخذ الأجرة على القرآن سواء شرطت أو لم تشترط.

يقول السيوطي ملخصا فيه القول:" . وأما أخذ الأجرة على التعليم فجائز، ففي البخاري: "إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله" وقيل إن تعين عليه لم يجز، واختاره الحليمي. وقيل لا يجوز مطلقاً، وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود عن عبادة بن الصامت أنه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن، فأهدى له قوساً، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها". وأجاب من جوزه بأن في إسناده مقالاً، وأنه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئاً، ثم أهدى إليه على سبيل العوض فلم يجز له الأخذ بخلاف من يعقد معه إجارة قبل التعليم. وفي البستان لأبي الليث: التعليم على ثلاثة أوجه. أحدها للحسبة، ولا يأخذ به عوضاً. والثاني: أن يعلم بالأجرة. والثالث: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدى إليه قبل، فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء، والثاني مختلف فيه، والأرجح الجواز، والثالث يجوز

(1) - تدريب الراوي 1- 337

(2) - شيخنا ولد محمد يردُّ مجيبا على أسئلة طرحتها عليه 12-03-2009م

إجماعاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية.[1]

وهذان نموذجان لمن يشترط المال على الإجازة ومن يرفض أخذه تورعا

الأول:

-محمد بن محمد بن أبي عيسى موسى الشيخ صائن الدين الهذلي البصري أبو عبد الله ويقال أبو حامد وأبو المعالي ويعرف بالصائن الضرير شيخ بلاد الروم، قدم الشام وهو شاب فقرأ بدمشق للسبعة على المنتجب الهمذاني وتفقه للشافعي، ثم دخل الروم وأضرّ، قرأ عليه النور إبراهيم ابن علي بن إبراهيم السيواسي والوحيد يحيى بن أحمد إمام الكلاسة شيخ شيخنا ابن السلار، وكان الوحيد يثني على معرفته ودينه غير أنه سأله أن يكتب له خطه فأبى إلا بخلعة فتشفع إليه فحلف لا يأخذ إلا خلعة وبغلة، مات سنة أربع وثمانين وستمائة.[2]

الثاني:

قال الذهبي في ترجمته محمد بن زين الدين أبو حامد الهذلي المقرئ الضرير المتوفى سنة أربع وثمانين وستمائة ما نصه:" وحدثني بهاء الدين محمد بن علي المقرئ أنه سمع الوحيد يقول: امتنع الصائن أن يكتب ليَ الإجازة، إلا أن أعطيه جوخة، فما تهيأ ذلك، فتشفعت إليه فغضب وحلف لا أجيزك إلا بخلعة وبغلة، قال : فسكت عن طلب الإجازة. قلت: وثق القراء بقول وحيد وبمعرفته، وأخذوا عنه، وإنما فائدة الإجازة معرفة الإسناد، وإسناد المنجب معروف متصل"[3]

كان هذا مثالا للمتشدد في أخذ المال أما المتورع فمثاله

قال الذهبي: قال أحمد بن عبد الله العجلي : "حدثنا أبي، قال حمزة كان سنة بالكوفة وسنة بحلوان، فختم عليه رجل من أهل حلوان من مشاهيرهم، فبعث إليه بألف درهم، فقال لابنه: قد كنت أظن أن لك عقلا، أفآخذ على القرآن أجرا، أرجو

---

(1) - الاتقان في علوم القرآن باب في آداب التلاوة 136/1 البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت 794هـ - دار الفكر -541/1

(2) - غاية النهاية الترجمة 3360

(3) - معرفة القراء الكبار 385/3-1386

على ذا الفردوس"[1]

أما عند شيوخ المحاظر الشنقيطية في هذا العصر فقد سألت جملة منهم عن مسألة أخذ المال على الإجازة وكانت إجاباتهم كالتالي:

محمد عبد الرحمان ولد محمد محمود شيخ محظرة معهد الفاروق يقول عقلنا ونحن في البادية على أن من أعطيت له الإجازة يعطي جذعة من البقر، ومن عادة المشايخ أنهم لا يأخذونها إلا من الطلاب الأغنياء لورعهم، لأن من عادت الشيخ أن يقوم بتعليم الطلاب وإنفاقهم بالمجان. الشيخ لا يسأله [الهدية] ولكن جرى العرف بأن يقدمها والد الطالب من ماله ، والشيخ يقبلها إذا كانت من غني ولا يقبلها من فقير" [2] أقول يؤخذ من كلام هذا الشيخ أنها غير إلزامية حسب ما جرى به العرف على حد قوله،وهنا لا خلاف في حكمها لعدم إلزام الطالب بها وعدم قبولها من الطالب الفقير

أما الشيخ ولد الشيخ أحمد، شيخ محظرة المحسنين بنواكشوط

فأخبر عن بعض الشيوخ فمنهم من يشدد في شروط الإجازة ويشدد أيضا في الهدية ومثل لذلك بمحمد المصطفى ولد سيدي يحيى والد محمد ولد سيدي يحيى[3] الداعية المشهور ، فكان يشترط جذعة من البقر.

ومثل لأولئك الذين ينحون منحى التخفيف في شروط الإجازة وفي الهدية بالشيخ الفقيه سيد المختار ولد اعبيدي[4] يقول كان يخفف كذلك في شرط المال فلا يكلف الطالب بمبلغ كبير أو جذعة من الإبل أو البقر كما عند غيره، بل يكفيه أن يأتيه التلميذ بثوب أو شيء من الشاي"[5] ونأخذ من قوله كما عند غيره وقوله يكفيه أن يأتيه التلميذ بثوب .. أن المسألة إن لم تكن شرطا من الشيخ فقد أصبحت

(1)- معرفة القراء الكبار/253 نقلا عن أجازات القراء 39-40

(2) - في مقابلة معه

(3) - ستأتي ترجمته في فصل الترجمة

(4) - القاطن ضواحي مدينة كرو المتوفى 2006م عن عمر يناهز التسعين في قرية"قرد أهل عيسى بوب" يقول فيه كان متواضعا رفيع الأخلاق مع طلابه كأنه طالب.

(5) - في مقابلة معه

من العادات المستقرة التي لا يستطيع الطالب أن يخرقها ، فيكفي الشيخ أن يخفف.

أما العالم محمد محمود ولد أحمد يوره تلميذ بداه وهو شيخ محظرة ..... فأجاب على سؤال أخذ المال بقوله " إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله" الحديث[1]

وهذا أحد العلماء الشناقطة يكتب كتابة للجواب على سؤال حول أخذ المال على تعليم الصبيان، وختمها بالحديث عن أخذ المال على الإجازة، وهو العالم المقرئ محمد فضل الله ولد أهل أيد [2] يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فإني سئلت عن من علم صبيا ذا مال دون مشارطة...وبعد ذكر إجابته على السؤال ختم بقوله وأما قدرها – أي الأجرة- على تعليم الرسم والضبط في بلادنا فالمعروف فيه أن من بلغ مرحلة الردفة أي ردف رواية ورش وقالون يعطي لشيخه جذع بقر أو قيمته و لا عبرة بمن لم يعطها من التلاميذ ولا بمن لم يطالب بها من الأشياخ لكرم وحياء ، وأما من بلغ مرتبة الإجازة فالمعروف أن عليه مسنة أو أكبر ولا عجز ولا بخل ولا كرم ولا حياء عنها"[3]

---

(1) – في مقابلة معه

(2) – هو محمد فضل الله بن أحمد بن محمد بن أحمد الملقب أيده الوسري الجكني الحوضي ولد 1915م في مقاطعة أمرج حسب الأوراق الرسمية والذي يظهر حسب كتابات والده أنه ولد 1903م يقول عن نفسه : " بدأت دراسة العلم في وقت مبكر على شيخنا محمد المختار ولد آكي حوالي 1926م فحفظت عليه القرآن حفظا جيدا وأنا ذو تسعة أعوام ، وبعد ذلك حصلت على سند في حفظ القرآن ثم حصلت أيضا على شهادة حفظ القرآن وضبطه في مقرإ الإمام نافع بواسة شيخنا وابن عمي محمد ابراهيم بن محمد آب الوسري الجكني المتوفى حوالي 1928م كما أخذت إجازة أخرى في القرآن على محمد بن علي الفوتي ، وممن درس عليه محمد عبد الله ولد احميت الحوضي - واحبيب بن محمد بن بي الإكسيمي أخذ عنه الإجازة في قراءة نافع – والساس بن محمد غلام الغلاوي – وبتار بن السالك فال إمام ومفتي مدينة بنكو الآن. توفي رحمه الله في مدينة بوب جولاص- في دولة بركينا فاسو – سنة 1987م – عن أحمدو ولد = مفتاح الخير في مقدمة تحقيقه لفتاوي الشيخ – وهو رسالة تخرج من المعهد العالي 2008/2007م

(3) محمد فضل الله ص 36 من المخطوط يبين فيه حكم أخذ المال على تعليم القرآن

3- هل الإجازة شرط في الإقراء

يقول السيوطي في الاتقان: فائدة ادعى ابن خير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة، فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ؟ لم أر ذلك نقلاً. ولذلك وجه من حيث أن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشد منه في ألفاظ الحديث، ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث أن اشتراطه ذلك في الحديث إنما هو لخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه، أو يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله، والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر، وهذا هو الظاهر.

فائدة ثانية الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كل علم وفي الإقراء والإفتاء خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً، وإنما اصطلح الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية.[1]

وهذا المعني يقوله أحد الشناقطة في مقدمة إجازته:" "وبعد فاعلم أن الإجازة غير مشروطة في التعليم بل من علم من نفسه أنه أهل للإجازة جاز له أن يجيز له، ولكن الإجازة بمنزلة الشهادة من الشيخ للمتعلم،"

4- إجازة الصغير

إذا كان القراء قد اتفقوا على اشتراط شروط في المجاز والمجيز وهي أن يكون مسلمًا عاقلاً بالغًا ثقَّة مأمونًا ضابطًا خاليًا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة كما تقدَّم معنا. فإنهم عند تطبيق تلك الشروط عمليا يختلفون، ومن بين ما خالف فيه البعض تلك الشروط، هو إجازة صغير السن.

---

(1) - الاتقان باب في آداب التلاوة ج 1 ص123

والمقصودُ الصبي الذي لم يبلُغ الحُلُم، لأنه كان من عادة الناس قديما أن يبدأوا الصبي بتعليم القرآن فإذا أتمه ، بدأ في العلوم الأخرى ، فهل إذا أتقن الصبي القرآن في هذه المرحلة تعطى له الإجازة أم لا؟

الظاهر أنه لا مانع من إعطائه الإجازة فقد قال ابن الجزري: حدثني شيخُنا أبو بكر بن أيدغدي الشمسي قال: حكى لنا شيخُنا الصائغ قال: لما وصلتُ في القراءات على شيخنا ابن ناشرة إلى سورة الفجر منَعنِي الختمَ كأنهُ استصغرني على الإجازة قال: فشقَّ ذلك عليَّ وجئتُ إلى شيخنا الكمال الضرير فعرفتُهُ فقال: إذا كان الغدُ وجلس الشيخُ خُذ بيدي إليه قال: فلما أصبحنا وجاء الشيخُ أتيتُ الكمال الضرير فأخذتُ بيده من موضعه إلى عند ابن ناشرة فتحادثا ساعةً ثم قال: لِم لمْ تدعْ هذا يختمُ فقال: يا سيدي الناسُ كثير وهذا صغير واللهُ يعلمُ متى ينقرض هؤلاء الذين قرءوا علينا قال: فأمسكَ الشيخُ الكمالُ بفخذيه وقال: اسمع نحن نُجيز من دبَّ ودرجَ عسى أن ينبُلَ منهم شخص ينفعُ الناس ونُذكر به وما يُدريك أن يكون هذا وأشار إليّ، قال: فواللهِ لقد كانت مُكاشفةً من الشيخ كمال الدين فإنه لم يبْق على وجه الأرض من أولئك الخلائق مَن يروي عنهما غيري»[1].

ولم أجد في التراجم من رفض أن يعطي الإجازة للصغير ، وعندما سألت بعض شيوخ القرآن عن شروطه للإجازة لم يذكروا من بينها البلوغ ، إلا ما كان من الشيخ أحمد ولد محمد فال ، بل إن بعضهم يصرح بأنه ليس شرطا ، يقول محمد عبد الرحمان ولد محمد محمود شيخ محظرة الفاروق في جوابه لسؤال هل تشترطون البلوغ (نعطي للمراهق الإجازة، إذا كان نجيبا ، ونطبق عليه قول خليل بن إسحاق المالكي في المختصر: " وصبي عقل القربة كالبالغ " لأنه فهم ما قرأ وطبقه وأتقنه)[2]

وصرح محمد عبد الرحمان ولد الشيخ محمد شيخ محظرة قباء بنواكشوط بأن

---

(1) غاية النهاية (1/379-380). الترجمة 1555 لعبد الرحمن ابن مرهف بن عبد الله بن يحيى بن ناشرة الناشري الشافعي ت 661هـ.

(2) في مقابلة معه

البلوغ لا يشترط. [1]

وسألت العالم شيخنا ولد محمد يرب عن إجازة الصغير والفاسق فأجاب: لايجيزان لأجل الصغر والفسق المانعين من الرواية عنهما، ويجازان لصحة أن يتحمل الصبي والفاسق بل والكافر ، ويؤدوا بعد البلوغ والتوبة والاسلام، قال السيوطي في ألفيته:

وصـــــححوا جوازهـــــا لطـــــف وكـــــافر ونحـــــو ذا وحمـــــل

يقول شيخنا ولعل هذا خاص بالتي بمعنى الإذن في التحديث عنه إذ لا تجوز تزكية هؤلاء ولا الترخيص لهم في الافتاء والتدريس"[2]

5- الإجازة من المصحف

يقول الدكتور محمد بن فوزان بن محمد العمر:

"الأصلُ في عَرْض القرآن الكريم أن يكون حفظًا عن ظهر قلب، ولم يكن عرض القرآن الكريم من المصحف من عمل السابقين[3].

والذي يظهر لي والله أعلم جواز هذا النوع من الإجازات بشروط هي:

أولاً: عدم قدرة القارئ على الحفظ.

ثانيًا: إتقان القارئ وضبطه.

ثالثًا: الإفادة في الإجازة بأنه أُجيز بقراءته من المصحف مباشرةً.

رابعًا: يُمنع المجاز بهذه الطريقة من إجازة غيره فهي له بمثابة إجازة خاصة.

خامسًا: عدم فتح هذا النوع من الإجازة أمام عامة الناس، والضرورات تُقدَّر بقدَرها.

سادسًا: أن يكون الطالب المجاز في بلدٍ أو مكانٍ يَقِلُّ أو يندُرُ فيه الحفظة

---

(1) - في مقابلة معه

(2) - العلامة شيخنا ولد محمد يرب البصادي إمام العيدين بمدينة عدل بكرـ وهو قارئ بالسبع في جواب له مكتوب

(3) وقد أشار السيوطي في الإتقان (131/1) إلى جواز ذلك.

لكتاب الله عز وجل"[1]

وقال الشيخ محمد محمود ولد أحمد يوره : إنها جائزة مع البيان.[2]

6- الإجازة في القرآن كُلِّه والعَرضُ لبعضه

يقول الدكتور محمد بن فوزان بن محمد العمر في كتابه إجازات القراء

إن الإجازةَ في القرآن كُلِّه وعرضُ التلميذ على الشيخ بعض القرآن سواء كان في القراءات السبع أم في العشر هو أحد أنواع الإجازات القرآنية الثلاث والتي لا تتأتى إلا لمن بلغ درجةً كبيرةً في الإتقان وهذا هو الشرط في مثل هذا النوع من الإجازات القرآنية.

وإنما أخذتُ هذا النوع من الإجازات القرآنية بعد استقرائي لتراجم بعض القُرَّاء.

يقول ابن الجزري في غاية النهاية (64/2) ترجمة محمد بن أحمد بن شهريار الأصبهاني في الأصل: «ودخل الرُّوم فلقيني بأنطاكية متوجهًا إليَّ إلى الشام فقرأ عليَّ للعشرة بعض القرآن وأجزتُه، ثم توجَّه إلى مدينة لارُندة فأقام بها يُقرئ الناس».

وجاء في ترجمة الإمام المُحقِّق ابن الجزري أنهُ جمع القراءات للإثني عشر بمضمن كُتُبٍ على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجُندي وللسبعة بمضمن العُنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي فتوفيّ ابن الجندي وهو قد وصل إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾[3] في النحل، فاستجازهُ فأجازهُ وأشهد عليه ثم توفي فأكمل على الشيخين المذكورين.....»[4].

---

(1) - إجازات القراء الطبعة الأولى-59

(2) - في مقابلة معه

(3)-النحل - 90

(4)-غاية النهاية (247/2-248)، ينظر: النشر (97/1)، وشرح طيبة النشر للنويري (11/1). نقلا عن إجازات القراء -51

ويقول محمد محمود ولد أحمد يوره : "والإجازة في القرآن كله مع العرض لبعضه جائزة مع البيان "

" وكذا الإجازة بأحد أوجه [1]الرواية"[2]

7- الإجازة المجردة عن السماع والقراءة

اختلف في إقراء القرآن بالإجازة المجردة عن القراءة والسماع، فقيل بالجواز قياسا على الحديث، وقيل بالمنع، وعلى القول بالجواز لا بد من اشتراط أهلية المجاز، ولذلك كانوا يقولون في إجازاتهم أجزته بالشروط المعتبرة عند أهل العلم،[3] وقد استظهر هذا القول القسطلاني في لطائف الإشارات ومال إليه صاحب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، فقال بعد أن نقل كلام الحافظ الهمذاني القائل بالمنع، قال وكأنه حيث لم يكن الطالب أهل، لأن في القراءات أمورا لا يحكمها إلا المشافهة، وإلا فما المانع منه على سبيل المتابعة إذا كان المجاز قد أحكم القرآن وصححه كما فعل الحافظ الهمذاني نفسه، يذكر سنده بالتلاوة ثم يردفه بالإجازة، إما لعلو الإسناد، وإما للمتابعة، وأبلغ من ذلك رواية الكمال الضرير صهر الشاطبي وشيخ القراء بالديار المصرية في زمانه حيث روى القراءات من المستنير لابن سوار عن الحافظ السلفي بالإجازة العامة وتلقاه الناس خلفا عن سلف، قال ابن الجزري في منجد المقرئين وعندي أنه لا يخلو إما أن يكون تلا بذلك أو سمعه فأراد أن يعلي السند أو يكثر الطرق فجعلها متابعة، أولا، فإن كان فجائز حسن، فعل ذلك العلامة أبو حيان في كتاب التجريد وغيره، عن أبي الحسن ابن البخاري وغيره متابعة وكذا فعل الشيخ الإمام تقي الدين أحمد ابن

---

(1) - كأوجه البسملة بين السورتين الوصل بالأولى والثانية ، الوقف فيهما ،الوقف في الأولى والصلة بالثانيه، يقول ابن بري في ذلك ذاكرا الوجه الممنوع فقط – ولا تقف بها إذا وصلتها** بالسورة الأولى التي ختمتها

ومثاله أوجه الوقف على المد العارض للسكون

(2) - في مقابلة معه

(3) - وهو ما رأينا فعله عند أحمد ولد محمد فال في الإجازة التي أعطى للشيخ محمد عبد الرحمن ولد محمد شيخ محظرة قباء

محمد الصائغ بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير عن السلفى، وممن أقرأ بالإجازة من غير متابعة الإمام أبو معشر الطبري وتبعه الجعفري وغيره، وعندي في ذلك نظر، لكن لا بد من اشتراط الأهلية[1] قال مقيده عفا الله عنه: وممن عمل بالإجازة المجردة عن القراءة والسماع أبو عبد الله أحمد ابن أبي عمر المعروف بالإندر أبي المتوفي بعد 500 هـ، له ذكر في غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 13، فقد روى عن أبي علي الحسن بن الحسين البخاري، وأبي عبد الله محمد بن علي الخبازي المتوفى 449 هـ، روى عنهما القراءات بعدة روايات إجازة من غير قراءة ولا سماع، كما ذكر ذلك في كتابه قراءات القراء المعروفين، بروايات الرواة المشهورين، وهو مطبوع متداول، وممن عمل بالإجازة أيضا الإمام أبو المعالي بن اللبان، فقد ذكر ابن الجزري في ترجمة الحصيري المتوفى 732 هـ، أنه روى القراءات بالإجازة عن الشريف، قال قرأ عليه بعض القراءات وأجازه بالباقي شيخنا أبو المعالي بن اللبان، الغاية ج1، ص 12."[2] ومما يسند قول القائلين بالجواز ما ذكره ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لعبد الله بن عمر بن العرجاء قال:" قرأ على والده وعلى أبي معشر الطبري في قول جماعة وهو بعيد وأنكره أبو حيان قال الذهبي الحافظ والظاهر أنه روى القراءات عنه إجازة" فقول الذهبي أن الظاهر أنه روى عنه القراءات إجازة دون أن يستنكر ذلك ودون أن يستنكره ابن الجزري دليل على الجواز.

(1) - منجد المقرئين 11

(2) - قلائد العقيان - 8

8- من أشهر المحاظر الشنقيطية التي تعطي الإجازة

اسم المحظرة	نوعية الإجازة	اسم الشيخ
كلاك - تكانت	نافع	محمد الأمين بن عبد الرحمان بن الشيخ فحفُ
إمام جامع الصلاح بدار النعيم	نافع	عبد الرحمان بن محمد موسى
إمام مسجد مكة ومدرس محظرة- دار النعيم القطاع 2	نافع	الطالب عبد الله بن محمد فال
إمام ومدرس حلقات تحفيظ القرآن / مسجد يوسف عبد الرحمان الفوزان – الرياض .السعودية	نافع	عبد الله بن يحي بن أواه الشنقيطي
بابا بي	نافع	تجاني الحاج محمد سيدي جه
جامع الإرشاد والحكمة –بتيارت - نواكشوط	نافع	خطري بن إبراهيم بن محمد راره
جامع طيبة بدار النعيم- نواكشوط	نافع	الناجي بن عبدي لقبا لمرابط بن عبدي اسما
زاوية أهل أواكه	نافع - وحفص	سيد محمد ولد بون الداه ولد أواكه
محظرة أبي بكر الصديق- نواكشوط	نافع	عبد العزيز بن الحاج أبي بكر سي التيكاني الموريتاني
محظرة التيسير عرفات- نواكشوط	نافع	الشيخ ولد ابوه
محظرة التيسير والنصر لتعليم القراءات السبع والعشر – عرفات	نافع- السبع – العشر- حفص	صدافة ولد محمد البشير رحمه الله
محظرة الرشاد- بوخزامة - النعمة	نافع	يحيي ولد سيد أحمد
محظرة العون نواكشوط	نافع	محمد الأمين بن الحسن
محظرة الغفران لكتاب السبحان	نافع	لمرابط بن محمد أحمد
محظرة الفتح بعطارة رقم 3 بروصو الموريتانية	نافع	الشيخ بن بوكر شيخ لي
محظرة المبروك- الحوض الشرقي	نافع حفص	محمد الحسن بن سيد محمد الملقب إزيد بيه ولد يحفظ

محظـــرة المحـــسنين بتـــوجنين- نواكشوط	نافع – حفص	الشيخ ولد الشيخ أحمد
محظرة النجاح – بكيفة	نافع	عبد الله بن الشيخ محمد المصطفى بن سيد يحيى
محظـرة أهـل أحمـد سـيلوم بعـدل بكرو- الحوض الشرقي	نافع	اباب ولد فضيلي ولد أحمد سيلوم
محظرة اهل آدّ بكرو حي طيبة	نافع	محمد العاقب بن آد
محظرة أهـل بـأبي بمقطـع لحجـار- لابراكنـــه، وســـميت بعـــد ذلـــك بمحظرة الهـدى والتقـى ، وسـميت مرة ثالثة : محظرة جامع المرابطين . كـــل ذلـــك حـــسب الإجـــازات الصادرة عن شيخها	نافع	محمد المهدي بن محمد سالم بن أبي
محظـــرة أهـــل دهمـــد – الحـــوض الغربي	نافع	محمـد يسلم بـن غـلام بـن شيخون بن الشيخ بن دهمد
محظـرة أهـل يـدي بمقاطعـة كـرو- لعصابه	نافع	سـيدي عـالي ولـد ديـدي مـولاي الزين
محظـــرة بئـــر الرحمـــة –بتلميـــت- اترارزة	نافع	سيد محمد بن المصطفي بن الدولة
محظرة بدر	نافع	محمـد الحسن بـن عبـد الله بـن أبـي نافع
محظرة طيبة لتدريس القرآن والعلوم الشرعية - نواكشوط	نافع	محمد محمود بن محمد الأمين بن اجميل
محظرة مسجد العدالة –بالنعمة	نافع	محمد الأمين بن محمد الأقظف بن الطالب يوسف البرتلي
محظـــرة مـــسجد الله بعرفـــات - نواكشوط	نافع – السبع	محمد عبد الله بن عبد الله
محظرة معهد الفاروق- بنواكشوط	نافع	محمـد عبـد الرحمـان ولـد محمـد محمود
مـــسجد الاســـتقامة بـــدار لنعـــيم - نواكشوط	نافع	محمد محمود ولد السالك

معهد أبي بن كعب – الطينطان – الحوض الغربي موريتاني	نافع	محمد المحفوظ ولد محمد أحيد
نائب الإمام بالجامع الكبير - بنواكشوط	نافع	محمد يسلم بن محفوظ بن محمد خين التنواجيوي
النعمة	نافع	محمد الأمين بن صالح
النعمة	نافع	محمد الأمين ولد العالم
نواكشوط دار النعيم	نافع	محمد محمود ولد أحمد يوره

هذه أمثلة فقط وإلا فإن المحاظر التي تعطي الإجازة أكثر من هذا بكثير

الفصل الخامس:

ترجمة طرق السند الشنقيطي

المبحث الأول: رجال السند قبل الشناقطة

المبحث الثاني: رجال السند الشناقطة

1- طريق محمد ولد مولود الفلاوي

2- طريق الطالب صالح ولد الطالب مختار عن التنواجيوي

أولا ترجمة سند القراءات السبع

ثانيا طريق قراءة نافع

3- طريق الطالب أحمد ولد محمد رار" بواسطة سيد محمد ولد عبد الله ولد باب"

4 - طريق الطالب اعمر الملقب بالكنزي

الفصل الخامس: ترجمة طرق السند الشنقيطي

تقدم معنى في الكلام على أصول السند القرآني في بلاد شنقيط أن السند الشنقيطي من طريق المغاربة- وهو أصل السند الشنقيطي – ينقسم إلى أربع طرق رئيسة، عن أربعة رجال هم من وجدنا إجازاتهم ممن روى عن سيدي عبد الله التنواجيوي شيخ القراء في بلاد شنقيط ، هذه الطرق هي طريق - محمد ولد مولود الغلاوي - والطالب اعمر الملقب بالكنزي ،- والطالب صالح ولد الطالب مختار،- والطالب أحمد ولد محمد راره(بواسطة سيد محمد ولد عبد الله) ، وهذه ترجمة لما تيسر من رجال هذه الطرق الأربعة ، حسب النماذج التي اخترنا وهي لأربعة محاظر تمثل جهات موريتانيا التي يوجد بها السند ، وتختلف هذه الطرق فقط في رجال السند الشناقطة أما بعد الشناقطة فتتفق ، و لعدم اهتمام القوم بمعرفة رجال السند،وقلة تأليفهم فيه أو عدمه على الأصح ، فإنه قد بقي علينا بعض رجال السند لم نجد له ترجمة حتى الآن، إلا طريق محمد ولد مولود الغلاوي ،فقد نقلتها عن الأستاذ الباحث المقرئ أحمد ولد محمد فال ولد إدوم من كتابه " قلائد العقيان في التعريف بأسانيد القرآن " وقد علقت عليها بوضع هوامش وتعليقات، كلما اقتضى الأمر ذلك. وقسمت ذلك على مبحثين الأول عن رجال السند قبل الشناقطة نظرا لاتفاق الإجازات فيه ، والثاني عن رجال السند الشناقطة حسب النماذج التي اخترنا للطرق الربعة الموجودة الآن في موريتانيا

المبحث الأول : رجال السند قبل الشناقطة[1]

الحلقة الأولى: أبي ابن كعب: رضي الله عنه

هو: أبي ابن كعب بن قيس بن عبد الله بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي الأنصاري، سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد والتعليم بايع بيعة العقبة الثانية، وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها، وكان من كتبة الوحي، وهو أحد الأربعة الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ عنهم القرآن، فقد روي البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود، وسالم ومعاذ، وأبي بن كعب).

وروي البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي (إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا)، قال وسماني قال (نعم). فبكى وفي لفظ آلله سماني لك. قال (الله سماك لي) فجعل أبي يبكي، وفي لفظ عند البخاري أن أبيا قال آلله سماني لك؟ قال (نعم) قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال (نعم). فذرفت عيناه.

وفي رواية عند الطبراني من وجه آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له (نعم باسمك ونسبك في الملإ الأعلى)

قرأ عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو العالية الرياحي توفي بالمدينة سنة 19هـ في خلافة عمر رضي الله عنهما.[2]

---

(1) - في هذا المبحث اعتمدت ما كتبه الأستاذ الباحث والقارئ الماهر أحمد ولد محمد فال ، لأنني عندما بحثت عن الترجمة وجدتها كما هي عنده ، والمصادر نفس المصادر، فاكتفيت بالتحقق من مصادر الترجمة وبإضافة ما أمكنت إضافته ،

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الأولى الترجمة 3 وغاية النهاية الترجمة 126

الحلقة الثانية وهي واسطتان

الواسطة الأولى: أبو هريرة رضي الله عنه

هو: عبد الرحمن بن صخر –على الأصح- الدوسي اليماني، كان اسمه عبد شمس فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه واشتهر بكنيته، ورد عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني أبا هر ويدعوني الناس أبا هريرة، ولأن تكنوني بالذكر أحب إلي من أن تكنوني بالأنثى، كان ﷺ كثير العبادة، فعن أبي عثمان النهدي قال تضيفت أبا هريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه يقومون الليل أثلاثا يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ومناقبه أشهر من أن تذكر.

أخذ القراءة عرضا عن أبي بن كعب، وقرأ عليه أبو جعفر يزيد ابن القعقاع المدني وعبد الرحمن بن هرمز، وعنهما أخذ نافع القرآن. قال ابن الجزري ".....تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع"، يعني أبا هريرة، وروى مجاهد بسنده عن سليمان بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يحكي قراءة أبي هريرة إذا الشمس كورت يحزنها شبهة الرثا، توفي أبو هريرة ﷺ سنة سبع وخمسين وقيل ثمانية وخمسين.[1]

الواسطة الثانية: ابن عباس رضي الله عنهما

هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس حبر الأمة، عرض القرآن كله على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وجمع المفصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عرض عليه القرآن سعيد بن جبير، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهما، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "اللهم فقهه في الدين وعمله التأويل". ومناقبه كثيرة وفضائله مشهورة.

توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية.[2]

الحلقة الثالثة: ابن هرمز

---

(1)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الثانية الترجمة 8 وغاية النهاية الترجمة 1513

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الثانية الترجمة 9 وغاية النهاية الترجمة 1725

هو: عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج، أبو داوود المدني تابعي جليل، روي القرآن عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ومعظم روايته عن أبي هريرة. قال الذهبي كان الأعرج أول من برز في القرآن والسنن. وقال البخاري أصح الأسانيد عن أبي هريرة ما روي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، روى عنه القراءة عرضا نافع بن أبي رؤيم[1]، وروي عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، قال الذهبي"... سمع أبا هريرة وأبا سعيد وعبد الله بن مالك بن محينة وطائفة وجود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف وتلا عليه نافع ابن أبي رؤيم وأخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، سافر في أخر عمره إلى مصر ومات مرابطا بالاسكندرية سنة مائة وسبع عشرة. وقبل سنة مائة وتسع عشرة.[2]

الحلقة الرابعة: نافع بن أبي رؤيم

هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي رؤيم، ويقال أبو نعيم الليثي مولاهم المدني أصله من أصبهان، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، منهم أبو جعفر وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وعبد الرحمن بن هرمز، وروي عنه القراءة عرضا وسماعا خلق كثير، منهم إسماعيل بن جعفر[3] وعيسى بن وردان وابن جماز، والإمام مالك بن أنس وإسحاق المسيب[4] وقالون وورش والليث بن سعد وكردم المغربي والغازي بن قيس الأندلسي، قال سعيد بن منصور سمعت مالكا يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع؟ قال نعم وقال

(1)- قارئ المدينة وهذا السند الذي نعرف به هو سند قراءته من روايتي قالون وورش ترجمته تأتي بعدهذه الترجمة

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الثالثة الترجمة 30 وغاية النهاية الترجمة 1560

(3)- أحد الرواة الأربعة عن نافع الذين ذكرهم الداني في كتابه التعريف. بتحقيق شيخنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

(4)-هو إسحاق بن محمد المسيب أحد الرواة الأربعة عن نافع الذين ذكرهم الداني في كتابه التعريف.

وذكر الداني مع هذان الراويان إسماعيل بن جعفر وإسحاق بن محمد بن المسيب قالون وورش وعنهم يتفرع ما يسمى العشر الصغرى عن نافع.

عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن أي القراءات أحب إليه قال قراءة أهل المدينة، قلت فإن لم يكن قال عاصم، توفي رحمه الله تعلى سنة 169 هـ[1].

الحلقة الخامسة: ورش

هو: عثمان بن سعيد، أبو سعيد القبطي المصري، الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. ولد سنة عشر ومائة بمصر، ورحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة، قال يونس بن عبد الأعلى كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، عرض عليه القرآن أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي، وأبو يعقوب الأزرق، توفي ورش رحمه الله تعالى بمصر سنة 197 هـ[2].

الحلقة السادسة: الأزرق

هو: يوسف بن يعقوب بن يسار بن يعقوب المدني، المصري المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن عبد الله النحاس، وابن سيف. قال الذهبي انفرد الأزرق عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات، قال ابن الجزري لم ينفرد بذلك عن ورش بل روى ذلك عن ورش أيضا يونس بن عبد الأعلى، وهذا الذي قال ابن الجزري هو الصواب فقد ذكر الداني في التعريف في اختلاف الرواة عن نافع أن عبد الصمد وافق الأزرق في ترقيق الراءات وفي تغليظ اللامات[3]، قال ابن سيف سمعت الأزرق يقول كنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عشرين ختمة من حدر وتحقيق، أما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا ربطت معه بالإسكندرية. توفي الأزرق في حدود الأربعين ومائتين.[4]

---

(1)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الرابعة الترجمة 41 وغاية النهاية الترجمة 3630

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الخامسة الترجمة 9 وغاية النهاية الترجمة 2030

(3)- التعريف للداني

(4) - معرفة القراء الكبار- الطبقةالسادسة الترجمة 80 وغاية النهاية الترجمة 3844

تنبيه: من غرائب الاتفاق أن هذه الأسانيد تضمنت طريقين من أشهر الطرق المتفرعة عن الأزرق، إحداها طريق ابن سيف وهي المذكورة هنا في هذا الإسناد، والثانية طريق النحاس وهي التي في السند المشرقي.[1]

الحلقة السابعة: ابن سيف

هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف المصري التجيبي – نسبة إلى تجيب بضم التاء وكسر الجيم وقد تفتح- بطن من كندة، أبو بكر المعروف بابن سيف مقرئ مصدر، محدث ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي يعقوب الأزرق، وكان لا يحسن غيرها، روى عنه القراءة إبراهيم بن محمد بن مروان، وأحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، وأبو عدي عبد العزيز بن علي، كان ابن سيف شيخ الديار المصرية في زمانه، عمر زمانا، وانتهت إليه الإمامة في رواية ورش، توفي يوم الجمعة في آخر جمادى الأخيرة سنة 307 هـ بمصر[2].

الحلقة الثامنة: أبو عدي

هو: عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج، أبو عدي المصري المعروف بابن الإمام، مقرئ محدث، ومتصدر، ضابط، شيخ القراء ومسندهم بمصر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن هلال، وأبي بكر بن سيف، وروى الحروف عن إبراهيم بن حمدان عن أبي عبيد بن سلام، وعن النحاس عن الأزرق، وروى عنه القراءة عرضا وسماعا أحمد بن علي ابن هاشم، وإسماعيل بن عمرو بن راشد، وخلف ابن إبراهيم بن خاقان، وممن قرأ على أبي عدي أيضا طاهر بن غلبون وأبي الفضل الخزاعي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وآخر من قرأ عليه موتا أحمد بن نفيس شيخ الفحام، ولأجل ذلك كانت رواية ورش من هذه الطريق في التجريد أعلى ما يوجد عن ورش[3]، توفي أبو عدي

---

(1) - قلائد العقيان- 6

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة7 الترجمة 6 وغاية النهاية الترجمة 1798

(3)- ولعل هذا ما جعل المغاربة يختارون هذه الطريق التي ينفردون بها عمن سواهم وهي طريق لا تمر على الأئمة الكبار المعروفين المشهرين كالداني والشاطبي وابن الجزري.

رحمه الله في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة تسع وسبعين وثلاثمائة[1].

الحلقة التاسعة: ابن نفيس

هو: أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن نفيس، أبو العباس الطرابلسي الأصل، ثم المصري، إمام ثقة كبيرة، انتهى إليه علو الإسناد قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن علي صاحب أبي بكر ابن سيف، وعلى أبي أحمد السامري، وعلى أبي طاهر الأنطاكي، وعبد المنعم ابن غلبون وعلي أبي نصر أحمد بن مسرور البغدادي الخباز، وقرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي، وابن الفحام الصقلي، وابن بليمة، وعبد الله بن عمرو بن العرجاء، وأبو معشر الطبري، وعمّر حتى قارب المائة سنة، توفي في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. [2]

تنبيه: هذه الطريق هي من رواية أبي معشر الطبري، من قراءته على أبي العباس ابن نفيس –المترجم هنا- وهي الطريق المتداولة في القراءات السبع في بلاد شنقيط منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري[3]، ومن عند ابن نفيس تتفرع أسانيد القراءات السبع، وسياق إسناد رواية حفص من هذه الطريق عن أبي أحمد عبد الله ابن الحسن السامري، عن الإشناني، عن عبيد، عن حفص عن عاصم.[4]

الحلقة العاشرة وهي: واسطتان

الواسطة الأولى: أبو معشر الطبري

هو: عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي، أبو معشر الطبري القطان الشافعي، شيخ أهل مكة، إمام عارف، محقق، أستاذ كامل، قرأ على القاسم ابن على

---

(1)- معرفة القراء الكبار- الطبقة التاسعة الترجمة 21 وغاية النهاية الترجمة 1616

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة العاشرة الترجمة 355 وغاية النهاية الترجمة 235

(3)- وهي الطريقة المغاربية جاء بها إلى شنقيط سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي وهي كما قال هي الغالبة ولكن بتتبع الأسانيد وجدنا أن هناك طريق أخرى دخلت البلاد بعد ذلك منها طريق صاحب هذا التأليف الشيخ أحمد بن محمد فال ولد إدوم في القراءات السبع وغيرها مما يأتي ذكره في الكلام على أنواع الأسانيد في بلاد شنقيط.

(4) - قلائد العقيان 7

ابن محمد الزيدي، وابن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد، وروى القراءات الكثيرة بالإجازة عن أبي علي الأهوازي، قرأ عليه ابن بليمة، وعبد الله ابن عمر ابن العرجاء، وخلق كثير وألف كتاب التلخيص في القراءات الثمان، وكتاب سوق العروس، فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق، وكتاب الدرر في التفسير، وشرح القراءات الشاذة، توفي بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.[1]

تنبيهان:

التنبيه الأول: إسند أبو معشر الطبري قراءة الإمام نافع في كتاب التلخيص من طرق لم يرد في شيء منها ذكر ابن نفيس، كما يتضح ذلك من النسخة المطبوعة من التلخيص حيث أسند رواية قالون عن أبي القاسم علي ابن محمد الزيدي من طريقين، إحداهما طريق ابن قالون عن أبيه قالون، والثانية طريق الحلواني عن قالون، وأسند رواية ورش من طريقين أيضا إحداهما طريق يونس ابن عبد الأعلى عن أبي محمد إسماعيل ابن راشد الحداد المصري، والثانية طريق الأصبهاني عن أبي علي الحسين بن محمد الأصبهاني.

التنبيه الثاني: اختلف في إقراء القرآن بالإجازة المجردة عن القراءة والسماع، فقيل بالجواز قياسا على الحديث، وقيل بالمنع، وعلى القول بالجواز لا بد من اشتراط أهلية المجاز، ولذلك كانوا يقولون في إجازاتهم أجزته بالشرط المعتبرة عند أهل العلم، وقد استظهر هذا القول القسطلاني في لطائف الإشارات ومال إليه صاحب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، فقال بعد أنقل كلام الحافظ الهمذاني القائل بالمنع، قال وكأنه حيث لم يكن الطالب أهل، لأن في القراءات أمورا لا يحكمها إلا المشافهة، وإلا فما المانع منه على سبيل المتابعة إذا كان المجاز قد أحكم القرآن وصححه كما فعل الحافظ الهمذاني نفسه، يذكر سنده بالتلاوة ثم يردفه بالإجازة، إما لعلو الإسناد، وإما للمتابعة، وأبلغ من ذلك رواية الكمال الضرير صهر الشاطبي وشيخ القراء بالديار المصرية في زمانه حيث روى القراءات من المستنير لابن سوار عن الحافظ السلفي للإجازة العامة وتلقاه الناس

(1)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الحادية عشرة الترجمة 12 وغاية النهاية الترجمة 1644

خلفا عن سلف، قال ابن الجزري في منجد المقرئين وعندي أنه لا يخلو إما أن يكون تلا بذلك أو سمعه فأراد أن يعلي السند أو يكثر الطرق فجعلها متابعة، أولا، فإن كان فجائز حسن فعل ذلك العلامة أبو حيان في كتاب التجريد وغيره، عن أبي الحسن ابن البخاري وغيره متابعة وكذا فعل الشيخ الإمام تقي الدين أحمد ابن محمد الصائغ بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير عن السلفى، وممن أقرأ بالإجازة من غير متابعة الإمام أبو معشر الطبري وتبعه الجعفري وغيره، وعندي في ذلك نظر، لكن لا بد من اشتراط الأهلية قال مقيده عفا الله عنه: وممن عمل بالإجازة المجردة عن القراءة والسماع أبو عبد الله أحمد ابن أبي عمر المعروف بالإندرأبي المتوفي بعد 500 هـ، له ذكر في غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 13، فقد روى عن أبي علي الحسن بن الحسين البخاري، وأبي عبد الله محمد بن علي الخبازي المتوفى 449 هـ، روى عنهما القراءات بعدة روايات إجازة من غير قراءة ولا سماع، كما ذكر ذلك في كتابه قراءات القراء المعروفين، بروايات الرواة المشهورين، وهو مطبوع متداول، وممن عمل بالإجازة أيضا الإمام أبو المعالي بن اللبان، فقد ذكر ابن الجزري في ترجمة الحصيري المتوفى 732 هـ، أنه روى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعي ثم قال قرأ عليه بعض القراءات وأجازه بالباقي شيخنا أبو المعالي بن اللبان، [1]

الواسطة الثانية: ابن العرجاء

هو: عبد الله ابن عمر بن العرجاء وهي أمه وكانت فقيهة صالحة تصلي في صف النساء، خلف ابنها وهو إمام المقام المكي، أبو محمد القيرواني، مقرئ حاذق، رحال ثقة، رحل فقرأ على أحمد بن يونس وأبي معشر الطبري، وعبد الباقي بن الحسن، الإمام المتقن الذي تأتي ترجمته ضمن رجال إسناد قالون، قرأ عليه عبد الله بن خلف بن بقي البياسي، وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي، توفي بن العرجاء رحمه الله في حدود الخمسمائة.[2]

---

(1) - الغاية ج1، ص 12. عن قلائد العقيان 7-8

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الثانية عشرة الترجمة433 وغاية النهاية الترجمة 949 وورد =

ويلاحظ أن ابن العرجاء قرأ على ابن نفيس بلا واسطة وقرأ عليه بواسطة أبي معشر الطبري.[1]

الحلقة الحادية عشر: ابن بقي

هو: عبد الله بن خلف بن بقي –كرضي- أبو محمد القيسي الأندلسي القرطبي، ويقال البياسي، مقرئ متصدر، أستاذ صالح، ثقة، أخذ القراءات عرضا بقرطبة عن أبي الحسن ابن الدش وبمرسيه عن أبي الحسن بن البياز وحج فقرأ بمصر على أبي القاسم بن الفحام وأبي بكر بن عبد الجليل وأبي محمد عبد الله بن عمر ابن العرجاء، إمام المقام، قرأ عليه أبو بكر بن محمد بن حسنون البياسي، توفي بعد الأربعين وخمسمائة.[2]

تنبيهان:

التنبيه الأول: وقع في بعض الإجازات: أبو عبد الله محمد بن بقي وهو سبق قلم والصواب: أبو محمد عبد الله بن خلف بن بقي، لأن أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بقي توفي سنة سبعين وأربعمائة وذلك قبل أن يولد ابن حسنون بزمن طويل.

وقد نبه على هذا الوهم العلامة التندغي الذنبجة بن معاوية في كتابه واضح البرهان فقال (وقد غلطت فيه كتاب الإجازات الموريتانية فجعلوا محله أبا عبد الله محمد بن بقي وقد جاء الغلط من تقارب الاسم والكنية وتقارب النسب لأن كلا منهما ابن بقي فقدموا كتابة محمد على أبي فصار الكلام "عن ابن حسنون عن شيخه محمد أبي عبد الله بن بقي" ثم قال لكن محمد بن بقي أبا عبد الله قاضي قرطبة مات سنة 470 هـ، كما في الصلة لابن بشكوال وذلك قبل مولد بن حسنون بنحو أربعين سنة فلم يجتمعا في الدنيا وعبد الله أبو محمد بن خلف بن بقي صح

=

اسمه عند ابن الجزري هكذا : الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء

(1)- تقدم أنه قرأ على ابن نفيس في ترجمة ابن نفيس ، ولم يذكر ابن الجزري في ترجمته أنه أخذ على ابن نفيس ، وإنما ذكر أنه قرأ على أبي معشر في قول جماعة قال وهو بعيد وأنكره أبو حيان ، قال وقال الذهبي والظاهر أنه روى عنه القراءات إجازة

(2)- معرفة القراء الكبار- الطبقة الثانية عشرة الترجمة 460 وغاية النهاية الترجمة 1700

أخذه عن ابن العرجاء وصح أخذ ابن حسنون عنه)[1].

التنبيه الثاني: بقي كرضي هو: ابن مخلد القرطبي الإمام الحافظ صاحب المسند المشهور، تسلسل العلم في عقبه فكان منهم القضاة الكبار والأئمة المشهورون، منهم عبد الرحمن ابن مخلد ابن عبد الرحمن ابن أحمد ابن بقي المتوفى سنة 437 هـ تولى القضاء في طليطلة مرتين، ومنهم محمد ابن أحمد ابن مخلد ابن عبد الرحمن ابن بقي المتوفى سنة 470 هـ، قاضي قرطبة أبو عبد الله، ومنهم قاض الجماعة الفقيه على مذهب أهل الحديث أبو القاسم أحمد ابن يزيد ابن عبد الرحمن ذكره ابن جابر الوادئاشي، وقال عنه إنه كان يروي موطأ الإمام مالك سنة 620 هـ بقرطبة عن أشياخ كلهم قرطبيون إلى مالك.[2]

الحلقة الثانية عشرة: ابن حسنون

هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون، أبو بكر الكناني الحميري الأندلسي البياسي – نسبة إلى بياسة بتشديد الياء- مدينة بالأندلس، مقرئ ماهر مشهور مجود ثقة، قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن خلف بن بقي القيسي وشريح بن محمد، وسمع منهم، ومن أبي بكر بن العربي المعافري، قرأ عليه عبد الله بن محمد بن الكواب، ويوسف بن يحي بن بقا، يوسف بن عبد العزيز الأبدي، وأبو الوليد إسماعيل العطار شيخ ابن الزبير، وروي بالإجازة عن ابن مسدي، قال الذهبي ولي قضاء بياسة وخطابتها، وتصدر للإقراء والحديث، كان حاذقا بالصناعة مجودا ماهرا. قال ابن الأبار مات في رمضان سنة أربع وستمائة عن نحو تسعين سنة وقال ابن مسدي مات سنة ثمان وستمائة وقد قارب المائة[3].

الحلقة الثالثة عشر: العطار

هو: إسماعيل بن يحي بن أبي الوليد العطار، أبو الوليد الأزدي الغرناطي

---

(1) - واضح البرهان في ترجمة أشياخي في القرآن للدنبجة ولد معاوية 32 وهو مخطوط بحوزتي نسخة منه

(2) - قلائد العقيان - 9

(3)- غاية النهاية الترجمة 3333

الشهير بالعطار، سمع من ابن عبد المنعم الخزرجي، ومن الفقيه أبي بكر بن زمين، وقرأ بالروايات على ابن حسنون صاحب بن شريح، وعلى أبي بكر عبد الله بن عطية المحاربي، وقرأ عليه أبو جعفر بن الزبير، وروي عنه كتاب التبصرة وغيرها بالإجازة عبد الواحد بن أبي سداد المالقي. شارح التيسير، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وستمائة 668 هـ[1].

الحلقة الرابعة عشر: ابن الزبير

هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الغرناطي الثقفي الحافظ الثقة، انتهت إليه رئاسة الإقراء والحديث والعربية والتفسير، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة قال ابن الخطيب في الإحاطة بأخبار غرناطة"...كان خاتمة المحققين وصدر المقرئين، نسيج وحده في حسن التعليم والصبر على التسميع، والملازمة للدرس والتدريس، كثير الخشوع والخشية، مسترسل العبرة، صلبا في الحق شديدا على أهل البدع، قال ابن الجزري"...قرأ على ابن الوليد إسماعيل بن يحي العطار صاحب ابن حسنون صاحب ابن شريح سنة ثمان وأربعين وستمائة، وعلى علي بن محمد الشاري، وأجازه الكمال الضرير، وسمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر عن ابن أبي جمرة عن أبيه عن الداني، وهذا سند في غاية الحسن والعلو، قرأ عليه خلق لا يحصون منهم، الوزير أبو القاسم محمد بن سهل الأسدي الغرناطي، ومحمد بن علي بن مثبت شيخ القدس، وأبو الحسن علي بن سليمان الغرناطي، والإمام عبد الواحد ابن أبي سداد المالقي، وأبو حيان محمد بن يوسف النحوي، قال ابن الجزري في النشر: قرأ أبو حيان على ابن الزبير كتاب الاقناع في القراءات لابن الباذش، وكتاب التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، وفي نفح الطيب أن نضار بنت أبي حيان قرأت على ابن الزبير وأجازها، وتوفيت في حياة أبيها سنة ثلاثين وسبعمائة، قلت وما ذكره المقري ذكر الضبي مثله في بغية المتلمس حيث قال: إن ريحانة المرية كانت تقرأ على الإمام الداني بالمرية فتقعد خلف ستر ويشير لها بيده إلى المواقف، فقرأت عليه عدة روايات وأجازها،

(1)- غاية النهاية الترجمة 753

وممن قرأ على ابن الزبير أيضا الأستاذ أحمد بن محمد الزواوي، ويذكر المقري أنه في سنة تسع وسبعين وستمائة حصلت منافرة بين ابن الزبير وتلميذه أبي حيان، لكثرة اعتراض أبي حيان عليه، فرفع الأمر إلى الأمير، فأمر بالقبض على أبي حيان فاختفى ثم اجتاز البحر إلى المغرب ثم لحق بالمشرق، ولابن الزبير مؤلفات عديدة منها، البرهان في تناسب سور القرآن، وملاك التأويل في متشابه اللفظ والتنزيل، ومعجم شيوخه، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعمائة.[1]

الحلقة الخامسة عشرة وهي واسطتان

الواسطة الأولى: أبو الحسن القرطبي

هو: علي بن سليمان بن محمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي الفاسي يعرف بابن الخباب، مقرئ حاذق مشارك في علوم كثيرة، قرأ على بن حوط الله ويوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة، وعلى أبي جعفر بن الزبير، وأحمد بن عمر الجذامي، وروى الشاطبية والتيسير عن الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، قرأ عليه أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي، وابن الخطيب وأبو البركات محمد ابن محمد بن إبراهيم البلفيقي قاضي الجماعة بغرناطة، ومحمد بن عمر اللخمي شيخ فاس وألف كتابا في كيفية جمع القراءات، توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة[2].

الواسطة الثانية: الزواوي

هو: أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الزواوي، الأستاذ العلامة، حلاه صاحب سلوة الأنفاس بقوله "...شيخ قراء المغرب إمام في القراءات لا يجارى، له علو في السند، وله تصانيف في علم القراءات نظما ونثرا، كان من الملازمين لمجلس أبي الحسن المريني، من حسن صوته أعطي مزمارا من مزامير آل داوود، أخذ عن أبي جعفر بن الزبير، وأبي الحسن علي بن سليمان، وروى عن ابن عبد الله ابن رشيد، قال ابن الجزري قرأ على إبراهيم بن أحمد الغافقي، وعلى بن سليمان

(1)- غاية النهاية الترجمة 127

(2)- غاية النهاية الترجمة 2167

القرطبي، ومالك بن المرحل المصمودي، وروى عنه القراءات أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسي، وابن خلدون، وقد عده من أشياخه الذين أخذ عنهم لما قدم تونس صحبة السلطان أبي الحسن المريني، سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، وممن أخذ عن الزواوي أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد الفخار السماتي الفاسي، مات غريقا سنة تسع وأربعين وسبعمائة في أسطول أبي الحسن المريني.[1]

الحلقة السادسة عشرة: الفخار

هو: أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الفخار[2]، السماتي، وفي بعض الأسانيد السماني، وهو تصحيف إذ هو نسبة إلى سماتة كما سيأتي، ومثل هذا كثير في هذا الإسناد وما تفرع عنه من أسانيد لقلة اعتناء أهل بلدانا بالتاريخ والتراجم، اختلف في اسمه ولقبه اختلافا كثيرا يصعب معه التعريف به تعريفا دقيقا، فقد أشارت المصادر التي وقفت عليها إلى وجود أسماء مشتركة بين عدة رجال **أولهم**، أبو عبد الله محمد ابن علي ابن أحمد الشهير بابن الفخار البيري الغرناطي له ترجمة في الإحاطة في أخبار غرناطة وغاية النهاية في طلقات القراء، ونفخ الطيب، وقد اتفقت هذه المصادر على أنه توفي سنة 754 هـ، ولكن يعكر على ذلك أن الشاطبي ذكر في موضعين من كتابه الافادات والايادات أنه كان حيا سنة 756 هـ، حيث قال في صفحة 151 أنه كان صغير السن سنة 756 وكان يومئذ تلميذا لابن الفخار، وقال في صفحة 143 وأنشدني الفقيه الأستاذ الكبير ابو عبد الله ابن الفخار، ألقي في سري بيت لم أسمعه قط في السادس عشر من رجب سنة 756 والبيت هو قوله:

والأربي من الذي أنت راجي *** لتكن راجيا بما أنت ترجو

والثاني محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي

---

(1)- فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي 223 ودرة الحجال في أسماء الرجال لبن القاضي ت 1025 قال محقق الكتاب توفي في شتاء عام خمسين وسبعمائة - الترجمة 136- 94/1 وغاية النهاية الترجمة555 ولم يطول في ترجمته

(2)- في فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن إبراهيم السماتي المدعو الفخار الفاسي الدار والقرار- 222و .

المتوفى سنة 728 هـ وترجمته في الإحاطة، والديباج المذهب لابن فرحون، وبغية الوعاة للسيوطي، **والثالث** محمد ابن إبراهيم ابن الفخار المالكي الإمام الحافظ المتوفى سنة 509 هـ له ترجمة في تذكرة الحفاظ للذهبي، وهو غير مراد هنا لتقدمه في الزمن ولاختلافه في الاسم مع أبي عبد الله السماتي، وإنما ذكر لاشتراكه في النسبة مع من ذكر، الرابع أبو عبد الله الفخار ويقال بن الفخار السماتي، ورد ذكره في عدة مصادر على سبيل الاستطراد، فقد جاء في كتاب القراءات والقراء بالمغرب لسعيد عراب صفحة 540 في ترجمة أبي زيد المديوني المتوفى سنة 818 هـ أنه رحل إلى فاس وقرأ بالسبع على أبي عبد الله الفخار، وذكر أبي عبد الله الفخار مقرونا بالصغير والفلالي وهي إشارة مهمة تأكد أنه هو المعني في السند الذي بين أيدينا، والذي نرجحه أن أبا عبد الله الفخار الذي ورد ذكره استطرادا في النصوص المشار إليها هو الراوي عن أبي العباس الزواوي لوروده في سياق واحد مع الفلالي والصغير وهما من أهم حلقات الأسانيد المتفرعة عنه، فهو سماتي توطن فاس ولذا يوجد في بعض الأسانيد السماتي الفاسي الدار، وشيخه الزواوي فاسي الدار أيضا، والسماتي نسبة –إلى سماته إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب- ينسب إليها محمد ابن أبي جمعة الهبطي صاحب الأوقاف الشهيرة، وبناء على هذا فإن السماتي عاش في أواخر القرن الثامن الهجري لأن من تلاميذه من أدرك العقد الثاني من القرن التاسع، ولا يرد على ما تقدم عدم ورود نسبة السماتي في تلك النصوص، لأن الاقتصار على بعض النعوت صنيع معروف في كتب التراجم والأخبار، لاسيما إن تعددت النعوت أو كان بعضها أشهر من بعض، ولعل من المفيد هنا أن أسوق تحقيقا في هذا الموضوع كتبه الدكتور جمال ابن الحسن رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب ضالة الأديب لابن انبوجه التيشيتي جاء فيه ما يلي (ولم نصل في ترجمة هذا الرجل –بعد استفراغ الجهد بحثا- إلى نبأ يقين إذا لم نجد في مراجعنا تعريفا لا لبس فيه ولم يترجم له محقق فهرس ابن غازي ولا محقق إيضاح ابن القاضي، وقد بذل الأستاذ الدنبجه بن معاوية (واضح البرهان) جهدا كبيرا في البحث عن ترجمته وأفضى به ذلك إلى أن صاغ ترجمة فيها تردد بين رجلين لا نظن المعنى أحدهما وهما:

1-أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد المشهور بابن الفخار البيري (ت 754 هـ) وهو معروف جدا إذ هو شيخ لسان الدين بن الخطيب، وقد ترجم له في الإحاطة (35/3) وشحن تراجم كثيرة بذكره والثناء عليه وهو أيضا شيخ أبي إسحاق الشاطبي وقد أكثر الثناء عليه والنقل عنه (راجع مثلا الإفادات والإنشادات صفحة 88) وهو شيخ ابن الجزري بواسطة وقد ترجم له (غاية النهاية 2/ 200) وترجم له المقري (نفح الطيب 5/ 355) ولسنا نعتقد أنه المعني لسببين أحدهما أنه لم يرد في ذكره الكثير عند ابن الخطيب والشاطبي نسبة السماتي وهي التي حلا بها الشيخ المذكور في فهرس بن غازي والأسانيد المتفرعة عنه بل كان ابن الخطيب والشاطبي يكثران من تحلية شيخهما بالبيري نسبة إلى البيرة المدينة الأندلسية المعروفة، ثم إن المذكور في سند ابن غازي محمد بن عبد الله وهذا محمد بن علي فاختلفا نسبة ونسبا.

والسبب الثاني أن شيخ الجماعة أبا عبد الله بن الفخار كما يدعوه ابن الخطيب والشاطبي قد أدرك أبا جعفر ابن الزبير وكأنه مسام له، فيبعد عندنا أن يكون تتلمذ له بواسطتين هما أبو العباس الزواوي وأبو الحسن الأنصاري القرطبي، ويعضد هذا الإيراد أن شيوخ أبا عبد الله ابن الفخار معروفون ولم يعد فهيم أبو العباس الزواوي وأسانيده محفوظة وليس فيها سند يمر بأبي جعفر ابن الزبير، ولم يرد في ترجمة أبي العباس الزواوي ذكر ابن الفخار بين تلاميذه، وجلالته تدعوا إلى ذلك عادة.

2-محمد بن علي بن محمد بن الفخار الجذامي الأركشي (ت 728 هـ) وترجمته في الإحاطة (3/ 91) والديباج المذهب لابن فرحون (2/ 280) وبغية الوعاة للسيوطي (2/ 80) ودرة الحجال لابن القاضي (2/ 83) وكرر ترجمته صفحة 126 وهو كما ترى غير صاحبنا إذ يخالفه نسبة فهو أركشي لا سماتي، ونسبا فهو ابن علي لا ابن عبد الله، وغالب الظن إذا أن السماتي الفخار الوارد في سند ابن غازي القرآني شخص ثالث ما نزال في طلاب ترجمته الدقيقة[1].

(1)- لعل الشخص الثالث الذي أشار إليه المرحوم جمال ولد الحسن هو ما جاء في فهرسة محمد بن عبد السلام ولعل الخلاف الذي ذكر في اسمه وترجمته يحسم بما أورده فهذا =

الحلقة السابعة عشرة: الفلالي

هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى الفلالي، الأستاذ العلامة النحوي شيخ القراء في زمانه، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالفخار، وغيره، قال التمبكتي في نيل الابتهاج "أخذ عنه الأستاذ أبو عبد الله الصغير وغيره، أكثر ابن غازي النقل عنه في تعليقه على الألفية، وسماه شيخ شيوخنا، ولم أقف له على ترجمة ذكره ابن غازي في عدة مواضع من فهرسه ولم يذكر تاريخ وفاته.[1]

الحلقة الثامنة عشرة: الصغير

هو" محمد ابن الحسين بن محمد بن حمامة، وفي بعض الأسانيد بن جماعة بالجيم وهو تصحيف، أبو عبد الله الأوروبي النيجي المعروف بالصغير بالتصغير، بدأ به ابن غازي فهرسه، وقال عنه "ما رأت عيناي قط مثله، كان إماما في القراءات متبحرا فيها عارفا بطرقها وأسانيدها، قرأ بفاس فنونا عديدة برواياتها وأسانيدها، قال أبو زيد المنجرة إن أسانيد عامة أهل المغرب في السبع والعشر من طريقه، وذكر أبو العباس المنجور أنه ختم عليه ثلاث مائة مسبع، أي أنهم قرءوا عليه القرآن بالقراءات السبع، قال ابن غازي قرأت عليه ثلاث ختمات آخرها للقراء السبعة على طريقة الحافظ أبي عمرو الداني، وحدثني بذلك عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي موسى الشهير بالفلالي، وشيخه محمد بن سعيد أخذت عليه كثيرا من كتب القراءات والحديث رواية ودراية، أخذ عن أبي العباس الفلالي، وأبي مهدي المصمودي، وأبي عبد الله العكمي صاحب ابن عرفة، وأبو الحسن الوهري وعنه روى القراءات من طريق الداني، وقد مدح ابن غازي في فهرسه طريق شيخه أبي الحسن الوهري وقال إنها من نفائس الأسانيد لعلوها وجلالة رجالها ثم ساقها

=

الاسم الذي ذكر لا يتفق مع أي من الأسماء التي ذكر المؤلف ، ومحمد بن عبد السلام الفاسي أدرى به لأنه من بلدته. ولعل عدم حسم الخلاف سببه هو أن صاحب الفهرس لم يذكر تاريخ وفاة الفخار

(1)- فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي ولم يذكر أيضا تاريخ وفاته 222

فقال (أروي عن أستاذي الصغير عن أبي الحسن الوهري عن أبي وكيل ميمون الفخار عن أبي عبد الله محمد بن جلون عن أبي بكر أحمد بن أبي جمرة عن أبيه عن أبي عمرو الداني عن محمد بن أحمد الكاتب عن أحمد بن موسى عن مضر بن محمد الضبي عن أحمد بن أبي بزة عن عكرمة بن سليمان عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي "صلى الله عليه وسلم)، كان الصغير من أبرز علماء عصره وأكثرهم معرفة بفنون العلم، قال في سلوة الأنفاس بلغ من العلم مبلغا لم يصل إليه أحد من أهل عصره ومات وهو يطلب العلم، وقد أناف على الثمانين"، وكان من أهل التحقيق الذين يغوصون على كنوز العلم، قال ابن غازي في إنشاد الشريد "حدثنا شيخنا أبو عبد الله الصغير عن شيخه أبي الحسن الوهري، أنه كان يقرأ لنافع الياء في عبادي[1] بالحذف والإثبات، لا أدري هل قال مطلقا، أو في الوقف فقط، تعويلا على الخلاف في رسمه، وكان شيخنا يعد ذلك من شيخه وهما، مصادما للرواية"، تلقى عنه جماعة منهم ابن غازي، وأبو العباس الدقوني، وأبو محمد عبد الجبار الصحيني، توفي أبو عبد الله الصغير رحمه الله تعالى بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان سنة 878 هـ[2].

الحلقة التاسعة عشر: ابن غازي

هو: محمد بن أحمد بن غازي العثماني الأصل، نسبة لبني عثمان قبيلة من كتامة إحدى قبائل صنهاجة، المكناسي، الإمام، الفقيه النحوي، ولد بمكناس وأخذ العلم بها وبفاس، تلقى العلم عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الحسن الصغير، وأبو العباس أحمد الحباك المكناسي، ومحمد ابن القاسم الشهير بالسراج الفاسي، قرأ عليه محمد ابن إبراهيم الدكالي، وأبو عبد الله محمد ابن أبي جمعة

(1)-المراد﴿ يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في سورة الزخرف - 68، وفيها خلاف بين القراء قرأها شعبة بفتح الياء حالة الوصل، وأسكنها في الوقف، وقرأها حفص وابن كثير وحمزة والكسائي بالحذف وصلا ووقفا، وأثبت الباقون ياءها ساكنة في الحالين.

(2)- فهرس محمد بن عبد السلام وقال بأنه توفي سنة 887 سبع وثمانين وثمانمائة والمؤلف أثبت 878 ولعله خطأ مطبعي، وفرس بن غازي مخطوط ص 7- في مؤسسة علال الفاسي برقم 313-404ع

الهبطي صاحب الأوقاف الشهيرة والونشريسي، وقد أثرى ابن غازي المكتبة الإسلامية بكتب نافعة شملت مختلف فنون العلم، منها شرح على مقدمة ابن الجزري، وشرح على الشاطبية سماه إنشاء الشريد من ضوال القصيد، أبدع فيه كل الإبداع، وأظهر فيه معرفة واسعة بعلم القراءات، ونظم في طرق نافع عقد فيه كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للإمام الداني، سماه تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر، وهو كاسمه تفصيل لعقد الدرر اللوامع لابن بري، وشرح على ألفية ابن مالك، وشرح على مختصر خليل سماه شفاء الغليل، وحاشية على صحيح البخاري، والتعلل برسوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والناد، وهو فهرس شيوخه، وكان ابن غازي إلى جانب ذلك من دعاة الإسلام المخلصين ومن العلماء العاملين، تولى الخطابة بجامع القرويين وكان خطيبا مفوها فنصح العباد وحرض على الجهاد، وقد أعطى المثال من نفسه فرابط عدة مرات على ثغور الهبط بشمال المغرب، قال صاحب كتاب "الفكر السامي" ذهب للحراسة بنفسه على شيبته في الثغور فمرض وجيء به لفاس عليلا، فمات سنة تسع عشرة وتسعمائة 919 وله من العمر تسعة وتسعون سنة.[1]

الحلقة العشرون: الدكالي

هو: محمد ابن إبراهيم، أبو القاسم الدكالي، نسبة إلى دكالة بتشديد الكاف قبيلة من بني هلال- الفاسي، ترجم له تلميذه المنجور في فهرسته ترجمة حافلة جاء فيها "كان من الأساتذة المعتبرين عارفا بعلوم القرآن أداء ورسوما وتفسيرا، أخذ عن ابن غازي وهو عمدته وجمع عليه بالسبع وأجازه"، تلقى أيضا عن أبي العباس الدقوني وأبي عبد الله الهبطي، وأخذ عنه جماعة منهم علي ابن يوسف الفاسي، والقصار وأبو عبد الله محمد على الشريف المري، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وتسع مائة 978 هـ[2].

(1)- فهرس محمد بن عبد السلام 221 و مقدمة تحقيق فهرسته " التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد"

(2)- فهرس محمد بن عبد السلام 218

الحلقة الحادية والعشرون وهي واسطتان

الواسطة الأولى: الشريف المرّي

هو" أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني المري التلمساني الأصل الفاسي الدار والمنشأ، المفتي بمدينة فاس، وخطيب جامعها، أخذ عن أبي القاسم الدكالي، والمنجور وغيرهما، وأخذ عنه ابن القاضي وعبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي وابن عاشر وإدريس المنجرة، توفي الشريف المري رحمه الله تعالى في شعبان سنة ثمانية عشرة بعد الألف 1018 هـ[1]..

الواسطة الثانية: ابن عبد الواحد السجلماسي

هو: عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الأصل، نزيل فاس، حلاه الكتاني في سلوة الأنفاس بقوله: الشيخ الإمام المقرئ الهمام الأستاذ المجود، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الفاسي، أخذ عن العلامة الحافظ خطيب فاس ومفتيها الشريف المري التلمساني الفلالي وعن أبي العباس المنجور، أخذ عنه ابن القاضي ومن طريقة أسند القراءة عن أبي عبد الله المري، فهذه هي الواسطة التي أشار إليها القادري في كتابه نشر المثاني حين قال في ترجمة المري: وعنه ابن القاضي مباشرة وبواسطة، توفي ابن عبد الواحد رحمه الله سنة تسع وعشرين بعد الألف 1029 م[2].

الحلقة الثانية والعشرون: ابن القاضي

هو: عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي أبو زيد المكناسي الأصل، الفاسي الدار والمنشإ، العلامة البارع وشيخ قراء المغرب في زمانه، أخذ عن الشيخ أحمد بن يوسف التاملي وهو عمدته وعن أبي عبد الله الشريف المري وعن العالم الرباني عبد الواحد بن عبد الرحمن السجلماسي، وغيرهم، أخذ عنه سيد إبراهيم الأسكوري الدرعي ومحمد الإفرائي السوسي وأبو الفضل ابن جموع وأبو سالم

(1)- فهرس محمد بن عبد السلام 218

(2)- فهرس محمد بن عبد السلام 218

العياشي وابن الأعمش[1]، الشنقيطي المتوفى سنة سبع ومائة وألف فيما ذكر صاحب فتح الشكور.

من مؤلفاته الفجر الساطع والضياء اللامع على الدرر اللوامع، وهو أجمع شروح ابن بري وأغزرها مادة، وبيان الخلاف والتشهير، وإزالة الشك والالتباس في نقل (ألم أحسب الناس)، والنصرة في تحقيق قراءة إمام أهل البصرة، والإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى، ورسالة في أحكام إمالة هاء التأنيث عند الكسائي، توفي ابن القاضي رحمه الله تعالى سنة اثنين وثمانين وألف 1082[2] هـ.

الحلقة الثالثة والعشرون: الأسكوري

هو: سيد إبراهيم بن علي بن محمد، أبو إسحاق الأسكوري الدرعي الشهير بالسباعي العلامة المحدث أخذ عن أبي عبد الله ابن ناصر الدرعي، رحل إلى فاس فأخذ عن ابن القاضي وأبي السعود الفاسي وأبي سالم العياشي، ثم رحل إلى المشرق ولقي جماعة من الأعلام كالزرقاني والخرقي والحافظ البابلي والبقري والشبراملسي والشرخيتي وابن سليمان الروداني وجاور بالمدينة المنورة مدة، قال الكتاني بعد أن ساق طرفا من ترجمته...والدرعي هذا من كبار المسندين وعمدة من أعمدة أئمة القراءات المغربيين وبقية من كانت الرحلة إليهم على المحدثين كالواجبة، وناهيك بكونه شارك أبا سالم العياشي في معظم شيوخه من المشارقة، والمغاربة، أخذ عنه سيد أحمد لحبيب اللمطي الفلالي، من مؤلفاته تذييل على مورد الظمآن في الرسم، أكثر فيه من النقل عن ابن القاضي، له فهرس جمعها باسم

(1)- قلت لم يأخذ بن الأعمش عن ابن القاضي وإنما أخذ عن من أخذ منه فقد ذكر صاحب فتح الشكور في ترجمة- محمد بن الحاج عثمان من السيد بن الطالب صديق الجماني رحمه الله تعالى ما نصه: قال "شيخه أي شيخ المترجم له العلامة أبو عبد الله سيد محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى: "أجزت له قراءة الإمام نافع كما أجازنيه الحاج المختار بن سيد محمد رحمهم الله تعالى عن الإمام المحقق أستاذ المغرب كله بل أستاذ الدنيا كلها أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي فعلمنا من نص هذه الإجازة أن بن الأعمش لم يأخذ على ابن القاضي مباشرة وإنما بواسطة شيخه.

(2)- فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي 209

أبي عبد الله الحوات سماها الشموس الشارقة بأسانيد المغاربة والمشارقة ذكر فيها من أخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحجاز والشام، توفي الدرعي رحمه الله سنة خمس وخمسين بعد المائة والألف عن عمر يناهز المائة.

الحلقة الرابعة والعشرون: اللمطي

هو: سيد أحمد لحبيب بن محمد صالح الفلالي اللمطي حلاه تلميذه سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي في رسالة له في تحقيق مخرج حرف الجيم، فمما ذكره عنه استطرادا قوله: (شيخنا داني زمانه وحافظ عصره وأوانه، أستاذ الأساتيذ، سيدي أحمد بن الحبيب الفلالي)، ترجمه صاحب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية فقال: في مطلع كلامه "الشيخ الإمام الفاضل القدوة"، أخذ الفلالي عن جماعة من الأعلام منهم سيد إبراهيم الإسكوري، أخذ عنه أحمد بن المبارك اللمطي، وأحمد بن عبد العزيز الفلالي، والشيخ سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، وقد أكثر من النقل عنه في رسالته المشار إليها، قال التنواجيوي: "وشيخنا هذا الذي مر ذكره: كان يعرف القرآن بألف طريق عن ظهر قلب فهي مستحضر عنده، لأنه قرأ بطريق النشر، وفيه ألف طريق، وقرأ من طريق طيبة النشر لابن الجزري أيضا، وفيها ألف، ثم قال وكان يعرف ثلاث قراءات فوق هذه الألف شاذة، وكان يعرف طرقا نافع العشرة المسماة بالعشر الصغير، وله تأليف عليها لا يوجد مثله، وله مؤلف آخر في التجويد ذكره التنواجيوي أيضا في رسالته المذكورة قال: "وصفة النطق بالجيم عند أهل التجويد هو ما حرره شيخنا في تأليفه على التجويد حين تكلم على الجيم، ثم نقل عنه في موضع آخر قوله: "وطلبة بلادنا وقراؤهم ليسوا بهذه المثابة، فإنهم لا معرفة لهم بالتجويد ولا اعتناء لهم به، ممن أدركناه في هذه الأزمنة ورأيناه في هذه الأمكنة وقل من يوجد يحسنه، ولا يكاد يرى في البلاد من يتقنه إلا ما كان ممن جاء من جهة المشرق وجعلت له دراية بما تلقاه هناك من أهل الخبرة والدراية أو كان ممن التقط منه)، توفي اللمطي سنة 1166 هـ ألف ومائة وستة وستون.

بقية سند رواية قالون

الحلقة الخامسة: قالون

هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون، قارئ المدينة ونحويها، ربيب نافع، وهو الذي سماه قالون لجودة قرائته، قال النقاش قيل لقالون كم قرأت على نافع، قال مالا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال قرأت على نافع قرائته غير مرة وكتبتها في كتابي.

قرأ عليه خلق كثير، ممن اشتهر بالرواية عنه أبو نشيط محمد بن هارون، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإسماعيل بن جعفر القاضي[1]، والأحمدين، أحمد بن قالون،واحمد بن صالح المصري، قرأ لقالون أحمد بن نفيس –المتقدم في سند ورش- على أبي نصر أحمد بن مسرور البغدادي، الخباز، عن أبي أحمد عبيد الله بن مهران الفرضي، عن ابن بويان، عن ابن الأشعث، عن أبي نشيط، عن قالون. عن نافع عن ابن هرمز عن أبي هريرة وابن عباس عن أبي بن كعب، وتقدمت تراجم هؤلاء في سند ورش السابق. توفي قالون رحمه الله سنة 220 هـ[2].

الحلقة السادسة: أبو نشيط

هو" محمد بن هارون، أبو جعفر الربعي الحربي البغدادي، ويقال المروزي، المعروف بأبي نشيط، مقرئ جليل وضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن قالون روي عنه القراءة عرضا أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، وعنه انتشرت روايته أداء عن قالون، وروى عنه ابن ماجة في التفسير، وابن أبي حاتم/ وابن صاعد

---

(1)-هؤلاء الثلاث من العشر الذين روو رواية نافع الذين ذكرهم الداني في كتابه التعريف فذكر أربعة رواة عن نافع أخذوا القراءة عنه تلاوة وأدوها إلى الناس وهم:

1-اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت 130 هـ 180 م)

2-اسحاق بن محمد بن المسيب(ت 206 هـ)

3-عيسى بن مينا قالون المدني.

4-عثمان بن سعيد ورش المدني فذكر كل راوي طريقين إلا قالون وورش فذكر عن كل منهما ثلاثة طرق ليكون الجميع عشر طرق.

(2)- غاية النهاية الترجمة 2447 ومعرفة القراء الكبار الطبقة الخامسة الترجمة 10

والمحاملي، وأحمد بن حنبل، وابنه عبد الله، وأثنى عليه أحمد وقال ابن أبي حاتم صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد، توفي أبو نشيط سنة 258 هـ[1].

الحلقة السابعة: ابن الأشعث

هو: أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث القاضي، أبو بكر العنزي، البغدادي المعروف بأبي حسان، إمام ثقة ضابط في حرف قالون، ماهر محرر، قرأ على أبي نشيط، صاحب قالون وأحمد ابن زرارة عن سليم، وروى القراءة عنه ابن شنبود وابن بويان وغيرهما. توفي ابن الأشعث قبل الثلاثمائة[2].

الحلقة الثامنة: ابن بويان

هو: أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، -بباء موحدة بعدها واو ساكنة فمثناة تحتية مفتوحة بعدها ألف ساكنة فنون مفتوحة- أبو الحسين الخراساني الأصل البغدادي القطان، ولد سنة ستين ومائتين، قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد، وأحمد بن محمد بن الأشعث وغيرهما، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري، وأحمد بن عمر البغدادي، وعبيد الله بن محمد بن مهران، الفرضي وعلى بن عمر الدار قطني وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران. توفي ابن بويان سنة 344 هـ[3].

الحلقة التاسعة: الفرضي

هو: عبيد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران، أبو أحمد الفرضي البغدادي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان، وهو آخر من بقي من أصحابه ممن روى عنه رواية قالون وغيرها، أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا أحمد بن مسرور الخباز، أبو نصر البغدادي، ونصر بن محمد بن عبد العزيز الفارسي، والحسن بن علي العطار، قال الخطيب كان أبو أحمد ثقة ورعا دينا.

تنبيه: من الطرق المعروفة المشهورة عن ابن بويان، طريق الفرضي وهي الطريق التي تضمنها هذا الإسناد، أما الإسناد الثاني فهو من طريق ابن عمر البغدادي

(1)- معرفة القراء الكبار الطبقة السادسة الترجمة122
(2)- معرفة القراء الكبار الطبقة السابعة الترجمة 137
(3)- معرفة القراء الكبار الطبقة الثامنة الترجمة 207 وغاية النهاية 344

عن ابن بويان وهي التي روى منها الداني رواية قالون. توفي الفرضي رحمه الله سنة 406 هـ[1].

الحلقة العاشرة: أبو نصر الخباز

هو: أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز، أبو نصر البغدادي، قرأ على منصور ابن محمد بن منصور صاحب ابن مجاهد، وعلى إبراهيم ابن أحمد الطبري، والمعافى ابن زكرياء، وعلى أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن مسلم بن مهران الفرضي، قرأ عليه أحمد ابن نفيس، أبو العباس الطرابلسي الأصل ثم المصري، وأبو طاهر بن سوار، وأبو القاسم الهذلي، وأبو معشر الطبري، وألف كتاب المفيد في القراءات العشر. توفي في جمادى الأولى سنة 442 هـ[2].

تنبيهان:

التنبيه الأول: أغفلت الإجازات التي وقفت عليها اسم المترجم، واعتاضت عنه بنعوت مبهمة، ففي بعضها أبو نصر البغدادي، وفي بعضها أبو نصر من غير نسبة، والصواب، أبو نصر أحمد ابن مسرور البغدادي الخباز، كما أثبتناه وربما وقع لبس بينه وبين أبي نصر العراقي منصور ابن أحمد ابن إبراهيم مؤلف كتاب الإشارة والموجز في القراءات، لأنه يروي عن ابن مهران أبي بكر أحمد ابن الحسين المتوفى سنة 381 هـ مؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر، وهو غير ابن مهران أبي أحمد عبيد الله ابن محمد أبو مسلم ابن مهران الفرضي، وربما وقع بينهما لبس لاشتراكهما في الكنية، واشتراك شيخيهما في النسبة.

التنبيه الثاني: راعيت في ترتيب تراجم رجال هذا الطريق تقديم ورش على قالون على ما به العمل مع أنه مخالف للأصل، لأن قالون هو صاحب الرتبة عن نافع، وهذا الذي جرى به العمل مذهب قديم لبعض المغاربة جرى عليه ابن بري في الدرر اللوامع، وأبي الحسن الحصري في رائيته.[3]

---

(1)- معرفة القراء الكبار الطبقة التاسعة الترجمة 294 وغاية النهاية الترجمة 1986

(2)- معرفة القراء الكبار الطبقة العاشرة الترجمة 352 وغاية النهاية الترجمة 620

(3) - كلما في هذه التراجم من التنبيهات فهو لجامعها الأول أحمد ولد محمد فال ولد إدوم

المبحث الثاني: رجال السند الشناقطة

أولا – طريق محمد ولد مولود

الحلقة الخامسة والعشرون: التنواجيوي

هو: سيد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحي التنواجيوي الشنقيطي، والتنواجيوي نسبة إلى قبيلة تنواجيو وهي إحدى القبائل الموريتانية المشهورة بحفظ القرآن، حلاه صاحب فتح الشكور بقوله: (الشيخ الفقيه النحوي، أحد الأعلام والأئمة، وحيد عصره وفريد دهره حامل لواء السبع رحل إلى سجلماسة فقرأ على سيد أحمد لحبيب اللمطي بالسبع بل بالعشر وأتردد هل قرأ عليه بالعشر[1] أم بأزيد منها، وأتى فوجد الناس ببلاد التكرور يلحنون في القراءات ويصحفون بعض الحروف فأزال اللحن والتصحيف عنهم، ولا سيما في مسألة الجيم المشهورة، وجود عليه القرآن كثيرون وقصده الناس وانتفعوا به وصاروا أئمة يقتدى بهم[2]،ويقول عنه محمد المحفوظ ولد محمد الأمين: لقد التقى سيدي عبد الله في بلاد لمطة من سجلماسة بالفقيه العارف بالله المتقن لجميع علوم الشرع من قرآن وحديث ونحو وصرف ولغة ، سيدي أحمد لحبيب اللمطي فتعلم عليه علوم

(1) – قلت لعل قول صاحب فتح الشكور سببه أنه سمع بأنه يقرأ بالعشر فظنها العشر الكبرى أي القراءات العشر والظاهر أن ما كان يعرفه التنواجيوي هو العشر الصغرى عن نافع والتي كانت مشهورة في تلك الفترة لدى المغاربة ويطلقون عليها العشر قبل وصول العشر الكبرى إليهم وكان وصولها متأخرا –مما يدفعنا إلى القول بأن التنواجيوي لم تكن عنه العشر الكبرى– يقول عبد السلام بن محمد بن محمد بن علي التازناقتي صاحب كتاب" تكميل المنافع في الطرق العشر" في مقدمة كتابه : "نزهة الأنظار" "إن المغرب كان من العشر الكبير خاليا حتى جاء به الأستاذ أبو المعالي الشريف إدريس محمد بن أحمد– يعني المنجرة– حيث حصله على بعض المشايخ بالمشرق عام حجته 1108هـ فأذاعه بفاس " – ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 384 ودليل آخر أنه لم يأت به وهو أننا لم نجد في تراجم القراء الأوائل أن أحدا منهم أخذ عنه العشر ، ولم نجد كذلك في النسخ المتداولة اليوم ذكرا للعشر من طريق المغاربة ،

(2)– فتح الشكور 208–209

القرآن ، وأخذ عنه الإجازة في القراءات السبع بل في الروايات العشر على الصحيح، والنحو والصرف حتى صار بحرا يقلب من المعارف ،

ثم اشتغل بجمع وتحصيل الكتب بالشراء والنسخ حتى جمع خزانة فريدة في جميع العلوم الشرعية ، وقد كانت خزانته تعد أهم نواة للخزانة العامة الفريدة التي كانت متداولة عند قبيلة تنواجيو سواء فيما يتعلق بعلوم القرآن أوالحديث والفقه والنحو وغير ذلك ، وقد ضاعت أكثر أصول تلك الخزانة بل أصول أكثر الكتب التي جمعتها القبيلة إثر الحروب التي تلقتها القبيلة بسبب مقاومتها للبدع ، فقد كان التركيز على إفساد المكتبات التي تشتمل على العلوم المثيرة للدفاع عن السنة ومكافحة البدعة ، كان التركيز عليها كبيرا فكلما قدر عليها أعداء السنة أشعلوا فيها النار ، وإذا لم تتيسر النار أثاروا أوراقها أمام الرياح ، ولما رجع سيدي عبد الله إلى أرض الحوض كان مثار إعجاب أهل البلد فتوجه نحوه الطلبة من كل حدب وصوب طلبا لارتواء من معارفه فجلس يعلم تلك العلوم التي تخرج فيها.[1] و يقول أحمد ولد محمد فال :" ويقال إن المترجم هو أول من أدخل القراءات السبع بالإرداف، وكان أهل شنقيط قبله يقرؤون بالإفراد، وقد اشتهر منهم رجال كانت لهم أسانيد في قراءة نافع وغيرها، منهم سيد المحجوب الجنكي وابن الأعمش العلوي.[2]

من أشهر من أخذ عنه القراءات :

العالم الجليل محمد بن مولود بن المختار الغلاوي الذي تأتي ترجمته قريبا، والطالب صالح[3] التنواجيوي، – والطالب صالح بن قريش المسومي

– وأخذ عنه أيضا : – سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي وهو عالم الدنيا في عصره رحل إليه بعد ما كبر وعرض عليه القرآن وأخذ عنه علم

(1) – محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أب التنواجيوي الإدريسي مفتي إذاعة موريتانيا من كتابه : نشر الفضيلة في تاريخ القبيلة ص 63-65

(2) – أحمد ولد محمد فال قلائد العقيان في التعريف بأسانيد القرآن ص 19

(3) – يقول محمد المحفوظ ولد محمد الأمين في كتابه السابق عندذكر الطالب صالح ولعله جد المهدي ولد الطالب صالح القلقمي

القراءات[1] و المختار ولد اعمر ولد الحاج الطيب

وسيد محمد بن عبد الله بن باب التنواجيوي، ومن طريقه يروي الطالب أحمد بن محمد رار –بترقيق الرائين- التنواجيوي، وقد نظم رجال هذه الطريق الشيخ عبد الله بن سيد محمد بن داداه الأبييري، والطالب أعمر الملقب بالكنزي، ومن طريقه يروي الطالب أعل التنمزي، لم أقف للمترجم على مؤلفات سوى رسالة في رد الجيم الرخوة سماها: النقل الصحيح السليم من التحريف في الصفة والمخرج للجيم[2]،[3] توفي التنواجيوي رحمه الله تعالى سنة 1145 هـ[4].

الحلقة السادسة والعشرون[5]: الغلاوي

هو: محمد بن مولود بن المختار بن المصطفى بن أحمد بن يبوي: ومعناه يأبي الغلاوي، عالم جليل، وصفه المختار ابن حامد في تاريخه بقوله (العلامة الفقيه، القارئ كان من العلماء العاملين)، أخذ القراءات السبع عن الشيخ سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، من أشهر الآخذين عنه أحمد بن الخليفة العلوي.

تنبيه: يلاحظ أن الغلاوي عاش بعده شيخه الذي هو الفلالي خمس سنوات، وأن التنواجيوي عاش بعده شيخ شيخه الذي هو السباعي عشر سنوات، فلو قدر للغلاوي أن يأخذ عن اللمطي، أو قدر للتنواجيوي أن أخذ عن السباعي لكان بالإمكان أن يكون هذا الإسناد أعلى مما هو عليه الآن لتداخل فترات حياة رجاله، ولكن قدر الله وما شاء فعل، ولله في خلقه شؤون، توفي ابن مولود رحمه الله تعالى سنة 1161 هـ[6]..

---

(1) - نقلا عن مكتوب لأحمد بن محمد موسى بن ايجل نقله محمد بن أحمد الصغير في منن العلي الكبير من فوائد أحمد الصغير – باب جامع ص 30

(2) - لعل سبب عدم وجود تآليف لهذا الشيخ هو ما ذكره محمد المحفوظ ولد محمد الأمين في كلامه المتقدم

(3) - أحمد ولد محمد فال قلائد العقيان في التعريف بأسانيد القرآن ص 19

(4) - فتح الشكور-209

(5) - أخذت ترجمة هذه الطريق عن الباحث والمقرئ صاحب كتاب قلائد العقيان في أسانيد القرآن .

(6)- فتح الشكور - الترجمة 38

الحلقة السابعة والعشرون: ابن الخليفة

هو: أحمد بن الخليفة بن أحمد أكذ الحاج، العلوي الدار، الجكني النجار، العلامة المحدث الفقيه القارئ بالسبع، مكث خمسين سنة يدرس العلم في مدينة شنقيط.

أخذ القراءات عن العلامة محمد بن مولود الغلاوي، والحديث عن والده، عن محمد بن المختار بن الأعمش المتوفى سنة هـ 1107 بإسناده عن محدث المدينة المنورة شهاب الدين أبي إسحاق إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشهرزوري.

وقد ساق صاحب فتح الشكور نص إجازة سيد مالك الغلاوي –تلميذ المترجم- لعبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله حيث قال: "...أجزت عبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله في صحيح البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عياض كما أجازنيهما الفقيه أحمد بن الفقيه الخليفه بن الطالب أكذ الحاج العلوي الشنقيطي عن أبيه عن شيخه شيخ الشيوخ وقبلة أهل الرسوخ محمد بن المختار بن الأعمش.

قرأ عليه حرمة بن عبد الجليل العلوي، وسيد مالك الغلاوي، والشيخ سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، وعبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله الغلاوي، توفي أحمد بن الخليفة رحمه الله تعالى سنة 1188 هـ[1].

الحلقة الثامنة والعشرون: ابن عبد الجليل

هو حرمة بن عبد الجليل بن الحاج سيد الحسن العلوي، العلامة الأديب واللغوي الأريب، له اليد الطولى في جميع العلوم حديثا وفقها وقرآنا ولغة ونحوا، أقام زمانا في مدينة شنقيط لطلب العلم، أخذ قراءة نافع عن الشيخ أحمد بن الخليفة العلوي وتتلمذ على المختار بن بونا الجنكي، وتلقى عنه النحو واللغة، قرأ عليه أحمد بن البخاري التندغي قراءة نافع، ومن أبرز من أخذ عنه العلم الشيخ سيدي الكبير، ومحنض باب بن سيد عبد الله الشقروي، جرت بينه وبين محنض باب بن أعبيد الديماني وباب بن أحمد بيب العلوي محاورات في مسألة مرجع الحبس بعد موت المحبس، وقد انضم إلى حرمة اديبج ابن عبد الله الكمليلي،

(1)- فتح الشكور.... وحياة موريتانيا 205

وأحمد بن العاقل الديماني، ولهم في ذلك أشعار مشهورة، قال بعض الظرفاء في ذلك ،الفقه مع محنض باب وباب، والشعر مع حرمه واديج، وكان حرمه شاعرا مجيدا، فقد ذكر العلامة المؤرخ المختار بن حامد، أن ابن بونا اقترح على طلابه أن يشبهوا الهلال وقد تراءاه الناس ضئيلا مساء آخر يوم من أيام رمضان، فقال أحد الطلاب:

بدا الهلال نحيل الجسم كالنون مكنون بعض وبعض غير مكنون
كأنما لنا غير مظنون الظهور كلا والدهر يظهر شيئا غير مظنون

فقال حرمة:

هذا الهلال عليه حلة الوصب فسوف تبكيه ميتا أعين الشهب
كأنما صام شهر الصوم محتسبا أو هام مذ ليال (با بنت العرب)

وقال وقد مر بديار كان يدرس فيها علوم الشرع على شيخه ابن بونا:

دمن دعتك إلى القريض فإن تجب فلمثلها يهدي القريض وينـدب
وإن سكت عن الجواب لشرة فاضت فذاك من الإجابة أصوب
كنا مع البوني في عرصاتها هالات بدر لم يشبها غيهب
فيها تجمع سيبويه ويوسف والكاتبي والأشعري وأشهب
شاقتك أطلال بلين لهم وما شاقتك سعدى إذ نأتك وزينب

وقال وهو مقيم بمدينة شنقيط لطلب العلم، وقد تأخرت عنه المؤونة يخاطب أهله:

سلام عليكم مارست شم يذبل وما جال ذكر الزاد في قلب مرمل
وما انشرحت نفس امرئ متغرب لثوب جديد ناله بعد مسمل
وبعد فبرق خلب متألق على البعد لم تمرع به أرض ممحل

وهذه الأبيات شبيهة بأبيات لأحمد بن كداه الكمليلي المتوفى سنة 1337 هـ،

بعث بها إلى أهله وهو مقيم بإحدى المحاظر لدراسة ألفية بن مالك حيث قال:

فمن مبلغ أهلي بأني ها هنا أقاسي أمورا لست فيها بمنجدي
يساورني جندا أبي وابن مالك ومن ساور الجندين لا بد يجهدي
أرد جنود الابن إن جاء صائلا ومالي بجند الجد إن جاء من بدي

ومراده رحمه الله بابن مالك "ألفية ابن مالك" وهو من باب تسمية الكتاب باسم مؤلفه، وبأبي مالك الجوع، إذ هو علم عليه ومن رقيق شعر حرمه ابن عبد الجليل قوله:

ليت شعري عن غصن بانٍ نضيرٍ عاث حسن ارتجاجه بالعقول
أعلى العهد دام أم مال عنه وجدير غصن النقا بالمميل

وقال يمدح بلا الشقروي:

وقر الشيب عن نداء الطلول وادكار لساحبات الذيول
لبس برد الصبا وقد خلعته عنك أيدي المشيب غير جميل
لا تجل في تلك الميادين واسلك إن منت راشدا سواء السبيل
واعتبر في شخص تجمع فيه وهو فرد، خلال كل نبيل
إن بلا مشائخ حين تعرو شاردات تفوت أيدي العقول
إن يسر لاكتساب مجد رعيل كان بلا دليل ذاك الرعيل
شعره مطرب حمياه تسري في عظام الجليس مثل الشمول
ينفث الدر واليواقيت إلا أن للدر قسوة في التليل

توفي حرمه بن عبد الجليل رحمه الله سنة 1243[1] هـ.

الحلقة التاسعة والعشرون: ابن البخاري

هو: أحمد بن محمد بن البخاري بن المعمر التندغي، عالم محقق، وأستاذ

(1)- ذكره فتح الشكور ولكنه لم يطول في ترجمته وقال هو الآن على قيد الحياة الترجمة74

متقن، حلاه المختار ابن حامد في تاريخه بقوله: "العلامة الورع، القارئ المدرس..."قرأ على حرمه بن عبد الجليل وغيره، أخذ قراءة نافع عن حرمة بن عبد الجليل، قرأ عليه أحمد بن بد العلوي، ومحمذن فال بن أحمد فال التندغي، له مؤلفات أكثرها في علوم القرآن منها نظم في القراءات السبع، وشرح على مقدمة ابن الجزري، وألفية في النحو وشرح عليها، توفي رحمه الله سنة 1277 هـ.

الحلقة الثلاثون: ابن بد

هو: أحمد –ويقال أحمد محمود- بن بد بن سيد عبد الله العلوي، عالم جليل أخذ العلم عن أبيه بد (محمدي) وغيره، وتلقى قراءة نافع عن أحمد بن البخاري، تصدر عليه عدد كبير من المشاهير منهم ابنه محمد الأمين، ومحمد فال بن باب العلوي، وأبو بكر بن فتى الشقروي، وسيد الفال بن محمد الحسني وغيرهم، وقد مدحه محمدو بن فتى العلوي بمقصورة بديعة منها قوله:

طلعت مبشرة لنا عل الطلا[1] فاها وملكها محاسنه الطلا
وأسماء جائلة الوشاح من اللوى[2] لم يلقها طلابها إلا كلا[3]
وأسماء تجلى العاشق المموق عن أوطانه إن لم تذقه أخا الجلى[4]
تصلي الحبيب لظى الغرام كأنها عمرو بن هند يوم باشر بالصلا
طلعت مبشرة بمقدم شيخنا بالبدء نجل البدء طرف مدى العلا
نجم الهدي وحيا الجدي ويد الندى وذكا[5] المعارف والديانة والعلا
من ينزوي عنه الخصم[6] إذا جدا وتقاصر الوسمي عنه والولا[7]

(1)- الطلا بالكسر الخمر والطلا بالفتح ولد الظبية.

(2)- اللوى بالفتح لغة في اللاتي.

(3)- قوله إلا كلا يعنب قدر ما ينطق الناطق لفظه "لا"، وهذا المعنى مأخوذ من قول ذي الرمة (غيلان ابن عقبة):

أصاب خصاصة فبدا كليلا "كلا" وانغل جانبه انغلال

(4) - الجلاء بالمد الرحيل عن الأوطان وأخو الجلي الموت يقال: الموت أخو الجلى.

(5) ذكا اسم من اسماء الشمس

(6)- الخصم الحبر المزبد.

(7) - الوسمي المطر الأول سمي بذلك لأنه يسم الأرض، والولا جمع ولي وهو

نمـــر إذا ظلـــم الـــشريعة ظالـــم وعلـى سـواها فـاق فـي الـصبر العـلا
وإذا جـــسمات الأمـــور دعالهـــا حال الورى وانقد في البطن السلا[4]
وافـي يقـول نعـم أنـا ابـن جلالهـا إذ كـــل مدعـــو وداع قـــال لا
يـولي لحـر الخطـب حـر الوجـه إن أمـسى لظـى الجلـى كريـه المـصطلى
أحـــي الإلـــه عبـــاده وبـــلاده بقدومـــه وزوى بـــه نحـــس البـــلا
طـرف الزمـان فتـاه فيـه شبابـه بعـد التـأذي بالمـشيب وبالجـلا[5]

وهي طويلة ولكن يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق

وقال أيضا من أرجوزة يمدحه بها:

يـا لـبن الجنـب الـذي يهابـه مـن لا يهـاب الباسـل المنجـذا
إن هابـك النـاس وأنـت لـين لهـم جنابـك فـلا تعجـب لـذا
فاليـد تخـشى الأيـم[6] وهـو ليـن مسيـسه ولا تهـاب القنفـذا

سـيان فيـك القربـا والغربـا فكلهـم تخـتص منـك بحـذا
أن تـصبنوا[7] عنـي للـؤم كأسكـم وتنبـذوني نبـذ مرفـوع الحـذا
فرب من لم يلف نعلا في الورى عقـدتم التـاج لـه والمـشوذا[8]

توفي أحمد بن بد رحمه الله سنة 1322 هـ.

=

المطر الثاني.

(1)- مثل يضرب عند انقطاع الرجاء من الأمر.

(2)- الجلا انحسار الشعر عن مقدم الرأس قال ابن مالك في المقصور والممدود:

رزقت الحيى كن للحياء ملازما فبعد الجلا يخشى عليك جلاء.

(3)- الأيم: الحية.

(4)- تصبنوا تصرفوا ومنه قول عمرو ابن كلثوم:

صبنت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

(5)- المشوذ: العمامة.

الحلقة الإحدى والثلاثون وهي واسطتان: الواسطة الأولى: ابن فتى

هو: أبو بكر بن فتى بن فال الحسن بن بانبلي بن الصديق بن أحمد بن عبد الله الشقروي، عالم جليل، حلاه صاحب الوسيط بقوله: "...العالم المشارك الورع الناسك، لا يفتر عن تلاوة القرآن، حلو الشمائل، غاض لبصره..."قرأ على محنض بن سيد عبد الله الشقروي، وغيره، وتلقى قراءة نافع عن أحمد بن بدي، قرأ عليه ابنه محمد عبد الرحمن، وسيد الفال بن محمودا الحسني، ومحمدو بن الغزالي الشقروي، ومحمد عبد الله بن أحمذي الحسني، من مؤلفاته رسالة في الرد على القائلين بالمعية بالذات، وقد قرظها الشيخ باب بن الشيخ سيدي بأبيات منها قوله:

لله در فتى الأخيار نجل فتى ... من أثبت الحق بالنص الذي ثبتا
ينفي عن الدين شبهات له عرضت ... صحيفتان له بالفضل قد أتتا
والأرض مملوءة أقطارها بدعا ... وعالم الحق عن تبيانه سكتا
ما إن تزال لدين الله طائفة ... تحميه من كل باغ حيثما بغتا
فتارة بذباب السيف منصلتا ... وتارة بذباب الفكر منصلتا

وللشيخ سيدي باب قطعة في هذا المعنى –والشيء بالشيء يذكر- يقول فيها:

آكل مال الناس بالباطل ... مزخرف القول بلا طائل
مميلهم عن سنة المصطفى ... إلى طريق البدعة المائل
الجامع المال بلا فترة ... في جمعه المانع للحاصل
عجلان في حظ له عاجل ... كسلان في منفعة الآجل
هذا هو المعروف بين الورى ... في عصرنا بالعارف الكامل
يصبو إلى زخرفة عاقل ... كأنه من ليس بالعاقل
ووقعة العالم في فخه ... شبيهة بوقعة الجاهل
اتسع الخرق على راقع ... واختلط الحابل بالنابل
هذا وذو التوحيد عنوانه ... إسناده الفعل للفاعل

توفي أبو بكر رحمه الله سنة 1324 هـ وهو في طريقه إلى الحج.

الواسطة الثانية: سيد الفاضل

هو: سيد الفاضل بكسر اللام مشددة مغلظة، ومعناه الفاضل ابن محمودا بالتنوين ابن الفال بن حيمود المجلسي نجارا الحسنى منشأ ودارا، قرأ على الحارث بن محنض الشقروي، ومحمذ بن سالم الشاعر المشهور، وتلقى القراءة عن أبي بكر بن فتى، ومحمذ فال بن بفر –بترقيق الراء مفتوحة، –ومعناه ساقط الثنية– الحاجي، وأجازه، كل منهما في قراءة نافع، ثم قرأ على أحمد بن بد واستجازه طلبا لعلو الإسناد فأجازه، قرأ عليه الإمام بداه بن البصيري إمام الجامع الكبير بنواكشوط، ومحمدو بن حيمود الجكني وغيرهما، له مؤلفات عديدة منها مهيع الرشاد في حكم الواقف والباد، ولؤلؤة الأصداف في حكم الإرداف، ونظم في أصحاب نافع، وشرح على ديوان ذي الرمة، وتعليق على ديوان الشعراء الستة الجاهليين، توفي رحمه الله سنة 1373 هـ.

الحلقة الثانية والثلاثون: ابن حيمود

هو: محمدّو –بضم الواو مشددة– بن حيمود بن البصيري الجكني الموساني، عالم جليل، وأستاذ كبير، قرأ على يحظيه بن عبد الودود وغيره، وتلقى قراءة نافع عن سيد الفال بن محمودا، وقراءة ابن كثير [1]عن الشيخ محمد عبد الرحمن بن فتى عن سيد المختار بن محمد الأمين بسنده عن سيد عبد الله التنواجيوي، قرأ عليه إبراهيم بن أبي بن حيمود، وأحمد محمود بن الحسين الملقب (أباه) بن محمذن بن حيمود، وغيرهما، وبيت آل حيمود من بيوت العلم والفضل، منهم أبي بن حيمود العالم المشهور، وهو الذي عناه أحمد ابن عبد الله الحسنى المتوفى سنة 1340 هـ، الملقب الذئب بقوله:

أبي أنت من قوم أكارم سادة إذا نسبت تنمى لحمير والأذوا

وهذا البيت من قصيدة له يقول في أولها:

(1)– لم تنتشر عند الشناقطة الأجازة بقراءة ابن كثر وحدها ، وهذه هي أول مرة أسمع فيها بأحدهم له إجازة خاصة بقراءة بن كثر

هاجتك بالألوى معاهد من أروى بذي الرمل أو ذي العبد ألوت بها الأنوى
وليلة برق بات يشري[1] وملعب لقيت به والليل منسدل أروى
تقول ترى ذاك البريق الذي شرى أأروى بذي النفعين، قلت لها أروى
فقالت أتدري كيف حال ربوعنا أألوى بها الدلوي، فقلت لها ألوى
فقالت ومغنانا بمنعرج اللوى أأقوى خلاف الحي قلت لها أقوى
فقالت ويوم البين جنبة ذي النقى أأشواك بيني عنك قلت لها أشوى

وقد مدحه تلميذه وابن عمه الحسن بن أبا المتوفى سنة 1387 هـ بقصيدة طنانة من بحر المجتث نوردها هنا برمتها لنفاستها:

أمن فراق قطام دمع الأسى ذو انسجام
أمن رسوم تبدت كالوحي وسط السلام[2]
أبلى جديد رباها بعدي سواف القتام[3]
وغير الربع منها مرور عام فعام
أمست بعيد سليمى مأوى المها والنعام
لله ما قد أثارت لشيق مستهام
من كامن الوجد قدما ومن رسيس[4] الغرام
لئن ظللت لديها أخا أسى وسقام
أبكي بدمع سجوح كما بكى ابن خدام[5]
فكم لهوت بخود فيها كبدر التمام

(1)- شرى البرق: لمع.
(2) - السلام بالكسر: الحجارة
(3)- القتام: الغبار
(4)- الرسيس: الثابت
(5) - ابن خدام: ككتاب شاعر جاهلي قديم، ويروي بالذال المعجمة.

ريـــا الـــروادف نـــاءت بـــدعص[1] رمـــل ركـــام
كـــأن ريقـــه فيهـــا فيهـــا لـــذيذ المـــدام
يـــا لائمـــي فـــي هواهـــا دع ويـــك عنـــك ملامـــي
فإنهـــا قـــد رمتنـــي مـــن لحظهـــا بـــسهام
وصـــادت القلـــب قـــسرا منـــي بحـــسن ابتـــسام
فهـــل تـــسليك عنهـــا أدمـــاء صـــم العظـــام
وجنـــاء ذات هبـــات إن زعتهـــا بالـزمـــام
تظـــل بالرحـــل تفـــري فـــسيح تيـــه الموامـــي
تهـــوى بكـــل كـــريم ينمـــي لقـــوم كـــرام
بلـــى أذكـــى مـــن تـــسامى فـــضلا علـــى كـــل سامـــي
وفـــي العلـــوم إمـــام أكـــرم بـــه مـــن إمـــام
قـــد راض فقهـــا ونحـــوا وراض علـــم الكـــلام
مقامـــه فـــي البرايـــا يـــزري بكـــل مقـــام

عنـــه ارعـــوى كـــل كهـــل عجـــزا وكـــل غـــلام
وغيـــث بيحـــر نـــداه يـــشفى سقـــا الهـــوام[2]
عنـــه ارعـــوى كـــل كهـــل بهـــا طـــلات الغمـــام
فمـــن يقيـــس جـــداه بمـــسبل الـــودق هـــام
كمـــن يقيـــس جهـــاما[3] أمواجـــه فـــي التطـــام
تـــرى إذا الـــريح هبـــت فيـــه شخـــوص الحمـــام

=

(1)- الدعص: الكثيب المجتمع.

(2)- الهوام: الهيام وهو داء يصيب الإبل فلا ترتوي من الماء، قال ذو الرمة

وقد زودت مي علـى النأي قلبـه علاقات حاجات طويل سقامها
فأصبحت كالهيماء ى الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها

(3)- الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

كـــــأن قعـــــس العـــــدولي علـــــى جميـــــع الأنـــــام
ألفـــــى الـــــضلال أميـــــرا بـــــسيف رشـــــد حـــــسام
فغالـــــــــه إذ عـــــــــلاه خـــــوف اتبـــــاع الحـــــرام
بعـــــض الحـــــلال اتقـــــاه وركنـــــــــه ذو انهـــــــدام
بيـــــت الرشـــــاد أتـــــاه علـــــى ســـــراة الإمـــــام
فـــــشاده وبنـــــاه أتـــــى بهـــــا وصيـــــام
هـــــذا وكـــــم مـــــن صـــــلاة فـــــي الوقـــــت رعـــــي ســـــوام
لـــــم يـــــسله عـــــن أداهـــــا فـــــي الوقـــــت رعـــــي ســـــوام
ولا هـــــــوى خفـــــــرات[1] فـــــي الـــــوقـــــت ذات خـــــدام[2]
لا زلـــــت فينـــــا مقيمـــــا بخيـــــــــر ودار مقـــــــام
تؤمكـــــــم مـــــــن بعيـــــد شـــــتى رفـــــاق التـــــلامـــــي[3]

توفي محمدو بن حيمود رحمه الله في السابع عر من شهر ذي الحجة سنة 1407 هـ عن عمر يناهز المائة سنة.

الحلقة الثالثة والثلاثون: أحمد محمود بن الحسين

هو: أحمد محمود بن محمذ بن حيمود الملقب (أبا) بتشديد الباء من غير هاء، الجنكي، الموساني، أستاذ جليل له معرفة بالفقه والنحو، فائق في القراءات والفرائض والمنطق، قرأ على ابن عمه محمدو بن حيمود قراءة نافع وقراءة بن كثير وأجازه في كل منهما وأجازه في القراءات السبع محمد شيخنا ابن باه بن محمد الأمين اللمتوني أخذ عن جماعة منهم، صداف بن محمد البشير المسومي، والشيخ

=

(1)- الخفر: بالتحريك شدة الحياء يقال امرأة خفرة ومخفار قال توبة ابن الحمير:

من الخفرات البيض زد جليسها إذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها
وكنت إذا ما جئت ليلا تبرقعت فما راجي منها الغداة إلا سفورها

(2)- الخدام: جمع خدمة بالتحريك وهي الخلخال.

(3)- التلامي: اختصار لكلمة التلاميذ، وكان الممدوح شيخ محظرة يؤمها طلاب العلم

أحمدو بن فتى الشقروي، قرأ عليه محمد موسى بن عبد الرحمن التندغي، والخضر بن يوسف الحسني، والعبد الفقير جامع هذه التراجم[1]. ومحمد الحسن بن عبد الله بن أبي بن حيمود.

ثانيا- طريق الطالب صالم ولد الطالب مختار[2]

وهي فرعين فرع للقراءات السبع[3] وفرع لقراءة نافع

أولا ترجمة سند القراءات السبع :

1- صدافة بن محمد البشير من مواليد 1932م بدائرة لعصابة بموريتانية حفظ القرآن الكريم ورسم الطالب عبد الله على والده رحمه الله تعالى .

قرأ الدرر اللوامع وحرز الأماني للإمام الشاطبي. وعلم الفواصل والآي على الفقيه محمد المصطفى بن ديّ اليعقوبي رحمه الله تعالى،

أخذ إجازة الإمام نافع على الشيخ الفقيه محمدُّ بن محمد محمود بن البَنْيَةْ الأبهمي رحمه الله تعالى .

ودرس مبادئ الفقه على الشريف الفقيه/ محمد أحيد بن الطاهر التنواجيوي رحمه الله تعالى

والنحو والفقه على العلامة الجليل لمرابط/ الحاج بن السالك بن فحف المسومي حفظه الله تعالى .

انتدبته رابطة العالم الإسلامي أستاذا للقرآن وعلومه بجمهورية النيجر سنة 1981م، ثم عينته مدرسا بمعهد الدراسات القرآنية التابع لرابطة العالم افسلامي بنواكشوط سنة 1983م ثم مديرا لنفس المعهد سنة 1985إلى 1987م حيث تفرغ رحمه الله تعالى لتدريس علوم القرآن الكريم والتأليف والتحقيق.

من مؤلفاته:

---

(1)- أجمد ولد محمد فال ولد إدوم

(2) - في هذه الطريق والطرق التي بعدها بدأنا الترتيب من الأسفل إلى الأعلى- أى نبدأ بترجمة الشيخ الذي أعطى الإجازة ، وننهي بالشيخ الذي أخذها على التنواجيوي ، لأنه سبقت ترجمة رجال السند قبل الشناقطة ، وترجمة التنواجيوي في الطريقة الأولى التي اعتمدنا فيها الترتيب من الأعلى إلى السفل.

(3) - حسب ما وجدت من الإجازات فإن كل طرق القراءات السبع عن التنواجيوي تمر بالطالب صالح ، كما مر به أيضا إحدى طرق قراءة نافع

- بغية السائل ، وهو شرح لوسيلة النائل لبيان الآي والفواصل للعلامة محمد أحيد بن سيد عبد الرحمن المسومي .

- نبذة الحرير، وهو شرح لمنظومة : منُّ القدير لبيان العددين المدني الأول والأخير للشيخ محمد الأمين ولد سيد محمد اليعقوبي الجكني

- كتاب الإتحاف، شرح به منظومته المسماة : مبين آي الاختلاف وعدد سور آخر المطاف.

- منظومة جامعة في الاختلاف في الرسم.

- منظومة جامعة في بيان الأخطاء الشائعة في الأداء عند الموريتانيين.

- التحف والنوافل شرح الوسائل في علم الفواصل للعلامة محمد عبد الودود بن عبد الملك بن حميه الأبييري.

ومع شغفه بالتأليف والتحقيق فإن غالب وقته مبذول لطلبة العلم وتدريس القراءات وعلوم القرآن جملة وتفصيلا، سواء في محضرته بعرفات (ملتقى الطرق) أو في مساجد نواكشوط الأخرى مما كان له الأثر المحمود على الساحة العلمية في البلد.

وقد قال الإمام الشيخ ولد الشيخ أحمد في حقه أبياتا بمناسبة حفل أقيم للاحتفاء بالشيخ ، بمسجد السنة بنواكشوط بتاريخ 5رجب 1416هـ الموافق 27-12-1995م .

والأبيات هي :

شرحنا بك الألباب والصدر والنفسا وكنت لنا بدرا وكنت لنا شمسا

فيا شيخنا صدافة أهلا ومرحبا ستسمعها جهرا وتسمعها همسا

ودونك لا أنس يطيب فلا المنتى ولا الشعر إلا أن يكون لكم أنسا

تجود لنا بالنفس ما أعظم الجَدى تعلمنا خير العلوم فمن ينسى ؟

جليل عظيم القدر لا تنظرونه بمقياس هذا العصر لا تبخسوا بخسا؛

يدرســـنا بالـــسبع والقـــوم حـــوله يعلمهـــم بالعـــشر لايتـــرك الدرســـا
ســـفينته للعـــلم تمخـــر لجـــة فيـا حـسنها مجـرى ويـا حـسنها مرسـى
كتبـــت لـــه شـــعرا تواضـــع دونـــه وهـل يستطيع الناس أن يلمسوا الشمسا
(هنيئـــا لـــه والله يلطـــف بـــي أنـــاً) ويـــسعده عمـــرا ويحفظـــه نفـــسا
ويعظمـــه أجـــرا وجاهـــا ورتبـــة ويوســـعه فـــضلا ويبعـــده البأســـا
ألا فـــاطلبوا علمـــا لديـــه محققـــا ولا تفـسدوا العمـار وانتهـزوا الفرسـا
وصـــلّى علـــى خيـــر البريـــة كـــلها ومـن جـاء بـالقرآن والعـزة القعْـسا[1]

توفي رحمه الله تعالى 4/21/2007 بمدينة كيفة

2- محمد شيخنا بن اباه

ولد العلامة محمد شيخنا ابن إبراهيم الملقب "لمرابط اباه" بن أمانة الله بن محمد الأمين اللمتوني سنة 1353 هجرية 1934 ميلادية ب "شخلت الرخم" الواقعة في بدية جونابه –مقاطعة مكطع لحجار- ولاية لبراكنه.

وترعرع في بيت علم وورع وزهد حيث تربى في أحضان والديه وهما إبراهيم الملقب لمرابط اباه الذي ينتهي إليه التبحر في مختلف العلوم في زمانه حتى لقبه بعض معاصريه بمالك الصغير.

وأما أمه فهي المرأة الصالحة المعروفة بالتقوى والفضل والسخاء والكرم وتعليم الناس الخير والنصح لكل مسلم ألا وهي أم الخير بنت الشيخ محمد بن سيدي الجكني الرمضاني الجامع بين التصوف والتبحر في العلم، المعروف بالورع والصلاح والإصلاح بين الناس بنفسه وماله والصدع بكلمة الحق والشهادة به ولو

(1) - عن الشيخ ولد الشيخ أحمد في مقدمة كتاب شرح التحف والنوافل على منظومة الوسائل في علم الفواصل

على نفسه...ومن أمثلة إنصافه أنه لما سأله تلاميذته في الطريقة الصوفية قائلين: أنصلي وراء من ينكر علينا من الفقهاء أجابهم بكلمته المشهورة الخالدة "ليس الخلاف فيما عندهم إنما الخلاف فيما عندكم" ومما اشتهر به حرصه على إحضار النية في إنفاقه فنريد أن نسرحه بنية، ومن ذلك أنه قال يوما لأحد فتيته: إن لازمتني سنة تذكرني بالنية كلما هممت بعمل أعتقتك ففعلا ذلك.

دراسته وأشياخه:

درس محمد شيخنا جميع العلوم المحضرية في محظرة والده التي جمعت مختلف المعارف المحظرية نظما ونثرا وتتلخص الفنون التي تدرس فيها في قصيدة والده "لمرابط اباه" التي هنأ بها وسادة خشبية لمطالعة الكتب حيث قال:

1-بشراك بالمجد يا وسادة الكتب فقت المنابر من در ومن ذهب

2-قد كنت غصن بشام في الفلاة به قضم البهائم طرا سائر الحقب

3-واليوم أصبحت كرسي العلوم فما تنفك تعلوك جلاس من الكتب

4-والكتب خير جليس في الزمان له عقل وحلم وإرشاد إلى القرب

5-لا تخشى فتنة منه ولا سنة ولا كلال ولا إساءة الأدب

6-ولا اشتغال ولا من ولا مرض ولا اغتياب ولا التعباث باللعب

7-ولا يموت وإن سامرته تره أشهى من السمر بالصهباء والضرب

8-فهي الخلائف عن كل الأئمة بل عن النبي إمام العجم والعرب

9- وكيف لا وهي تحوي كل سالفة وكل آتية من كل محتجب

10-منها الإمام[1] وتجويد بما قرأت العشر عن تواتر الصحب

11-والرسم فيها وتفسير وما جمعت صحب الأحاديث من تيارها اللجب

(1) -يعني منها المصحف الإمام وهو المصحف العثماني كما قال ابن بري:

القول في الوقوف بالاشمام والروم والمرسوم في الإمام

12-علم الكلام وفقه والتصوف والـ بيان والمنطق الصافي من

13-ثم الحسابان والأشعار قد بلغت والنحو واللغة الوقادة الشهب

14-أصول فقه وغوص في قواعده البدائع في أبرادها القشب

15-وسيرة المصطفى معها مدائحه التواريخ والمروي في النسب

16-ثم العروض وعلم الطب قد به الرقى وفنون النيل للأرب

17-كتب العجائب للمخلوق قد من حيه والجماد أعجب العجب

18-ثم الصلاة وتسليم يقارنها على شفيع الورى والآل والصحب

ولما نظر العلامة سيدي محمد ابن اجميلي هذه القصيدة كتب تحتها هذين البيتين:

1-هذا وما قد حوت هذي الوسادة قد حواه قلب سمي الخل ذي الأدب

2-سليل من أمنته أمه فغدا لله مشتغلا بأفضل القرب[1]

وكانت دراسته محمد شيخنا في هذه المحظرة على والده مباشرة وبعض أجاود تلامذته، وخرج إلى محظرة شيخ والده في النحو: لمرابط محمد محمود بن أحمد بن الهادي فدرس عليه بعض ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا.

وكان درس قراءة الإمام نافع على ابن عمه: محمد محمود بن محمد ابن محمد الأمين وأخذ عنه السند فيها كما أخذ سند القراءات السبع من طريق الشاطبية عن ابن عمه سيد المختار ابن محمد الأمين الملقب النه المتوفى سنة 1389 هجرية ودرس عليه الدرة لابن الجزري في القراءات الثلاث المتممة للعشر.

وأخذ بعد ذلك سندها عن الأستاذ محمد الحسن بن سيدي محمد الملقب إزيد بيه وذلك في بعض اللقاءات التي جمعتهما في نواكشوط، وله إجازات أخر في

(1) -أخذت هذه القصيدة والبيتين الملحقين بها شفهيا من عند محمد شيخنا رحمه الله. عن مقدمة تحقيق نظم الفارق ونظم نيل البشر فيما اختلف فيه حفص وورش - إعداد الطالب: اسلم ولد محمد الأمين

غير فن القرآن ." أخذ العشر عن محمد محمود بن سيد أحمد الهادي (اتمدكي) وأخذ عنه صدافة ولد محمد البشير القراءات العشر والسبع ". [1]

آثاره العلمية:

وقد خلف محمد شيخنا والده في تدريس محظرته التي كانت تضم مائات الطلبة وكانت تنتقل في منطقة آفطوط حيث نقطة التماس بين ولايات لبراكنه وتكانت ولعصابة وكوركول إلى أن استقرت مع بداية القرن الخامس عشر الهجري في قرية أونيجه – بلدية جونابه –على بعد 18 كلم إلى الغرب الجنوبي من قرية أشرم عاصمة بلدية السدود.

وقد جمع إلى جانب تدريس الطلاب مهمتي الإفتاء والتأليف في مختلف الفنون ،فأما التآليف فله منها ما يلي:

في علوم القرآن:

-شرح لرسم الطالب عبد الله "المحتوى الجامع".

-نظم يسمى "تمرين الرسام بقلم الصحابة الأعلام".

-نظم يسمى "توسيع المعارف" بجمع اختلاف رسم المصاحف".

-شرح للدرر اللوامع.

-نظم الجامع بين الفارق ونيل البش في اختلاف حفص مع ورش وله عليه شرح.

-نظم ما نفرد به أبو جعفر ويعقوب عن القراء السبعة.

-نظم على رواية شعبة يسمى "إتحاف الوفود، بإتمام قراءة عاصم بن أبي النجود".

ومن تآليفه في الفقه وقواعده وأصوله:

-نظم يسمى "سلم الرائض في علم الفرائض"

-شرح لمختصر خليل (لم يكتمل).

---

(1) - المؤلفون والمؤلفات في ولاية لابركنه ص 30

-شرح قواعد الوفاق من المنهج المنتخب

- شرح لمراقي السعود (لم يكتمل)، ومذكرات دروس من الأصول لطلبة المعهد العالي.

وفي النحو والصرف:

-شرح لمنظومة عبيد ربه.

-نظم يسمى "عجالة الطرب في مبادئ الصرف والإعراب"

-نظم أصغر من العجالة يسمى "تيسير المطالب بالتمثيل بالحوالب".

-نظم يسمى "مفيد الطلاب بما للجمل من إعراب" وله عليه شرح.

-شرح للامية الأفعال يسمى "فتح الأقفال".

-شرح لألفية ابن مالك (لم يكتمل).

في البلاغة:

-شرح لنظم ابن حمى الله لنقاية البيان.

في المنطق:

-شرح لسلم الأخضري.

وأما الفتاوي فله كثير منها،خصوصا بعدما كثر اتصاله بنواكشوط عاصمة البلاد وتولى فيها وظيفة الافتاء برابطة علماء موريتانيا والتدريس بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، وهذه إحداها:

قطع اللجاج وإسعاف المحتاج بإباحة مستورد الدجاج

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد فقد سئلت عن الدجاج المستورد من الدول الأجنبية، أي غير المسلمة هل يجوز تناوله أم لا؟

فأجبت وبالله استعنت أنه ينقسم إلى ثلاثة أحوال، يحل تناوله في اثنين منها ويحرم في الثالث أما أحد حالي الجواز فهو أن تصحبه بطاقة تتضمن ذكاته بيد مسلم ولو فاسقا فحينئذ يحل أكله إجماعا.

ولا عبرة باتهامهم بالكذب –لترويج بضاعتهم- لأن الأصل في هذا النوع

الصدق كما اعتبر من طهارة منسوجاتهم وأطعمتهم غير اللحوم وكما اعتبر في جواز البيع على البرنامج في الربويات.

الحال الثاني: أن يستورد من دولة كتابية ترفع الصليب أو شعار اليهود ولو بدلوا غاية التبديل –كما هي عادة أوائلهم قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[1]،﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[2] –إذ لا يحـــــــرم عليهم الدجاج.

والصحيح أنه لا يشترط عدم غيبتهم عليه عند الذبح لظاهر الكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ﴾[3] فقد أجمع العلماء على أن المراد به ذبائحهم إذ هي التي تحتاج إلى ترخيص؟، وقد دلت الآية دلالة ظاهرة إن لم نقل صريحة على أن كلما جعلوه طعاما من اللحوم يحل للمسلم تناوله كما يستشف من التعبير بالطعام الذي من المعلوم أنه لا يطلق إلا على ما هيئ للانتفاع به من أكل أو شرب وكذلك لم يؤت في الآية بمذكياتهم ولا بذبحهم بكسر الذال إذ لو كان كذلك لاحتيج إلى معرفة كيفية تذكيتهم حين نزول الآية لتناولها ما يذكون به من أنواع التذكية حينئذ سواء كان ذبحا أو وقذا أو غيرهما إذ تحريم التذكية بالوقذ ونحوه إنما ورد في شرعنا لا في شرعهم مع احتمال شمولها لكل ما يطرأ عليهم من أنواع التذكية للتعبير بلفظ الطعام لأن أسماء الأجناس تعم جميع أنواع الجنس، فاتضح من تعبير الآية بالطعمية نفي الحرج والضيق.

وممن صرح بمقتضى تلك الدلالة الواضحة الإمام ابن العربي حيث قال: "ولو رأيت كتابيا يلوي عنق دجاجة حتى تموت فيأكلها لأكلت منها" لأن الله تبارك وتعالى قال: "وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم" والطعام كما أسلفنا إنما يطلق على ما هيئ للاستعمال لا (على) دابة في قيد الحياة حتى يصح أن تقول باشتراط حضور المسلم لذبح الكتابي لها.

---

(1) –سورة البقرة: 59.

(2) –سورة النساء: 46.

(3) – سورة المائدة، 5.

وأمام دلالة السنة على إباحة ذبائح أهل الكتاب بدون وقوف على كيفية ذبحهم لها ولا حضور مسلم لتذكيتها فلما صح من أنه صلى الله عليه وسلم: لما قدم خيبر قدمت له يهودية لحم شاة مسممة وبالغت في تسميم ذراعها لما قيل لها أن الذراع أحب اللحم إليه صلى الله عليه وسلم فتناول منه[1] بدليل قوله بعد ذلك: ما زالت أكلة خيبر تعاودني، ولم يرد في أية رواية –حسب علمي- أنه سأل عن كيفية ذبح هذه الشاة التي تناول منها، كما أنه لم يرسل أحد الصحابة لحضور تذكيتها فكيف بعد ذلك يشترط في حلية الكتابي حضور المسلمين لذبحه، فعدم استفصاله أي استفساره صلى الله عليه وسلم عن حالة ذبحها هل هي ذبح أو وقذ أو نحر أو غير ذلك مما تموت به من أنواع التذكيات دليل واضح على اعتبار ما يذكون به من غير تفصيل، ففيه مساعدة لاعتبار العموم المستفاد من ظاهر الآية كما قدمنا ووجه ذلك أن من قواعد الأصول المسلمة أن ترك الشارع صلى الله عليه وسلم للاستفصال في مسألة يدل على عموم حكمها قال في مراقي السعود:

ونـــــزلن تـــــرك لاستفـــــصال منزلـــة العمـــوم فـــي الأقـــوال

وقال أيضا:

فالـــصمت للنبـــي عـــن فعـــل علـــم بـــه جـــواز الفعـــل منـــه قـــد فهـــم

فلو لم يتناول منها وتناولوا بحضرته كان ذلك كافيا في الدلالة على الجواز لصمته صلى الله عليه وسلم فأحرى إذا اجتمعا، وأيضا لو كانت هناك كيفية تذكية خاصة لبينها صلى الله عليه وسلم عند نزول آية الإباحة التي هي "وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم" لعدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة له قال في المراقي أيضا:

تأخر البيان عن وقت العمل وقوعه عند المجيز ما حصل

فإن قلت: ما وقت العمل هنا؟ فالجواب: هو وقت تناوله صلى الله عليه وسلم (من لحم الشاة) دون استفسار لحاملها عن كيفية ذبحها ومن المعلوم أن هذا من

(1) -البخاري في المغازي تحت رقم 4249.

أقوى ما يثبت به حكم السنة لجمعه بين السكوت والفعل فعدم السؤال عن حال ذكاتها سكوت يقر صحة جميع أنواع ذبائحهم، وتناوله فعل يقوم مقام اللفظ الصريح منه صلى الله عليه وسلم لعصمته قال في المنهج:

سكوت سيد الورى محمد وقوله وفعله للأبد

وما عليه قد أقر سنه والمحدثات بدعة، لكنه

تجب إن شملها أدلته كالكتب والضد بدت أمثلته

أما قول خليل: "إن لم يغب" فيتحتم حمله على النص قبله وهو قوله: "وإن أكل الميتة" لأن باستحلاله الميتة يقل اعتناؤه بتذكيتهم المعروفة عندهم لأنه حينئذ لا فرق عنده بين المذكى وغيره. وإذا راعينا كلام أكثر الشروح المعمم لنصه فهو يتنزل منزلة المرجوح لعدم اعتماده على ظاهر نص من كتاب أو سنة.

وإذا قال قائل إنه صار مشهورا بكثرة اطلاقات الشروح فيه فالجواب هو ما قاله العلامة سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم في كتابه "طرد الضوال والهمل":

(وإذا اختلف المشهور والراجح فالذي عليه الأصوليون وأكثر الفقهاء تقديم الراجح لأن قوته في نفسه بخلاف المشهور فإن قوته في خارجه وهي كثرة القائلين به).

وأما الحال الثالث الذي يقتضي منع اللحوم المستوردة من الخارج فهو كونها مستوردة من غير أهل الكتاب أو من أهل الكتاب لكن مما لا يحل لهم أكله كذوات الظفر وهي الإبل والإوز خاصة على المشهور بالنسبة لليهود لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [1].

ولو قال أحد وجدت قوما كتابيين يستعملون المجوس في الذبح كان الجواب أن تلك قضية خاصة بتلك المسألة بعينها لا تتعدها إلى غيرها لأن قضايا الأعيان لا تتعدى إلى الغير كما هو معلوم في علم الأصول وفي الختام ليكن حاضرا ببالك أيها الناظر أن مسألة إباحة طعام الكتابيين من باب الرخص لا من باب العزائم

(1) -سورة الأنعام، 146.

كنكاح الكتابيات وما كان كذلك فأمره متسع لأن المقصود نفي الحرج عن المسلمين، وقال عبد الرحمن بن بلال:

لا تكثر اللجاج بالحجاج في حكم ما علب من دجاج
وغيره من اللحوم الوارده يكفيك من ذلك ما في المائده
وأبقه على العموم جنب البحث عن ذكاة ذا المعلب
إن جاء من أهل الكتاب، كل طعامهم بالنص حل بل
وما لنا من صفة الذكاة ليس بلازم لهم بالذات

وكتب محمد شيخنا ابن لمرابط اباه بن محمد الأمين

في: 27 شوال 1424 هـ

الموافق: 21 ديسمبر 2003 م[1]

3- **سيد المختار بن محمد الأمين الملقب النه المتوفى سنة 1389 هجرية**

من تلامذته محمد شيخنا المتقدم

4- الشيخ أحمد بن محمد الأمين بن الطالب مختار البصادي،

لم أجد له ترجمة إلى الآن

5- محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولاتي

- تاريخ ولادته غير معروف إلا أنه يكبرأخاه محمد الحسن المولود 1300هـ ولد بمدينة ولاته ودرس القرآن والفقه على والده محمد يحيى الولاتي(صاحب الرحلة الحجازية ت 1330هـ 1912م) ثم سافر إلى شنقيط حيث أخذ القراءات السبع على الشيخ بن حامني الغلاوي وقد نبغ في الفقه والعربية .

- ارتحل إلى النعمة في أيامه الأخيرة وبها توفي سنة 1351هـ [1]

(1) - عن مقدمة تحقيق نظم الفارق ونظم نيل البشر فيما اختلف فيه حفص وورش - إعداد الطالب: اسلم ولد محمد الأمين –وهو رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية- سنة 2005/2004م--

من تلامذته ابنه محمد عبد الله ولد حوالي 1335هـ .[2]

- أخذ عنه السبع الشيخ ولد محمد البوصادي ت 1954م وعن البوصادي أخذ المصطفى ولد أيد ت حوالي 1954م.[3]

6- الشيخ بن إبراهيم بن سيدي أحمد بن حامني[4]

هو الشيخ بن إبراهيم بن سيدي أحمد بن حامني، من قبيلة الأغلال أبناء محمد غل[5] بن إبراهيم بن أبي بكر بن جابر بن موسى الطاهر بن أبي النجيب[6] السهروردي عبد القاهر بن عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[7].

ومحمد غل من الذين بنوا مدينة شنقيط سنة 660 هـ، قال الأستاذ المختار بن حامد "فقطن محمد غل فبنوه بعده في شنقيط مع إدوعل، فكانت إلى إدوعل

=

(1) - الشعر في ولاته في القرن الرابع عشر الهجري رسالة تخرج من المدرسة العليا للأساذة والمفتشين من إعداد : حمادي بن المرتجي السنة الدراسية 1983-1984م)

(2) -1411هـ (الحديث الشريف وعلومه وعلماؤه في بلاد شنقيط جمع وتأليف محمد الحافظ بن المجتبى ص 464 الطبعة الأولى

(3) -(ص و33وص 53 أعلام المحاظر في الحوض الغربي)

(4) - قد اعتمدت في ترجمته على الترجمة التي أوردها محقق كتابه ملاحن القراء – الأستاذ محمد عبد الله بن عمر

(5) -قال المختار بن حامد: قيل هو قل بالقاف نسبة إلى قلة الجبل، وقيل غل بالغين. ومعناه بالسوننكية: الأبيض فرق بينه وبين أخيه لأمه/ حياة موريتانيا /ملف الأغلال.
ورجح محقق مفيد العباد كتابة "الأغلال" الغين، وأرفق به ثبتا بإبدال القاف غينا، حيثما ورد في الكتاب. وقد قفوته في ذلك - يقول محقق كتاب ملاحن القراء- بإشارة من الأستاذ سيدي أحمد بن الدي. وأهل مكة أدرى بشعابها.

(6) -في مفيد العباد: نقلا عن كتاب وفيات الأعيان: "أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق" /ص12.

(7) -المرجع السابق.

الرئاسة، وإلى الأغلال الخطط الدينية كالإمامة والقضاء والفتوى"[1].

وكان الشيخ بن حامني إمام مدينة شنقيط، وقاضيها، ومفتيها، وشيخ محظرتها.

عرف بورعه وشدته في الدين وجرأته في قول الحق.

قال عنه ابن حامد: "هو العالم المدرس المؤلف القارئ الشهير بالورع وشدته في الدين"[2].

وكان رحمه الله مواظبا على الطهارة وحريصا عليها يقول عنه محمد شيخنا بن لمرابط اباه بن محمد الأمين المولود 1352هـ (أنه كان معروفا بأن مسجده لا يصلي فيه إلا المتطهرون بالماء ، والمعروف أيضا بأنه هو القائل لأجل جودة فهمه أن علوم الشرع كلها ليس فيها ما يعي الذهن حتى يقف عند منتهاه إلا بابين ، باب نسب الموجودات من علم المنطق ، وباب إعمال الكسور من علم الحساب العددي) [3]

وقد أخذ عن سيدي محمد بن حبت، وعبد الرحمن بن الجود الغلاويين، كما يقول هوفي كتابه ملاحن القراء: " أقرأني كتاب الله تعالى بالجيم الشديدة الموجودة في اللسان الآن شيخي سيدي محمد بن حبت الغلاوي الشنقيطي عن شيخه عبد الرحمن بن الجود الغلاوي ، وقد قرأت أنا الفاتحة على عبد الرحمن المذكور ولكن الفاتحة ليست فيها جيم ، وقرأ عبد الرحمن على شيخه سيدي بن المحجوب المسومي-(هو العالم المحقق النحوي اللغوي المحدث المقرئ سيد محمد المحجوب المسومي ت 1240هـ) -عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن الجكني عن شيخه الشيخ الصالح المسومي ، عن شيخه سيدي التنواجيوي عن شيخه سيد احمد لحبيب اللمطي"[4] وغيرهما.

---

(1) -حياة موريتانيا: المصدر السابق (ملف الأغلال).

(2) -المصدر السابق.

(3) - ذكر ذلك في إجازة صادرة عنه ل محمد المختار بن محمد المصطفى بن محمد المختار بن أحمد بن جعفر.

(4) ص 184-185 ملاحن القراء للقاضي الشيخ بن حامني ت 1318هـ حققه ودرسه وقدمه للنشر الأستاذ محمد عبد الله بن عمر ، مستشار تربوي ورئيس قسم النشر بالمعهد التربوي-
=

وعنه أخذ أبناؤه محمد عبد الله الأكبر ، المتوفى بالمدينة المنورة سنة 1299هـ، ومحمد عبد الرحمن شارح " سلم الأخضري"، ومحمد عبد الله الأصغر المؤلف المتوفى سنة 1363هـ . وأخذ عنه أيضا محمد أحمدُ الشهير ب " ياب" بن أحمد محمود.

وممن درس عليه أيضا العلامة المتبحر في شتى العلوم محمد محمود ولد اعمر طالب الناصري ومضى عنده في شنقيط فترة طويلة[1] والعلامة: محمد يحيى الولاتي صاحب الرحلة الحجازية. [2] وغيرهم.

آثاره:

مع أن المأثور عند ذويه تورعه عن التأليف[3]، فقد ذكر له الأستاذ المختار بن حامدون تواليف عدة هي:

1- شرح على سلم الأخضري في المنطق
2- نظم في تحريم خرقة الرأس
3- مكتوب في الحيض
4- تأليف في الجيم
5- مكتوب في تسهيل الهمز

ولم يعرف له حفيده منّه بن محمد عبد الله، الذي تولى القضاء مدينة شنقيط إلا تأليفا في الجيم، أخذه تلميذ له من تنواجيو كان يدرس عليه، ولم

=

دار الفكر

(1) - أعلام المحاظر في الحوض الغربي ص 28

(2)-مكتبات شنقيط دورها العلمي وإشعاعها الثقافي إعداد الطالب محمد عبد الله ولد محمد الولي سنة 2007/2008م المعهد .ص 35-36

(3) - انظر مقال حفيده الأستاذ سيدأحمد بن الدي ' شنقيط والتاريخ' / مجلة الشعاع العدد -1- 1983م

يعده[1].

وقد حج سنة 1299 هـ، ومر بمصر والمغرب، وجالس علماءهما وسلم له بعض علماء البربر صحة الجيم المنعقدة[2].

"وكان أهل آدرار يقرؤون القرآن بالجيم المنعقدة سوى أهل محمد بن محمد سالم، فباحثهم الشيخ بن حامني فيها حتى قرؤوا بها" وقد قال العلامة أحمد بن محمد بن محمد سالم –رحمه الله تعالى- في ذلك:

لقد كنت في جيم التفشي مقلدا لقوم لديهم حسنتها الطبائع
أدافع عنها كل من رام خسفها بما كان عنها البعض قدما يدافع
فلما بدا لي الحق والحق نوره لذي اللب مهما ينظر الكتب راجع
رجعت إلى الجيم الشديدة راجيا من الله تسديد الذي أنا صانع
ألا فاشهدوا أني إلى الله تائب من الجيم، للجيم الشديدة راجع.[3]

توفي –رحمه الله تعالى- سنة 1318هـ عن عمر يناهز ثمانين سنة[4].

7- سيد محمد بن حبت الغلاوي

- هو سيدي محمد بن حبت الغلاوي الشنقيطي تعرف أسرتهم بآل حبت منها ابنه أحمد المولود 1237هـ 1821م المتوفى 1301هـ 1883م ترك ابنه مؤلفات منها شرح همزية البصيري..ومنها حفيده سيد محمد ولد حبت صاحب كتاب" أهدية الحيارى على حكم من غلب على وطنه النصارى". ولد صاحبنا سيد محمد

(1) -نقل ذلك عنه د.أحمد بن امبيريك.
(2) -انظر مبحث الجيم من كتاب ملاحن القراء
(3) -حديث د.أحمد بن امبيريك مع حفيدة منه بن محمد عبد الله قاضي مدينة شنقيط الآنف الذكر.
(4) –حياة موريتانيا: ص12، وروايـة حفيديه، منـة بن محمد عبد الله، وسيد أحمد بن الدي.

ولد حبت القارئ سنة 1168هـ 1755م في مدينة شنقيط ومات بها سنة 1288هـ 1871م يوجد ذلك منقوشا على قبره في شنقيط

تلامذته:

لقد تعلم عليه جماعة من العلماء كان للبعض منهم حضور في الثقافة الموريتانية لا في تلك الفترة (القرن 13 هـ) فحسب بل وحتى الآن لا تزال أسماء بعضهم تتردد في الأوساط الثقافية الموريتانية، ومن بين هؤلاء

-الشيخ بن حامّن الذي سبقت ترجمته

-أحمد الصغير التيشيتي، صاحب محظرة تيشيت

-سيدي أحمد الولاتي

-محمد بن عبدي بن الطالب القلاوي الشنقيطي الذي عاش في القرن 13 هـ، وكان نساخا للكتب.

-عبد الرحمن بن الإمام القلاوي الشنقيطي المتوفى (1296 هـ /1879 م)

-أحمد بن البشير القلاوي الشنقيطي وهو العالم الصالح وقد توفي (1276 هـ/ 1860 م)

هذا بالإضافة إلى أبنائه وخاصة أحمد والشيخ، رحمهما الله، اللذين كان لهما دور كبير في النهوض بالرسالة العلمية لوالدهما كما أن الكثير من الإجازات القرآنية في بلادنا يكون المؤلف حلقة ثابتة من حلقاتها.

4-آثاره:

أما عن آثاره فقد ذكر حفيده سيدي محمد بن أحمد المعروف بسيدي محمد الصغير، الذي أدرك عشر سنوات من عمر جده، ذكر أن مؤلفات جده تقرب من العشرين ولكن يد الدهر عبثت ببعضها وسنحاول ذكر ما أتيح لنا التعرف عليه من هذه المؤلفات القابعة في مكتبة آل حبت في شنقيط، وجلها في أوراق رثة يكسوها ثوب من الغبار ويجد القارئ صعوبة في التعامل معها وتحديد عناوينها وكلها مخطوطات تختلف أحجامها تبعا لطبيعة الموضوع الذي تتناوله ومن بينها:

1-في اللغة:

-المواهب النحوية على الخلاصة على النظم الكافي في علمي العروض

والقوافي .

2-العلوم الدينية:

-نظم شرح قراءات القرآن (نسخة واحدة)

-تأليف في القراءات (نسخة واحدة)

-تأليف في تفسر القرآن الكريم (250 ص)

-نظم في رسم القرآن –نسخة واحدة (60 ص)

-فتاوى في الزكاة (الماشية –النقد) (40 ص)

-فتاوى في حيض النساء وأحكامه –نسخة واحدة (30 ص)

-فتاوى في الملح هل هو طعام –نسخة واحدة (15 ص)

-مؤلف في الأنساب (10 صفحات)

وبالإضافة إلى المؤلفات السابقة فقد أورد له ثبت بأسماء المؤلفين الموريتانيين ما يلي:

-تأليف في اتفاق الأئمة واختلافهم

-تأليف في علم الحساب

-منظومة في أحكام التقاء الساكنين

-منظومة وشرحها في إباحة خرقة الرأس للنساء

-منظومة وشرحها في حرف الجيم

-منظومة في المنطلق وعلم الكلام

مكانته:

تجمع كل الروايات المتوفرة عنه على أنه كان من أعلم أهل زمانه في شنقيط، ولا غرابة في ذلك فالرجل –كما ذكروا- كان ذكيا وقد عاش في فترة ازدهار علوم اللغة والدين في البلاد وهيأت له ظروف حياته كل وسائل التعلم من أشياخ وكتب وكان كثير المطالعة للكتب مما ظهر جليا في آثاره في شكل إحالات كثيرة.

كما كانت له مكانة سياسية نجد لها آثارا في شكل رسائل متبادلة مع أحمد بن

عبد أمير آدرار في تلك الفترة (ق، 13 هـ).

- وكان تقيا عالما، يدبر أمور الدنيا كما يعد العدة لدار القرار، وكان رحمه الله يخصص الكثير من وقته لمطالعة مكتبته الكبيرة ، ويظهر ذلك من كثر الكتب التي ألفها والفتاوي التي أصدرها و إضافة إلى أنه يندر كتاب في مكتبته لا توجد تقفياته أو بصماته على العديد من صفحاته . كما كان صاحبنا غنيا كريما رحيما بالضعفاء ، وقد ترك أحباسا وأوقافا تدل على عنايته بهذه الشريحة من المجتمع ، وقد أسس مكتبة كبيرة تحتوي على عدد كبير من المخطوطات والكتب النادرة حوالي 400 مخطوط و600 كتاب التي جمعها بشتى الطرق من شراء واستنساخ وجلب من الأقطار الأخرى وساعده في ذلك ثراؤه وكون شنقيط إذ ذاك ممر تجاري تنطلق منه الرحلات إلى المغرب والحجاز ومصر جعلها حبسا على أولاده الذكور واشترط ألا تنقل من مدينة شنقيط وما زالت قائمة الآن وتضم مكتبة صاحبنا كتبا نادرة منها: - كتاب تصحيح الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ، ويعود تاريخ نسخه إلى 480هـ في غرناطة بالأندلس. – وكتاب إمتاع الأمة بالأحاديث التي التي اتفق على تخريجها الستة الأئمة إضافة إلى مخطوطات من تأليفه هو وأضرابه من علماء الشناقطة.[1]

8- عبد الرحمان بن الجود الغلاوي

عبد الرحمن بن الجود الغلاوي أخذ عن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي ت 1233هـ[2] ، وقرأ عبد الرحمن على شيخه سيدي بن المحجوب المسومي-(هو العالم المحقق النحوي اللغوي المحدث المقرئ سيد محمد

(1) - مقدمة تحقيق كتابه : تبيين الظاهر والخافي على النظم الكافي في علمي العروض والقوافي- إعداد الطالب : اسلم بن أبي- وهو مذكرة نهاية الدراسة في المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين –سنة 1985-1986م. و (ينظر سيد محمد بن بناهي نماذج من تاريخ أسرة آل حبت ص 39-40 نقلا عن (محمد الأمين ولد محمد الولي –رسالة الدراسات العليا المعمقة بكلية الآداب جامعة عبد الملك السعدي تحت موضوع أهدية الحيارى على حكم من غلب على وطنه النصارى لسيد محمد بن حبت – دراسة وتحقيق)

(2) - معجم المؤلفين في ولايتي لعصابة وتكانت . ص 32

المحجوب المسومي ت 1240هـ)

وقرأ عليه ابن حامن الفاتحة[1]

9- سيد المختار بن المحجوب المسومي

-(هو العالم المحقق النحوي اللغوي المحدث المقرئ سيد محمد المحجوب المسومي ت 1240هـ)[2]

10- الطالب عبد الرحمان الجكني -

في بعض الإجازان أحمد بن عبد الرحمن الجكني [3]

لم أجد له ترجمة إلى الآن

11- الطالب صالح التنواجيوي

هكذا ذكره صاب فتح الشكور دون أن ينسبه إلى أبيه مكتفيا بنسبته للقبيلة قبيلة ، وقد رأيت كثيرا من الإجازات تسميه بالطالب صالح ولد الطالب مختار : واختلف في قبيلته فقد مر معنا قول محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ، ولعله جد المهدي ولد الطالب صالح القلقمي كما مر معنا في مكتوب لأحمد بن محمد موسى بن ايجل ذكر أن التنواجيوي أخذ عليه رجلين كل منهما يسمى الطالب صالح أحدهما تنواجيوي والثاني مسومي وذكره بن حامني في سنده فقال : الشيخ الصالح المسومي ، ونسبه أحمد ولد محمد فال لتنواجيو . وكذا أكثر نسخ الإجازات نسبة بالتنواجيوي.

أخذ عنه:

- سيدي الطالب عبد المالك بن الطالب أحمد

الداودي حسب نسخ الإجازة بقراءة نافع

- والطالب عبد الرحمن الجكني حسب نسخ الإجازة في القراءات السبع

---

(1) - ملاحن القراء ص 184-185

(2) نفس المصدر ص 184

(3) - منها إجازة صادرة عن محمد الأمين بن عبد الرحمن بن الشيخ بن فحف ، وأخرى عن محمد المهدي بن محمد سالم بن آبي

سيدي عبد الله(هو التنواجيوي الذي تقدمت ترجمته في الطريق الأولى)

ثالثا – الطريق الثانية عن الطالب سالم وهي طريق قراءة نافع

1- اباب ولد فضيلي ولد أحمد سيلوم الغلاوي

شيخ محظرة قرآنية في مدينة عدل بكر

يتميز بالتواضع **والقناعة والعفة وسماحة الخلق** ومحبة طلاب العلم من تواضعه أنه يعيش كما يعيش التلاميذ يأكل ما يأكلون ويشرب ما يشربون بل يأكل معهم في إناء واحد ، وهو أمر يندر في هذا العصر، ومن قناعته وزهده في الدنيا أنه لا يفكر في أمر المعاش إلا إذا أتاه من يخبره بأن الطلاب اليوم لا يجدون ما يطعمون حينها يقوم ويدبر، ويرزقه الله بدون عناء ثم يعود لحاله ويجلس بين طلابه

وهو أيضا ممن يقول الحق لا يخاف في الله لومة لائم من ذلك أنه - كما حدثني بذلك ومعي بعض التلاميذ- كان في اجتماع لأهل المحاظر في نواكشوط بهدف تطوير المحظرة -كما يدعي النظام حينها – بإدخال بعض المقررات عليها فكان هو أول من أنكر الخطوة أمام المسئولين ثم تبعه بعد ذلك شاب بوساتي وترجم ما قاله هو بالفرنسية حتى سمعه المسئولون الأجانب الذين يرعون الاجتماع

أما عن علمه فهو من أهل القرآن يدرس الشاطبية وهو أيضا فقيه نحوي ، يدرس الرسالة و مختصر خليل

من أهم شيوخه الشيخ مولاي اعل ولد باب حسن شريف من أهل النعمة توفي 1984م كان يقيم في دولة مالي في منطقة تسمى **خير الكاني** وكان اباب آخر من أخذ عنه درس عليه الفقه والنحو وتفسير القرآن، ومضى معه سبع سنوات لم يأخذ راحة خلالها ، كان شيخه يأخذ كل يوم آيات من كتاب الله ويقرأ تفسيرها في ثلاث كتب من كتب التفاسير : تفسير ابن جرير والقرطبي وابن كثير والخازن والبغوي ، وذلك من الصباح حتى يدخل وقت الظهر يقرأ التلاميذ عليه كل في يده كتاب يقرأ منه ، كما تعلم عليه قرض الشعر ومهر في التركة

وبعد وفات شيخه أسس محظرته التى تخرج منها عدد كبير من الطلاب منهم ابناء أخته وطلاب آخرون كثر من شتى القبائل الموريتانية بل من مالي وبعض

الدول الإفريقية الأخرى، وفى محظرته الآن ما يزيد على مائة طالب أكثرها من دول افريقيا السمراء، ممن أخذ عنه محدثنا[1].

ومن **شيوخه** أيضا شيخ العافية- كما يقول هو- ابن أستاذنا آل محمد الفقيه، خالى وشيخى سعد أبه بن شيخنا محمد تقى الله، و إزيد بيه بن بابت بن الشيخ الطالب[2]

وأذكر من بين أشهر الطلاب الذين أخذوا عنه شيخنا بشير ولد انديدة وهو الآن أستاذ في المعهد العالي للدراسات والبحوث الاسلامية وبيب بن زايد لإديلبي ، وابحيدّه ولد احما الله والشيخ بتار بن محمد الأمين التنواجيوي الملقب بانً

وفي الفترة التي درست عليه فيها وأخذت عنه سند قراءة نافع:

محمد يحفظ ولد الطالب الياس الجماني ، وزين ولد امبال الناصري ومحمد ولد محمد ابراهيم الفلالي وأحمد ولد مفتاح الخير الوسري الجكني ..... وغيرهم كثير

2- إزيد بيه بن بابت بن الشيخ الطالب قناني

من فخذ أهل الطاهر معاصر توفي قبل نحو خمسة عشر عاما أي 1993م تقريبا يقول شيخنا أعرفه بالشخص[3]

كانت له محظرة كبيرة صدر منها كثير من الناس يعرف بالتواضع

من أبرز من أخذ عنه :

- إسحاق ولد آكيه
- ابنه محمد عالي

---

(1) - محمد ولد عبد الرزاق في مقابلة معه بتاريخ 15-03-2009م النعمة ليلة الاثنين بعد صلاة العشاء.

(2) - ذكر ذلك فى الإجازة الصادرة عنه

(3) - أخبرنى بذلك كتابة العلامة شيخنا ولد محمد يرب البصادي وهو عالم و إمام العيدين بالجامع فى مدينة عدل بكرو وهو من أهل القراءات السبع أيضا

- شيخنا ولد إدوم ، ابن عمه
- اخٌّ ولد أحمد سيلوم ، أخو باب ولد ولد أحمد سيلوم [1]

3- محمد عبد الله بن محمد فاضل بن الشيخ محمد عبد الله بن بكر القلاوي

عالم شهير عرف بطالبن لكثرة تلامذته ولد 1303هـ وتوفي 1391هـ

والد العلامة السالك ولد فضيلي.

أخذ عنه عدد كبير: منهم أولاده

- والناجي ولد أحمد بيّ
- وامان ولد سيد عثمان
- واحوي ولد عالي ، ثلاثتهم من قبيلة اكسيمة.[2]

4- محمد الأمين بن أحمد اجيد هو:

محمد الأمين بن عبد الوهاب بن أحمد الجيد القلقمي

عالم صوفى شهير أخذ الطريقة وتصدر على يد الشيخ محمد فاضل بن مامين ، عمر حتى أدرك العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري فى غالب ظنى يقول العلامة شيخنا ولد محمد يرب [3] وأخذ عنه ابن عمه محمد الأمين بن محمد إسحاق القلقمي، الملقب " بوشريويط" [4]

5- أحمد اجيد بن الب

لم أجد عنه إلا ما هو مثبتا في الإجازة من أنه أخو سابقه لأمه

6- عثمان بن عبد الرزاق

الفلالي الجكني[5]

لم أجد عنه شيئا

---

(1) - محمد ولد عبد الرزاق في مقابلة معه بتاريخ 15-03-2009م النعمة

(2) - محمد ولد عبد الرزاق في مقابلة معه بتاريخ 15-03-2009م النعمة

(3) - أخبرني بذلك كتابة العلامة شيخنا ولد محمد يرب

(4) - حسب إجازة صادرة عن سيد محمد ولد أواك

(5) - حسب نفس االإجازة

7- محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي

يقول صاحب فتح الرب الغفور : باب وقائع العام الرابع والخمسين بعد المائتين والألف وأظنه العام الذي توفي فيه ولي الله الشيخ محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي ثم الجكني إلى أن يقول : كان عالما مدرسا له تآليف عديدة منها- شرحه على خليل - وشرح الرسالة شرحين صغيرا وكبيرا سمى إحداهما التلخيص

وله أرجوزة في التوحيد سماها التنزيه وأخرى سماها وسيلة السعادة إلخ [1]وعده بن حامدون من المؤلفين فذكر شرحه لخليل – فتح الجليل - وشرحه للرسالة التلخيص المفيد وذكر أنه توفي 1254هـ [2]

8- سيدي محمد بن الطالب أعل التنمزي[3]

لم أجد عنه شيئا، ‘لا أنني لاحظت أن كثيرا من نسخ الإجازات تمر عليه

9- سيدي الطالب عبد المالك بن الطالب أحمد

الداودي حسب بعض نسخ الإجازة وهوكصاحبه يمر عليه قدر كبير من الإجازات

10- سيدي الطالب صالح بن الطالب المختار تقدم الكلام عليه وهو الذي أخذ عن التنواجيوي في الطريق الثانية

11- **سيدي عبد الله** (هو التنواجيوي الذي قدمت ترجمته في الطريق الثانية)

رابعا– طريق الطالب أحمد ولد محمد رار " بواسطة سيد محمد ولد عبد الله ولد باب"

1- الشيخ ولد الشيخ أحمد

هو الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد ، وجده الشيخ أحمد ولد الشيخ محمد

---

(1) - فتح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور ص 74

(2) - ص 60 من فهرس مخطوطات النعمة وولاته ط مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي لندن2003م

(3)- في نسخة أخرى التلمزي بدل التنمزي

الأمين عمّ الشيخ القرآني صاحب الرسم المعروف عند الشناقطة برسم الطالب عبد الله. وله أي الشيخ ولد الشيخ أحمد شيخ محظرة المحسنين : ثلاث إجازات: إجازتان في نافع وثالثة في حفص، أولى إجازتيْ نافع أخذها عن شيخه سيد أحمد ولد احبيب ولد أهل اعل، يقول عنه وهو من الماهرين بالقرآن في منطقة لعصابة يحفظ طررا جميلة على الرسم وعلى ابن بري ومن المحافظين على التجويد بما فيه الأمداد والغنة، وفي أثناء التدريب عليه لا يترك أحدا يتجاوز غنة، والتدريب عليه يبدأ من بداية السلكة ، وليلة الأربعاء ، وعند مرحلة طلب السند، ويتابع قائلا أخذت هذه الإجازة سنة 1974م وأنا أول من أخذ عنه الإجازة لأنه كان من المتمسكين بالشروط التي تميل إلى التشدد ، وإجازته هي التي أعطي لطلابي الآن، وكان الطلبة الذين يقدمون على شيخي لما يأتي أحدهم وهو حافظ ويطلب منه كتابة الرسم من جديد يغضب ويرحل عنه قبل أن يحصل على الإجازة ، وأنا قبلت شروطه وحصلتها حتى أعطاني الإجازة، وكنت أتمثل ببيت سيد عبد الله ولد الحاج إبراهيم : بمصر لازم لذويه تسعد** وارحل إذا حصلت علم البلد .

أما إجازة حفص فقد أخذها على محمد الأمين ولد سيدات ولد البان التنواجيوي ، الذي أخذها فترة دراسته بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويعتبر من الأوائل الذين انتشرت على أيديهم رواية حفص من الطريقة المشرقية ، وذلك لشهرة الشيخ الذي أخذها عنه .

نشأة محظرته:

كانت بداية فكرة تأسيس هذه المحظرة بعد أن كلّف صاحبها مع مجموعة من أهل القرآن في عام 1987م بإحصاء المحاظر القرآنية وفي أثناء عملهم يستمعون لقراءة بعض الطلاب في تلك المحاظر وقال بأنه لما سمع قراءة بعضهم وعدم مبالاتهم بالتجويد دهش لذلك وحسر له قلبه لأنه كما قال قد درس القرآن على شيخه الذي كان يطبق التجويد كاملا ولا يتساهل في شيء منه ، فهمّ من ذلك الوقت بإنشاء محظرة تعيد الإهتمام بالتجويد فبدأ الأمر أولا بحلقات في مسجد السنة بكرفور ثم انتشرت تلك السنة في عدة مساجد. وكان الشيخ أيضا يقدمها في التلفزة والإذاعة الوطنيتان . وفي عام 1992 م بدأت المحظرة بقسمين قسم

للتلاميذ المتابعين لدراسة القرآن وتحصيله وقسم للتجويد في حلقة في المسجد بعد صلاة المغرب يحضرها الكبار والصغار جميعا وقد ختم القرآن في تلك الحلقات في مدة خمس سنوات . ومحظرة هذا الشيخ من أشهر المحاظر اليوم في بلاد شنقيط- وإن كانت حديثة النشأة مقارنة بغيرها- إذ بلغ عدد الإجازات التي أخذت عنه إلى هذا التاريخ 28-03-2009 ما يزيد ألف ومائةوسبعة عشر إجازة(1117). ولها فرع آخر في نواكشوط يسمى صلاح الدين . وآخر في مدينة كرو يرأسه سيد المختار ولد عبد المالك . ولهذا الشيخ مؤلفات منها: - تحقيق رسم الطالب عبد الله وقد طبع مرتين.

- شرح لرسم الطالب عبد الله سماه : الكنز الثمين على رسم الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين .

- دراسة في الرسم المقارن (الخلافات في الرسم)

- تحقيق نازلة في الحيازة للقاضي محمد المصطفى ولد الشيخ أحمد .

- تحقيق وغربلة لكتاب : الوسائل في علم الفواصل لصدافة ولد محمد البشير

- تحقيق النظم المسمى : سيف الدواة واليراع، وهو كتاب في فقه الاستحقاق. [1]

2- سيد أحمد لحبيب ولد أهل اعل القلقمي نسبا والجكني وطنا وهم أخواله وقد صاهرهم

ولد حوالي 1930م وتوفي 1996م

بذل مجهودا كبيرا في التعمق في علوم القرآن ومهر فيها ، يحفظ طرة على الرسم وطرة على ابن بري - له ثقافة جيدة في الفقه والعربية

- كانت مدرسته من أهم المدارس في المنطقة ، فتح مدرسته للتدريس في حدود 1963-1964م شمال كيفة وكان كثير لاحتياط في معط الإجازة فمن تاريخ

(1) --(في مقابلة معه بتاريخ 28-03-2009 نواكشوط)

إنشاء محظرته وحتى 1974م لم يعطي الإجازة إلا لطالب واحد هو الشيخ ولد الشيخ أحمد .و قد أجاز بعد ذلك نحو مائة طالب.

من أخلاقه: حب العلم وأهله وخاصة علوم القرآن ، وكان مضرب المثل بالبر بوالدته- وكان تاجرا غنيا قنوعا شهما أمارا بالمعروف نهاءا عن المنكر- صاحب لطائف وملح في مجلسه .

من شيوخه: درس في محظرة محمد الطيب ولد ميني – وسيد المختار بن عبد المالك ودرس على عالم آخر في منطقة أفل وهو من خيرة أهل القرآن يلقب ب " بوجنيح" وعنه أخذ الطرة التي يحفظ على الرسم وابن بري – وأخذ الإجازة عن عمر بن محمد بوب.

من تلامذته:

1- أبناؤه سيدي محمد ومحمد الإمام ومحمد

2- محمد الأمين ولد السالم ولد ابراهيم

3- وعبد الله ولد محمد المختار ولد الشيخ نائب سابق لمقاطعة كرو

4- إدوم ولد محمد عبد الله ولد أبّايِ

5- الشيخ ولد الشيخ أحمد .وغيرهم

معروف بالدقة فيما يعطي وما يسمع من تلامذته لا يتجاوز غنة ولا مدا

درس جيلين أو ثلاثة من الناس

له بعض المنظومات في مواضيع متفرقة : منها التوسل – الاستسقاء – الأمر بالمعروف. [1]

3- اعمر ولد محم بوب

هو أعمر بن محم بن بوبه الجكني، ولد سنة (1325) أو (1326 هـ) في موريتانيا. تعلم مبادئ القراءة والكتابة في سن مبكرة من عمره، وحفظ القرآن على قراءة نافع بن عبد الرحمان المدني بروايتي ورش وقالون عنه، وحفظ في هذه القراءة (الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع) لعلي بن بري الرباطي، ودرس

(1) -(الشيخ ولد الشيخ أحمد في مقابلة معه يوم 28-03-2009م نواكشوط)

رسم القرآن وضبطه.

ثم حفظ في الفقه رسالة أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني في مذهب الإمام مالك بن أنس، وأخذ مبادئ النحو والسيرة والأدب وغيرها، وذلك كله في الصغر قبل البلوغ.

ثم درس مختصر خليل بن إسحاق في الفقه المالكي، وقواعد الفقه المالكي لعلي بن قاسم الزقاق المسمى "المنهج المنتخب"، وتكميله المسمى "بستان فكر المهج" لميارة، ودرس في أصول الفقه "مراقي السعود" للعلامة سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي أحد أعلام شنقيط.

ودرس ألفية ابن مالك في النحو والصرف وتوشيحها للعلامة المختار بن بونا الجكني المسمى عند الشناقطة "احمار ابن بونا"، ودرس تعليقه على ألفية ابن مالك وتوشيحها المسمى "طرة ابن بونا"، ودرس علم البلاغة والعروض والقوافي، ومصطلح الحديث، وآداب البحث والمناظرة.

ودرس كتاب (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروف ب"الشاطبية" –نسبة إلى مؤلفه أبي القاسم الشاطبي–، ودرس كتاب (الدرة) لابن الجزري في قراءات الأئمة الثلاثة المتممين العشرة، واهتم بالتفسير اهتماما كبيرا.

وجملة القول أنه علامة مقرئ مفسر فقيه أصولي نحوي، اشتهر منذ صباه بجودة الفهم وقوة الحافظة والجد في طلب العلم والتفاني في تحصيله وخدمته، وساعده على ذلك أن عصره ازدهرت فيه العلوم الإسلامية في بلاده، ونبغ فيه كثير من معاصريه مثل محمد الأمين الشنقيطي صاحب (أضواء البيان)، فقد ولدا في سنة واحدة وترافقا في بعض المراحل الدراسية.

طلبه للعلم:

يقال: إنه تلقى العلوم على جماعة من قبيلته وأهل منطقته، ولم يرحل في طلب العلم إلى منطقة أخرى، ومع أن الرحلة في طلب العلم مزيد فضل وكمال إلا أن الله كفاه مؤونتها، كما يقال: إنه جلس بعد العشرين بقليل للتدريس والإفتاء وقصده طلاب العلم من كل ناحية، وتخرج على يده علماء كثيرون.

ويبدو أن اشتغاله بالتدريس والتحصيل كان أكثر من اشتغاله بالتأليف، فلم يوقف له على غير مؤلف ألفه في القراءات الثلاث، وهذا النظم المذكور الذي كان إجابة لطلب من أحد تلامذته، وله قطع من الرجز قيد بها بعض المسائل العلمية، وله شعر، ولا يخلو من طرافة، ومن ذلك هذان البيتان:

تقول قضاة العصر أن لست أحسن قضايا وأن العجز مني بين

فقلت مجيبا ما تقول قضاتنا إذا ضرب الإمام خاف المؤذن

وفي مدحه يقول محمد عبد الله بن الصديق أحد تلامذته:

زار الإمام ألا أهلا بمن زارا والفضل يصحبه إن حل أو زارا

إن زار دارة قوم أو أقام بها نالوا من الخير آرابا وأوطارا

وجددوا من رسوم العلم دارسها من بعد ما قد عفاها الدهر أعصارا

يا رب حبر ترى في علمه سعة لم يحو من علم هذا الحبر معشارا

فالله أورثه علم الكتاب ومن لم يؤته عاش طول الدهر محتارا

وقد حباه علوم الشرع قاطبة أصلا وفرعا وآلات وأفكارا

يارب فاحفظه في دنيا وآخره واحفظ محبيه أتباعا وأنصارا

والعمر بارك له فيه وحط به عن المزورين آصارات وأوزارا

واجعل له مع (طول) العمر في دعة وللمحبين جنات وأنهارا

ويقول فيه الأديب المؤرخ المختار بن حامدن:

تمصر هذا المصر مذ حجج مضت وما زال حتى يومنا ذا يمصر

وها هو ذا والحمد لله عامرا ولكنه مذ جاء أعمر أعمر[1]

(1) -انظر مقدمة كتاب الفرق بتحقيق محمد الامين بن ايدا وتعليقه عليه بكتاب "إتمام الفارق بقراءة نافع". ص 1 إلى ص4.

ولم يزل مشتغلا بالعلم والطاعة إلى أن توفي رحمه الله يوم الجمعة 16 من شوال سنة (1413 هـ/1993 م)، ودفن في مقاطعة باركيول، وقد كان مقيما بها[1].

4- محمد الأمين بن عبد القادر

كان في آخر أيامه يسكن البلاد المقدسة ، أحد المصححين للمصحف، قرأ على الصح ولد ديدي.

وهو شيخ الصوفي ولد محمد الأمين الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بنواكشوط- الذي أخذ عنه الإجازة التي كان البعض يحسبها لا تمر على التنواجيوي .

5 - محمد الأمين بن محمود بن حبيب

درس في مدارس عدة منها مدرسة محمد عبد الله ولد الشيخ أحمد – وصحب الشيخ ماء العينين

وهو من أسرة معروفة بمعرفة علوم القرآن تسكن في آفطوط ضواحي مقاطعة باركيول الآن .

أخذ الإجازة على والده محمود بن حبيب الآتي بعده

أخذ عنه الإجازة في المقرأ محمد المختار بن سيد الأمين بن حبيب الله بن أحمد مزيد وأخذ عنه الإجازة أيضا في قراءة نافع أحمد خون ولد الحسين بن أحمد الأفرم الجكني ت 1360هـ 1986م.[2]

6- محمود بن حبيب الجكني ت 1309أو1310هـ

فقيه نحوي غطت شهرته بعلوم القرآن على بقية معارفه ، وقد أقبل عليه الطلبة من كل حدب وصوب يأخذون القرآن عنه ، وكانت مدرسته أكبر مدرسة

---

(1) -- عن مقدمة تحقيق نظم الفارق ونظم نيل البشر فيما اختلف فيه حفص وورش - إعداد الطالب: اسلم ولد محمد الأمين –وهو رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية- سنة 2005/2004م--

(2) - المصدر السابق و معجم المؤلفين في ولايتي لعصابة وتكانت، ص 15وص 87

قرآنية في عصره وربما شوهدت نيران الحطب الذي يوقده الطلبة للقراءة على ضوئه من مسافة بعيدة نحو 70 كلم

أخذ السند في قراءة نافع عن القارئ الشهير محمد الأمين بن اعبيدي الجكني،

تخرج على يده كثير من المقرئين منهم : ابنه محمد الأمين - وأحمد بن محمد سالم المجلسي وغيرهم

له شرح على الدرر اللوامع لابن بري – نظم في الرسم [1]

7 - محمد الأمين بن اعبيدي الجكني المعروف ب ميني ولد اعبيدي

أخذ عن الخرشي بن عيسى بن كباد

لم أجد له ترجمة حتى الآن

8 - محمد الخرشي بن عيسى بن كباد المسومي

ذكر المختار بن حامدون رجلين كلهما يسمى بهذا الاسم الأول مسومي عرفه بأنه الخرشي بن الطالب عيسى بن كباد بن محمد من فخذ " أولاد الأمين" ولم يزد على هذا ص 241 الجزء الثاني من حياة موريتانيا .

وفي الصفحة 299 من نفس الجزء ذكرالرجل الثاني : الخرشي بن عيسى بن كباد تنواجيوي من فخذ إجاج بركه - والأول هو الذي يروي عن الطالب أحمد ولد محمد راره بواسطة سليمان بن مهاجرالتنواجيوي بدليل نسبة أصحاب الإجازات له بالمسومي وأكد ذلك العلامة شيخنا ولد محمد يربى[2]

تلامذته:

- سيد المختار بن محمد بن حبيب الأبييري الأبهمي [3]
- أحمد بن سيدي بن الطالب المختار بن حبيب[4]

---

(1) -(معجم المؤلفين في ولايتي لعصابة وتكانت ص 90 إعداد الطالب يحيى بن محمد بن احريمو 2004-2005 المعهد العالي تحت رقم 1438)

(2) - شيخنا ولد محمد يرب في مقابلة معه مكتوبة

(3) - حسب إجازة سيدي المختار بن الشيخ سيد محمد

(4) - حسب إجازة صادرة عن – عبدي فال بن محمد بان أمه بن محمد فال بن محمد الراضي ، =

- محمد الأمين بن عبد الرحمن [1]

9- سليمان بن مهاجر:

وهو تلميذ للطالب أحمد ولد محمد راره كما تثبت ذلك الإجازات القرآنية التي تمر به عن طريق الطالب أحمد مباشرة - هو من بني المهاجر وهي أسرة تنواجيوية من ذرية سيدي عالي والسبب في سميهم بهذا الاسم هو أن أباهم هاجر إلى المغرب ثم رجع فصار يسمى المهاجر كما قد تسمى هذه الأسرة ، أهل التنواجيوي. [2]

10- الطالب أحمد ولد محمد راره:

يقول محمد المحفوظ ولد محمد الأمين في ترجمته له :

" يعد الطالب أحمد ألمع رجال القبيلة في جانب العلم والزهد والصلاح ونشر العلم ، وهو يرجع في نسبه إلى أبوبك ولد بومحمد من ذرية أبدهس ولد سيدي يحيى جد القبيلة من نسل أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر الحسني.

ولد في النصف الأول من القرن الثاني عشر بموضع في بادية الحوض الغربي ، وكان والده من أهل العلم والتقى، وتربى هو تربية حسنة فعندما بلغ السنة الخامسة اشتغل بتعلم القرآن الكريم وحفظ نصه بسرعة وبدون تعب ، وبعد حفظ النص اشتغل بدراسة علوم الرسم والضبط ولما أجاد رسم القرآن وضبطه اشتغل بعلوم التجويد فدرس كتاب الشاطبية في القراءات السبع على شيخه سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن باب بن بومحمد وهو بن عمه وقد أخذ ذلك إجازة السبع عن

=

الذي كان يعطي الإجازة في مدارس بن عامر

(1) - حسب إجازة صادرة عن- لمرابط بن محمد أحمد شيخ محظرة العرفان لكتاب السبحان- نواكشوط

(2) - الطالب أحمد ولد محمد راره التنواجيوي حياته وآثاره العلمية ص 40 وهو رسالة تخرج من المعهد العالي من إعداد الطالب : أحمد ولد سيدات - السنة 2004/2003م

سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي وتابع الدراسة حتى أخذ إجازة القراءات السبع على بن عمه سيد محمد بن عبد الله المذكور.

وبعد دراسة القرآن انتقل لمدارس الفقه والأصول والنحو والصرف واللغة ، وكان شيخه في الفقه والنحو الشيخ سيد المختار بن الطالب اعل بن الشواف الجكني ت 1194هـ، وأعاد تدريسهما على أحمد سالم المسومي وأتقنهما إتقانا تاما.

ولما تضلع من العلوم جلس لتعليم الناس وكان يعد ذلك أمرا واجبا عليه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم " فليبلغ الشاهد منكم الغائب" وقد كان تعليم الطلبة يستغرق جميع أوقاته حيث أنه كان يجلس، لتعليم الناس من الفجر إلى صلاة المغرب، وكان تقسيم سوائع يومه على النحو التالي ، فإذا كان في الثلث الأخير من الليل يقوم ويصلي ركعات ويجلس لتعليم الناس حتى يصبح ثم يصلون ويبقى هو في محل صلاته حتى ترتفع الشمس ثم يصلي الضحى ويجلس للتعليم إلى صلاة الظهر وبعد الصلاة ينام وقتا قليلا للقيلولة والاستراحة ثم يقوم ويجلس للتعليم ويقطع التعليم بصلاة العصر، ويعود له إلى صلاة المغرب ويبقى يصلي نوافله إلى صلاة العشاء وبعدها يذهب لبيته ويصلي بعض النوافل أمامه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم " اجعلوا من صلاتكم لبيوتكم ولا تتخذوها كالمقابر" ثم ينام حتى الثلث الأخير من الليل، فيقوم للتهجد وهكذا طول حياته .

وكان من النجباء يحفظ القصيدة من حكاية واحدة ، وإذا كتب أحد الطلبة فنا وكان هو يحضر أوقات تفسيره يكفيه ذلك عن قراءة ذلك الفن ، وإذا طلب منه أحد أن يكتب له شيئا حفظه من خلال كتابته له وإذا طالع كتابا مرة واحدة تبقى أحكامه في ذاكرته .

وكانت محظرته تشمل ثلاث محاظر: - محظرة للقرآن وطلاب الإجازة

- ومحظرة للفقه - ومحظرة للنحو.

وكان رحمه الله تعالى من أشد الناس محافظة على الطهارة لا يقبل أن ينزل بموضع لا يوجد به الماء للطهارة.

ومن خلقه أيضا أن طلبته عنده سواء فلا يميز بين من يعطيه شيء وبين من لا يعطيه؛

وكان شديد الورع والزهد في الدنيا مع السخاء التام ومن ورعه أنه إذا كان في ذمته دواب قليلة لا يأخذ زكاة ، وإذا أخذتها امرأة عنده يطلقها وقد شاء الله أن طلق امرأة وكان يحبها فصام سنة مجاهدة للنفس عن التعلق بمن لا يمكن الرجوع إليها.

وكان لا يبالي بالظلاّم من الأمراء وشيوخ القبائل، ولا يقبل منهم أي عطاء، يظهر لهم بذلك أن الله لا يرضى عن القوم الظالمين[1]

شيوخه:

1-والده محمد راره كان رحمه الله من أهل العلم، والتقوى عاش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وأوائل القرن الثاني عشر، ولم أتمكن من معرفة المزيد عنه.

---

(1) - نشر الفضيلة في تاريخ القبيلة ص 35- 39 للشيخ العالم القارئ **محمد المحفوظ ولد محمد الأمين بن أب التنواجيوي الإدريسي** المولود 1934م حسب الوثائق الرسمية ولعله ولد قبل ذلك الموفى اليوم الثاني من الفطر سنة 1427هـ الموافق 24-06-2006م بلغت مؤلفاته المائة نذكر منها نماذج فقط

المؤلفات :1- الإيجاز النافع في تقريب مقرإ الإمام نافع

2- شمس الإشراق في أعلى الاتفاق (المتفق عليه بين الصحيحين وأصحاب السنن والموطأ)

3- الموجز المفيد في علم دراية المتون والأسانيد " شرح البيقونية "

4- الجواب السائل عما أشكل من نظم الترجيح والتعادل " في الحديث "، نظما وشرحا

5- تاريخ شنقيط الرائق المدعم بالوثائق

6- تاريخ إمارة إدوعيش وأولاد امبارك احيى بن عثمان المسمى " تكملة التكملة "

7- كشف الحجاب عن ما به الفتوى في الأنساب

8- شرح للآجرومية

9- اختصار للامية الأفعال

10- تيسير المالك في مذهب الإمام مالك " اختصار لخليل"

11- اللوامع والغرر على فرائد الدرر" شرح الورقات لإمام الحرمين نظم ولد ألمّا"

(المصدر مقابلة مع ولده محمد الأمين في 21مارس 2009)

و انظر فتح الشكور ص 138

2-سيد محمد بن عبد الله بن باب التنواجيوى، الذي أخذ عن التنواجيوي القراءة ، وقد أخذ عنه الطالب أحمد رحمهما الله تعالى علوم القرآن وأجازه في السبع[1].

3-سيد المختار بن الطالب القلاوى ترجم له البرتلي ، توفي رحمه الله عام 1205 هـ[2].

4-أحمد بن سالم المسومي كان رحمه الله تعالى يدرس مختصر خليل ومن طلابه سيد المختار بن الطالب بن الشواف، صاحب الحذف ينظم ولكن نظمه نظم الفقهاء[3] (ت 1195 هـ)، وهو عالم جكني أخذ عن أحمد سالم المسومي[4].

تلامذته :

1-أبات بن الطالب جدو النزاري (ت 1255هـ) مضى مدة عشر سنين يدرس عليه القرآن والفقه وعلوما أخرى، وكانت لأبات هذا محظرة كبيرة ذائعة الصيت تخرج منها لمرابط محمد أحيد ولد سيدي عبد الرحمن المسومي.

2- احميت بن الطالب محمود الإدوعيشي (ت 1257هـ) العالم القرآني المشهور بتأليفه على بن بري

3-ابراهيم ولد زهو العين الدوبلالي

4-سيد محمد بن الطالب أحمد وهو ابنه الذي ورث محظرته

5-الشيخ المهدي ولد الطالب سيدي محمد التنواجيوي

6-الشيخ سيدي محمد بن أحمد الأسود

7- سيد محمد بن اعل بن المختار العلوشي الداودي نسبا الغلاوي خؤولة ووطنا

8-عبد المالك بن النفاع الداودي ، ذكره هو نفسه في مقدمة شرحه لمختصر

---

(1) -فتح الشكور: ص61.

(2) فتح الشكور: 138 وينظر أيضا لترجمة الطالب أحمد ولد محمد رار-

(3) -فتح الشكور: 50 ص

(4) -تاريخ بن أطوير الجنة ص 80.

خليل

9- الشيخ محمد الأمين ولد الطالب عبد الوهاب الفلالي (ت 1254هـ)

10. سليمان بن مهاجر(كما تثبت ذلك نسخ الإجازات الموجودة اليوم)[1]

11- سيد محمد بن عبد الله

12- هو سيد محمد بن عبد الله بن باب ابن عم سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي[2] وليس ابنه كما يتوهم كثير من نساخ الإجازة

12- **سيدي عبد الله بن أبي بكر** (هو التنواجيوي الذي قدمت ترجمته في الطريق الأولى)

5 – طريق الطالب اعمر الملقب بالكنزي

1 - سيدي عالي:

سيدي عالي بن مولاي أحمد ولد ديدي

حفظ القرآن على يد جده سيد محمد ووالده مولاي أحمد، ثم قرأ الرسم والضبط على خاله محمد محمود بن محمد الشيخ ثم قرأ التجويد وأحكامه على يد الشيخ أحمد سالم بن الحاج البوحسني حتى أجازه ، ثم قرأ الفقه على عمه سيدي جعفر وعمه المصطفي ، ثم ارتحل إلى السالك بن البشير وسيد المختار بن محمد بن عبدي ، ثم اترحل إلى لمرابط الحاج بن السالك، فقرأ عليه بقية المختصر والإضاءة وألفية بن مالك

ثم بدأ التعليم في محظرة أهل ديدي كمساعد قبل أن يتولى تسييرها و

(1) - الطالب أحمد ولد محمد راره التنواجيوي حياته وآثاره العلمية، ص 36-40 - رسالة تخرج من المعهد العالي سنة 2003-2004م –إعداد الطالب أحمد ولد سيداتي
و معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي ص 82 -تأليف سيد محمد بن محمد عبد الله ولد بزيد – منشورات سعيدان –سوسه تونس 1996م
- يلاحظ ان الطالب أحمد ولد محمد رار – أخذ الإجازة في القراءات السبع ، ولاكن لم نجد من رواها عنه .

(2) - نشر الفضيلة عند ترجمته لسيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي

التدريس فيها بعد وفاة عمه محمد بن ديدي . ودرس عليه كثير من الطلبة وقد بلغ عدد الإجازات التي أعطى مائتان وواحد وستون إجازة (261)[1]

2 - أحمد سالم ولد الحاج البوحسني ت 1421هـ

لا أعرف عنه إلا أنه شيخ سيدي عالي الذي ،

وأنه تلميذ للصح ولد ديدي في الفقه والأصول[2]

أخذ عنه الإجازة

3 - محمد المصطفى ولد سيدي يحيى

هو الشيخ محمد المصطفى بن محمد عمار الملقب (بوب) بن محمد ولد سيدي يحيى ولد عبد الرحمن ولد المختار ولد باب المصطفى المسومي نسبة إلى قبيلة مسومة، وهي من القبائل الموريتانية التي عرفت بالعلم والصلاح والمهارة في كتاب الله العزيز

ولد رحمه الله حوالي 1897م أو بعد ذلك بقليل في ضواحي مدينة كيفة عاصمة ولاية لعصابة حيث يوجد معظم مجموعة أهل عيسى بوب ، كان والده محمد عمار رجلا كريما يعين على نوائب الدهر لمن عرف ولمن لم يعرف ، منها أنه حل مرة ضيفا على مجموعة من إحدى القبائل ووجدهم يحدثون عن دية مستحقة عليهم ، وهم لا يعرفونه فطلب منهم أن يجعلوا له نصيب رجلين من هذه الدية ففعلوا وسدد لهم ذلك في الحين ، ولم يعرفوا اسمه إلا بعد أن ذهب عنهم وسألوا عنه فقصوا القصة على ولده محمد المصطفى بعد موته.

وكان الزعيم السياسي للمجموعة – وكان شيخا من شيوخ القرآن حتى عرف بأنه لا يقرئ القرآن لأحد وينساه أبدا

- تخرج من محظرته عدد كثير منهم على سبيل المثال: - طالبن عبد الرحمن ابن آب.

- طالبن أحمد بن محمد عبد الله الملقب اتاه

(1) - كتابة منه01 بتاريخ -03-2009م

(2) - سيد محمد ولد اباب - ابن عم الصح ولد ديدي

- فضيلة الشيخ بد ولد سيدي عالي

- والدته فال بنت الولي الصالح أحمد ولد سيدي يحيى وهي امرأة صالحة عابدة منفقة ليست أقل شأنا من والده المذكور ، عرفت بالنباهة وشدة الحرص على تربية ابنها وتنشئه .

- **دراسته**: بدأ دراسته في محظرة والده بوب حتى أتم حفظ القرآن نصا ورسما وضبطا ثم انتقل إلى الخرشي ولد حمادي ولد سيد البنان ولد الخرشي ولد عيسى ولد كباد المسومي ، وبدأ معه الكتابة الثانية للقرآن المعروفة ب "السلكة" ولم يكمل عنده ثم انقل بعد ذلك إلى الشيخ محمد عبد الرحمن بن محمد المختار بن شب المسومي فتابع عنده حتى أجازه وهو صغير لم يتجاوز سن البلوغ ، ثم بعد ذلك انتقل إلى محظرة المصطفى ولد اعل امبطالب، وكان كلما انتقل عن محظرة اتجاه أخرى انتقل معه فوج من الطلاب رغبة في قراءة القرآن عليه لما لمَسُوا فيه من المهارة والقدرة على تبسيط العويص وتقريبه من أذهان الطلاب .

ثم بعد محظرة ولد اعل امبطالب رحل إلى أبابي التنواجيوي ودرس عليه الفقه، وكان التنواجيوي يدرس على الشيخ القرآن ، وقد أخبر عنه أحد أكبر ابنائه وهو الشيخ سيدات بن الشيخ محمد المصطفى أنه أخبره أنه كان يكتب مختصر خليل بقفَّين لجود حفظه وقد مكنه ذلك من الانتهاء منه في فترة وجيزة .

ثم انتقل إلى محظرة الطالب ولد عبد الله المسومي وقرأ عليه علوم اللغة كألفية ابن مالك وغيرها ، ثم درس لامية الأفعال على الشيخ محمود ولد المصطفى.

وكان صاحبنا رحمه الله صوفيا ، فقد أخذ الطريقة الصوفية على الشيخ سيدي أباب بن أحمد الطلابي والتقى بعد ذلك أيضا بالشيخ التراد ولد العباس القلقمي .

وكانت له مدرسته الصوفية السنية إلى جانب محظرته القرآنية .

تلامذته : تخرج على يده عدد كبير يعد بالمائات ما بين متخرج من مدرسته القرآنية ومتخرج من مدرسته الصوفية

من أشهر خريجي مدرسته القرآنية : 1- الشريف الصحة ولد ديدي رحمه الله

تعالى شيخ محظرة كرو 2- الشيخ سيد المختار بن محمد شيخ محظرة القرد حاليا 3- الشيخ أحمد سالم بن الحاج الحسني رحمه الله تعالى شيخ محظرة لمريفق

ومن أشهر خريجي مدرسته الصوفية : 1- الشيخ محمد عبد الرحمن بن الزبير العلوي 2- الشيخ يوسف بن ياري الكنتي 3- الشيخ محمد فاضل بن جدو المسومي

- توفي رحمه الله تعالى سنة 1973م عن عمر يناهز أربعة وسبعين سنة قضاها في التعلم والتعليم والعبادة.[1]

4 - محمد عبد الرحمن بن شب

شيخ محمد المصطفى

5 - محمد فال ولد أحمد الغلاوي

من أهل أحمد ولد اخيار قرأ القرآن على محمد ولد سيد محمد ولد عمار وعلى محمد الأمين ولد الإمام وأخذ الإجازة عن كل منهما ت 1930م

وأخذ عنه الإجازة:

- حمود ولد متاري القلاوي من أهل أحمد ولد اخيار ت 1987م بنواكشوط.[2]

- والسالك ولد حمادي[3]

---

(1) - اعتمدت في هذه المعلومات على ابنه الشيخ عبد الله ولد سيدي يحيى، شيخ محظرة في كيفة ، فقد سألته عن ترجمة والده فأحالني إلى هذه الرسالة التي توجد نسخة منها عنده ،وهي بعنوان تحقيق التطريز الدري على منظومة ابن بري – دروس من إملاء الشيخ محمد المصطفى بن سيدي يحيى -- إعداد الطالب : الزين بن محمود السنة الجامعية 2000-2001 وقد اعتمد هو أيضا على عبد الله المذكور

(2) - عن المحاظر في الحوض الغربي ص 27-29

(3) - حسب إجازة صادرة عن الشيخ ولد ابوه- مدير محظرة التيسير بعرفات وهي نفس الإجازة الصادرة عن محمد الأمين ولد الحسن .شيخ محظرة العون بنواكشوط.

6 - القريش ولد صالح ولد الطالب محمود الإدييجبي

أخذ عنه: - محمد بن أحمد[1]

- سيد محمد بن أبي بكر بن الطالب سيدي المسومي[2]

- محمد محمود بن محمد بن سيد محمد [3]

7 - محمد ولد الطالب اعل التنمزي

ابن حبيب الله التنمزي[4] بن الصديق[5]

8 - الطالب عبد الرحمن بن محمت بن أحمد

لم أجد له ترجمة إلا أني وجدت أن كثيرا من نسخ الإجازة تمر عليه

9 - الطالب اعمر الملقب بالكنزي

هو أحد تلامذة التنواجيوي المباشرين ، وعليه مدار إحدى الطرق الموجودة اليوم سيدي عبد الله (هو التنواجيوي الذي قدمت ترجمته في الطريق الأولى)

(1) - حسب إجازة صادرة عن محمد محمود بن المصطفى

(2) - حسب إجازة صادرة عن يحفظ بن الطالب أحمد زيدان

(3) - إحدى الإجازات

(4) - حسب إجازة صادرة عن يحفظ بن الطالب أحمد زيدان

(5) - حسب إجازة صادرة عن محمد الأمين بن محمد الأقظف بن الطالب يوسف البرتلي

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة والتي تناولت فيها في الفصل الأول الحديث عن السند القرآني ونشأته معرفا له لغة واصطلاحا ثم أتبعت ذلك بكلام العلماء حول أهمية السند في الشريعة الإسلامية.

وخروجا من العموم إلى الخصوص تناولت في الفصل الثاني السند الإقرائي عند الشناقطة والذي تناولت فيه دخول القرآن إلى بلاد شنقيط ثم مرحلة القراء الأوائل لأختمه بالكلام على اهتمام الشناقطة بالسند جمعا واحتجاجا وتأليفا ، لأكمل الكلام على ذلك في الفصل الثالث الذي خصصته لأنواع السند الإقرائي في بلاد شنقيط ، ثم بفصل عن التراجم لأشهر طرق السند الموجودة اليوم في بلاد شنقيط وتناولت في الفصل الرابع بعض المسائل التي تتعلق بالإجازة كالشروط المطلوبة في المجازِي والمجازَى وحكم أخذ المال عليها ...

وبعد إكمال هذه الدراسة نكون قد خرجنا بالنتائج التالية التي نرجو أن تكون فيها الفائدة:

1- الكشف عن وجود سند قرآني شنقيطي مغربي الأصل، ما زال يتداول وإلى اليوم في بلاد شنقيط، لا يلتقي مع السند المشرقي إلا عند الأزرق بالنسبة لورش، وأن وجود هذا السند كان إلى عهد قريب من المستحيلات عند أكثر القراء والمتخصصين فما بالكم بغيرهم، وهو ما أدى ببعض الباحثين المتخصصين إلى القول بأنه لا وجود للسند القرآني خارج المشرق.

2- أن السند الشنقيطي المغربي الأصل لا يمر في سلسلة رجاله على أحد من أئمة القراءة المشهورين اليوم لدى الناس [كابن الجزري والشاطبي والداني] وهو أمر يستغربه الكثيرون وينكرونه إذ كثير من الناس من المتخصصين وغيرهم لا يظن أنه يوجد سند للقرآن إلا عن طريق أولئك الأئمة، بل إن بعض الشناقطة والذين لديهم سند يتفاجأ حين تخبره بأن السند الذي يحمله لا يمر بواحد من الأئمة الثلاثة.

وهو أمر فطن له المغاربة قديما ولكنهم اختاروا هذه الطريق ، لأسباب تم بيانها في البحث، وليكون في ذلك زيادة حفظ لكتاب الله الذي تعهد بحفظه ، ،و مع وجود هذا السند عند الشناقطة اليوم متصلا بل ومتواترا تبدد ذلك الوهم والظن الذي كان عند البعض.

3- أن الاهتمام بالسند سبق إليه علماء القراءة، علماء الحديث وهو عكس ما يتصور البعض، وذلك أن السند في القرآن نشأ مع نشوء القراءة وذلك كان متزامنا مع نزول القرآن، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ القرآن عن جبريل عن رب العالمين، والصحابة كما توضح القصص التي أوردناها في البحث، فهموا من أول الأمر أن ذلك شرط في تلقي القرآن، فكان أحدهم إذا سمع صاحبه يقرأ بقراءة غير التي عنده سارع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ويتثبت منه ، حتى اشتهرت عندهم مقولة القراءة سنة.

4- وأن السند القرآنية صاحب القراءات في مراحلها و تطورها

5- رغم أن القرآن دخل إلى بلاد شنقيط مع بداية الفتح الإسلامي إلا أنه لم يتم الحديث عن السند أحرى أن يوجد إلا في القرن العاشر الهجري

6- أن السند القرآني دخل بلاد شنقيط قبل التنواجيوي على بعض من أسميناهم القراء الكبار في القرن العاشر

7 – أنه لا يوجد اليوم في موريتانيا سند للقرآن قبل سند سيدي عبد الله ،ولعل السبب وراء اختفاء الأسانيد التي ذكرنا بأنها دخلت قبله ، هو أنه بعد مجيء هذا الرجل بسنده من المغرب قصده الطلاب وأخذوا عنه ، إما لأنه أعلى سندا أو أضبط أو أورع أو غيرها من الصفات التي يفضل طلاب العلم في ذلك العصر شيخا على آخر حسب اتصافه بها أو ببعضها.

8- جمع مائتي إجازة بين قراءة نافع ورواية حفص والقراءات السبع ، والثلاثة المتممة للعشر ، جلها في قراءة نافع

9- تصويب إحدى الإجازات التي كانت تحسب على أنها لا تمر على سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، وأثبتنا أنها تمر عليه ، وذلك بمقارنتها ببعض نسخ

الإجازات التي تمر على التنواجيوي لنجد أنها توافق إحداها توافقاً تاما، وأن الخلاف الذي حصل هو في نسبة الإجازة المذكورة لأحد تلامذة التنواجيوي نسبة خاطئة نتج عنها أن من يقرأ اسمه يظنه مغربي.

10- اكتشاف أحد تلامذة التنواجيوي لم تذكره المصادر التي ترجمت له ، وأن هذا التلميذ، تمر عليه إحدى طرق الإسناد الخمسة الموجودة اليوم والتي تمر على سيدي عبد الله والتلميذ هو: الطالب أعمر الملقب بالكنزي.

11- إثبات أن السند الشنقيطي المغربي الأصل توجد له اليوم خمسة طرق: أربعة منها في قراءة نافع ، والخامسة في القراءات السبع ، والتي تفرع منها سند آخر لرواية حفص

12- تصحيح هذه الطرق والمقارنة بينها ،والترجمة لأول مرة لأربعة منها .

13- تدوين شروط الإجازة عند المحاظر الشنقيطية وذلك باختيار إحدى عشر محظرة من مختلف مناطق البلاد .

14- أنه يوجد الآن في بلاد شنقيط ثلاثة أسانيد للقراءات: الأول مغربي الأصل والثاني مشرقي الأصل والثالث تونسي الأصل.

ونقول في الختام أنه ورغم هذا الجهد الذي تحقق بفضل الله تعالى ، فإن الموضوع نظرا لجدته وسعته لا يمكن أن تحيط بجوانبه دراسة واحدة ، لذلك أدعوا الباحثين والدارسين إلى متابعة هذا الجهد وإتمامه وذلك من خلال دراسة بعض المواضيع ذات الصلة والتي منها على سبيل المثال :

1- دور الشناقطة في نشر علوم القرآن

2– دراسة كل طريق من الطرق التي ذكرنا دراسة شاملة تحيط بفروعها

3- دراسة لكل سند من الأسانيد الثلاثة التي ذكرنا، تتبع مساره

ثم أخيرا أدعوا الباحثين في دول العالم الإسلامي لدراسة هذا الموضوع في كل بلد من البلدان الإسلامية التي يوجد بها السند القرآني على حدة.

التوصيات:

وإن كان من توصيات فهي لشيوخ المحاظر والجهات الرسمية التابعين لها وذلك ب:

1- توحيد الإجازات حتى نتجنب ما رأينا من أخطاء

2- أن يكون لدى كل شيخ محظرة ثبتا يكتب فيه أسماء من أعطاهم الإجازة ونبذة تعريفية عنهم

3- أن يكتب كل شيخ في الإجازة تعريفا ولو قصيرا به وبمحظرته .

4- حبذا لو قامت الجهات الرسمية بتبني إعداد موسوعة تشمل أعلام القرآن ، لأن الأمر يتطلب إمكانيات مادية وبشرية لا تتوفر لغيرها

نماذج من نسخ الإجازات
تبين كيفية كتابة الإجازة
عند المحاظر الشنقيطية

قائمة المصادر والمراجع

*الإبانة في معاني القراءات، مكي ابن أبي طالب القيسي، تحقيق، الدكتور محي الدين رمضان، - دار المأمون للتراث، دمشق، و تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي،المكتبة الفيصلية مكة المكرمة
*إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، البنا الدمياطي، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب
*الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق مصطفى ديب البغا - دار ابن الأثير دمشق
*إجازات القراء – للدكتور. محمد بن فوزان بن حمد العُمر.
*الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها، الدكتور حسن ضياء الدين عتر،ط1،، دار البشائر الإسلامية.بيروت
*أساليب الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر المرحوم – للدكتور جمال ولد الحسن
*الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى
*إعلام أئمة الأعلام للكتاني
*الأعلام للزركلي
*الإقناع في القراءات السبع تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري
*الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي . تأليف حسام الدين سليم الكيلاني دار القلم العربي بحلب
*إنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر العسقلاني
*البرهان في علوم القرآن، شهاب الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصطفى البأبي القاهر
*بلاد شنقيط المنارة والرباط، الخليل النحوي،- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم
تاج العروس للزبيدي
*تاريخ القراءات في المشرق و المغرب، الدكتور محمد المختارابن اباه،- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إسيسكو
*تاريخ القرآن للزنجاني
*تاريخ توثيق القرآن الكريم /خالد عبد الرحمن العك دار الفكر دمشق ط الثانية 1986م
*التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، الشيخ الطاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق عبد

الفتاح أبو غدة،- مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب
*التجريد في القراءات السبع لابن الفحام
*التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني
*التحف والنوافل على منظومة الوسائل في علم الفواصل .للعلامة محمد عبد الودود بن حميه شرح الشيخ صدافة بن محمد البشير
*تحقيق في حرف الجيم تأليف حامد بن محمد بن محنض الديماني الشنقيطي المطبعة الملكية بالرباط
*تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي
*التسهيل نظم دباجة خليل
*التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، -تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي، بين حكومة المملكة المغربية، وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.
*التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد لابن غازي
*التمهيد لما في موطأ مالك من الأسانيد لابن عبد البر القرطبي
*تهذيب اللغة - لأبي منصور الأزهري
*توجية النظر للعلامة طاهر بن صالح الجزائري
*جامع الترمذي
*الجامع للخطيب
*الجرح والتعديل لابن أبي حاتم
*جمهرة اللغة لأبي بكر بن الحسين بن دريد
*جهد المقل للإمام المرعشي المُلقب بـ ساجقلي زاده
*الجياش الربط في النضال عن مغربية شنقيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط
*حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني للبيقونية
*الحاوي للفتاوي للسيوطي
*الحديث الشريف وعلومه وعلماؤه في بلاد شنقيط جمع وتأليف محمد الحافظ بن المجتبى
*حياة موريتانيا الجغرافية، المختار بن حامد .منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط
*درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي
*سراج القارئ المبتدي و تذكار المقري المنتهي، شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني لابن القاصح ، دار الفكر بيروت لبنان
*سير أعلام النبلاء للذهبي

*شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي
*شرح طيبة النشر للنويري
*شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني
*شرح مسند أبي حنيفة للقاري الهروي
*صحيح ابن ماجه
*صحيح البخاري
*صحيح مسلم
*صفحات في علوم القراءات، الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي - دار البشائر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان
*الصلة لابن بشكوال
*ضالة الأديب ترجمة وديوان سيدي محمد بن محمد الصغير بن انبوجه العلوي التشيتي تحقيق الدكتور أحمد ولد الحسن. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
*طبقات الشافعية للسبكي
*العبر وديوان المبتدأ والخبر - لابن خلدون – دار الكتاب اللبناني
*علل القراءات للأزهري
*علوم القرآن للسيد رزق الطويل
*غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني
*غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري- دار الكتب العلمية بيروت
*الغنية للقاضي عياض تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم
*غيث النفع في القراءة السبع، علي الصفاقسي- على هامش سراج القارئ لابن القاصح، تصحيح و مراجعة الشيخ علي الضباع، -دار الفكر، بيروت لبنان
*فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، البرتلي، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، و محمد حجي، - دار الغرب الإسلامي
*فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي
*فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام
*فضائل القرآن للنسائي
*فهرس ابن غازي المخطوط رقم 311-404ع بمؤسسة علال الفاسي بالرباط.
*فهرس مخطوطات النعمة وولاته ط مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي لندن2003م
*في رحاب القرآن الكريم، الدكتور محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية
*علوم القرآن، الدكتور السيد رزق الطويل، -المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة
*القاموس المحيط للفيروز

*القراء والقراءات بالمغرب- سعيد أعراب
*القراءات القرآنية أحكامها ومصادرها شعبان محمد إسماعيل
* القراءات القرآنية، الدكتور عبد الهادي الفضيلي، - دار المجمع العلمي، جدة
*القرطبي الجامع لأحكام القرآن
*قلا ئد العقيان في اسانيد القرآن لأحمد ولد محمد فال
*الكامل لابن عدي
*كتاب التحديد في الإتقان و التسديد في صنعة التجويد، أبي عمرو الداني، تحقيق و دراسة،د،أحمد عبد التواب الفيومي - مكتبة وهبة القاهرة
*كتاب الضوابط والإشارات
*كتاب المصاحف للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني
*كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد بن علي التهانوي الحنفي دار الكتب العلمية بيروت
*السبعة، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف- دار المعارف
*لسن العرب لابن منظور
*لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر عثمان و الدكتور عبد الشكور شاهين، - لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة
*مجمل اللُّغة - لأبي الحُسين أحمد بن فارس
*المحدث الفاصل للرامهرمزي
*مخطوط يبين حكم أخذ المال على تعليم القرآن لمحمد فضل الله ولد أهل أيده
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري الهروي
*مسند الإمام أحمد
*معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي تأليف سيد محمد بن عبد الله ولد بزيد – منشورات سعيدان –سوسه تونس 1996م
*معجم مصطلحات أصول الفقه. د. قطب سانو
*معرفة القراء الكبار،على الطبقات والأعصار - شمس الدين الذهبي، تحقيق لجنة ثلاثية، - مؤسسة الرسالة، بيروت
*المغرب العربي في العصر الوسيط –القسم الثالث من كتاب إعمال الأعلام للوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب
*المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري) دار الكتاب الإسلامي القاهرة
*مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده- دار الكتب العلمية، بيروت
*مكتبة المخطوطات بمدينة ولاتة

*ملاحن القراء للقاضي الشيخ بن حامّن ت 1318هـ حققه ودرسه وقدمه للنشر الأستاذ محمد عبد الله بن عمر ، مستشار تربوي ورئيس قسم النشر بالمعهد التربوي- دار الفكر
*منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت
*منح الرب الغفور فيما أهمله فتح الشكور للمحجوبي
*المنح الفكرية على متن الجزرية لملا علي بن سلطان القاري
*منن العلي الكبير من فوائد أحمد الصغير التشيتي مخطوط بدار الثقافة
*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي
*مواهب الجليل شرح مختصر خليل للقسطلاني
*نخبة الفكر لابن حجر
*نشر الفضيلة في تاريخ القبيلة لمحمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أب التنواجيوي الإدريسي مفتي إذاعة موريتانيا
*النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت
*واضح البرهان في ترجمة أشياخي في القرآن للدنبجة ولد معاوية
*الوجيز في كتاب الله العزيز للقرطبي
*مجلة الشعاع - تصدر عن المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية

الأطروحات والرسائل

*فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي في القراءات القرآنية - دراسة وتحقيق / محمد أمين زلو وهو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة كلية الآداب بالرباط سنة 1991-1992
*القراء والقراءات في موريتانيا رسالة الدراسات العليا المعمقة- كلية الآداب الرباط-1998-1999م يحيى ولد حمود
*قراءة نافع عند المغاربة لعبد الهادي احميتو- أطروحة لنيل الدكتوراه
*أعلام المحاظر في الحوض الغربي رسالة تخرج من المعهد العالي إعداد محمد الاغاثة رسالة تخرج من المعهد العالي 1991-1992م
* أعلام المحاظر في أفله إعداد الطالب محمد الأمين بن محمد – رسالة تخرج من المعهد العالي 1997-1998م
*تبيين الظاهر والخافي على النظم الكافي في علمي العروض والقوافي- إعداد الطالب : اسلم بن أبي- وهو مذكرة نهاية الدراسة في المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين سنة 1985-1986م
*تحقيق فتاوي محمد فضل الله – أحمدو ولد مفتاح الخير -وهو رسالة تخرج من المعهد العالي 2007/2008م

*تحقيق التطريز الدري على منظومة ابن بري – دروس من إملاء الشيخ محمد المصطفى بن سيدي يحيى- رسالة تخرج من المعهد العالي إعداد الطالب : الزين بن محمود
*تحقيق المفردا ت والثنائيات من كتاب البحر لابن انبوجة التشيتي لأحمدو ولد أحمد وهو رسالة تخرج من المعهد العالي
*تحقيق نظم الفارق ونظم نيل البشر فيما اختلف فيه حفص وورش - إعداد الطالب: اسلم ولد محمد الأمين –وهو رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية
*تحقيق نظم الفارق ونظم نيل البشر فيما اختلف فيه حفص وورش لاسلم ولد محمد الأمين وهو رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية-
*رسالة الدراسات العليا المعمقة بكلية الآداب جامعة عبد الملك السعدي تحت موضوع أهدية الحيارى على حكم من غلب على وطنه النصارى لسيد محمد بن حبت – دراسة وتحقيق) إعداد محمد الأمين ولد محمد الولي
*الشعر في ولاته في القرن الرابع عشر الهجري رسالة تخرج من المدرسة العليا للأساذة والمفتشين حمادي بن المرتجي
* العلامة الطالب أحمد ولد محمد راره التنواجيوي حياته وآثاره العلمية - رسالة تخرج من المعهد العالي من إعداد الطالب : أحمد ولد سيدات 2003-2004م
*المؤلفون والمؤلفات في ولاية تكانت من القرن 11هـ وحتى القرن 14هـ خديجة بنت السجاد رسالة تخرج من المعهد العالي سنة 1992-1993م
*المؤلفون والمؤلفات في ولاية لابراكنه. رسالة تخرج من المعهد العالي بموريتانيا محمد سالم بن الغلاوي 1992-1993م
*معجم المؤلفين في ولايتي لعصابة وتكانت إعداد الطالب يحيى بن محمد بن احريمو المعهد العالي
*مكتبات شنقيط دورها العلمي وإشعاعها الثقافي إعداد الطالب محمد عبد الله ولد محمد الولي
* تحقيق لؤلؤة الأصداف في أحكام الأرداف – للعلامة سيد الفال بن محمودا – إعداد الطالب المختار بن عبد الباقي

المقابلات:

*مقابلة مع محمد الأمين ولد محمد المحفوظ نواكشوط 21مارس 2009م
*مقابلة مع أحمد ولد محمد فال ولد إدوم بتاريخ 18-07-2005م نواكشوط
*مقابلة مع الصوفي ولد محمد الأمين بتاريخ 21-07-2005م نواكشوط

*مقابلة مع إدوم ولد فضيلي بتاريخ 27-07-2005م نواكشوط

*مقابلة مع محمد محفوظ ولد محمد الأمين نواكشوط بتاريخ 01/08/2005.

*مقابلة مع محمد الأمين ولد الطالب يوسف. النعمة بتاريخ 26-08-2005م

*مقابلة مع محمد عبد الرحمن ولد الشيخ محمد بتاريخ 30-09-2005م نواكشوط

*مقابلة مع محمد الأمين ولد العالم 12-03-2009م النعمة

*مقابلة مكتوبة مع شيخنا ولد محمد يرب 12-03-2009م

*مقابلة مع محمدي ولد عبد الرزاق بتاريخ 15-03-2009م

*مقابلة مع يحيى ولد سيد أحمد بتاريخ 17-03-2009م نواكشوط

*مقابلة مع الشيخ ولد الشيخ أحمد يوم 28-03-2009م نواكشوط)

*مقابلة مع محمد عبد الرحمن ولد محمد محمود التنواجيوي بتاريخ 26-08-2008م نواكشوط.

فهرس الآيات

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم..... 156

إن الله يأمر بالعدل والإحسان 193

إنَّا نحن نزَّلنا الذِّكرَ وإنَّا له لحافظون 15

أو أثارة من علم..... 16

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادن 111

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم..... 29

وأقيموا الشهادة لله 185

وأنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون..... 1

وقرءانا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا..... 34

ولقد يسرنا القرآن للذكر..... 171

ولكن كونا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون..... 116

يأيها الرسول بلغ ما نزل إليك 34

فهرس الأحاديث

"هكذا أنزلت 27
أَجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزُهم به 13
استقرئوا من أربعة 26
أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن 119
أقرؤهم للقرآن أبي 27
أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهي إلى سبعة أحرف‹ 32
أن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقرئهم العشرة الآيات فلا يجاوزونها إلى عشرة 34
إن الله أمرني أن أعرض القرآن عليك، فقال :أسماني لك ربك؟ قال :نعم 26
إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين، ولا 26
إن جبريل وميكائيل، أتياني فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل :أقرأ القرآن على حرف 28
إن ربي قال لي قم من قريش فانذرهم فقلت له رب إذاً يثلغوا رأسي 23
إن رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل 27
أن مصعب بن عمير وابن أم مكتوم رضي الله عنهما أنهما أول من نزل بالمدينة 35
أهل القرآن أهل الله وخاصته 115
حملة القرآن أهل الله 144
خيركم من تعلم القرآن وعلمه 115
خيركم من تعلم القرآن وعلمه 1
خيركم من قرأ القرآن وأقرأه 1

فضائل القرآن للنسائي 26

فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ بني الجهد.. 34

لأبي إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك، قال: آلله سمَّاني لك؟ 46

من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة بن أم عبد 1

من جمع القرآن أدرجت النبوة بين كفيه إلا 119

من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت..... 119

من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت "وقال عليه الصلاة والسلام "ما من شفيع أعظم عند الله منزلة يوم القيامة من القرآن لا نبني..... 119

من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين 1

من قرأ القرآن ورأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظمه الله 119

من مات وهو يقرأ القرآن حجت الملائكة قبره كما يزار البيت العتيق 119

فهرس الأعلام المترجم لهم

اباب ولد فضيل ولد أحمد سيلوم 257

إبراهيم بن الإمام 67

ابن الأشعث 224

ابن العرجاء 209

ابن بد 233

ابن بقي ..... 209،

ابن بويان 224

ابن حيمود 205

ابن سيف 205

ابن غازي 218

ابن فتى 234

ابن حسنون 211

أبو الحسن القرطبي 213

أبو العباس الزواوي 213

أبو بكر الصديق بن عبد الله بن محمد بن الطالب اعلي 72

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني 220

أبو عدي 206

أبو معشر الطبري 207

أبو نشيط 223

أبو نصر الخباز 226

أبو هريرة 202

ابوه محمد بن الحاج عثمان 68

أبي الوليد العطار 211
أبي عبد الله الفخار 214
اتفغنا الله الديماني ..... 64،66 ،
74
أحمد بن إبراهيم بن الزبير 212
أحمد بن الحاج حماه الله ..... 67،229
ابن عبد الواحد السجلماسي 220
أحمد بن خليفة 230
أحمد بن سعيد ابن نفيس 206
أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى الفلالي 217
أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان 224
أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث 224
أحمد بن مسرور البغدادي، الخباز 226
أحمد اجيد بن الب 260
أحمد سالم ولد الحاج البوحسني 272
أحمد محمود بن الحسين ..... 235،
238
أحمد ولد محمد فال ولد إدوم 177
إدوم ولد فضيلي ..... 174، ،
إزيد بيه بن بابت ..... 144،
257
اعمر بن أحمد بن محمد بن ابوه 72
سيد أحمد لحبيب بن أهل اعل القلقمي 262
الطالب عبد الرحمان بن محمت 275

الحاج أبو بكر بن الفقيه 70
الحاج المختار بن محمد ..... 66،64
الحاج بو بكر بن الطالب محمد 75
الخرشي بن عيسى بن كباد 267
الخضر بن الفقيه بن محمد الحاج عثمان 68
الطالب عبد الرحمن الجكني 256
الشريف أحمد بن فاضل الشريف 68
الشيخ أحمد بن محمد الأمين 249
الشيخ بن حامني 250
الشيخ ولد الشيخ أحمد 261
الصوفي ولد محمد الأمين 172
الطالب أحمد بن طوير الجنة 102
الطالب أحمد بن محمد بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الشغ ..... 75،69
الطالب أحمد ولد محمد راره 268
الطالب اعمر الملقب بالكنزي 275
الطالب البشير بن الحاج الهادي ..... 75،70
الطالب سيد أحمد بن البشير 67
الطالب سيدي منير بن حبيب الله 68
الطالب صالح ولد الطالب مختار 256
الطالب صديق الجماني ..... passim
الطالب محمد بن أبي بكر بن الشيخ 72
القاضي محمد بن ايدغور 73
القريش ولد صالح 275
المختار بن عمر الحاج الطيب 66

الياس بن الفقيه محمد بن الحاج عثمان..... 71
ابن البخاري أحمد بن محمد 232
أبي بن كعب..... 201
ابن عباس 202
بن سعيد ورش 204
بن مهران الفرضي 226
حرمة بن عبد الجليل..... 230
سليمان بن مهاجر..... 267
ابن هرمز 203
سيد أحمد لحبيب اللمطي..... 222
سيد الأمين بن حبيب 265
سيد الفاضل 234
سيد المختار بن المحجوب 256
سيد المختار بن محمد الأمين 249
سيد المختار ولد اعبيدي 188
سيد محمد بن حبت..... 253
سيد محمد بن عبد الله بن باب..... 271
سيدي إبراهيم الأسكوري 221
سيدي أحمد الولي..... 80،67
سيدي الطالب عبد المالك 257-
260
سيدي بن عبد المولى الجملالي ..... 74،66
سيدي عالي ولد مولاي أحمد 272
عبد الرحمن بن الجود الغلاوي 256

سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي..... 227
سيدي مالك بن الحاج المختار..... 73،70
سيدي محمد الأمين بن الطالب سيد أحمد البشير 72
سيدي محمد بن الطالب أعل التنمزي..... 260
شيخنا ولد محمد يرب..... 192
صدافة ولد محمد البشير..... 240
عبد الله ابن عمر بن العرجاء..... 209
عبد الله بن الحاج أحماه الله 70
عثمان بن عبد الرحمان الملقب أبو التلاميذ..... 73
عثمان بن عبد الرزاق..... 144
عمر ولد محم بوب 263
عيسى بن مينا بن وردان.قالون..... 223
محفوظ ولد محمد الأمين..... ،
268،172
محمد ابن إبراهيم، أبو القاسم الدكالي..... 219
محمد الأمين بن أحمد اجيد..... 259
محمد الأمين بن اعبيدي..... 267
محمد الأمين بن أيد بن عبد القادر..... 266
محمد الأمين بن طوير الجنة 102
محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي..... 260
محمد الأمين بن محمود..... 266
محمد الأمين ولد الطالب يوسف 173
محمد الأمين ولد العالم..... 179،

محمد المامي ..... 8، 63 ، 90
محمد المختار بن الأعمش 66
محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولاتي 249
محمد المختار بن محمد عبد الله 82
محمد المصطفى ولد سيدي يحيى 272
محمد باب بن حبيب الله بن الفقيه المختار 66
محمد بن أحمد بن غازي 217
محمد بن الحاج محمد عبد الرحمان بن الشغ 73
محمد بن الحسين بن حمامة 217
محمد بن باب ..... 73، 106
محمد بن جعفر الخزاعي 54
محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز 209
محمد بن محمد الأمين بن طوير الجنة 102
محمد شيخنا بن اباه 242
محمد عبد الرحمان بن الحاج 84
محمد عبد الرحمن بن شب 274
محمد عبد الرحمن ولد الشيخ محمد 177
محمد عبد الرحمن ولد محمد محمود 176
محمد عبد الله بن عبد الله ..... 159، 196
محمد عبد الله بن محمد فاضل 259
محمد فال ولد أحمد 274
محمد فضل الله ولد أهل أيده 190

محمد محمود بن أحمد يوره 143

محمد ولد موسى 172

محمد ولد مولود الغلاوي..... 229

محمود بن حبيب 266

نافع 203

ورش 204

نافع ابن أبي نعيم 203

يحيى ولد سيد أحمد ..... 178،

يوسف الأزرق..... 204

فهرست المحتويات

مقدمة 1
الفصل الأول
مفهوم السند و نشأته
المبحث الأول: مفهوم السند وأهميته 10
أولا: تعريف السند لغة واصطلاحا..... 10
الإجازة لغةً واصطلاحًا 12
ثانيا: أهمية السند عند علماء الإسلام 14
اهتمام أئمة القراءات بالإسناد 21
المبحث الثاني: أصل السند ونشأته وتطوره 25
أصل السند أو دليله 25
علاقة القراءات بالقرآن الكريم 29
نشأة القراءات 31
المراحل التي مرت بها القراءات 33
مراحل تطور السند 46
المبحث الثالث : أنواع السند الإقرائي 51
أنواعه من حيث العلو والنزول 51
أنواعه من حيث التواتر وعدمه 53
أنواعه من حيث الإفراد والاشتراك 56
أنواعه من حيث الصيغة 57
الفصل الثاني
السند الإقرائي في بلاد شنقيط
المبحث الأول : دخول السند الإقرائي بلاد شنقيط 60
1-دخول القرآن لبلاد شنقيط 60

2-القراء الأوائل 65
استنتاج 73
المبحث الثاني: اهتمام الشناقطة بالسند 77
اهتمامهم به من حيث الجمع 77
اهتمامهم به من حيث الاحتجاج 83
مسألة النطق بالجيم 83
مسألة تسهيل الهمزة بين بين أو بالهاء 85
مؤلفات الشناقطة في علوم القرآن 86
الفصل الثالث
أنواع السند الإقرائي في بلاد شنقيط
المبحث الأول: الأسانيد الأولى التي دخلت بلاد شنقيط 101
أولا سند: محمد بن المختار بن الأعمش العلوي 101
ثانيا سند ولد انبوجة: سيد محمد بن محمد الصغير بن انبوجه العلوي 102
ثالثا سند : محمد الأمين بن أيد بن عبد القادر الجكني 103
تصويب الإجازة التي كان يعتقد أنها لا تمر على سيدي عبد الله التنواجيوي 105
رابعا: سند: سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي 107
المبحث الثاني: أنواع السند الشنقيطي من حيث مصادره 108
أولا- أسانيد مصدرها مغربي 108
أ-سند قراءة نافع 108
ب-سند القراءات السبع 111
ج-سند رواية حفص 117
ثانيا: أسانيد مصدرها مشرقي 117
سند القراءات السبع 117

سند في رواية حفص 127
سند القراءات الثلاثة المكملة للعشر 128
ثالثا : سند أصله تونسي 132
ملاحظات 133
المبحث الثالث : أنواع السند الشنقيطي المغربي الأصل من حيث طرقه 137
طرق الإسناد الأربعة لقراءة نافع عند الشناقطة 137
1-.....طريـــق
الطالب اعمر الملقب بالكنزي 137
2-.....طريـــق
محمد ولد مولود الغلاوي 141
3-.....طريـــق
الطالب صالح بن الطالب مختار 143
4-..... طريـــق
الطاب أحمد ولد محمد راره 147
مقارنة بين كتابة الأسماء رجال السند عند الطرق الأربعة 149
مقارنة بين الإجازات من حيث صيغة الكتابة وطريقتها..... 155
أ الافتتاحية 155
ب - بعد المقدمة 157
ج- متن الإجازة 157
د- الوصية 158
هـ - نهاية سلسلة الإسناد 159
و – الخاتمة 159
ز- ومن ناحية شكل الكتابة 161

ح- الصيغة 161
الفصل الرابع
الإجازة شروط وأحكام
المبحث الأول: شروط الإجازة القرآنية 165
- شروط الإجازة عند عامة القراء 165
- شروط الإجازة عند المحاظر الشنقيطية 171
-بين التساهل والتشدد في شروط الإجازة القرآنية 180
المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالإجازة 184
الإشهاد على الإجازة 184
أخذ المال على الإجازة 185
هل الإجازة شرط في الإقراء 190
إجازة الصغير 191
الإجازة من المصحف 193
الإجازة في القرآن كُلِّه والعَرضُ لبعضه 193
الإجازة المجردة عن السماع والقراءة 194
قائمة بأشهر المحاظر الشنقيطية التي تعطي السند 196
الفصل الخامس
ترجمة طرق السند الشنقيطي
المبحث الأول : رجال السند قبل الشناقطة 201
المبحث الثاني : رجال السند الشناقطة 227
1- طريق محمد ولد مولود الغلاوي 227
2- طريق الطالب صالح ولد الطالب مختار -القراءات السبع 240
3 - طريق الطالب صالح-قراءة نافع 257
4-طريق الطالب أحمد ولد محمد رار 260

5-طريق الطالب اعمر الملقب بالكنزي 272

الخاتمة 276

نماذج من نسخ مصورة من الإجازات 279

قائمة المصادر والمراجع 280

فهرس الآيات 288

فهرس الأحاديث 289

فهرس الأعلام المترجم لهم 291

فهرس المحتويات 296